

1451A

الْبَيْتُ الْبَيْتُ وَالْأَنْبَاءُ

بَيْنَ
نَجْمِ الْجَاهِلِيَّةِ

لِلدُّبِ لَوْسِ شَيْفَرِ الْبُسْمَةِ

الْقِسْمُ الثَّانِي

فِي الْأَدَابِ النَّصْرَانِيَّةِ فِي عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ

الْجُزْءُ الثَّانِي مَعَ الْفَهْرَسِ

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْأَبَاءِ الْمَرْمَلَانِ الْيَسُوعِيِّينَ فِي بَيْرُوتَ

سنة ١٨٦٠

حَقُوقُ الْمَطْبَعِ مَرْذُوقَةٌ

النصرانية وآدابها

بين

عرب الجاهلية



الفصل السادس

في ما ورد في الاسعار المقدسة من حكم العرب والحديث

كما انتهينا في فصلنا السابق الى ذكر الامثال التي اخذها العرب في الجاهلية او اوائل الاسلام عن الاسفار المقدسة . من العهدين القديم والحديث . ويلحق بهذا الباب باب حكم العرب مع الحديث المروي عن نبي الاسلام افردنا لذلك هذا الفصل بحيث يظهر من القابلة ما كان النصرانية من النفوذ بين العرب في اواخر ايام الجاهلية وظهور الاسلام

١ الحكم

حاء في ديوان سلامة بن حندل (ص ١٩) :

عظم علينا حجتكم عابكم وما بنا الرحمن نعتقد ويطلق
هو الكسر العظيم الامين وما بنا من الأثر يجمع يده وجرق

وهائلة لسويد بن ابي كاهل (شراء النصرانية ١٣١) :

انما يرفع الله ومن شاء وصح

فهو من قول الله عز وجل (١١ ملوك ٢ : ٦-٧) : الرب يبيت ويحيي يُعَدِّد

الى الجحيم ويُضَمِّد الرب يُعَقِّر ويُنْفِي يَحْطِ وَيُفْعِ

وجاء في سفر الامثال (١٣ : ٢٠) : « مسايير الحكماء يصير حكيماً وموانيس
الجهال يصير شراً » . يشبه قول طرفة :

من المرء لا تسأل وسل من قريبه فكل قرين المقارب يقتدي
وقال عبد القيس بن خُفاف (المفضليات ٧٥٠) :

الله فائقين وأوفر بذرهم وإذا حقت عماراً فتجبل

اقتبسه من سفر الجامعة (١٢ : ١٣) : « اتقى الله واحفظ وصاياه » ومن
الزماير (٤٩ : ١٤) : « أوفِ العليّ نذورك » ومن سفر الخروج (٢٠ : ٧) :
« لا تحلف باسم الرب الملك باطلاً فإن الرب لا يذكركي من يلف باسمه باطلاً »
وورد في شعر للرقش الأكبر (شعراء النصرانية ص ٢٨٦) :

وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم
قد حُطّ ذاك في الرّو ر الاوليات القدام

يشير الى الزمور المئة والواحد حيث يقول داود للرب : « ان الارض والسموات
ترول وانت تبقى وكلها تبلى كالثوب . وانت انت وستوك لن تنفنى » . ومثل هذا
قول امية بن ابي الصلت (شعراء النصرانية ٢٢٨) :

وقتي ولا يبقى سوى الواحد الذي بُحيت وبقي دائماً ليس جسداً
ومما اقتبسه لبيد من سفر الجامعة قوله :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ومن مقتبسات لبيد من الاسفار المقدسة (دانيال ٤ : ٣٢ وخروج ٣٣ : ١٣)
قوله :

ان تقوى ربنا خيرُ نَقَلْ وبإذن الله ربّي وعجل
احدُ الله ولا ندُّ له يديهِ الخيرُ ما شاء فَعَلْ
من هداه سُبُل الخير احنى ناعم البال ومن شاء أصل

وقال أحنون (شعراء النصرانية ١٩٣) :

لمرء ما يدرى امره كيف يتقي إذا هو لم يحل له الله وإقيا

وقال الآخر :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يفتي عليه اجتاده

وقال علي في المعنى (ص ٤) : توكل على الله يَكْفِكَ . وهذا كثير في الاسفار للقدسة . قال في الزمير (٥٤ : ٢٣) : « أَلَيْ على الرب هَمُّكَ وهو يَتَوَلَّكَ » . وقال (١٢٦ : ١) : « وان لم يَبْنِ الرب البيت فباطلا يَتَبِ البَنَّاوُونَ » . وقال بطرس في رسالته الاولى (٧ : ٥) : « أَلْقُوا عَلَيْهِ هَمُّكُمْ فهو يَتَوَلِّي بِكُمْ » . وفي ديوان حاتم الطائي قوله (شعراء النصرانية ص ١٢١) :

كَلُّوا الْآنَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَبْرُوا فَانَّ عَلَى الرَّحْمَانِ رِزْقُكُمْ غَدَا

هو كقول المخلص في انجيل متى (٦ : ٣٤) : « لَا تَهْتَمُّوا بِشَأْنِ الْغَدِ فَانَّ هَمَّهُمْ بِشَأْنِهِ » .

وقد اقتبس امية بن ابي الصلت تسابيعه من تسعة الثلثة الفقية (دانيال ف ٣) فقال (شعراء النصرانية ٢٢٧) :

نَسَبُهُ الْبَلَدُ الْخَوَانِجُ فِي الْخَمِي وَادَّهَى فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُصَمِّدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا وَسَبَّحَهُ الْأَحْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ
وَسَبَّحَهُ النَّبَاتُ وَالْبَحْرُ زَائِرًا وَمَا طَمَّ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقَلَّدُ

واستمد من سفر حزقيال (ف ١٠) وصف الملكة فقال :

مَلَأَتْكُمْ لَا يَقْتَرُونَ عِبَادَةً كَرَوِيَّةٍ مِنْهُمْ دَكُوعٌ وَسُجُودٌ
وَمِنْهُمْ مُلَفٌّ فِي الْبَنَاحِينَ رَأْسُهُ يَكَادُ لِلزَّكْرَى رَبَّهُ يَنْصُدُ

واقتبس الآخر قول اشعيا (٤٠ : ١٨) : « بَنَ كَشَبُونَ اللَّهِ وَآيَ شَيْءٍ تَعَادِلُونَ بِهِ » فقال :

وَلَيْسَ كَمَثَلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهْ شَيْءٌ تَالَى رَبُّنَا أَنْ يُعَدَّدَا

وشبه داود في الزمير (٣٢ : ١٤) واشعيا في سفر نبوته (٤٠ : ٢٤) زعماء الارض بصافة يتلاعب بها الريح فأخذ هذا التشبيه الحريث بن عئاب (الاعاني ١٠٢ : ١٤) فقال :

كَأَنَّمَا رِيثُهُ فِي أَرْضٍ بِقَمَرٍ مِنْ حَيْثُ وَجَّهَتْهَا الرِّيحُ تَنْصَرِفُ

وجاء في الاعاني (٢ : ٥٠) ان كعب الاحبار سمع رجلاً ينادي بيت الحليّة :

مَنْ يَغْلُ الْخَيْرَ لَمْ يَعْلَمْ جَوَازِيَةً لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنَ اقْرَ وَالنَّاسِرِ

قال : والذي نفسي بين يديه ان هذا البيت مكتوب في التوراة . قال الصري
والذي صح عندنا في التوراة : « لا يذهب العرف بين الله والباد » . والشر الاول
ورد في رسالة القديس بولس الى اهل افسس (٦ : ٨) : « مهما عمل كل واحد
من الخير فسيناله من الرب »

واقبس الحطية ايضاً من الكتاب للقدس قوله :

ولست أرى السادة جمع مالي ولكنّ التقي هو السيد
وتقوى الله خير الراد ذمراً وعند الله الأتقى مزيد

ومثله لامرئ القيس :

والله أنجع ما طلبت به والبر خير حقيقة الرحكو

فهو في الزمير (مز ١١١ : ١) . وقال ايضاً بولس في رسالته الاولى الى
تيموثاوس (٤ : ٧ - ٨) : « روض نفسك على التقوى فان التقوى تنفع في كل
شيء »

وقد ذكر الرب في انجيل لوقا (٤ : ٢٢) المثل : « أيها الطيب اشفر نفسك »
وحذر عن المراني الذي يرى القذى في عين اخيه ويغفل عن الحشبة التي في عينه
(متى ٧ : ٢ - ٤) فاخذه ابن معاوية الجفري فقال :

ولا تترن الصبح الذي تلوم اخاك على مثله

وقال الآخر (الاغاني ٢٠ : ٥٧) :

وعالم الفجور يأمر بالبرم كعاد يخرس في الظلم
او طيب قد شفه سقم وهو يدوي من ذاك السقم
با واطع النامر غير مشط هلك طهر او لا فلا تلم

ومثله لعلني : من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره

وقد اقتبس يحيى بن زياد قول سليمان في امثاله (١٠ : ١٢) : « البعض يثير
التراع والحب يستر جميع المعاصي » فقال :

وعين الرضا عن كل عيب كيلة كما ان عين السخط تبدي المساوما

يقول العرب (الميداني ١ : ٢٩٥) : ربما كان السكوت جواباً . ومثله قول الشاعر :
إذا فلق الفية فلا نجبه فخير من اجابته السكوت

وهذا قد ورد في امثال سليمان الحكيم (٢٦ : ٤) : « لا تجاوب الجاهل بحسب سفههِ لتلا تكون انت نظيره » . وقال (٢٦ : ٩) : « الحكيم الذي يخاصم سفهاً لا يجد راحة »

وقال الرب (في متى ١٠ : ٢٨) : « ليس خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلن » . قال زهير بمناه :

« وهما تكن عند امرئ من خليفة ولو خالها تخلى على الناس تُعلم »

ومن حكم العرب : الصدق منجاة والكذب مهواة . ومثله في سفر ابن سيراخ (٢٠ : ٢٦) : « الكذب عار قبيح في الانسان » . وقال (٢٠ : ٢٨) : « شأن الانسان الكذوب الموان وخزيه معه على الدوام »

من اقوال العرب الشائعة : « العاقل لسانه في قلبه » وروي بين حكم علي بن ابي طالب (ص ٩٨) : « قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه » . قال ابن سيراخ (٢١ : ٢٩) : « قلوب الحمقى في افواه الحكماء في قلوبهم » . وقال في امثال سليمان (١٦ : ٢٣) : « قلب الحكيم يقفه فهُ ويزيد شفتيه فائدة » وروي ايضاً لمي قوله (ص ٣٢) : « لين الكلام قيد القلوب » . ورد مثله في ابن سيراخ (٦ : ٥) : « انعم العذب يكثر الاصدقاء واللسان اللطيف يكثر الموانسات » وبين حكم علي ايضاً (ص ٧٢) : « ذكر الآخرة دواء » . وقال ابن سيراخ (٧ : ٤٠) : « في جميع اعمالك اذكر او اخرك فان تحطاً الى الابد »

ومن حكم العرب (٢ : ٦٧) : « كلام كالمسل وفعل كالأسل » . كأنه قريب آية الزور (٥ : ٦١) : « يباركون بافواههم وفي باطنهم يلعنون » . ولان سيراخ (١٢ : ١٥) : « العدو يظهر حلاوة من شفتيه وفي قلبه ياتر ان يستطك في خفرة » وبما رواه اللميداني للعرب (٢ : ١٧٩) : « ما على الارض شيء احق بطول سجن من لسان » . قال القديس يعقوب في رسالته (٣ : ٨) : « لا يستطيع احد من الناس ان يقيم اللسان فهو شر لا يضبط »

يقول العرب : ان شئت ان تُطاع فسل ما يُستطاع . ومثله في امثال اللميداني (٢ : ١٩٩) : « الرء تواق الى ما لم يتل » . وقد سبق ابن سيراخ فقال (٣ : ٢٦) :

« لا تطلب ما يميك نية ولا تبحت عما يتجاوز قدرتك »

وورد بين الحكم النسوية الى علي (ص ٦) : ثبات الملك بالعدل . وفي
امثال سليمان (١٤ : ٣٤) « العدل يُعلي الأمة » :
وروي في (ص ١٠٨) : من اخضع نفسه قتلها ومن عصى نفسه وصلها . وهو
منقول عن كلام الرب (متى ١٦ : ٢٥) : « من اراد ان يخلص نفسه يهلكها ومن
اهلك نفسه من اجلي يخلصها »
وروي ايضا بين حكم علي قوله (ص ٧٠) : درهم التقدير اذكى عند الله
من دينار التقدير . وهو كمثل قول الرب عن فلس الارملة (مزمع ١٢ : ٤٣) : « ان
هذه الارملة الفقيرة أثقت اكثر من كل الذين القوا في الحراثة »
ومنها (ص ٣٢) : كلام الله دواء القلوب . وقد سبق اليه في الزمير حيث
قال (مز ١٨ : ٨) : « مشيئة الرب كاملة تود النفوس » امر الرب مستقيم يفرح القلب
ومنها ايضا (ص ١٤) . دليل الخلق عزيز عند الله . ورد في رسائل بولس
(١ ك ١ : ٢٥) : « مستعمل الله احكم من الناس ومستضعف الله اقوى من الناس »

٢ الحديث والتوراة

رأيت في الفصل السابق كم للعرب من حكم اقتبسوا . ما فيها في عهد الجاهلية
واوائل الاسلام من الاسفار المقدسة . على أننا لم نؤثر منها الا القدر القليل لما
يستعصي جمعا في الكتب القديمة من الزمن الطويل ولا شك ان من يتنبه الى ذلك
ويحسن معرفة الكتب المقدسة لا سيما الاسفار الحكيمية يجد مقبسات عديدة غيرها
ولنا على ذلك شاهد آخر في الاحاديث النبوية التي رواها اقدم المحدثين عن نبي
الاسلام ننقل بعض ما وقفنا عليه منها فيظهر للقراء الكرام كم كانت شائعة
في ذلك الوقت التاميم النصرانية . وفيه برهان جلي على كون التوراة ولسفار
الهدى القديم والجديد كانت منذ زمن الجاهلية ولول الاسلام مبررة وان لم
نعرف ما اذا جرى تلك التعريفات القديمة (راجع في الشرق ١٩ : ١٠٨ -
« مقاتل المنة » نسخ عربية قديمة في الشرق من الانجيل الطاهر » . لما ما نؤويه
هنا من الحديث فقد وجدناه في جميع المحدثين الاثبات كصحيح الامام البخاري
(٢٥٦ هـ = ٨٦٩ م) وصحيح مسلم بن الحجاج (٢٠١ هـ = ٨٢١ م) وفي

مجاميع الى عبد الرحمان التساني (+ ٣٠٣ هـ = ٩١٥) ومحمد بن ماجه القزويني (+ ٢٧٣ هـ = ٨٨٧ م) وابن عيسى الترمذي (+ ٢٧٩ هـ = ٨٩٢ م) وقد وفر علينا السيوطي في كتاب كنوز الحقائق وفي الجامع الصغير (جس) وشرحه للمناوي (من) ذكر كل محدث بفردِهِ وشار اليهم بحروف اصطلاح عليها بعد كل حديث البخاري (خ) مسلم (م) الترمذي (ت) التساني (ن) ابن ماجه (هـ). ومن هذه الكتب نسخ مخطوطة في مكتبتنا الشرقية . ثم اتنا سند كل حديث كما رواه اصحاب الحديث وزسم بازائه ما وافقه من آيات الكتب الكريمة مباشرةً بالهد العتيق ثم الكتب التاريخية ثم الحكيمية ثم النبوات ومن بعدها الهد الجديد اي الانجيل والرسائل وروايات يوحنا

سفر التكوين (تك)

الحديث

- خلق الله الانسان على صورته . على صورة
الله خلقه (تك : ١ : ٢٧)
ان الله جبل الانسان تراباً من الارض
(تك : ٢ : ٧)
فوس الرب الاله جنّة في عدن (تك : ٢ : ٨)
رأى الله ان جميع ما صنعه هو حسن
جداً (تك : ١ : ٣١)
ولّد نوح ساماً وحاماً ويافث (تك : ١ : ١٠)
رؤي في الفصل ١٨ من سفر التكوين
ذكر اضافة ابرهم الرب المتجلي له على
صورة ثلاثة رجال
- خلق الله آدم على صورته (جس : ٢٠ : ٢)
نسختنا الحظيّة = لا تقبّحوا الوجه فانّ
الله خلقه على صورة الرحمان (من ١٩٣)
خلق الله آدم من تراب (جس : ٢٢)
ان الله بنى جنّات عدن يدور (جس : ٢٢ : ٣١)
كل كحان الله حسن (جس : ١١٣)
ولّد نوح ثلاثة سام وحام ويافث (جس : ١٢٨)
كان اول من اضاف الضيف ابرهم (جس : ١١٣)

سفر الخروج (خر)

الحديث

- أكرم اباك وامك لكي يطول عمرك في
الارض (خر ٢٠ : ١٠) وفي تلبية الاتزام
(١٦ : ٥) : أكرم اباك وامك لكي
- ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل يبرّه
والديه (جس : ١٠٠) = من برّ والديه طوي

تطول إيامك = وفي سفر الامثال (٢٣: ١٣) :
 : اسع لأيك الذي ولدك
 من ضرب اياه اوامه فليقتل قتلا حر
 (١٥ : ٢١)
 له زاد الله في عمره (جس ١٥٠) = أيلع
 أباك (جس ١٨)
 من ضرب والديه فاقطوه (جس ١٥٤)

الحديث

سفر الاجبار (اح)

لا تُبِتْ أَجْرَةَ الاجير منك الى المد
 (اح ١٩ : ١٣) . ومثله في طويلاً (٤ : ١٥) :
 أَجْرَةُ اجيرك لا تُبِقْ منك ابداً .
 كل من خدمك بشيء فاقطع اجرة
 : إن قشي رجل جيبه فليقتل قتلاً .
 واليسه ايضاً فاقطعوا (اح ١٥ : ٢٠)
 أعطوا الاجير أجرته قبل ان ينف عرقه
 (جس ٦١ من ١٩) = أو فوا الاجير أجره
 (من ٥٠)
 من ألى جيبه فاقطعوا واطلوا منه (جس
 ١٤٦)

الحديث

سفر تثنية الاشتراع (ث)

ان الرب هو الاله ليس إله سواه (ث
 : ٣٥ : ٢٦) = ومثله في الملوك الثالث (٨ : ٦١)
 الخ
 ملعون من يُضل أُمي عن الطريق (ث
 ٢٧ : ١٨)
 ملعون المستنص بآيو وامو (ث ٢٧ : ١٦)
 لا إله إلا الله هي الموجبة (جس ١٨٠)
 = السيد هو الله (من ٨٧)
 لمن الله من أسكنه الامي عن السيل
 (جس ١٣٠)
 ملعون من سب إياه . ملعون من سب
 أمه (من ٤٠٤)

الحديث

سفر يشوع (يش)

قال يشوع : يا نفس قمي . . .
 وقتت الشمس الى أن انتقم التنب من
 اعدائهم (يش ١٠ : ١٣ - ١٢)
 ما حُببت الشمس على البشر قط الأمل
 يشوع بن نون (من ٢٨٩)

الحديث

سفر الملوك الاول (مل)

ان الانسان انما ينظر الى الميتة واما
 الرب فانه ينظر الى القلب (مل ١٦ : ١٦)
 ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم انما
 ينظر الى قلوبكم وامالكم (جس ٢٧)

الحديث	سفر اخبار الايام (اخ)
علم الباطن سر من اسرار عز وجل وحكم من احكامه (من ٢٧٩) ان الله لا ينجح أجر المستنين (خ ٣ : (١١٠)	انت وحدك تعرف قلوب بني البشر (٢) اخ ٦ : ٢٠) انت تركي البار وتطير بسب يرو (٢٢ : ٦ : ١٢)

الحديث	سفر طوييا (طب)
الزكاة طيور من الذنوب (جس ٨٢) انما المجنون المقيم على معصية الله (مز ٤٥)	الصدقة نجية من كل خطيئة (طب ٤ : (١١) . الصدقة تحو الخطايا (طب ١٢ : ٩) الذين يعملون المعصية والاثم هم اعداء لا تسهم (طب ١٢ : ١٠)

الحديث	سفر ايوب
قال داود يا ذارع السيئات انت تصد شوكها وحسكها (جس ١٠٧) (قد تسب هذا لداود وليس في زماير داود آية كهذه) ذو الوصين لا يكون عند الله وحياً (في البخاري ومسلم)	الذين يجرئون الاثم ويذرعون المشقة هم يصدون (ايوب ٦ : ٨) . ومثله في سفر الامثال (٨ : ٢٧) : من ذرع الظلم يحمصد الدو . وفي ابريا (١٢ : ١٣) : زرعوا حنطة فصلوها شوكاً المافى لا تقوم امام الله (ايوب ١٣ : ١٦)

الحديث	سفر الزماير (مز)
ايتم المعروف واجنب المنكر (الجاح الصغير) رب اغفر وارحم وأهدني لبيل القويم (من ٨) ومثله في سورة الفاتحة : إهدنا إلى المراد المستقيم	حائب النار واصنع الخير (مر ٣٣ : ١٥) و ٣٩ : ٢٧) طوبى يا رب طريقك (مز ٨٥ : ١١) = أدلني يا رب على طريق رسولك . . . أسكنني في سبل وصاياك (مز ١١٨ : ٢٣) - ٢٥) = أسكنهم في سبل مستقيم (مر ١٠٦) (٧ : ٢)

اذكر الله قائمه عون لك على ما تطلب
(جس ٤٨ من ١٤)

من نوقس العاصية هلك (جس ١٦١)

ان يوماً عند ربك كآلف سنة مما تعدون
(سورة الحج ٢٢ : ٤٦)

رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم
فيا سواء (جس ٢٢٧)

خشية الله رأس كل حكمة (جس ٢٠٢)

= رأس الحكمة مخافة الله (المسعودي ٤ :

١٦٨) = رأس الحكمة معرفة الله (جس ٢٧٩)

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض

يرثها عبادي الصالحون (سورة الانبياء ١٠٥)

قد انقح من اخلص قلبه الايمان وجعل

قلبه سليماً ولسانه صادقاً ونفسه مطمئنة

(جس ٣١١)

خوف الله اكبر من ذنوبكم (جس ٢٧٧)

احمار آتني بين الستين والسبعين (خ)

قال النبي : مكتوب في الزبور من بلغ

السبعين اشكى من غير حلة (القد القريد

١ : ٢٢١) وملة قول التميمي (اليان

البحاط ٢ : ١٠٨) :

وان امرؤ اقدم سبعين حجة الى منهل من وده لغيره

اذا كانت السجون سنك لم يكن لذلك الا ان غوت طيب

الحديث

ان الصدقة تقع في يد الله (جس ٢٧)

تلاذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك (مز
٣٩ : ٤)

ان سكنت للايام راسدا يا رب فن
يقف (مز ١٢٩ : ٣)

ان الف سنة في عينك كيوم اس العابر

(مر ٨٩ : ٤) . وفي رسالة بطرس الثانية

(٣ : ٨) : ان يوماً واحداً عند الرب

كآلف سنة

ان يوماً في ديارك خير لي من الف (مز

١١ : ١١)

رأس الحكمة مخافة الرب (مز ١١٠ :

١٠) = وكذا في الامثال (٩ : ١٠) وفي

ابن سيراف (١ : ١٦)

الصديقون يرثون الارض ويسكنونها الى

الابد (مز ٣٩ : ٢٩)

يا رب من يمل في مسكنك . . السالك

بلا حيب وعاقل البر والمكلم بالحق في قلبه

والذي لا يتاب لسانه (مز ١٤ : ٣-١)

الرب رؤوف كثير الرحمة لا على حسب

خطايانا عاظنا ولا حسب آثامنا كفانا (مز

١٠٢ : ١-١٠)

ايام سنيا سبعون سنة ومع القوة فهاون

سنة ودعها انما هو مرر (مز ٨٩ : ١٠)

سفر الامثال (مت)

من برحم التقير يرض الرب (مت ١٩ :

مثل لؤي من كمثل النملة تجمع في صيفا
لشائها (جس ١٤٢)

المرء على دين خليله فلينظر امرء من
يُخال (من ١٦٤) = أياك وقرين سوء
فأنك يو تُمرِّف (جس ١٥٢)

ليس الشديد بالصرفة أغا الشديد من
يلك قس (خ من) = اقتل الجهاد إن
يهاهد الرجل قس وهو (جس ٦٥)
البلاء موكل بالحق (جس ١٦٨)

من اطاع الله فاز (من ١٤٨)

إن المرء كثير باغيه (جس ١١٠)
المائد في صدق كالكلب يود الى قيتو
(البخاري ٢ : ١٢٢)

زوجة سالمة خير ما كثر الناس (جس
٢١٢)

الحديث

حببت لطلاب دنيا . . وهو لا يلدي
أرضي عنه أو سُخِطَ (جس ٢٧٥)
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره (خ ٣ : ١٩٩)

لكل نبي ميقات (من ١٥٨) . وملة
للتاجر :

وللامور مواقيت مقدرة وكل امرؤ له حد وميزان

اذبح أشيا الكسلان الى النملة أنظر الى
طرتها وكن حكيما . ثميد في الصيف طامها
للشاة (مت ٨٠٦ : ٩)

سائر الحكماء يصبر حكيما وموانس
الجهال يصبر شريرا (مت ١٣ : ٢٠)

الذي يود على روحه أفضل ممن يأخذ
للدن (مت ١٦ : ٢٢)

الموت والحياة في حكم اللسان (مت
١٨ : ٢١)

الانسان المطيع يتكلم كلام المتصم (مت
٢٨ : ٢٨)

الاخ امع من مدينة عصية (مت ١٨ : ١٩)
ككلب طارد على قيتو هكذا الجاهل
المكرر سفينة (مت ٣٩ : ١١) ومثله في
رسالة بطرس الثانية (٢ : ٢٢)

من يجد المرأة الفاضلة . إن قيتو فوق
اللاك (مت ٣١ : ١٠) = من وجد زوجة
سالمة وجد خيرا (مت ١٨ : ٢٢)

سفر الجامعة (جا)

إن الشر لا يسلون احبا يستوجبون أم
بنفا (جا ٩ : ١)
إن الله سيخفف كل حلي لبيدين على
كل نبي خيرا حيرا كان أو شرا (جا ١٢ :
١٤) ومثله في رسالة يولس الرسول الى اهل
اتيس (٨ : ٩)

لكل امرؤ ألوان ولكل غرضي تحت السماء
وقت (جا ٣ : ١)

وقال ابننا :

فاذا التيت اني في وقتي زاد في اليه جالا لجمال

سفر الحكمة (حك)

الحديث

الرَّبُّ يَمْنَعُ إِيَّاهُكُمْ فَأَرِيبُ الْقُوَّةَ
بِالْقُوَّةِ يُفْخَمُونَ وَإِنْ لِلْإِشْدَاءِ احْتِجَاجًا
شَدِيدًا (حك ٦ : ٤-٧)

إِشْدُ النَّاسِ حَدَانًا لِلنَّاسِ إِيَّادِيَا إِشْدُ النَّاسِ
عَدَانًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (جس ٥٥)

قَوَسَ الصَّدِيقِينَ يَدِ اللَّهِ لَا يَمْسُهَا حَذَابٌ
وَفِي هُنَّ الْجَبَالُ أَصَمُّ مَاتُوا . . . إِيَّا مَ قَفِي
السلام (حك ٣ : ١-٢)

فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣ : ١٢٣) :
لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا لَّ
أَحْيَاءَ . . . وَلَا مُمْحَضِينَ

عَمَّسَ اللَّهُ الصَّدِيقِينَ كَالْغَنَبِ فِي
الْبُودُقَةِ . . . فَمَهْ فِي وَقْتِ الْخِتَادِمِ يَلَاؤُونَ
(حك ٣ : ٦-٧)

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حِينَ يَصِيبُهُ الْبَلَاءُ كَمَثَلِ
الْحَدِيدَةِ تُدْخَلُ الثَّارِفِيْزُ خَبَشًا وَيَبْقَى طَبِيحًا
(جس ١٢٥)

نَشِيدُ الْإِنْشِيدِ (نش)

الحديث

إِنِّي نَاقَةٌ وَقَفِي سَلَيْقُ (نتر ٥ : ٢)

تَنَامُ حِينَئِذٍ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي (جس ١٧٥) =
إِنَّا مَشَرُ الْإِنْيَاءِ تَنَامُ إِيَّانَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا
(جس ١٢٢ خ ٢ : ٤٤)

سفر يشوع بن سيراخ (سخ)

الحديث

يَا بَنِيَّ أَتَحْتَ التَّأْدِيبِ مَدَّ شَبَابِكَ . . .
تَرَوْا فِي أَوَامِرِ الرَّبِّ فَهُوَ نِيْلُكَ مَا تَحْتَأَهُ
(سخ ١٨ : ٢٢)
لَا تَسْلِمَ فُسْكَ إِلَى الْمَرْأَةِ لِئَلَّا تَسْلُطَ
عَلَى قُدْرَتِكَ (سخ ٢٣)

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّائِبَ الَّذِي يَفْقِي شَبَابَهُ فِي
طَاعَةِ اللَّهِ (جس ٦٨)
طَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ (جس ٩٤)

لَا تَتَسْتَبِجْ بِمَوْتِ أَحَدٍ . إِذْكَرْنَا أَجْمَعًا
نُحُوتُ (سخ ٨ : ٨)
إِلَّا . . . يَطْفِئُ النَّارَ الْمُتَنَبِّهَةَ وَالصَّدَقَةَ تَكْفُرُ
الْحَقَابَا (سخ ٣٣ : ٢٢) = وَفِي لَوْكَا (١١ : ٤١) :
تَصَدَّقُوا عَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ فَيُطْفِئَ لَكُمْ كُلُّ نَارٍ : مِنْ النَّارِ (جس ٢٢)

لَا تَطْهَرُ الشَّمَاتَةُ بِأَخِيكَ فَيَرْجِمَهُ اللَّهُ
وَيُعَذِّبُكَ (جس ١٩١)
الْصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْمَغْشِيَةَ كَمَا يَطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ
(جس ٦٢) = تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فَكَاكُكُمْ
تَصَدَّقُوا عَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ فَيُطْفِئَ لَكُمْ كُلُّ نَارٍ : مِنْ النَّارِ (جس ٢٢)

أَكْثَرُ ذِكْرُ لِمَوْتِ بَيْتِكَ مَا سِوَاهُ
(جس ٢١٣) = أَكْثَرُوا ذِكْرَ لِمَوْتِ قَاتِهِ
يَحْضِرُ الذَّنْبُ وَنَزَعَهُ فِي الدُّنْيَا (جس ٢١)
كُلُّكُمْ دَاعٍ وَكُلٌّ دَاعٍ مَسْتَوِلٌ عَنْ رَيْبِهِ
(من ١١٥ م ٦ : ٨ خ ١١٥)
إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ (من ٢٤)

الْمَدِيَّةُ تَمُوتُ مِنَ الْحَكِيمِ = الْهَدَايَا لِلْأَمْرَاءِ
ظُولُ = الْمَدِيَّةُ تَنْعَبُ بِالسَّعِ وَالْقَلْبِ وَالْبَحْرِ
(جس ١٧٦)
اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَاقْتَحَا مِفْتَاحَ كُلِّ شَرٍّ (جس ١٤)
= الْخَمْرُ جَمَاعُ الْأُمِّ (جس ٧٥)

اِسْتَمُوا الْعَمَلَ وَادْعُوا الْأَجَلَ (جس ٢٠)

الْمُتَّعِ صَفَ الْوَرَمِ (جس ١٧٦) . وَقَالَ
الْمُتَّعِ فِي هَذَا الْمَعْنَى :
وَالْمُتَّعِ يُقَرِّمُ الْجِسْمَ خَفَافَةً
وَبَشِيبَ نَاصِيَةِ السَّيِّ فِيهِمْ

فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ إِذْ كُنْتَ أَوَّارَكَ قَانَ
تَحْطَأُ إِلَى الْآبِدِ (سُخ ٧ : ٤٠)

أَوْصَامُ (أَيِ الْبَشَرِ) كُلٌّ وَاحِدٌ فِي حَقِّ
الْقَرِيبِ (سُخ ١٧ : ١٢)
كُلُّ رَجُلٍ مُبْغِضٌ عِنْدَ الرَّبِّ (سُخ ١٥ : ١٣)

الْهَدَايَا وَالْمُتَّعِ تُنْصَبُ أَعْيُنُ الْحُكَمَاةِ
وَكُلُّ جَامٍ فِي الْقَمْرِ تَحْجُزُ تَوْبِخَاتِهِمْ (سُخ ٢٠ : ٣١)

الْإِهْرَاطُ مِنَ شَرِّ الْخَمْرِ خُصُومَةٌ وَتَرَاوُحٌ
وَرَاوِدَةٌ لِلنَّفْسِ (سُخ ٣١ : ٢٨) وَفِي رِسَالَةِ
الْقَدِيسِ بُولِسَ إِلَى الْفَنَسِ (٥ : ١٤) : لَا
تَسْكُرُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي فِيهَا الدَّعَاةُ
عَجَلُ الرِّمَانِ وَادْعُ الْأَجَلَ (سُخ ٣٦ : ١٠)

النَّسَبُ تَأْتِي بِالشَّيْخُوخَةِ قَبْلَ الْأَوَانِ (سُخ ٢٦ : ٢٢) = كَالْتِ فِي التَّوْبِ وَالسُّوسِ فِي
الْحَشْبِ هَكَذَا الْكَاتِبَةُ فِي قَلْبِ الرَّحْلِ (سُخ ٢٥ : ٢٠)

الحديث

يَدْعُو اللَّهُ الْخَافِقَ فَلَا يَسْمَعُ نَظْرَ وَلَا
يُبْصَرَ (من ٢٢٠) = وَفِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ
(٧ : ١٦٧) : وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْمَدَى لَا
يَسْمَعُوا وَتَرَامُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ
وَلِي لَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ بِسَائِرِهِ وَيُحْيِي اللَّهُ فِي
عَمَلِهِ (جس ١٧٨)

قَالَ اللَّهُ الْكَبِيرُ دَالِي وَطَيْتُهُ إِزْدَادِي
فَمَنْ تَأْذَنِي وَاحِدًا مِنْهَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ
(جس ٢٠٦)

سفر اشعيا (شع)

إِصْلَحْ قُلُوبَ لَوْ لَا الشَّعْبَ اسْمَعُوا سَامِعًا
وَلَا تَهْمُوا وَانْظُرُوا نَظْرًا وَلَا تَعْرِفُوا (شع ٦ : ٦)

إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَكْرِهُنِي بِشَيْئِهِ وَإِنَّمَا
قَابَهُ فَبِيدَ عَنِي (شع ٥٢ : ١٢ م ١٥ : ٨)
إِنَّا الرَّبُّ وَمَا اسْمِي وَلَا أُعْطِيَ لَأَخَرٍ
مَجْدِي (شع ٤٢ : ٨) = لَيْسَ الرَّبُّ النَّزَّةُ
وَقَطْعَى جَا (مز ٩٢ : ٢)

سفر ارميا (ار)

الحديث

مَنْ سَى إِلَى النَّاسِ فَهُوَ لِمِثْرٍ رُكْبَةٍ (جس ١٥٥) . ومثلُ لُطَيْبٍ إِلَى طَالِبٍ (ص ٢٢) :
فَلَمْ يَسْعَى مِنْ رَجَاءٍ غَيْرِ اللَّهِ

ملعون الرجل الذي يتوكل على البشر
ولله يصرف عن الرب (ار ١٧ : ٥)

سفر حزقيال (حز)

الحديث

الثَّابِتُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (جس ١٧٧) وفي الإيجاز والأجواز (ص ٦) : من
كلام النبي : التوبة عدم العقوبة

لَمَّا نَفَى إِذَا تَابَ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ . . .
قَائِمٌ بِحَيَاةٍ وَلَا يَمُوتُ (حز ١٨ : ٢١)
وفي سفر الحكمة (١١ : ٢٤) : إِنَّكَ تَتَنَفَّسُ
مِنْ خَطَايَا النَّاسِ لَكِي يَتَوَدَّعُوا

سفر دانيال (دا)

الحديث

إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ
فِي السَّمَاءِ يُنْتَدَى جَا (جس ١٢٧)

بَنِي الْعُقُلَاءِ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ وَالَّذِينَ حَدَوْا
إِلَى الْبَرِّ كَثِيرِينَ كَالْكُوَاكِبِ إِلَى دَهْرِ
الْأَدَمِيِّينَ (١٢ : ٢)

ورد في الحديث وفي السور الصف (١٦١ :
١) والجمعة (١٦٢ : ٢) والتين (٩٤ : ١)
والملك (٦٧ : ١) مثلاً سَقَى وَلَفَّظَ

وَفِي دَانِيَالِ تِسْعَةُ ثَلَاثَةِ أَقْنِيَةِ فِي آتُونِ
النَّارِ يَدْعُونَ الْخَلَائِقَ إِلَى تِسْعَةِ خَالِقَاتِهَا

سفر زكريا النبي (زك)

الحديث

قَالَ فِي لِسَانِ الرَّبِّ (٥ : ١٦) : فِي
حَدِيثِ عِلَاءَ : أَنْبَشِرِي أَوْدَى كُلِّمِ بِرَأْسِكَ
الْمَلَأَ (قَالَ يَرِيدُ يَتِ اللَّهُ الْقُدُّوسُ)

ابْجِجِي جَدًّا يَا بَنْتُ صَيُوفٍ وَاحْضِي يَا
ابْنَتِ أَوْدَظِيمٍ هُوَذَا مُلْكُكَ بِأَيْتِكَ خَلَصًا وَدِيًّا
رَأَى عَلَى آتَانِ (زك ١١ : ٩)

الانجيل الشريف

الحديث

كُلُّ بَنِي آدَمَ بِمِثْلِ الشَّيْطَانِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ
الْأَرَمِ وَابْنُهَا (جس ٢١٩) = مَا مِنْ بَنِي آدَمَ
مَوْلُودٌ إِلَّا بِمِثْلِ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرَمٍ وَابْنُهَا (جس
٢١٨)

الْإِنْجِيلُ التَّرْتِيفُ (مَتَّى : مَت. لَوْقَا : لَوْ.
مَرْقُس : مَرْ. يُوْحَنَّا : يُو.)
الرَّبُّ مُنْجِي . . . بَارَكُهُ أَنْتِ يَنْعَمُ النِّسَاءُ
(لَوْ : ١ : ٢)

خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امرؤ مؤمناً
(جس ٢٠٥)

ان روح القدس نثرت في روعي ان قسماً
لن تموت حتى تشكّل أجلاً . . (جس ١١٨)

إذا أراد الله خلق شيء لم يمتعه شيء (جس ٢٥)

ان الله تعالى محسن فأحسن (جس ٩٥)

كل علم وبال على صاحبه إلا ما جهل به
(جس ١١٤) = تعلموا من العلم ما شئتم فوالله
لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعلموا به (جس ١٧٣)

ويل للأقبياء من الفقراء (جس ٤٥٥)
= نعم النبي الفقر (جس ١٦٦) = أتت على
باب الجنة فإذا حانة من دخلها المساكين (جس ٣١٤)
= الفقر شين عند الناس زين عند الله يوم
القيامة (جس ٢٠٣)

اتبعوا الماء فاقسم سرّج الدنيا ومسايح
(الآخرة (جس ١٠)

مثل اصحابي كاللحم لا يصالح الطعام إلا
به (جس ٤٠٢) الايماء والاعجاز للتالي من
(٦) = فمرّيت صلاح الناس ولا يصلح الناس
إلا سمحاً ان الطعام لا يصلح إلا بالمح
(جس ٢١٢) . ومثله للشاعر:
بالمح تصلح ما تحسّ ثمره

فكيف بالمح ان حلت به النعير
كونوا بلها كاللحم (احياء علوم الدين
للتراي) = دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله
(جس ٢١٧)

مكتوب في الانجيل كما تدن ثدان
وبالكيل الذي تكيل فتكال (جس ٤٠٤) =

استلأت الصابات من روح القدس
وارتكض الجنين في بطنها (لو ١ : ٤١)

كان قد أوحى اليه (الى سمعان الشيخ)
انه لا يرى الموت حتى يطين سيح الرب (لو ٢ : ٣٦)

ليس امر غير ممكن لدى الله (لو ١ : ٣٧)
= كل شيء عند الله مستطاع (مر ١٠ : ٢٧)
كونوا كلين كما ان اباكم الهادي كامل
(مت ٥ : ٤٨)

الذي يسل ويظم فهذا يدعى طيساً في
ملكوت السموات (مت ٥ : ١٩)

الويل لكم أجا الاغنياء (لو ٦ : ٢٤)
= طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت
السموات (مت ٥ : ٣)

اتم نور العالم . . لا يوقد سراج ويوضع
تحت المكيال لكن على المنارة . . فليضي
لورم قدّام الناس (مت ٥ : ١٤-١٥)
اتم ملح الارض فاذا فسد للمح فبذا يُلح
(مت ٥ : ١٣)

كونوا وُدعاء كاللحم (مت ١٠ : ١٦)

لا تدنوا لثلاً تدنوا فانكم بالدينونة التي
ها تدنون تدنون وبالكيل الذي به تكيلون

يُكَلِّمُ لَكُمْ (مت ٧ : ٢١-٢٢)

طوبى للرحماء قاصم يَرْحَمُونَ (مت ٥ : ٧)
= كُونُوا رَحَمَاءَ كَمَا أَنَّ اَبَاكُمْ هُوَ رَحِيمٌ (لو ٦ : ٣٦)

اغفروا يَغْفِرْ لَكُمْ (لو ٦ : ٣٧) = هَكَذَا
اَيُّ السَّابِقِ يَصْنَعُ بِكُمْ اِنْ لَمْ تَغْفِرُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ
كُلَّ وَاحِدٍ لِاخِيهِ (مت ١٨ : ٣٥)
قَالَ يَسُوعُ : يَا ابْنِ اَغْفِرْ لَمْ لِأَنَّهُمْ لَا
يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ (لو ٢٣ : ٣٤)

لَا يَقْطَعُ صَفُورٌ عَلَى الْاَرْضِ يَدُونَ
اِيَكُمُ . . . فَلَا تَحْاَوُوا فَأَنْتُمْ أَكْثَلُ مِنْ صَافِرِينَ
كثيرة (مت ١٠ : ٢٩-٣١)

كُلُّ مَا تُرِيدُونَ اَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ
قَافِلُوهُ اَنْتُمْ جَمِيعًا (مت ٢٣ : ١٢ : لو ٦ : ٢١) :
وَمَنْ فِي طَرِيقٍ (١٦ : ٩) : كُلُّ مَا تَكْفُرُهُ اِنْ
يَقْبَلُهُ غَيْرُكَ بِكَ فَاِيَاكَ اِنْ قَبِلَهُ اَنْتَ تَبْرِكُ

اِنَّ اَيْنَ الْبَشَرِ يَأْتِي لِيَكِلَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ
بَلْ لِيُخَلِّصَهُمْ (لو ٩ : ٥٦)

مَا بِأَنَّكَ تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ اخِيكَ
وَلَا تَنْظُرُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ يَا حَرَانِي أَخْرِجْ
أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ (مت ٧ : ٣ : لو ٦ : ٤٢)
= أَجَا الطَّيِّبُ إِثْمُكَ (لو ١٢ : ٩)

اَنْتُمْ جَمِيعًا أَخُوهُ (مت ٢٣ : ٨) . وَفِي رِسَالَةٍ
يُؤَلِّسُ إِلَى أَهْلِ ظَلَامَةٍ (٢٨ : ٣) : لَيْسَ جَدُّ
وَلَا حَرٌّ لَأَنْتُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ
أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ

الْبَرِّ لَا يَبْغِي وَالزُّبْنَ لَا يَنْسَى وَالِدَيَّانِ لَا
يُوتِ اَهْلًا مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تَدَانِ (جس ١٦٦)
مَنْ يَرْحَمِ النَّاسَ يَرْحَمُهُ اللهُ . وَمَنْ لَا
يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللهُ (جس ١٦٢) = كُونُوا
رَحَمَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ بِكُلِّ رَحِيمٍ (من ١١٥)
اسْمَعُوا يَسْمَعُ لَكُمْ (حس ٥٥) . سَمِعَ لَا
يَغْفِرُ لَا يُغْفِرُ لَهُ . مَنْ لَا يَرْحَمُ مَنْ فِي الْاَرْضِ
لَا يَرْحَمُهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ (حس ٤٣٦)

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوِي قَاصِمٌ لَا يَلْمُونَ (من ٢٥)
= اَرْحَمِ يَا رَبِّ اِنِّي لَأَتَمُّ لَا يَلْمُونَ مَا
يَصْنَعُونَ (رواية احياء علوم الدين للقرطبي)
إِنَّهُ اَرْحَمُ مَبَادِرٍ مِنْ هَذَا الصَّفُورِ فَرَحُوْهُ
(جس ٢٤)

أَحِبِّ النَّاسَ مَا تَحِبُّهُ لِنَفْسِكَ (جس ١٦)
الْاِقْبَانِي ١٩ : ٥٥ = لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَجِبَ
لَاخِيهِ مَا يَجِبُهُ لِنَفْسِهِ (من ١٨٦) . وَنُظْمَةٌ
النَّاسِ قَتَالُ :

وَصَنِعَ إِلَى النَّاسِ كَمَنْ لَدَيْهِ
تَحْتَارُ اِنْ يَصْنَعُهُ النَّاسُ بِكَ
اغْنَا بِمَثَلِ رَحْمَةٍ وَلَمْ أُبْمَثْ عَذَابًا (جس ١٣٥)

اِذَا بَرَدْتَ اِنْ تَذَكَّرَ حَيُوبَ غَيْرِكَ
فَاذْكُرْ حَيُوبَ نَفْسِكَ (جس ١٦) =
رَوَى فِي الْاِقْبَانِي لِسَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بِنِ حُلِيِّ
(١٧٠ : ١٤) : اِنِّي وَاللَّهِ وَاِيَاكَ كَالَّذِي يَرَى
الشَّرَّ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ وَلَا يَرَى الْخَشَبَةَ فِي
عَيْنِهِ = يَصْمُرُ أَحَدُكَ الْقَذَى فِي عَيْنِ اخِيهِ وَيَنْسَى
الْمُنْعَ فِي عَيْنِهِ (جس ٤٢٧)

لِلسُّلَمِ اخِرُ السُّلَمِ (جس ٤٤٠) = السُّلَمُ
اِخْوَانُكَ قَاطِعُومٌ مِمَّا تَكُونُ (خ ٣ : ١١٣)

يَلْزَمُ مَنْ قَطَعَكَ وَأَحْسَنَ إِلَى مَنْ إِسَاءَ

إليك (جس ٢٥) = القنصل في ان تعمل من قنصلك وتغزو عن ظلك = أفضل القنصل ان تعمل من قنصلك وتغزو من حركك وتغزو عن ظلك (جس ٢٥ و ٢٦)

اعلى عدوك زوجتك وما ملكك بينك (جس ٦٠)

أضرب عن المقام كل يوم سبعين مرة (من ١١) = اني لأتوب الى الله في اليوم سبعين مرة (من ٤٢)

حُفَّتِ الجَنَّةُ بالكلاب (التالي للماضرة والتسليم من نسختنا وفي الاصل والاصحاح له ص ٧ - من ٦٩) = ان ابواب الجنة تحت اغلال السيوف (خ ٣ : ١٩١ جس ١١٢) اذا سئل احدكم : آمؤمن هو فلا يشك (جس ٢٧)

لا يدخل النار من كان في قلبه حبة خردل من الايمان (رواه الترمذي في اسياء علوم الدين) = يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله : اخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من الايمان فيخرجون (خ ١ : ١٠) قل : رب زدني علما (سورة طه ١١٢) لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين (خ ١ : ٩) = فهو (من ١٨٦) وفي احياء علوم الدين للترمذي ان اتاك من امتي ياتون بجدي يؤد احدكم لو اشترى رؤيتي باطلا وواله (جس ١١٥)

طوبى لمن وآتى وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني (جس ٢٧١) . وفيه : طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني = رحم الله

يُبْنِصَكُمْ (مت ٥ : ٤٤ ; ولو ٦ : ٢٧) = ان احببت من يبكم فاني اهر لكم آليس المشارون يشلون ذلك (مت ٥ : ٤٦)

أعداء الانسان اهل بيته (مت ١٠ : ٢٦) ومثله في نبوة ميخا (٦ : ٢) كم مرة يهبط الي اخي فأهقر له الى سبع مرات . قال له يسوع . بل الى سبعين مرة سبع مرات (مت ١٨ : ٢١ - ٢٢) ملكوت السموات يقصَّب والمصابون يفتنونه (مت ١١ : ١٢)

من ينكرني امام الناس ينكرني امام ملائكة الله (لو ١٢ : ٩) وفي متى (٢٣ : ١٠) ... انكره انا قدام الي الذي في السموات لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل (مت ١٧ : ١٩)

قال الرب للرب : زدنا ايماناً (لو ١٧ : ٥) من احب ابا او امّا اكثر مني فلن يستحقني . . . ومن املك نفسه من احلي بهما (مت ٢٧ : ٢٩ - ٣٠)

طوبى لبعوثكم لانها تنظر ولا تذكركم لانها تسع . . . ان كثيرين من الاتياء والمذيقين اشتهوا ان يروا ما اثم داوود ولم يروا وان يسعوا ما اثم ساحون ولم يسعوا (مت ١٦ : ١٧ - ١٨) قال يسوع : لآنك رايتني يا توما آنت طوبى للذين لم يروني وآمنوا (يو ٢٠ : ٢٩)

اخواني الذين آمنوا بي ولم يروني (من ٨٨) =
طوبى لمن رأى ابى رأى من رأى (من ٩٥)

تسعون ويُسَمِّعُ مِنْكُمْ (جس ١٧١) =
أكرموا العلماء... فن أكرمهم فقد أكرم الله
ودعوه (جس ٧٢) = من أحبَّ الاتصال
أحبَّ الله ومن أبغى الاتصال أبغى الله
(جس ٤٠٨) = من أحبَّني فقد أحبَّ الله
ومن طاعني فقد أطاع الله (من ١٤٦) =
من أحبَّ العرب فقد أحبَّني حقاً (من
١٤٧) = من أحبَّ طلياً فقد أحبَّني ومن
ابغى فقد ابغىني (جس ٤٨) = من آذى
طلياً فقد آذاني (من ٢٠٤) = من أحبَّ الحسن
والحسن فقد أحبَّني ومن ابغىها فقد ابغىني
(جس ٤٠٨)

اطروا قُرْباً فخذوا من قولهم ودُّوا
فعلكم (جس ١٤٢)

أدوا للأحرار حقهم وإسألوا الله حُكْمَ
(رواية أحياء علوم الدين للقرطبي)
أنَّ أهلَ طَلِيبٍ يُشْرَفُ أَحَدُهُمْ عَلَى أَهْلِ
الْجَنَّةِ فَيُضِيهِ وَجْهُهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا يَضِيهِ الْقَوْمُ
لِأَهْلِ الْبَدَدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا (جس ١١٦)

أنَّ يَدِي السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوا
(صحيح مسلم ٤ : ٦) - ومثله للشاعر :
وَإِذَا الذَّنْبُ اسْتَجَمَّ لَكَ مَرَّةً

فَحَذَرِهَا إِنْ تَوَدَّ ذَنْبًا
فَالذَّنْبُ اغْتَبُ مَا يَكُونُ إِذَا جَاءَ

تَلَبَّسًا بَيْنَ النَّجَاحِ وَالْإِهَابِ
الصلاة خير موضوع فمن استطاع ان
يستكثر فليستكثر (جس ٣٦٥) = الصلاة
محتاج كل خير (من ١٩٢) = ما أذن الله لمبد
في الدعاء حتى أذن له في الإجابة (جس ٣٨٥)

من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم
قد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي
أرسلني (لو ١٠ : ١٦) = من قبلكم فقد
قبلني ومن قبلني فقد قبل الذي أرسلني (مت
١٠ : ٤٠) = الحق أقول لكم إن الذي
يقبل من أرسله يقبلني والذي يقبلني يقبل الذي
أرسلني (يو ١٣ : ٢٠)

إنَّ الكُتُبَةَ وَالْمُرَبِّينَ جَالِسُونَ عَلَى
كُرْسِيِّ مُوسَى فَمَا قَالُوا لَكُمْ فَاحْطُوهُ
وَأَعْلَمُوا بِهِ وَأَمَا بَنُو إِسْرَءِيلَ فَلَا تَمْلِكُوا (مت
٢٣ : ٢-٣)

أَوْفَرُوا مَا تَقِصِرُ لِقِصَرِ وَمَا لَكُمْ لَهُ (مت
٢٢ : ٢٠)

حَيْثُ يُضِيهِ الصَّادِقُونَ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي
مَلَكُوتِ آدَمَ (مت ١٣ : ٤٤)

احذروا من الألقاب الكذبة الذين يأتونكم
لباس الحُملَانِ وَمِنْ فِي الْبَاطِنِ ذَنَابُ خُفَّةٍ...
(مت ٢ : ١٥)

صلُّوا فِي كُلِّ حِينٍ (لو ٢١ : ٣٦) =
الحق أقول لكم إنَّ كُلَّ مَا تَسْأَلُونَ الْآبَ
بِاسْمِي يَعْطِيكُمْ (يو ١٦ : ٢٣)

صلوا ايجا الناس في بيوتكم فاضل صلاة
صلاة للرء في بيتي الا للكنوية (جس ٦٦)
من طلب شيئا وحده ويحد من قرع الباب
ولج ولج (من ١٢٠) = سل نعط (جس ١٥)
لو انكم تتوكلون على الله حق توكله
لوزقكم كما تزق الطير تدو خاصا وتروح
طائا (جس ٢٦٨)

اذا تألم احد او تألم اخوه فليقل :
ربنا انت في السماء ليتقدس اسمك ليكون
ملكوتك في السماء والارض (حديث ابن داود
١٠١ : ١)

عليكم بالحياة فان الله لن يجمع امي الا
على هدي (جس ١٢) = يد الله مع الحياة
(التالي الاصحاح والاماز ٦-٧)

في صحيح البخاري (٧١ : ١) يد الله يوم
الدين من عمل الصدقة سرا بحيث لا تعلم يده
التالي ما لمعه يينه = افضل الصدقة سرا الى فقير
ويجهد من مقل (جس ٦٥) = صدقة السر تطفى
غضب الله (الاصحاح والاماز التالي ٦-٧)
= من كوز لبر تكمن الصدقة (جس ١٧٠)
ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة يسلي
عليها في الدنيا ويباب عليها في الآخرة (جس ١٦)

من سقى حلتانا فأرواه فنجح له ساب
الجنة (من ١٤)

من تكبر ورضه الله (من ١٥١) = من
تواضع لله رفته ومن تجبر فته (جس ٤١٤) =
التواضع لا يزيد البعد (ويروى : العالم) الأروضة
تواضعوا برضكم (جس ١٧٧)

ان من التواضع الرضى بالدون من شرف
العالم (جس ٤٢)

سيد القوم خادمهم (جس ٢٤٤ من ٨٦)

اذا سلبت فادخل معدتك وأغلق بابك
وصل الى ابيك في الخفية (مت ٦ : ٦)
اسألوا فتمطوا اطلبوا فتجدوا افرحوا
يفتح لكم (مت ٧ : ٧)
انظروا الى طيور السماء فالحا لا تروح ولا
تحمد ولا تحزن في الامراء وابوكم الهوي
يقوها (مت ٦ : ٢٦)

واتم فصلوا هكذا ابانا الذي في السموات
ليقدس اسمك يا اب ملكوتك تكن مشيكت
كما في السماء كذلك على الارض (مت ٦ : ٩-
١٠)

حيثا اجتمع انسان او ثلاثة بسمي فانا
اكون هناك فيما بينهم (مت ١٨ : ٢٠)

اذا صنعت صدقة لا تعلم ثالك ما تصنع
يملك لتكون صدقتك في خفية وابوكم الذي
يرى في الخفية هو يجازيك (مت ٦ : ٤-٥) =
ارملة فقيرة ألقت فلسين .. ان هذه قد
ألقت أكثر من كل الذين ألقتوا في الخزانة (مر
١٢ : ٤٢-٤٤)

كل من ترك بيتا او اخوة . . . لاجل
اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية
(مت ١٩ : ٢٩)

من سقى احد هؤلاء الصغار كأس ماء
بارد فقط . . . فالحق اقول لكم انه لا يضيع
اجره (مت ١٠ : ٤٢)

كل من رفع فسه اتضع ومن وضع فسه
ارتفع (لو ١٤ : ١١) = حط للفتددين عن
الكواكب ورفع المتواضعين (لو ١ : ٥٢)

اذا دُعيت فامس وأمكن في آخر موضع
(لو ١٤ : ٧)

من اراد ان يكون فيكم طليبا يكون

لكم خادماً ومن اراد ان يصير فيكم الاول
يكون جيداً للجميع (مر ١٠ : ٤٣-٤٤)
انه لاسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابرة
من ان يدخل غنم ملكوت السموات (مت
١٩ : ٢٤)

ان لم ترحسوا وتصيروا مثل الصياف فلن
تدخلوا ملكوت السموات (مت ١٩ : ٢٤)
لا تخطوا القدس للكلاب ولا تلتفوا
جواهركم قدام الخنازير (مت ٧ : ٦)

من احب نفسه فهو يهلكها ومن ابغض
نفسه في هذا العالم قاته يخلصها للحياة الابدية
(يو ١٢ : ٢٥)

اكتدوا لكم كوزاً في البهاء (مت ٦ : ٢٠)

انما يتكلم القوم من فضل ما في القلب (مت
١٢ : ٣٤)

ذكر في لوقا (١٥ : ٤-١٠) فرح ولابد
لخروف الغنم والدم المفقود ثم قال الرب :
هكذا يكون في البهاء فرح بظلمة يوب
اكثر مما يكون بسعة وتسعين صديقاً لا
يحتاجون الى توبة

الويل لكم ايها الضاحكون الآن انكم
ستبكون وتبكون (لو ٦ : ٢٥)
صبركم تقتنون انفسكم (لو ١٢ : ١٦) =
الذي يصبر الى المنتهى فذلك يخلص (مت ١٠ :
٣٣)

الرجل الصالح من سكرته الصالح يخرج
الصالحات والرجل الشرير من سكرته الشرير
يخرج الشرور (مت ١٢ : ٣٥)

قال لهم : ان موسى لاجل قساوة قلوبكم
اذن لكم ان تخطئوا نساءكم (مت ١٩ : ٨)

في اصحابي اثنا عشر متافقاً منهم ثمانية لا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الابرة
(جس ٢٠ : ١) = وفي سورة الاحراف ٢٨ : لا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل من سم الخياط
لا يدخلن الجنة الا مرد (من ٧٨)

لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب (جس
٤٦ : ١) = لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير
(من ١٩٢ وفي التثنية للتالي)

من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
آخرفته اضر بدنيته فآثروا ما بقي على ما بقي
(جس ٤٠ : ٨)

من يتردد في الدنيا يفقه في الآخرة (جس
٤٣ : ١)

من احب شيئاً اكثر من ذكره (جس
٤٠ : ٨ من ١٤٦)

الله الفرح بتوبة عبده من العقم الوالد
ومن الضال الواجد ومن الضالان الوارد (جس
٢٥ : ٢)

من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو
يكي (جس ٤١ : ١)

الصرع العبر والفرج مع الكرب وان
من السرير (جس ٤٤ : ٤) = الصبر محتاج
للفرج (من ٦٢)

الرجل الصالح يأتي بلخير الصالح والرجل
السوء يأتي بلخير السوء (جس ١٢ : ٢)

ما اهل الله شيئاً ابغض اليه من العلاق
(جس ٢٨ : ١ من ١٢٩)

زنا البينين النظر (جس ١٣٤) = ما من
سلم ينظر الى امرأة اوّل دفعة ثمّ ينظر بصره
الأحدث الله تعالى له عبادته يجد حلاوته في
قلبه (جس ٢٦٦)

لمن الله اليهود . . . اتّخذوا قبور
انبيائهم مساجد (خ ٢ : ٨٣) = قال الله
اليهود اتّخذوا قبور انبيائهم مساجد (جس ٢٠٤)

مثل القاجر كمثل القبر المشرف للبعص
يجب من رآه وجوفه مثل بهيمة (جس ٤٠١)

قد كان لي خطيئة فن وافق خطيئة ذلك
الخطيئة علم (من ١٠٨)

حياتي خير لكم وقاتي خير لكم (من
٦٩) = حياتي خير لكم . . . فإذا أنا معاً
كانت وقاتي خيراً لكم (جس ١٩٢)
لو أنّ الماء الذي يكون منه الولد امرئته
على صخرة لأخرج الله منها ولداً (جس ٣٢٧
من ١٦٢)

من انتاق الى الجنة ساقى الى الخيرات
(جس ١٤٨)

في صحيح البخاري عن ابي هريرة :
عن الآخرون السابقون يوم القيامة
روى ذلك البخاري في صحيحه (١ : ١٢٩)
و ٣ : ٤٦٠ - ٤٧٠) . . . أوّتي اهل التوراة فضلاً
حتى نصف النهار فأعطوا قيراطاً قيراطاً . ثمّ
أوّتي اهل الانجيل فضلاً الى صلاة العصر فأعطوا
قيراطاً قيراطاً . ثمّ أوّتي القرآن فضلاً الى
غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين الخ
عن عن الشري واليحيى في المسجد (جس

٤٤٥)

ان كل من نظر الى امرأة لكي يشتمها
قد زنى بها في قلبه (مت ٥ : ٢٦)

الويل لكم أيها الكتبة والفريسيين للراون
فانكم تشيّدون قبور الانبياء وترثون مدافن
السديّين . . . تشهدون على انفسكم انكم قتلة
الانبياء (مت ٢٣ : ٢٩)

الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون انكم
تشبهون القبور المصنوعة التي ترى للناس من
خارجها حسنة وهي من داخلها مملوءة عظام
اموات وكل نجاسة (مت ٢٣ : ٢٧)

أكبر يسوع خطيئة باصبعه على الارض . . .
قللاً سمعوا طفقوا يخرجون واحداً واحداً
(يو ٨ : ٦ - ٩)

ان في انطلاقي خيراً لكم (يو ١٦ : ٧)

اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه
الحجارة اولاداً لابراهيم (مت ٣ : ٨)

ان كنت تريد ان تدخل الحياة فاحفظ
الوصايا (مت ١٩ : ١٧)

كثيرون من الاولين يكونون آخريين
ومن الآخريين يكونون اولين (مت ١٩ : ٢٠)
التصل المشرون في حق (١٦ : ٢) يذكر
القمّة الذين اخذوا جميعهم ديناراً مع اختلاف
ساعات شغلهم

واخرج يسوع الذين يبيعون ويشتررون
في الهيكل (مت ٢١ : ١٢)

أُوتِيَتْ مُفَاتِيحُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْخَمْسَ أَنْ
إِلَهَ خَدَهْ عِلْمُ السَّاعَةِ . . (جس ١٤٤) = بِأَنَّكَ
النَّاسَ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا
يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (سورة
الاحزاب ٣٣ : ٣٣)

أَنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ لَا رِبَّ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ
يَمُتُ مَنْ فِي الْقُبُورِ . . . الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ
يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي
جَنَّاتٍ التَّيْمُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا . . . فَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُبِينٌ (سورة الحج ٧ و ٥٥)

لِيُطْلَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا وَإِمَامًا
مُقَسَّمًا (جس ٢٨٢) = كَيْفَ أَتَمَّ إِذَا قُرِلَ
أَنْ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامَكُمْ مِنْكُمْ (جس ٢٣٦) =
يُقْرَلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْخَارِجَةِ الْيَهُودِ شَرْقِي
مَشَقِّ (٢ جس ٤٦٨)

فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٢ : ٢١) : لَا
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقْبِضَ الْعِلْمُ وَتَكْتَفِرَ الرِّبَازِلُ
وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتُظْهَرَ الْفِتْنَةُ وَيَكْتَفِرَ
الْمَرْجُ . . .

الحديث

طَاعَةُ الْإِمَامِ حَتَّى مَا لَمْ يَأْمُرْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ (جس
٣٦٨) = مَنْ أَمَرَكَ مِنَ الْوَلَاةِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا
تَطِيعُوهُ (جس ٤١٦) = لَا طَاعَةَ لِمُخْلَوْنَ فِي
مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ (من ١٨٤)

الحديث

أَنَّ الْجَنَّةَ لَا تَحُلُّ لِمَنْ لَمْ يَأْمُرْ
بِدُخْلِ الْمَنَةِ لَا حُبًّا وَلَا خَشْيَةً وَلَا مَنَانًا
(جس ٤٦٦)

الْإِيمَانُ أَقْرَبُ بِالْإِيمَانِ وَتَصَدَّقُ بِالْقَلْبِ
وَعَمَلُ بِالْأَرْكَانِ (جس ١٦٣) = الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ

بِمَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَلْمِهَا
أَحَدٌ وَلَا لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا لِلْإِنِّ الْأَعْلَى
(آب (مر ١٣ : ٢٢)

أَمَّا سَأَتِي سَاعَةٍ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعٌ مِنْ فِي
الْقُبُورِ صَوْتُ ابْنِ اللَّهِ فَيُخْرِجُ الَّذِينَ عَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْخَةِ (يو ٥ : ٢٨)

أَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا بَلْ إِعْلَى الْمَلِكِ
كُلُّهُ لِلْإِنِّ (يو ٥ : ٢٢) = سَوْحِيئًا بِشَاهِدُونَ
ابْنُ الْبَشَرِ آتِيًا عَلَى سَعَابَةِ قُوَّةٍ وَجَلَالٍ عَظِيمٍ
الْح (لو ٢١ : ٢٧) = إِنَّا جَائِعًا سَتَفُوتُ إِمَامٌ يَنْبَغِي
الْمَسِيحَ (رو ١٤ : ١٠)

سَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَكَةٌ عَلَى مَلَكَةٍ
وَتَكُونُ زَلَزَلٌ شَدِيدَةٌ . . . وَارِثَةٌ وَجَاهِلَاتُ
وَتَكُونُ مِنَ السَّاعَةِ مَخَافٌ وَعَلَامَاتُ عَظِيمَةٌ
الْح (لو ٢١ : ١٠-١١)

أعمال الرسل (عم)

أَجَابَ الرِّسْلُ وَطَرَسَ وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ
مِنَ النَّاسِ أَنْ يُطَاعَ (عم ٢٩ : ٥)

رسائل القديس بولس

اطْمَئِنُّوا وَاقْنَعُوا أَنَّ لَيْسَ لِلزَّانِي أَوَّلَ تَحْيَا
أَوَّلَ الْبَيْتِ الَّذِي إِنَّمَا هُوَ عَابِدٌ وَتَنْ مِيرَاتٍ فِي
مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ (افس ٥ : ٥) = أَمَّا تَلْمِزُونَ
أَنَّ الْكَلِمَةَ لَا يَرْتَوْنَ مَلَكُوتَ اللَّهِ (١ كور ١ : ١٢)
أَنَّ بِالْقَلْبِ يَوْمُنُ الْإِنْسَانَ لِلْبَرِّ وَيَتَرَفُّ
لِلنَّهْلَاسِ (رو ١٠ : ١٠)

بالقلب واقرار بالسان وعمل بالاركان (من ٥٥)
كل ابن آدم خطاء (جس ١١٤)

طيك بقوى الله فائما جاع كل غير
(جس ٢٨٠ من ٦٨) = اوصيك بقوى الله
فائما رأس كل شيء (جس ١٤٥)
السلطان ظل الله في الارض فمن اكرمه
اكرمه الله ومن اهانته اهانته الله (جس ٢٤٧)
ان في الجنة لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب احد (جس ١٣٠) = قل
الله تبارك وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد (جس ٢٠٥)

لورتل موسى فاستجشوه وتركموني
لضالكم (جس ٢٧١)
اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرمه
الخبز اكرمه الله اكرموا الخبز فان الله اتزله
من بركات السماء واخرجه من بركات الارض
(جس ٧٢)

يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء (سورة
الدثر ٢٤)
الطاعم الشاكر بقوله الصائم الصابر =
الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر
(جس ٢٧١)

اياكم ومعدتات الامور فان كل معدة
يدعة وكل بدعة ضلال (ارشاد الطالين ص ٨)

لم يسلط على الجبال الا جيس بن مريم
(جس ٢٦٥) = ليقطن ان مريم الجبال
ياب لد (جس ٢٨١)

كل انسان كاذب (رو ٣ : ٤) وكذلك
في المزامير (١١ : ١٥) . وفي ابلاسة (٧ :
٢١) : ليس من صدق على الارض يصنع الخير
بغير ان يشأ

روض فلك على التقوى . . . ان التقوى
تنفع في كل شيء ولما مودع الحيلة الماضرة
والمستقبلة (١ تم ٤ : ٧-٨)
لتضع كل نفس للسلطين العاليه . . . فن
يقام السلطان ينادي ترعب الله (رو ١٣ : ٢)
ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا
خطر على قلب بشر ما اعد الله للذين يمسونه
(١ كور ٢ : ٩)

ان بشرناكم نحن اولادك من السماء بخلاف
ما بشرناكم به فليكن مبعدا (غلاطية ١ : ٨)
ذكر (في ١ كور ١٥ : ٢٢-٢٣)
اكرام الرب للخبز اذ اكرمه وجعله قربانا

هو (الله) يرحم من يشاء ويقسي من يشاء
(رو ٩ : ١٨)

الذي ياكل قلبك ياكل لاه يشكر
الله والذي لا ياكل قلبك لا ياكل ويشكر
الله (رو ١٤ : ٦)

امرض عن الكلام العالي المتبس
بالبدع . . . الذي اتسلط قوم فزاعوا عن
الايمان (١ تم ٦ : ٢٠-٢١) = رجل البدعة
أعرض عنه (١ طمس ٣ : ١٠)

لا بد ان يظهر انسان الخبيثة ابن
الملك . . . ويرى من قسوته هو الله . . .
فهلكه الرب يسوع بنفسه (٢ : ٢-٣)

رسائل يعقوب الرسول (يع)

الايمان ان كان بنير اعمال فهو ميت في ذاته (ج ٢ : ١٥ و ١٦)

اللسان نار وطام من الالم ... هو شر لا ينضبط لموله ساء ميتا (ج ٣ : ٦-٨) = ان كان احدا لا يزل في الكلام فهو رجل كامل (ج ٣ : ٢)

ان عبيد السلام عداوة لله فن آثر ان يكون حيا للعالم فقد صار عدوا لله (ج ٤ : ٤) - حب المال اصل كل شر (١ تم ١٠ : ١٠) صلاة الايمان تخلص المريض والرب ينهض (ج ٥ : ١٥)

رسائل بطرس الرسول (بط)

في ايام نوح نبي التايوت الذي خلص فيه قتر قليل (بط ٣ : ٢٠)

اكرموا الملك ... اخضوا لادبتكم (١ بط ٢ : ١٧-١٨)

رسائل يوحنا الرسول (يو)

من ابناة الله ... تعلم انه اذا طهر ... سانية كما هو (١ يو ٣ : ٢)

لا تكن معكم بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق (١ يو ٣ : ٨) - وفي انجيله (١٧ : ٢٢) : من يحبني يحفظ كلامي

من يعمل الخطية فهو من ابليس ... ولما ظهر ابن الله لينقض اعمال ابليس (١ يو ٣ : ٨)

الحديث

الايمان قول وعمل (جس ٥٦) = الايمان والعمل اخوان ... لا يقبل الله احدهما الا مع صاحبه (جس ١٦٢)

اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما = اكثر خطايا ابن آدم في لسانه (جس ٧٠) = احب الاعمال الى الله حفظ اللسان (جس ١٥ من ٦)

حب الدنيا رأس كل خطيئة (جس ١٩٢ من ٦٨)

قم فصلوا ان في الصلاة شفاء (جس ١١)

الحديث

ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (جس ١٢٧ و ٤٠٢)

يجئوا للتاج (من ٥٦)

الحديث

انكم سترون ربكم يوم القيامة حياتا (من ٤٥)

من احب الله حفظ وصيته قال الشاعر : اذا ندوا للقول قالوا فاحسنوا

ولكن حسن القول خالفه القول كل بني آدم يلعنه الشيطان في جنبيه واصبح حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يلعنه فلعن في الحجاب (جس ٢١٩)

كتاب رؤيا يوحنا الرسول

المحدث

إذا أحبَّ الله عبداً ابتلاه (جس ١٣) =
 إذا أراد الله قوم خيراً ابتلام (من ٨) =
 أنَّ طعم الجزاء مع طعم البلاء وأنَّ الله إذا
 أحبَّ قوماً ابتلام (جس ١١٩)
 أنَّ ما يلقى المؤمن من عله وحسائمه من
 بعد موته طبعاً فشره وولداً صالحاً تركه . .
 وحياته تلحقه من بعد موته (جس ٢١٥)
 تنظفوا فسائه لا يدخل الجنة إلا تليق
 (جس ١٠٢ و ١٦٣)
 أنا بُشْتُ قاتماً وخلقا (جس ١٣٤) =
 أعطيتُ فوائح الكلام وجواسمه وغواقه
 (جس ٦١) = كنتُ أوَّلُ ناسٍ في بقلتي
 وآخرهم في قبتي (من ١١٥) : التي أعطيتُ
 فوائح خزائن الأرض (بخاري ٢ : ٨٦)

أني كلَّ من أحبَّه أوتيته ولاؤده (رؤيا
 ٣ : ١٩) ومثله في الرسالة إلى العبرانيين (١٢ :
 ٦) وفي سفر الامثال (٣ : ١٣) : أن الذي
 يحبُّ الربَّ يؤدبه
 طوبى للاموات الذين يمتنون في
 الرب . . . لأنَّ أعمالهم ثابتة لهم (رؤيا
 ١٤ : ١٣)
 (الهاء) لا يدخلها شيء نجس ولا قاذر
 الرجس (رؤيا ١٤ : ٣٦)
 أنا الأوَّلُ والآخر كنتُ ميماً ومها أنا
 حي . . . ولي فوائح الموت والجحيم (رؤيا
 ١ : ١٨) = أنا الأوَّلُ والياء والهاء والنهاية
 (١ : ٨)

الفصل السابع

في الخطابة النصرانية بين عرب الجاهلية

بعد كلامنا عن الفردت النصرانية في لغة عرب الجاهلية واعلامها وامثالها
 وحكمها يقتضي ان نبين نفوذ هذا الدين بينهم بما هو لادلى على آدليهم . وليس اكثر
 دلالة على ذلك من فن الخطابة

قد اقتصر العرب في كل احيالهم بتحدثهم على البلاغة والتبسط في الكلام
 وقوة المارضة حتى أنهم لجهلهم آداب ما سواهم من الشعوب كالليونان والرومان
 نسبوا الى قوسهم الامتياز بفن الخطابة دون سواهم . وسها كان من الصفة في هذا
 الادعاء لا مرا . في أنهم عرقوا في كل آن بذلاقة اللسان وطلاقة الكلام
 فيا ترى ماذا كان مبلغ نصارى العرب في هذا الفن وهل بقي شيء من آثارهم
 للنبي ببلاغتهم الخطابية بين اهل جلدتهم

قبل الجواب على هذا السؤال لا بُدَّ من تقديم ملحوظتين: الأولى أن ما بَلَّغنا من حُطِّبِ عرب الجاهلية لم يُجْتَمَعْ أبعد المعجزة بمدة مديدة قدوثة الرواة في القرن الثاني للإسلام. فمن البديهي أن كثيراً من تلك الآثار الخطائية قد ضاع بطول الزمان وآفة التسيان أو لم يبلغنا منه الاُتْفَ قليلة لا تكفي لأن نبني عليها الحكم الصواب في مقدمة نصارى العرب على لقاء الحطِّبِ

الملحوظ الآخر أن الرواة الذين رووا تلك المقاطيع كانوا من اهل الاسلام لا منهم كثيراً الاشارة الى دين خطباء العرب في الجاهلية وكُلُّهم في مذهبهم من اهل الشرك لا يختلف في عرفهم النصراني عن اليهودي او الوثني فلم يبقَ لكشف القناع عن الحقيقة الا ان نجري على الاستقراء والدلائل التي سبق لنا جمعها في الفصول السابقة للتمييز بين النصارى والمشركين وثبات ما يمكن استخلاصه لبيان علمهم بالخطابة فتقول :

معلوم أن الخطابة على اختلاف اغراضها من تثبيت وهشوة ومشاجرة على قسرين كبيرين دينية ومدنية . وفي كليهما آثار باقية تدلُّ على امتياز النصارى فيها على عهد الجاهلية وأوَّل ظهور الاسلام

١ الخطابة العربية بين نصارى العرب الجاهلية

بيَّنا في فصول مطوَّلة سبقت لنا في القسم الاول من هذا الكتاب كم كانت النصرانية منكسرة في انحاء العرب فتجمنا كل جهات جزيئتهم واثبتنا قولنا استناداً الى اللورخين القدماء من يوتان ورومان وسريان معاصرين ثم عرب كتبوا بعد الاسلام بتليل . هذا فضلاً عن الآثار الجبرية في الجمعية والآثار الفنية المختلفة . فان كان الامر كذلك يلزم القول بأن الخطابة الدينية كانت شائعة بين تبعها لأن الديانة النصرانية تنحصر عادة بالتعليم الشفاهي اذ قال السيد المسيح لرسله (متى ٢٨ : ١٩ - ٢٠) : اذهبوا وتلمذوا كل الامم وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به فلا يجوز استثناء البشرين بالنصرانية بين العرب من هذا الحكم . ولا سيما انهم كانوا شيدوا بينهم كنائس عديدة واقاموا لهم ساقطة وكهنة وشمامسة كما قررنا ذلك بالشواهد . وهؤلاء كلهم في مقدمة واجباتهم الارشاد والخطابة في عقائد الدين

ليرسفوها في عقول رعايهم ويثبثوها للخوارج والعلابين التدين بالنصرانية . فليت شعري ماذا بقي من تلك الآثار الطيبة والخطب او الميامر . ولا ننكر ان اللغة الكنسية كانت في بعض جهات العرب الكلدانية او اليونانية الا انه كان للغة العربية حصتها ايضا في النواحي التي كان اهلها من اصل عربي محض كالسين والحجاز وبين عرب المدن الساكنين في الحميم حيث كان يسكن بينهم اساقفة يتكلمون معهم في مناجهم كما صرحت الآثار الكنسية والجامع الدينية بذلك ودوننا اقوالهم

وعما عرض الى فقدان تلك البقايا الجلية ان الخط العربي الذي علمه النصارى لاجوانهم العرب كما أيئنا ذلك بالشواهد لم يكن بعد انكسر انتشارا كافيا ليحفظ ذلك اقله الحديث كترجمهم الادبية . ولما جاء الاسلام اتجهت الافكار الى الدين الجديد وجعلوا القرآن الكل في الكل تفوز ذويه بقبائل العرب

هذا مجمل ما يقال عن الخطابة الدينية النصرانية ولكننا لم نياس من النقاط بعض الجيوب من تلك السوابل المصدودة وبعض الفتات من تلك اللواتد الفاخرة . فمن ذلك خطيب ديني شاع اسمه في بطون بلاد العرب وانجادهما اجمع كل اهل البادية من حضر ومدن على انه كان آية في البلاغة الخطابية يزيد به قس بن ساعدة الذي يدل مجرود اسمه على نصرانيته وضرب به المثل في ساليب البيان . ولم يكن في جرمة العرب غير قس اشهر في البلاغة والخطابة لكنى النصارى به فخرا . اما ما يروى عنه تأييدا لهذه السمعة الطيبة فأسطر قليل فنقلناها في كتابنا شعراء النصرانية (ص ٢١٢ - ٢١٣) وهناك اخبار رويتها على علانها تثبت رفعة مقامه بين العرب لكنها لا نسئ عيلا ولا تروي غيلا . وكذلك اخباره الروية عن كتبة العرب فانها اقرب الى اساطير الأولين وخرافات الاقمنين فيقول الرواة هناك انه ادرك زمن بقايا الحواريين ورأسهم سحان الصفا وانه عاش سقاة بل سبعة سنة (ص ٢١٦) وانه بشر بمجيي نبي المسلمين وان محمدا رآه في سوق عكاظ يطلب على جبل له اوراق (راجع الشرشي ٢ : ٢٧٥) ولباشا أخرى اقرب الى القدهات منها الى صحيح الروايات . ولهم اصابوا بقولهم انه « كان اسقفا على نجران وانه كان زاهدا في الدنيا يلبس السوح ويتبع السح على منهاج المسيح » وكذلك قولهم انه « كان يتكلم على عصا في خطبه » (لا سيما كما روى البعض) . فان اساقفة النصارى

يسكون في ايديهم عكازاً وهم يخطبون . وخلاصة الكلام ان قساً كان خطيباً مصقلاً اثر كلامه البليغ في قلوب العرب حتى نسبوا اليه من الاقوال والاعمال ما يرويه القند الصحيح ولا يقبله النوق السليم . وهانحن نروي ثلث خطب من خطبه فاتسأ ذكرها في شعراء النصرانية لا تأييداً لصحتها بل اعلافاً بما تناقلته العرب عن قس غثا كان اوسيباً وهذه الخطب وجدناها في التذكرة الحمدونية (نسخة باريس الحفلة ص 84)

أما الناس الجلمشرف وهشبر قنر والجود سرود والمرفة كتر والجبل سفه والعجز ذلة والحرب خدعة والقتل دؤل والايام جبر والمرء منسوب الى فعل ماخوذ بملء فاصطحوا المعروف فكسبوا الحمد واستعروا الجدة قوزوا به ودعوا القبول بحاريكم السفاء وأكرموا الجلبوس يسر ناديكم وحاموا عن الحقيقة يرمب في جوارك وأصفوا من أفسكم يرفق بكم وطبكم بحسن الاخلاق قاضا رفة وأياكم والاختلاق الدنية قاضا قطع الشرف وعدم للمجد (خطبة) ايما الناس غارفوا باصارك في كثر الجديدين ثم أرجعوها كيلة عن بلوغ الامل فان الماضي حلة للباقي ولا تجلوا القنود سيل العجز فتقطع حجتكم في موقف الله سائلكم فيه وعلمبكم على ما اسلفتم . ايما الناس اس شاهد فاحذروه واليوم مؤذب فاهفروه وغداً رسول فأكرموه وكونوا على حذر من صوم القدر فان افعالكم تطلق ابدانكم والصراف ميدان يكثر فيه الشتر فالسالم تاج والمار في النار

(خطبة) اتقوا عباد الله واتم في مهل بادروا الأجل ولا يترنكم الامل فكان بالموت وقد ترل فثقلت للمرء شواظله وتركت منه بواطله وميات اكفانه وبكاه جبرانه وصار الى المنزل الخالي يسده البالي قد نارق الرقاية وهالين الداهية فوجبه في التراب غير وهو الى ما قدم فقير

هذه كما ترى حكم اكثر منها خطب . والعجب ان الكتبة السريان المعاصرين الذين استفدنا من تولىهم عدة اخبار عن العرب لم يأتوا بذكر قس بن ساعدة على أنهم ذكروا خطيباً آخر وكتبها بليبا لشتهر بالكوفة في القرن الاول من الاسلام وكان اسقاً على نصارى الكوفة وعاقولاً . يدعى جرجس اسقف العرب . فهذا كان متعقاً في حدس كتب اليونان ونقل قسماً منها كلورغنون ارسطوطاليس وكتب شروحا على الاسفار القدسة وله عدة خطب وميامر لم ترل بين مخطوطات عوام لوربة كلندن وباريس ورومية يتضح منها ما انصف به جرجس اسقف العرب من العلم والبلاغة في الخطب الدينية . بيد ان هذه الآثار كلها لم تبلغ الينا الا بالسرانية . ومن المحتمل ان عربيتها ضاعت فبقيت ترجمتها السريانية . كانت وفاة

بحسب المذكور في اواخر القرن الاول للهجرة
وممن يجب قطعهم في سلك خطباء النصرانية اولئك السباح والرهان الذين
تكرر ذكرهم في الشعر العربي الروي سابقاً فانهم لم يمتنعوا قطعاً الى الصلاة
والزهد بل كثيراً ما كانوا يختلطون بالعرب ويدعونهم الى نبذ ادیانهم الباطلة
ويشدونهم الى الصلاح بالخطب والوعظ . كما ورد في تراجم البعض منهم كالقديس
هيلاريون والقديس اقسيموس بين عرب الشام والقديس يرجنسيوس رسول عرب
الين وموسى رسول التمانين وغيرهم كثيرين سبق ذكرهم . فينبغي اذن القول
بان الخطابة النصرانية الدينية قد ازهرت بين العرب كما ازهرت بين غيرهم من
الامم وان لم تبلغ النواصير بسبب آفات الزمان وكوارث الحداث

٢ الخطابة المرفوعة من نصارى الجاهلية

ان كانت الآثار الدينية من خطب نصارى الجاهلية الباقية الى عهدنا تودة قليلة
فكان أملنا في جمع ما أثرهم الدينية اعظم لضعف الرواة بما هو اقرب الى اخلاصهم
وافكارهم . الا أنهم ما رووه منها لا يكاد يستحق الذكر او هو فصول حكيمية
ليست خطباء وضعت للإقناع والإقناع كما لا ينبغي هو غاية الخطيب ومحور الخطابة
ولكن اذا كانت الخطب الروية لا يكاد يُعابها انما نجد في ما أثر العرب ما
يثبت شيوع الخطابة بين القبائل النصرانية . واول هذه القبائل واقدما قبيلة اياد
التي روينا اخبارها واثبتنا تنصرتها (ص ٧٥ - ٧٦ و ١٢٤) عن عدة كتبه .
ومنها كان قس بن ساعدة الايادي المار ذكره . فاياد هذه نسب اليها قدماء العرب
البراعة في الخطابة لنا على ذلك شاهد حسن في مديح الشعراء لاياد وذكرهم خطبائنا
منها قول الشاعر في وصف خطيبهم :

يَدْمُونُ بِالْحَبْلِ الطَّوَالِ وَتَارَةً وَتَحِيَّ لِلْمَلَاظِ خَيْفَةَ الرُّقْبَاءِ

وصفهم بتطبيق خطبهم على مقتضى الحال تارة بالطلول والتصریح وتارة
بالوجازة والكتابة والاشارة . وقال احمد بن حنبل بن حزم الايادي :

نَحْنُ ابْنُ جَرِيرٍ جَاهِلٌ بِجُصَايِهِ فَتَمَّ تَرَاوُدًا بِالْبُكَاءِ وَالتَّحْوِيَّاتِ
فَاءَهُ لَنَا كَالَيْتِ بِحِمِي عَرِيَّةٍ وَكَالْبِدْرِ فِي شَوْءِ كُلِّ كَوْكَبٍ

واضربُ من حدّ السنان لسانهُ
زيمُ ترابِ كَلْبها وخيلُها
سليلُ عرومِ سادقِ ثمّ كالة
كسَى اِيادِ او لقيطِ بنِ سيدِ
واضرب من السيف الحسام المتطّيب
اذا قال طاماً راسهُ كلُّ مُشَبِّب
يَبْذُون يومَ المِجْع اهلَ المُعَصِّب
وعُدّةُ والمُنطِيقِ زَيْدِ بنِ جُدُب

فأتى الشاعر على لبي دؤاد الايادي واطراً بلاغته في الخطابة ثم ذكر اربعة
غيره كلهم خطباء وكلهم من ايلاد . ذكر لقيط بن يعنر الايادي الذي انذر قومه
غزو كسرى لهم وارسل اليهم قصيدته العينية التي هي خطبة بليمة حاصت في
صدورهم فتجروا من عذوبهم . ومنها قوله :

أبلغ اباداً وتخلّ في سراقم
يا لهف قسي ان كانت امورك
الا تخفون قوماً لا آبا لكم
ما لي اراكم ياماً في بلهنية
صنوا جيادكم واجلوا سيفكم
يا قوم لا تأنوا ان كنتم تُجْبراً
وقلدوا امركم قد دركم
قد بذلت لكم نصحي بلا دخل
مذا كاتي اليكم والتبرُّ لكم
اني ارى الرأي ان لم أعص قد نصا
ثقي وأحكم امر الناس فاجتصا
اسوا اليكم كاثار الذي سرّعا
وقد ترون شباب الحرب قد سطعا
وحذوا للقي التبل والشرا
هل نائكم كسرى وما جما
رحب الذراع بأمر الحرب ممطعا
فاسيقظوا ان خير العلم ما نفا
لمن رأى رأيه منكم ومن سما

وهي طويلة بليمة . وفيها كما ترى كل صفات الخطابة الحماسة . وقد ذكر في
مطلعها بيع قومه النصارى
لما الخطيب الثاني المذكور فهو عُدّة بن حجرة الخطيب الايادي الذي وصفه
الشاعر وشبهه بقس بن ساعدة بقوله :

فأنك ضحاكٌ الى كل صاحبٍ واتلق من قبي عداة فكاكها

لكن آثاره الخطابية مجهولة . ومثله زيد بن جندب النعوت بالمتطيق اي الخطيب
الفوه البليغ فان خطبة لم تبلغ الى يدنا . وروى عنه انه كان خليطاً وشاعراً ماً
وكما اشتهرت ايلاد في الخطابة بين قبائل العرب كذلك قروناها قبيلة تم وهي
ايضاً من القبائل التي غلبت عليها النصرانية كما دلت اليه كتبة العرب (راجع اصفحة
١٢٦ من كتابنا) . فن خطبائهم اكثم بن صيفي بن رباح التميمي . قال ابن نباتة

في كتابه شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (ص ١٢) انه « شهر حكام

العرب في الجاهلية وحكمتهم وخطبتهم « وقد جموا من كلامه حكماً وامثالاً ووصايا قوميه منها قوله :

يا بني نحم لا يفوتكم وعلي ان فاتكم الدعوى . يا بني قم ان تصارع الالباب تحت ظلال الشمس ومن سلك الجذامن النار . ولن يدم الحسود ان يتب فكره ولا يسلو ذره قسه والسكوت عن الاحق جوابه

وتما روي لأكم خطابة لكسرى لما أوفده اليه النعمان بن المنذر (اطلب عند الفريد لابن جدرية ١ : ١٢٧) قال :

« ان افضل الاشياء أقالها وافضل الخباء اصدقها . الصدق منجاة والكذب مهواة . والشر بلابة والحزم مركب صلب والعجز مركب وطي . آفة الرأي الموى والعجز مفتاح الفقر وخير الامور الصبر . حسن الظن وربة ومو الظن حصة . اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي . من فسدت بطائفة كان كالفاس بالهاء . شر البلاد بلاد لا امير بها . شر الملوك من خافه البري . . . خير الاموان من لم يرأه بالنصيحة . احق الجنود بالنصر من حسنت سيرته . حبك من شر ساحة »

ومن اقواله ما اوصى به اولاده ليقوامتعدن وضرب لهم مثل السهام للجمعة :

كونوا جيباً يا بني اذا اغترى غطف ولا تنفروا آحادا
تأبى القتلح اذا اجتمعن تكسراً واذا اترقن تكسرت افرادا

ومن خطباء قيم النصاري حاجب بن زائدة اثني العرب على بلاغته ولوقفه النعمان ايضاً الى كسرى فضلب لسانه مدافعاً عن العرب مستحلفاً لرضاه عليهم (القدي ١ : ١٢٧) :

« روى زندق وطعت يدك وعيب سلطانك . ان العرب امة قد غلظت اسكبادها واستصعدت رماحها وضمت درعها . وهي لك وائمة ما تألفتها مسترة ما لا يثبتها ساحة ما ساحتها وهي القمم مرارة وهي الصاب خضاعة والصل حلاوة والله الزلال سلامة . نحن وفودها اليك والسيكها لديك نمتنا عنوة واحسابنا ممنوعة وعنايتنا فينا ساحة طيبة . أن تؤوب لك حامدين خيراً فلك بذلك عموم محمدنا وأن نذم لم نخس بالذم دوما »

ومن خطباء قيم الذين ذكروهم ايضاً العرب في اواخر الجاهلية ولوائل الاسلام الزريقان بن بدر وعمر بن الاهم وعدوها مع عطار بن حاجب من اكابر السادات وبلغنا الخطباء وذكروا دخولهم على نبي الاسلام وكلامهم بمحضرت (اطلب الاغاني ٤ :

١٠-١٢) وهو لا يدلُّ على كبير امرٍ لا لفظاً ولا معنى إذ لم يدونه كاتبٌ وقت
القائه ولأنَّ روي بعد نيف ومئة سنة . ويصحَّ هذا في لساقة نجران الواقدين على
محمد كما ذكرهم ابن سعد وصاحب الاغانى وغيرهما . فلا يمكن أن نبدي حكماً في
عارضتهم نظراً للقليل للصنوع الروي عنهم . وكذا قل ايضاً عن بقية خطباء العرب
الذين اشتهروا بالخطابة فبقيت لسلوهم وضاع كلامهم . ولأنَّ ثبت قولنا أنَّ الخطابة
النصرانية دينيةً كانت او مدنيةً بلغت في الجاهلية مقاماً رفيعاً شهد له التاريخ وان
قدَّم معظم آثارها

الفصل الثامن

في التاريخ النصراني بين عرب الجاهلية

لأنَّ ما قيل في آثار الخطابة بين نصارى العرب في عهد الجاهلية يصحُّ في آثارهم
التاريخية فإنَّها قليلة جداً كأن العرب ظلُّوا في جزيرتهم معتزلين عن بقية الشعوب
المسيحية لم يعرفوا منها شيئاً . وليس الامر كذلك كما سقَى ولأنَّ سبب ندرة هذه
المآثر أنَّ اهل الجاهلية لم يدونوا معارفهم في بطون الدفاتر قلَّة انتشار علم الخط
بينهم فصحَّ فيهم قول للثعلبي « كلُّ علم ليس في القرواس ضاع »
ويُضاف الى هذا السبب سبب آخر وهو قلَّة اكتراث الرواة المسلمين لتدوينها
حين باشروا بجمع آثار الجاهلية في القرن الثاني للهجرة . فكان حينئذٍ معظمُ همَّتهم
أن يرووا ما يسعون من عرب الحضرة والدِّر من الشعر الجاهلي ولقد ردت اللوعة
والامثال والحكم وما اشبه ذلك . لما ما عرفه اجدادهم من تاريخ النصرانية فلم
يعروه بالآ

على اننا لو تنبَّنا في الامر ودقَّنا النظر في تلك الروايات السالمة من تيسار
الحروب الاسلامية لوجدنا أنَّ عرب الجاهلية عرفوا اشياء كثيرة من تاريخ النصرانية
وانتجوا بذلك شيوخها في ظهوراتهم

١ وأوَّل دليل الى قولنا معرفتهم بالاسفار القدسة من العهد القديم ليست

الأولى قطب الثامنة عند اليهود بل التساوية أيضاً التي وردت في النسخة السبعينية وكان النصارى يعتبرونها كمنزلة بالوحي الإلهي مثل الأولى. فنراجع ما نقلناه سابقاً في الفصلين الثاني والرابع من هذا الجزء وما ورد فيها من أخبار العهد العتيق في شعر أمية بن أبي الصلت وعدي بن زيد وزيد بن عمرو بن نوفل وغيرهم تحقق أن عرب الجاهلية اطلعوا بفضل النصرانية على كل أخبار التاريخ القدس قبل المسيح ٢ وفي ذينك الفصلين باب آخر يثبت معرفة أهل الجاهلية بتاريخ العهد الجديد أيضاً أعني أخبار السيد المسيح وأعماله وأخيمه وعجته في آخر الأزمان ليدين العالم. وورد مثل ذلك في القرآن والحديث كما رويناه سابقاً. وكله يشهد على معرفة العرب زبدة تاريخي العهد القديم والعهد الجديد مما

٣ وما يُستفاد من فصولنا السابقة ولاسيما ما أوردناه من الشعر الجاهلي أن العرب قبل الاسلام عرفوا أيضاً حق المعرفة : ١ رُسل المسيح وحوارييه وأمه مريم البتول الطاهرة ويوحنا المعمدان السابق امام وجه بعض البشرين به في بلادهم من تلاميذه . ٢ كنيسة المسيح ونظامها من بطاركة وساقفة وكهنة وشلمة . ٣ زعمان النصارى وادبهم وعلومهم وقلائلهم ومناسكهم في اعلى الجبال ومُرجهم المُتعددة ليلاً وعيشتهم الشظفة . ٤ بيع النصارى ومعابدهم وما يمتاز به من هياكل ومحارب ومنايا ومنارات ومصابيح وصلبان وصور وذمى ونواقيس . ٥ أسرار النصارى وخصوصاً المسودية والقربان الاقدس والذبيحة الالهية للقدس تحت شكلي الخبز والخمر . ٦ اعياد النصارى كالذبح (التطاس) والساسب (الشعائين) وخميس العهد والفصح والسلاى (الصمود) . ٧ عادات النصارى في صومهم وصلواتهم وطوافهم حول الكنائس وحجهم الى القدس الشريف وملابسهم الخاصة . ٨ امتياز اجارهم وعلماهم بطم الكتابة وبنقل المصاحف الدينية من تورا وزيور واخيل مع تسميتها ووشها بالرسوم وضروب النقوش الملوثة . فكل هذه المعلومات تقوم مقام سفر جليل ينتبنا بشيوع التاريخ المسيحي بين عرب الجاهلية ٤ وقد اوردنا نصارى العرب فوائد تاريخية جمة منها ما نُقل عنهم بالتقليد في اقدم التواريخ الاسلامية كالطبري يؤخذ منها خبر دخول النصرانية بين عرب

ال عراق والشام وانتشار الدين المسيحي في جهات اليمن قبل وبعد لستيلاء الحبش

عليها . ومنها كتابات حجرية رُقت على الصخور بالقلم للسند الحميري فاكشفها السَّاح في أياكنا وشرنا إليها في مقالاتنا السابقة ورد في مضامينها ذكر سد مأرب والسيل العرم . ومنها عاديّات خُطَّتْها الامم السابقة كـ بعض القصور التي ينسبها العرب الى قدماء النصارى وبعض السَّجِّع مثل كنيسة صنعا المعروفة قديماً بالقلنس التي صيرت بعض آثارها على آفات الدهر او كمثل كعبة نجران وغير ذلك بما يتخذ حجة لنسبة المعارف التاريخية وغيرها اليهم

• وبما وقف عليه العرب من اخبار الكنيسة ذكر بعض شهدائها كالقديس سرجس الشهيد الذي شاع بين العرب اسمه ومنهم من دعاه بالخضر . ويشهد على انتشار اكرامه في جهاتهم ان اقدم الكنائس النصرانية التي بُنيت على اسمه لنا شُيِّدت سنة ٣٦٧ في مدينة شُتَّة من اعمال حوران (راجع المشرق ٦ [١٩٠٣] : ٣٨٧) وقد تكرر اسمه في الكتابات اليونانية المكتشفة هناك . ومثله القديسان الشهيدان سرجيوس وباخوس المكرمان بين العرب في الرصافة والرقّة وجهات الفرات . وكان بنو تغلب اتخذوا صورة الاول كزية تتقدمهم في الحرب (ديوان الاخطل ص ٣٠٩) قال :

لـ رُؤُوساً والمُلبَّ طالكا ومارسرجيس وسماً ناقدا
وامصروا رايانتا لواسا خلّوا لنا راخاناً وللزرا

وقد ذكرنا سابقاً ان لؤلؤ اثر من الخط العربي قد كُتب سنة ٥١٢ للمسيح اي ١١٠ سنوات قبل الهجرة على مشهد القديس سرجيوس في ذبد وصورنا هناك صورة (الجزء الاول ص ٢٠٣-٢٠٤) . والآخر الثاني من الخط العربي يبقى الى السنة ٥٦٨ م وجد في حران من اعمال حوران كُتب على مشهد اقيم تذكّاراً للقديس يوحنا الممدان المكرم هناك

وكذلك اصحاب الكهف وهم شهداء . أفسس الذين روي عنهم انهم هربوا من وجه المتعصب في عهد دقيوس قيصر فالتجأوا الى كهف اي مغارة وظلّوا فيها ثمانين السنين الطوال حتى اتفقوا من سباتهم باذن الله وصادروا آية القيامة . وقد ورد ذكرهم في القرآن وفي شريعة بن لي الصلت كما ورد ذكر اصحاب الاخدود اي شهداء نجران الذين اتاهم ملك اليمن اليهودي ذو نواس في اثون النار (راجع سورة البورج في القرآن) - وذكرنا تاريخ حبيب النجار زعموا انه رافق تلاميذ المسيح

الى انتطاكية وساعدهم في كسر دينه بين اهلها
٦ اما التاريخ السنّي فقد عرف منه نصارى العرب ثقتاً لاسياً بتاريخ الامم
للجاورة للعرب من فارس وجش ورومان . فمن ذلك ما انشده امية بن لي الصلت
في حاربة سيفين ذي يزن للجيش بمساعدة الفرس وطردهم من جزيرة العرب (راجع
في شعراء النصرانية لامية ص ٢٣١) التي اولها :

يلطب الرمز انال آت ذي زن في البحر خيم للاملاء احوالا
وربما ذكروا ملوك الروم باسمهم العام « قيصر » كقول امرئ القيس عند
رحلته الى حاضرة ملوك الروم يستنجدهم على قتلة ابيه :

بكى ماضي لا راي الدب دونه وايقن انا لاحقان بنصرنا
فقت له لا تبك جيتك بنا غاول ملكا او غوت فقتنا
وخصوا بالذكر بعضهم كثورق اي موريقيوس قيصر . قال الكندي يذكر

بعض من قتلك بهم الدهر (حماسة البحري ع ٣٨٣)
واصين ابرمة الذي سجدت له صم ليلول صولنا لم تنطق
واحن كسرى وان كسرى بدمه والمراء قمر وانحن لمويق
وكذلك ذكروا منهم هرقل او هرقل . قال كيد (ديوانه ص ٣٥) :
طلب الليالي ملك آل عرقو وكما قلن بنشع وسرقول

لما ملوك العجم قد ذكروا معظم اسماء ملوك سلاطنتهم الساسانية مثل كسرى
وساور وازدشهر وهرمز

٧ ومن الروايات العديدة التي نقلها اول كسبة الاسلام على ملاتها فائتوها
باسانيدها الى بعض اهل الكتاب من نصارى ويهود عما لا يخلو منه تأليف واحد
من تأليفهم القديمة وربما اشار اليها القرآن او نقل عنها الحديث يظهر أنه شاعت في
جزيرة العرب مصنفات شتى معظمها لبعض البتدعين او لكسبة مجهولين لا صفة لهم
رسمية في الكنيسة . وقد بقي منها اشياء في قصص الانبياء للثعلبي وغيره . وفيها
الثق والسين . ومن هذه التأليف ما ورد ذكره في الشعر القديم ولا نعلم من امره
شيئاً كقول جرير بن ابي خازم وقيل الطرماح في كتاب بني قيس (الفضليات ص ١٧٦) :

ومدا في كتاب بني قيس احث الجبل الى كرض الحار

وكانت بعض هذه التأليف مكتوبة بالسريانية او الحبشية فوكت الى نامينا

العرب وقتلوا لشيء منها خصوصاً من كتاب «مخارة الكتوز» المنسوب زوراً الى القديس افرام . وكان في هذه الكتب الصحيح والسخيف فلم يفرز العرب العليل من السالم

هذا ما استطلعت استخلاصة من الآثار الباقية فهو مع قلبي شاهد صادق على ما توحيهنا قباته عن شيوع التاريخ المسيحي عند قدماء العرب

الفصل التاسع

التعاليم الفلسفية واللاهوتية بين نصارى الجاهلية

اثبتنا في مقدمة المجتثا عن النصرانية وآدليها في عهد الجاهلية ان العرب كانوا شركين كبقية الامم ما خلا الشعب الاسرائيلي وانهم جدوا الاصنام قبل التاريخ المسيحي وفي القرون الاولى بعده وان اختلف شركهم بعض الاختلاف في جنوب جزيرةتهم وشمالها وغربها

لما الآثار للتأخر الباقية من القرن السادس واولئل السابع للمسيح فلي خلاف ذلك فانها الى التوحيد اقرب . بها الى الشرك بل لا تكاد تجد في الشر الجاهلي المبعوع في ذلك العهد اثرأ للشرك اللهم الا بقايا قليلة لا يعبأ بها وعندنا ان هذا الانقلاب انما كان سنة شيوع النصرانية في ظهوراني العرب كما بينأ ذلك بالشواهد المتحددة في القسم الاول من كتابنا . وان تقصينا البحث في ما خلقوه من الآثار وجدنا فيها من اللبائى الفلسفية والتعاليم اللاهوتية . ا هو دليل لامع على قولنا

١ الفلسفة النصرانية في عرب الجاهلية

ليس احد من قرأنا يتظفر متأ ان نعددة ما وضعه نصارى العرب في الجاهلية من التأليف الفلسفية فان اهل الجزيرة قبل الاسلام وبعده لم يشتهروا مطلقاً في النظريات اذ كان همهم الاعظم ان يعيشوا في مواطنهم عيشة فطرية لا يزجها ضنك الفكر ولا يجالطها التعق في غوامض الكون . وان قيل لنا ألا تحصى بين كبار فلاسفة العرب الرئيس ابن سينا والفارابي وابن رشد اجبتا انهم اعجم ليسوا عرباً . وان وجد

بينهم افراد احرزوا لهم ذكراً في ذلك كالكتبي فائتة من باب الشذوذ لكن الفلسفة لا تظهر قط في اللواتي النظرة بل ربما ظهرت في مطاوي الكلام ندر ونظم حيث تلوح للبائى التي يجري المرء بموجبها ويؤتشد بنورها وذلك خصوصاً في فروعها الثلاثة اعني بما علم الاله ثم علم النفس ثم علم الآداب والحقوق وكل ذلك متوفر في آثار الجاهلية كما سترى

﴿ ١ علم الاله الحق ﴾ يُثبت الفيلسوف بالبراهين العقلية وجود الله ووحدانيته وخلقه للعالم وصنائه الحسن من قداسة وحكمة وعلم وقدره وعدل وعنايته بالمخلوقات وهذا كله تجده في شعراء الجاهلية الذين رويتنا اقوالهم في القسم الثاني (ص ١٥٨ - ١٦٢) كقول زيد بن عمرو :

الى الله اهدي مدني وتايها وقولاً رصيناً لا يخفى الدهر ما بقيا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه اى ولا رب يكون مدانيا
وعيتك اللهم ربنا قلن ارى ادين الما خيرك الله تايها

وكقول قس بن ساعدة خليب العرب :

الحمد لله الذي لم يخلق المخلوق بحيث

وكقول ورقة بن نوفل :

ادين رب يستجيب ولا ارى ادين لمن لا يسمع الدهر واعيا
اقول اذا صليت في كل ربة تباركت قد اكتمت اسلحتاها

وكقول عبد القيس بن الشخاف (الفضليات ص ٧٥٠ . Lyall . ed) :

الله فاتح وأوفى سدر وإذا حلت عارياً ضلوا

وكقول طرفة (شعراء النصرانية ٣١٩) :

لتثقتن حتى للية ان الله ليس لحكمو حكم

وكقول سويد بن ابي كاهل :

أنا برع الله ومن شاء وضح

وكقول حاتم الطائي :

كلوا اليوم رزق الإله وأيسروا فان على الرحمن رزقكم هذا

واقوال كثيرة لامية بن ابي الصلت ولا سيما داليمه الجبية التي اولها :
لك الحمد والمه والفضل وما تلاشي اهل منك حمداً واحداً
وفيها يقول :

مرو الله اري الملق والملق كله امة له طوما جيباً وامبذ

أعجب بها نبي الاسلام فقال لا سحها من الثريد بن سويد : قد كاد امية ان
يسلم بشعره (اطلب حياة الحيوان للدميري ٢ : ١٩٥)
فهذه واقوال غيرها كثيرة تثبت ان العرب في الجاهلية عرفوا الاله الحقيقي ولا
شك بان هذه المعرفة اتتهم من مبشرين نصارى سبق لنا ذكرهم في تلخيص النصرانية
بين العرب (اطلب القسم الاول)

٢٠ علم النفس كما كان قديماً العرب قبل ان يشتعروا بنور الانجيل اراء
باطلة في النفس واصلاها ومصيرها فيهمون بزاعمهم في كل واد . فلما هداهم الله
الى الحق عدلوا الى ما هو اقرب الى الصواب فأقروا بجلود النفس ووضوا على تقوى
الله وممارسة الاعمال الصالحة وشاروا الى ما ينتظر النفس من الحساب يوم الدين
فتجاوزوا عن اعمالهم ثلباً او عقاباً . وهذا كله مجمل ما يستفاد من التعاليم الفلسفية .
فدونك بعض التواهد على قولنا . اورثنا في شعر عدي بن زيد (ص ٢٥١) ما قال
في تصوير الله للانسان ونفخ فيه من روحه . ولطرفة قوله في عقل الانسان
(شعراء النصرانية ص ٣١٧) وما تحس به من الادراك :

للق عقل يجيئ به حيث تحدي ساقه قدمة

وقد يجوز بين الروح الخالدة والحسد القاني كقول ذي الرمة مستخياً :

يا مانع الروح من حسي اذا فقت وعارج الكرب أعدني من النار

وشاروا الى وقوف النفس امام الديان وادائها الحساب عن اعمالها والى جزائها
خبراً او سراً على موجب سلوكها . قال الحارث بن عباد (شعراء النصرانية
: ٣٧٠) :

كل من صيره الروال غير ذي ومالغ الاعمال

وقال مرة بن ذهل في مراقبة الله لاعمال البشر (فيه ص ٢٤٨) :

لنا الاقوام المرصاة

وقال طرفة (فيه ٣١٧) :

وكيف يرحي المرء دهرًا سفلدًا وإجماله عما قليل تماسبه

وقال لمية بن أبي الصلت (القسم الاول ص ١٦٨) :

يوص الناس للحساب جميعًا متى سُدَّ سُدْبُ وسيد

وقال علي بن زيد :

أحاذل من تكتب له المار يُلقها كقلمًا ومن يكتب له هوذ يستد

ومثله لزيد في معلقته :

فلا تكتبن إله ما في صدوركم ليخفى وهما يكتبن إله ما تعلم
يوثر فيوضع في كتاب فيذكر يوم الحساب أو يجعل فينقم

ولبيد أيضًا :

وكل امرئ موما سبطم سجة إذا كُتِفَت عند الإله المحاسل

وكان حاتم الطائي (شعراء النصرانية ١٢١) نظم آية الكتاب « من يُعطِر القدير

يقرض الرب » بقوله :

ولكنا يعني به إله وحده فأعط قد أرمعت في البيعة الكتاب

واقوال عديدة مثلها تنطق بمررتهم لاحوال النفس والمعاد . وقد ذكرنا سابقاً

(ص ٣٢) كيف رد العلامة اوريجانوس بعض المبشرين من العرب عن ضلال سقطوا

به في امر النفس اذ زعموا انها تقف كالجسد ثم ثبت معه في الدينونة

(٣) علم الآداب والحقوق مرجع هذا العلم أن يُعطى كل ذي حقه مع

براعة الاحوال والمقامات من رؤساء ومروسين وافراد وجماعات الخ . وبديهي أن

احوال اهل البادية تختلف عن احوال سكان المدن وسنتهم عن سنتهم . ولشعراء

الجاهلية تأييداً لهذه المبادئ الصحيحة اقوال لا تُحصى جميعها القديما . فنصّل اليها .

منها حماسة البصري الذي ثرثه منذ عهد قريب . قسمه جامعه على ١٧٤ باباً تتناول

معظم الآداب والاخلاق التي يتباحث بها الفلاسفة فيثبتون وجوبها وقوانينها وفقاً

لتعاليم القتل واحكامهم للصية . انظر مثلاً ما يقوله الافره الاودي في التنظيم

السياسي وحكم ارباب الامر (شعراء النصرانية ص ٧٠) :

لا يصلح للناس توكف لا سراة لهم ولا سراة اذا جملهم سادوا
تهدى الامور باهل الرايما صلت فان توكف قبلاشرار تنقاد
اذا توكف سراة الناس امرهم غافل ذلك امر القوم قازدادوا

وهذا التابئة الندياني يعزو الى الله سلطة الملوك حيث يقول للملك النعمان
(شعراء النصرانية ٦٥٦) :

ألم تر ان الله آتاك سورة ترى كل تلك دونها يتدبب
وكل اديب يعرف خاتمة معلقة زهير وما في ابياتها الاخيعة من الحكم البنية
على علم الاخلاق والآداب الاجتماعية . ومنها في معلقة الحارث بن الخزعة . وطرفة
يطالب بحق امه وردة (شعراء النصرانية ٢٩٨) :

ما تطرون بحقد وردة فيكم صمر البنون ودهط وردة فيب
قد يمت الامر العظيم صغيرة حتى تطل له الدماء تصيب
قد يورث الظلم الميئ آجنا يلصق بالظافر ويقنسب
والام ذلك ليس يرجى برده والبرء برء ليس فيه سخط
أذوا الحقوق قد ركم أمراضكم ان الكرم اذا يحرب يضرب

فهذه كلها اقوال من الفلسفة العقلية ابرزها عرب الجاهلية في صورة شعرية

٢ العالم الموهوتة بين نصارى الجاهلية

اللاهوت كما هو معلوم لسانه الوحي سواء كان مدوناً في الاسفار المقدسة ام
شائناً بتعليم الكنييسة . وقد عرف نصارى العرب الوحي وكتبته واتسمت الانبياء
والرسل كما اثبتنا ذلك في الفصول السابقة (ص ١٧٩ - ١٩٠) . مثل قول الراهب
وردقة بن نوفل :

وجبريل ياتي ويكل سمعاً من الله وحي يشرح الصدر منل

وقد ورد هناك ذكر التوراة والزيور والانجيل وبعض الانبياء والرسل كوسى
وداود وسليمان ويونان . وما اخذوه عن الوحي معلومات عديدة عن الله جل جلاله
كترحيمة وحقاقه الملوية . فان منها ما يستدل عليه بالوحي اكثر من القياس النظري
والبرهان العقلي . فاي فيلسوف مثلاً وصفه تعالى حكماً فعل لمية بن لبي الصلت
حيث قال :

لك الحمد واتنمها للملك ربنا فلاشي اعلى منك بمدا وبمجد

ملك على عرش السماء مُهَيَّمَنٌ لَزِيحٌ فهو الوحود وتوجد
على صاحب النور والنور حولهُ واتحاد نور حولهُ تتوحد
ملك السموات السداد وارضها وليس لتيه من قضاء تأوّد الخ

وهو الوحي قد انبأهم بوجود اللانكة ولوقتهم على مقامهم وجوهرهم
وخدعتهم امام الله وطبقتهم فذكروا منهم بسمائهم جبرائيل وميكائيل ومن طبقتهم
الرافيل (الاروفيم) والصكروية (الكرويم) واللائكة الحواس (راجع
الصفحة ١٦٤ - ١٦٧)

وقد افادهم الوحي تكوين الله للعالم من الدم وإيداعه للكائنات جمادها
ونباتها وحيوانها ثم خلقه للاولين الاولين ووضعها لها في جنة عدن ثم سقطوا
بشجرة ابليس ونفيهما من الفردوس ثم ما جرى لها وتسلمها ولاسيما بوقوع الطوفان.
فكل هذه الامور التي اثبتناها بالتصوص المتعددة لم يعرفها العرب الا بواسطة الوحي
(راجع الصفحة ٢٥٤ - ٢٦٦)

ومن الوحي لاستناد العرب ايضا معرفة امور الآخرة كالنعيم في السماء والابوار والجمع
في جهنم للاشرار وبث الاجساد في آخر العالم. وقد اتينا على كل ذلك بشواهد
متعددة لا تبقي في الامر ريباً (اطلب الصفحة ١٦٣ - ١٦٤ و ١٦٧ - ١٧٠).
ومما توفّق العرب الى معرفته بفضل الوحي سرّ بشارة الملاك جبرئيل لمريم العذراء
وبقاء مريم على بتوليّتها مع ولادة ابنها. وعرفوا السيّد المسيح ورسالته الى العالم.
وما اتاه من العجرات واختياره لرسوله الخواريين ودعوته بأبيل الأبيالين المسيح بن
مريم. وانه هو الذي سيدن الاحياء والاموات (ص ١٨٦ - ١٩٠) وذكروا
السابق امام وجه يوحنا المصداق ودعوته يحيى
وقد عظم عرب الجاهلية تعليم المسيح ونتموا دينه بالدين القويم كما قال الثابتة
عن نصارى غسان :

عَلَّمَهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينَهُمْ قَوْمٌ قَايِرُونَ خَيْرَ الْوَلَقِ

وقد عرف العرب كنيسة المسيح وما فيها من رؤساء كالبطاركة والاساقفة
والقسوس والشمسة ولاسيما الرهبان والنسك (ص ١٩٠ - ٢٠١)
وكذلك اطلعوا على اسرار الكنيسة كالعمودية والقران والتداس وعلى اعيادها

كالسَّار (البشارة) والدنح (الطلاس) والسباب (الشائين) والتصح والسلان (المصدق) (ص ٢٠٨ - ٢١٠ - ثم ٢١٤ - ٢١٨)

وعرفوا مناسك النصرانية وكنائسها وهايكلها وما تزان به من النقوش والصور وخصوصاً الصليب خلفوا به كقول عدي بن زيد :

سبحوا الاعداء لا يألون شراً طيك ودب مكنة والصليب

وقد حلف الآخر بالقربان ودعاه الشجر

الحمد لله الذي أحل التبر

ومثله عدي :

إذا أدبى جبر من منعم لم أكنه والذي أحل التبر

وحلف الاعشى بالرهبان الساجدين وبالناقوس فقال :

أني ودب الساجدين حنينة وما مكأ ناقوس نصارى ايلها
أما الحكم حتى تبوءوا بملها كمرخة حبل استلتها قيلها

فهذه كلها أدلة لوضح من النور تبين ما كان للتعاليم اللاهوتية من النفوذ بين نصارى العرب استغلصناها من الشعر الجاهلي فقط وهي احسن برهان على نفوذ الآداب النصرانية بينهم

الفصل العاشر

الفتن الجلية بين نصارى العرب

ليس شيء يدل على رقي الامم كشيوع الفتن الجلية بينهم . لأن الجاهل كما لا يخفى يسي قلب الانسان ويمزجه عن الامور السافلة الدنية ليسمو به الى عالم العقل فيقرئه الى مصدر الجلال سبحانه وتعالى . ولذلك قد قيل ان الفتن الجلية هي اثن ددة في تاج الحضارة والدنية

على ان العرب من هذا القبيل قد تحقروا عن بقية الشعوب المتدنة كالكلدان والاشوريين والقدس والمصريين واليونان والرومان فلا تكاد تجد لهم اثر يذكر في القرون السابقة لتاريخ اليلاد . والسبب في ذلك عيشهم النظرية البعيدة من الحضارة

وانتقلهم في البوادي ابتغاءاً لرعي الأبل والولشي ولستألمهم بالتزوات والحروب
لما القرون التابعة للسيد المسيح فأنها لا تخلو من بعض آثار هذه الفنون الجميلة
ولا جرم أن النصرانية بدخولها في جزيرة العرب ادخلت معها عنايتها الدافقة بترقية
دعائم الحضارة ولا سيما في الأزمنة التي سبقت قليلاً عهد الإسلام وفي أوائل ظهوره
كما سترى

وبياناً لذلك قد عولنا على كتابة فصل في ما نعرفه من تأثير النصرانية في
ترقية الجمال وكسر اصطناعها لأخص فنونه بين العرب . وأشهر هذه الفنون أربعة :
هندسة البناء والتصوير والحفر والموسيقى تفرد لكل منها بابا

١ هندسة البناء

البناء أول صنائع العمران البشري لأن الإنسان في حاجة إلى لائقا . عوامل الطبيعة
وأذى العدو . على أن البناء لا يمد من النون الجميلة إلا إذا كانت الباني شاعرة
البيان واسعة الأجزاء ذات اوضاع هندسية وتقوش فنية وقفاً قواعد راحة تجملها
من الابنية المتبعة فمنها قصور اللوك والماعقل والحصون والمياكل والكنائس وغيرها
من الابنية الدينية والدنيئة . وما نحن ندون هنا ما يعود فضله الى النصرانية مباشرة
بالباني الدينية ثم المدنية

(الباني الدينية) ان ما قدمناه من الشواهد العديدة في انتشار النصرانية
في كل أنحاء جزيرة العرب في عهد الجاهلية يستلزم توفير الابنية الدينية والكنائس
والأديرة حيثما وجد النصارى . وربما صرح المؤرخون بذكرها دون وصفها فلا يسعنا
أن نقطع بهنداسها وحسن هندستها . ولا مرأاة أن كان بينها الابنية الفخمية والمياكل
البديعة

فمما جاء ذكره من ذلك في الين ما رواه المؤرخ فلايترجيوس في مطاوي
كلامه عن قسطنطين الكبير حيث قال ان تاوفيل المندي الذي
كان أوفسه هذا الملك الى الحيريين نحو السنة ٣٥٦ م شيد في الين ثلاث كنائس
في ظفار حاضرة الين ثم في عدن وفي هرمز (راجع الصفحة ٥٦ - ٥٧)

وقد ذكر كنائس الين قرناً من الزمان الكاتب اليوناني نحو السنة ٥٣٥ م قال :

«حيثما سرت تجد كتانس للنصارى واساقفة وشهداء. وسيأخا حتى بين اهل عريفة
السيدة الذين يُدعون بالحميريين كما في كل العرب ايضا» (راجع الصفحة ٦٥)
وقد خص «كتبة العرب» فصولاً من تواريخهم في وصف كنيسة صناعا-الين التي
شيدها آبرهة بعد فتح الحبش اللين وهم يدعونها بالقلنس لشيئوها من لفظة
Εκκλησία اليونانية وتعريبها الكنيسة. وقد رويتا في مجاني الادب (٣ : ٣٠٢)
بعض اوصافهم. راجع معجم البلدان لياقوت (في مادة قلنس ٤ : ١٧٠) وتاريخ
الطبري (١ : ١٣٤ - ١٣٥) وتاريخ الشيخ صالح الارمني (طبعة لوصكسford
ص ١٣٦). وأقدم من كل هؤلاء صاحب «اخبار مكة» ابو الوليد محمد بن عبد الله
الازرقى من كتبة القرن الثالث للهجرة والعاشر للمسيح (طبعة ليبسيك ٨٨ - ٩٠)
وهذا بعض ما رولهُ قال :

«كان القلنس مرتباً مستوي التريج جبل (ابرة) طوله في السماء ٦٠ ذراعاً وكنبته من
داخله ١٠ اذرع في السماء وكان يُصعد اليه بدرج الرخام وحوله سور يسه وبن القلنس مائتا
ذراع طيف به من كل جانب وجبل بين ذلك كلب حجارة يسميها اهل الين الجروب منقوشة
مطابقة لا يدخل بين اطرافها الابرة مطبقة به. وجبل طول ما بين به من الجروب ٢٠ ذراعاً في
السماء ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثثة شبه الشرف مدحجة بعضها بيض حجراً
اخضر وحجراً احمر وحجراً ابيض وحجراً اصفر وحجراً اسود وفيها بين كل ساقين غشب
سأسم مدور الرأس يعلو المشية حُصْن الرجل ثاتثة على هيئة ٥٠٠ ثم فصل بافرز من رخام
منقوش طوله في السماء ذراعان وكان الرخام ثاتثا على البناء ذراعاً. ثم فصل فوق الرخام بحجارة
سود لما يترقى من حجارة نقيم جبل صناعا المشرف عليها ثم وضع فوقها حجارة صفر ثم حجارة
بيض لما يرمى فكان هذا ظاهر حائط القلنس وكان عرض حائط القلنس ستة أذرع... وكان
له باب من غراس ١٠ اذرع طولا في ٤ عرضاً وكان للدخل منه الى بيت في جوفه طوله ٨٠ ذراعاً
في ٥٠ ذراعاً سلق (?) الفصل بالساج المنقوش ومسامير الذهب والفضة. ثم يدخل من البيت
الى ايوان طوله ٥٠ ذراعاً عن يمين وعن يساره وغروده مضروبة بالفضياء مشجرة بين
اضافها كراكب الذهب حجارة. ثم يدخل من الايوان الى قبة ٣٠ ذراعاً في ٣٠ ذراعاً جدرها
بالفضياء وفيها حطب منقوشة بالفضياء والذهب والفضة وفيها رخامة عما يلي سطح الشمس
من البيت مربعة ١٠ اذرع في ١٠ مثنى بين من نظر اليها من بطن القبة تؤدي ضوء الشمس
والقمر الى داخل القبة. وكان تحت الرخامة مبر من غشب اللبخ وهو مندم الابنوس
مفصل بالساج الايض ودرج المنبر من غشب الساج ملصقة ذهباً وفضة وكان في القبة سلاسل
فضة.....»

ثم ذكر ما حل بهذه الكنيسة بعد الهجرة وكيف هدمها ابو جعفر النصور ثاني

خلفاء بني عباس باغوا احد ابناء الوهب بن اللته وبعض يهود صناعه .
وقد ذكر ابو صالح الارمني في تاريخه (ص ١٤٠ من طبعة اوكسفورد)
كنيسة أخرى في بلاد الين دعاها « مرور الدير » قال انه كان عليها حصن منيع
وتسمى في زمانه بجمرة الحكماء .

وعما رواه السائح المحدثون ان جامع صناعه الباقي الى اليوم كان في سابق الزمان
كنيسة حولها السلون الى جامع . وكذلك روى الرحالة الالماني الشهير غلاذر
(Glaser : Skizze, I:15,37) انه دخل سنة ١٨٨٦ مسجداً يدعى مسجد نُجَيم
يزيم قريباً من ظفار حاضرة الين سابقاً فوجد في ابنيه وعمده وجداراته آثاراً
نصرانية وتقرئاً تدل على انه كان سابقاً كنيسة مسيحية .

وقد اشتهرت في تاريخ النصرانية مدينة نجران التي لستشهد اهلها في عهد ذي
نواس (راجع ص ٥٩-٦١) فلما عاد اليها السلام ورجت النصرانية الى روتها بُني
فيها كنيسة كبيرة عرفها العرب بكعبة نجران فورد ذكرها في شعر الاشعري حيث
النشد يحاطب قائلاً :

كعبة نجران حم عليك حتى ثنائمي ياويها
ترود يزيد وعبد المسيح وقياً هو خير اربابها

فدح الاشعري هنا بني عبد المदान الحارثيين سادة نجران النصاري . قال ابو
الفرج الاصفهاني (الاغانى ١٠ : ١٤٢) : « والكعبة التي عشاها الاشعري هاهنا
يقال انها بيعة بناها بنو عبد المदान على بناء الكعبة وعظموها مضاهاةً للكعبة
وسمواها كعبة نجران وكان اذا قل بها مستجير أجيروا خائف أمن او طالب حاجة
قضيت او مستوفد أعطي ما يريد » .

وان عدنا بالنظر عن الين الى العراق وجدنا هندسة البناء الدينية رائعة فيه
اي رواج لشو النصرانية بين اهلها واتساع نطاقها في كل ايمان . هناك شاعت
الطرائق الزبانية شيوعها في ارض الصعيد . هناك توفرت المناسك والاديرة التي
بلغ عدد التزمين في بعضها المئات بل بضعة الوف . وقد عدنا في ما سبق لسماء
كثير من هذه الاديرة التي عني بتشيدتها للوك واعيان الدولة كدير اللج الذي بناه

التمنان بن التند ابو قابوس . قال ياقوت : « ولم يكن في ديارلات الحيرة احسن بناء منه »
 ودير الاعدو التسوب الى التمان الذي تنشر وزهد بالدنيا . ودير الجرعة المنسوب
 الى عبد المسيح بن بقة الصافي . ودير هند الكبرى بقعة ام عمرو بن هند « أمة المسيح
 ولم يعلم وبنت عبيده » (ياقوت ٢ : ٢٠٩) ودير هند الصغرى . ودير
 حنظلة . وغيرها كثير (راجع القسم الاول ص ٨٢ - ٨٦) . ولا شك ان بناء
 هذه الاديعة لم يذخروا وسماً في حسن بنائها ولتقان هندستها اذ كانوا من اصحاب
 الثروة والتقى ما . وفي بعض بقاياها الى اليوم ما يدل على عظم شأنها . وهكذا
 يقال عن الكنائس فانها كانت غالباً هياكل واسعة الارضاء شاهقة البنيان ذات
 اسواق متحدة جامعة بين مئانة البنيان وحسن الشكل وقد بقي في الشمر القديم
 عدة اقوال تصول الشراء وصغرافيا كنائس النصارى وهياكلها وعاريها وصلبانها
 وما تران به من النقوش (راجع الصفحة ٢٠١ - ٢١٠) وقد خص الهنداني بالذكر
 في كتابه جزيرة العرب « كنيسة الباعونة في الحيرة » . وبعض هذه الكنائس في
 العراق باقية الى اليوم فاخذ الاثريون يدرسون هندستها ويبتون خواصها منهم تلك
 الأنسة الشهيرة الانكليزية المربل (Miss Bell) التي وضعت كتاباً ضخماً في وصف
 كنائس ما بين النهرين التي سبق عهد البعض منها عهد الاسلام فتدقني الى القرن الرابع
 والخامس والسادس للمسيح وثبتت صور كثير منها

وان اقتربنا في جزيرة العرب الى بادية الشام ومملكة بني غسان وجدنا فيها من
 المباني الدينية ما يقضى منه العجب . وقد اثبتنا في الصفحات السابقة (راجع الصفحة
 ٣٠) ما رواه مؤرخو العرب عن ملوك غسان الاولين وما بنوه من الاديعة كدير
 أيوب ودير حالي ودير هند ودير ضخم ودير التبة ودير بصرى ودير سعد . ومن
 هذه الاديعة ما بقي عامراً بعد الاسلام والى اليوم يطلق اسم الدير على بعض جهات
 الصفا وحروران كدير الكهف ودير قن

وقد اختلط بنو غسان في منازلهم شرقي الشام وفي جنوبا الشرقي بالرومان
 واليونان النصارى فجاروهم في حضارتهم وتعلموا منهم هندسة البناء فشيّدوا مثلهم
 البيع والكنائس التي بنى بعضها حتى اليوم في جهات حروران والصفا والابا وجولان
 وفي عر الاردن وبلقاء (راجع الصفحة ٣٣) وهي من البنايات الفخيمة وعليها الرموز

النصرانية والكتابات اليونانية واللاتينية . وعلى اثر منها كتابة عربية وجدت في حوآن سبت المجرة باريق وخمسين سنة كتبت على « مرتول » اي مشهد القديس يوحنا للعدنان الذي شيده احد شيوخ القبائل العربية المدعو شراويل (ص ٣٤) وترى مثل هذه الابنية الدينية في الجزيرة وديار ربيعة وديار بكر وشالي سورية قد اشرفا اليها سابقاً (ص ٩٣ - ١٠٦) فان كسبة العرب وشعراء الجاهلية قد ذكروا نحو خمسين دوراً منها نتوا بعضها باجل النحت كتقول ياقوت في معجم البلدان عن دير الرصافة (٢ : ٥٦٠) انه « من عجائب الدنيا حسناً وعمارة » . وفي زبد شالي سورية اقيم سنة ٥١٢ للمسيح مشهد لذكر القديس الشهيد سرجيوس عليه اول اثر من الخط العربي في تلك السنة (ص ١٠٣ - ١٠٤)

ولم تخل اواسط جزيرة العرب كتجد والحجاز واليمامة من الابنية النصرانية كالاديرة والبيع والصوامع (اطلب الفصل العاشر من القسم الاول ص ١٠٦ - ١٢٣) وهناك كانت قبائل نصرانية كلبي وقيم التي اقتصر خطابها لاً وفقدوا على نبي الاسلام بتشيدهم للكنائس فقال الزرقان :

نحن الكرام ولا شيء يادنا سناً للوك وفينا تنصب البيع

ثم ورد في كتاب الوفادات لابن سعد ذكر كنيسة بني حنيفة وراهبا (ص ١٢٩ - ١٣٠) . وقد وجد ايضاً في الحجاز ونجد اديرة للنصارى في الجاهلية كدير خندف ودير غطفان وغير ذلك مما مرّ وصفه وقد ذكر الطبري في تاريخه (١ : ٣٠٤٧) دير سلع قرب المدينة المنورة يثب وفيه دفن الخليفة الثالث عثمان بن عفان وما قولنا بالابنية الجليلة التي امر ببنائها للملك يستيان في طور سينا ذكراً لتجلي الرب فيه لبني اسرائيل واكراماً للقديسة كاترينا الشهيدة وهذه الابنية تشهد الى اليوم على براعة مهندسيها

وما يدخل في هذا الباب ما بناء النصارى من الابنية الدينية تير منهم فن ذلك بناء الكعبة نحو السنة ٦٠٥ للميلاد تولى بناءها رومي اسمه باقوم مع رجل قبلي كما روى النهر والي في كتاب اعلام الاعلام بيت الله الحرام (ص ٤٩ - ٥٠) قال : « ان امرأة حمرت الكعبة بالبحور قطارت شرارة من بحر عسا في ثياب الكعبة فاحترق اكثر اغشاجا ودخلها سبل حليم فصدح حدادها بعد ترحيها فأرادوا ان يشفروا بياضاً ويرفروا

باجا حتى لا يدخلها الا من شاوروا وكان البحر قد رمى بسفينته الى ساحل حُدَّة لتاجر رومي اسمه باقوم . وكان شاة عماراً فصرخ الوليد بن النخعة في ثمر من قرين الى حُدَّة فابطلوا خشب السفيه وكلموا باقوم الرومي ان يقدم معهم لله مكَّة فقدم اليها واخذوا خشاب السفينة اعدوها لسقف الكعبة المشرقة . قال الاموي : كانت هذه السفينة لتبصر ملك الروم يحمل فيها الزحام والخشب والحديد مع باقوم الى الكعبة التي احرقها الفرس بالحجارة . فلما بلغت قريب مرسى حُدَّة سمى الله عليها ريما فصطفتها ... قال ابن اسحاق وكان بمكة قبلي يرفق تجر الخشب وتوثق فوافقتهم ان يصل لهم سقف الكعبة ويصاذه باقوم (١) »

ولمست هذه المرة الوحيدة التي عمر النصارى ما خرب من الكعبة . اخبر الازرقى في اخبار مكة (ص ٣٩٥ - ٣٩٦) انه وقع سيل جفاف في سنة ثمانين (٢٠٠ م) في خلافة عبد الملك بن مروان دخل المسجد واحاط بالكعبة فكُتِب في ذلك الى عبد الملك بعث بالاعظم وكتب الى عامله على مكة لاصلاح ما خرب قال : « وبعث رجلاً نصرانياً مهتدساً في عمل ضفائر المسجد الحرام وضماف الدور في جنبتي الولدي فامر بالصخر العظيم فتملت على السجل وحفر الارياض دون دور الناس فبنائها واحكمها من المال الذي بعث به »

وكذلك جرى في عهد الوليد بن الملك فانه اراد توسيع المسجد الحرام وزخرفته فاستقدم لذلك مهندسين نصارى . قال ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٤٦٦) : « في ايام الوليد استقدم من ملك الروم اربعين رومياً واربعين قبطياً ليعمروا المسجد فمئروه سنة ٨٧ - ٨٨ (٧٠٩ - ٧١٠ م) ما بقي خراع . قال الازرقى (ص ٢٠٩) : « وهو (اي الوليد) اول من نقل الى المسجد الحرام لساطين الرخام . . . وسقفه بالساج للزخرف وجعل على رؤوس الاساطين الذهب على صفائح الشب من الصفر واثر المسجد بالرخام من داخله وجعل في وجه العليقان في اعلاها الفسيفساء . فكل هذه الاعمال قام بها عملة النصارى »

وما صنعة النصارى في الكعبة والمسجد الحرام في مكة قاموا به ايضاً في المدينة في مسجد النبي لما اراد الوليد ان يحدو بنائه . قال الطبري (٢١ : ١١٩٤) في تاريخ سنة ٨٨ هـ (٧٠٩ م) :

« مات الوليد بن عبد الملك الى صاحب الروم دانه امره دم مسعد رسول الله صلعم وان »

بينة فيه فيمت اليه بانه لقف متعال ذهب ومث اليه بانه طلل وبث اليه من التسيفاء بارمين حملاً وامر بأن يتبع التسيفاء في اللذان التي خرت فيمت جا الى الوليد فيمت ذلك الى عمر بن عبد العزيز . . وفيها انشا عمر بن عبد العزيز بناء المسجد »

ومثله ايضاً مسجد دمشق العروف بالجامع الاموي الذي خلف كنيسة مار يوحنا بعد الفتح الاسلامي . فان الوليد اذ اراد تجديد عمارته التجأ ايضاً الى ملك الروم ليوجه اليه مائة صانع كما روى ابن صاكر في تاريخ دمشق (١ : ٢٠٢) . فاجتهدوا في بنيانه وترويقه وزخرفته حتى عد مع كنيسة الرها ومناخة الاسكندرية من جملة عجائب الدنيا . وقد ذكرنا في الشرق (١٤] ١٩١١ : ٦٣٩) اعمال التسيفاء الواقعة الى عهد بنائنا التي ظهرت قبل بضع سنين في مصلب الجامع وقناطره وكواه بعد تنظيفها من سخام حريق تيمورلنك ومن اللطاف والكسب فلاحات يزهر الوانها العجيبة ومحاسنها الباهرة وتفتن هئوسها النصارى في النقش وتصوير عجايلي الطبيعة من زهور ولشجار وانوار وصروح وقصور . وكل يعلم ان ترميم الجامع الاموي وتجديد زخارفه القديمة وتولاها في الحقبة الاخيرة المهندس ابي عبيد النصراني

ومن رأى المسجد الأقصى في بيت القدس ودرس هندسته لا يلبث ان ينسب ايضاً ببناءه الى صفة من الروم الذين انتسبهم الى تشييد الحليفة عبد الملك بن مروان . وبأمره قلعت قبة كانت للنصارى في كنيسة مدينة بطبك وهي من نحاس مطلي بالذهب فنصبها على صخرة هيكل سليمان (تاريخ ابن البطريق ٢ : ٤٢) . وقال ابن خلدون في مقدمته « ان عثرنا على بقايا من بيت القدس وكشف عن الصخرة بنى عليها مسجداً على طريق البداوة ثم احتل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الاسلام . . . واوامر ملك الروم ان يبيت القبة واللال لبناء هذه المساجد وان ينتقوها بالتسيفاء فاطاع لذلك وتم بناؤها على ما اقترحه »

ولما ابتي عمرو في جهات منف جامع القسطنطين وكل بتشييدهم الى النصارى وروى القريظي في الخطط (٤ : ١٢٤ من الطبعة الجديدة) « ان بعض عمه او اكثرها ورغامه من كنائس الاسكندرية وارياف مصر » وكذا قال من جامع الحليفة فيثبت من هذه الشواهد كلها شيوع الهندسة النصرانية في كل انحاء جزيرة العرب قبل الاسلام ونسبة كل الابنية الاسلامية الاولى الى النصارى

وقد استبان علماء المسيحيين في عهدنا تأثير الهندسة النصرانية في ابدية الاسلام الدينيّة . فانّ المسلمين عند الفتح العربيّ لم يحوّلوا فقط كتائب النصارى الى جوامع ومساجد كما يتفق عليه المؤرخون لكنهم تقلّدوا ايضاً هندسة البيع المسيحية فانهم لاذ صكانوا يجهلون فنّ البناء كما قال ابن خلدون التجأوا في الشام والعراق ومصر والاندلس الى مهندسين وطينين مسيحيين كان البعض منهم دانوا بالاسلام فهو لا جوار في تشييد مقامات الاسلام الدينيّة على ما اعتادوه في اوطانهم وقد درس الاختصاصيون بقايا تلك الابنية فقابلوا بين كلّ اقسامها واقسام الكنائس الوطنيّة فاثبتوا العلاقة التامة بينهما حتّى في اخصّ مميزات الجوامع كالتبلة والمحراب والتبر والمأذنة والحرم فانّ كلّ ذلك منقول دون فرق يُذكر عن المباني النصرانية التي وجدها العرب في فتوحاتهم . وقد بين ذلك العلّامة جيرو دي پرانجه (Giraud de Prangey) في كتابين مبينين خصّهما بابنية العرب في الاندلس وصقلية ومراكش (اطلب الجوّال الاسيوي 357 - 336, J. As. 1842^e) والسكروك الاختصاصي فانّ ماكس (Max Van Berchem) في مقالة بديعة نشرها هناك (J. As. 1891^e, 411-495) وفي كتاب الصناعة العربيّة المهندس غايه (A. Gayet: *L'Art arabe*) وغيرهم فكلمهم لسان واحد في اثبات شبه مباني الاسلام الدينيّة بالكتائب النصرانية في ذلك العهد . فمنها ما يشبه الطرز القبطي ومنها ما هو شبه بالطرز البوزنطي او الطرز السوري على اختلاف الصنعة والبنايين النصارى الذين كانوا ملتزمين العمل بحيث لا يجوز ان يدعى بناؤها بهندسة عربيّة البتّة (١) . فشتان بين قولهم ورأي بعض التهوسين كالسيو سيديايو والسيو غوستاف لويون الذين نجحوا حقوق اليقين ونسبوا الى العرب ما كان للذميين

(١) وودونك ما كتبه السيوطي في فائده كتابه *L'Art arabe*

C'est à regret qu'en tête de ce livre je me suis vu contraint d'insérer ce titre consacré par l'usage à *L'Art arabe* ... si jamais titre fut vide de sens, voire même en opposition absolue avec la chose qu'il définit, c'est assurément celui-ci. L'Arabe n'a jamais été artiste ...

﴿ الهندسة المدنية ﴾ قد اتسعت في ذكر الهندسة النصرانية الدينية في عهد الجاهلية واولائل الاسلام بين العرب . وفي جزئتهم ايضاً ابناء غيرهم مدنية كالتصوير والحصون وغير ذلك مما يشتهد الملوك والدول لاعراضهم الخاصة او لشؤون مملكتهم . وهذه الآثار كثيرة في كل انحاء العرب ولاسيما في ممالكها الثلاث التي التابسة في اليمن والمناذرة في العراق والساسنة في الشام ورد شيء من ذكرها في الشعر الجاهلي والتقليد القديم وكشف على بعضها اصحاب الرحل الى جزيرة العرب في الحقبة الاخيرة . فهذه الباني لا يعرف لها غالباً تاريخ ولم تذكر اسماء بناةها ولا يوم ان للنصارى في قسم منها نصيباً صالحاً

وان باشرت بالعراق وشمالى الجزيرة وجننا في شعر الاسود بن يعقرب بعض قصور لآل محرق ولبنى ايلاد قال :

ماذا اوتل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد ايلاد
اهل الحورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سيناد

فهذه القصود بُنيت للوك نصارى وقد تولى بناءها مهندسون نصارى ذكروا احدهم وهو رجل رومي يقال له سيناد بن الحورنق للثمان الكبير (ياقوت ٢: ١٩١) وقد اطرا العرب محاسن الحورنق دون ان يدققوا في وصف بناة . ولعله هو القصر الذي زاره المستشرق البارع لويس ماسينيون سنة ١٩٠٨ المعروف بقصر الأحيضر وأُلفت اليه نظرية العلماء في جميع الكتابات والفنون سنة ١٩٠٩ ثم زارته الأمانة الانكليزية من بل سنة ١٩١٠ واحسنت وصفت في كتابها للدعو (Amu-rath to Amurath) واثبتت صورته (ص ١٤٧ - ١٥٨) وهو بناء عظيم ذو طابقتين تدل بقاياها الجلية على عظم شأنه لما لبسه الأحيضر قد اختلفوا في اصله ولعل اصح ما قيل في ذلك انه تصيف الأكيدر صاحب دومة الجندل النصراني الذي مر لنا ذكره (ج ١ ص ١٠٨) وقد جاء هناك عن البلاذري ان عمر بن الخطاب نفاه من وطنه لمناقضته دين الاسلام فقتل موصلاً قرب عين ترم في جهات العراق وبني به منازل سماها دومة باسم حصنه (راجع مجلة لغة العرب ٢: ٤٢)

ومما ذكره ياقوت في معجم البلدان (٤: ١١٦) من الابنية النصرانية للدينية قصر النسيين قال " انه في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح كُسبوا الى جذتهم

حَسَّة بنت مالك بن عوف الكلبي

ولا نشك في أن النصارى هم الذين شيدوا للخلق وأمراء العراق مبانيهم . فإن
الآلمانيين أبواب الخزيات في سائر أوجدوا بين اقتاضها صوراً وقائيل لشخاص بالوانها
مع رسوم هندسية متنوعة وصلبان كثيرة موقعة باسم شمس نسطوري بأربع بالتصوير
ورداسة على صورة الاسم الكلداني «شمس» (ص ١٠٠)

وقد افادنا بقوت الرومي (٤: ٤١٣) أن قصر الحليفة أتوكل المعروف
بالجفري الجامع لكل محاسن البناء كان بانيه دليل بن يعقوب النصراني كاتب بقا
الشرابي

ومما وقف عليه الآثريون والسائح في أيامنا من الابنية الحليلة والآثار البديعة
في جهات العرب في الحما . وأب عربي وادي سرخان عدة قصور فخيمة ومما قل
جليلة سبق لنا ذكرها في الشرق غير مرة (١١: ١٨٩٨) : ٤١٨١ و٦٣١ ثم ٤ (١٩٠١) :
٢٦٥-٢٦٦ الخ) كالسقي وقصير عنرة وطوبة وفيها من الآثار الهندسية ومن
التصاوير وتميل احوال البادية كالصيد والتزوات والآداب والصنائع ما اندهل العلماء
لوجوده في البراري . واتمت مذكاة الحين مجلات العلماء ولاسيما تاليف المستشرقين
في وصفها والبحث عن بناتها ومصوريا . واليوم قد رجح العلماء أن هذه الابنية
من عهد الوليد بن يزيد الحليفة الاموي . وكان يفضل العيش في البادية على المدن .
فصرف القناطير المقنطرة لبناء تلك الآثار لمكناه وسكنى جنوده وحاشيته . أما
ههنا هذه القصور فكانوا أيضاً من نصارى الشام ومصر والجزيرة وقد نسبها العلماء
أولاً الى بعض ملوك العجم ثم الى بني عسان او الى بني لحم حتى رجحوا آخرها كونها
للوليد بناتها لآ النصارى الوطنيين . وفي هندسة هذه القصور ما استدلوا به على
ملاذهم المختلفة فكان كل فريق منهم تتبع طريقة الهندسية التي اعتادها في
موطنه . وقد وقف حضرة الاب هنري لامنس في تاريخ بطاركة مصر لساويروس بن
المقفع على ما يؤيد نسبة هذه البنايات في وادي العرب للوليد . قال ابن المقفع ما حرفة :

« وضبط الملك (مد هنام) الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان حدة بيضة بدأ ببني
مدينة على اسم في البرية وجعل اسما لها وكان الله ميدانها حمة حرميلا وجمع الناس
من كل موضع وفي فيها يد قوية ومن كرامة الناس كان يموت كل يوم فيها جماعة من قلة الله

وكان يحمل لها الماء ألف ومائتا جيل وما يكتفيم كل يوم وكانوا الجبال فرقتين ٦٠٠ تحمل يوماً و ٦٠٠ تحمل يوماً فوثب عليه رجل اسمه ابراهيم (١) فقتله واخذ الملك منه واطلق الاسارى ففى كل مهم الى موضع»

ولو تقينا بعد هذا المآثر البنائية العربية في شبلي الشام وفي باديتها وما وراء الاردن وفي الحجاز واليمن وفي مصر لوجدنا آثار الهندسة المدنية النصرانية في كثير منها غير ان هذه القنن الهندسية لم يُعَظَم العلماء درسها ليتفقوا اصلها ودقائق صنعها وفي القليل مما ذكرناه دليل كافٍ لاثبات قولنا بان للنصارى اكبر فضل في البناء العربي الديني والديني مما

٣٥٢ التصور والتحت

يظهر الجبال في البناء بحسن رسمه ودراسة هندسته وانتقاء مواده ووحدة أقسامه واتقان نظامه . اما في فنّي التصور والتحت فإن الجبال يلوح بتشيدها لموايد الطبيعة الثلاثة جادها ونباتها وحيوانها فيخرجها المصور ببيتها والوانها وملاحها وعواطفها فيكاد يحبسها بقلبه الساحر . ويجتسمها التناكات فيظهرها بتواتها وتدويرها الطبيعية فيحكم صورة وجدانها كأنها لا يتقصها سوى الحركة والنطق وكما شاع بين نصارى العرب في الجاهلية فن هندسة البناء كذلك استغنموا فنّي التصور والتحت . ولول شاهد يمكن الاستدلال به ما ورد في الشعر الجاهلي من ذكر الصور والشمى والتأثيل في بيع النصارى وادبرتهم فأعجبوا بجملها ونقوشها البديعة حتى ضربوا بها للثل في الجبال فقالوا (الميلافي ١ : ٣٠٠) : « احسن من دمية » . وقال علي بن زيد (شعراء النصرانية ص ٤٥٥) :

كُدسي الحاج في المعارب او كما م بيّص في الرّوض ديرة مُستبر

وقال عبدالله بن عجلان (الاغاني ١٩ : ١٠٢)

عراء مثل اللؤلؤ صورها مثل غلال ينة الدمي

وقال الاحوص (الاغاني ٤ : ٤٩) والشريبي ١ : (٢٩١) :

(١) وهو صواب ان الوليد قُتل في محاربة يزيد الثالث اس عمة قتله بعد انتصاره عليه ولم

يحل ذن ملك يزيد ثم ملك بعده ابراهيم المذكور هنا

كَانَ لُبْنَى صَيْرُ غَدِيرٍ أَوْ دُمِيَّةٌ زُرَيْتٌ جَا بَيْعُ

ومثله للاخلط (ديوانه ص ١٢) :

حُلِّيَّ يَشْبُ يَاضُ الْقَحْرِ وَاقْدُهُ كَمَا قُصُورُ فِي الدَّيْرِ التَّهْيَلُ

وقال عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (الكامل للبرد ص ٣٧٠) :

دُمِيَّةٌ خَدَّ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمُعْرَابِ

وقال امِيَّةُ بْنُ أَبِي طَانِذٍ (ديوان اللذيلين ص ١٧٧) :

أَوْ دُمِيَّةُ الْمُعْرَابِ قَدْ لَبَسَتْ جَا أَيْدِي الْبُنَاقِ يَزُفُ الْإِنْرَاصِ

وقال الأضْيَى (لسان العرب ٦: ١٤٤) وَيَنْفِي فُلَيْنٌ مِنْ لَفْظِ الصَّلْبَانِ وَالصُّوَرَةِ :

وَمَا أَتَيْتُنِي عَلَى مَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَمَا

ومن السَّجَبِ أَنَّ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ إِذَا رَأَوْا هَذِهِ التَّهْيِلَ فِي كِتَابِ النَّصَارَى دَعَوْهَا

اصْتِمَاءً وَأَوْثَانًا . قَالَ أَبُو قَطِيبَةَ (معجم البلدان لياقوت ٣ : ٦٦١)

وَلَحِيَّ بْنَ الرُّمَيْشِ وَتَلَعُ حَيْثُ أَرَسَ أَوْتَادَهُ الْإِسْلَامُ

كَانَ أَشَى إِلَيَّ قَرَبُ جَسَائِرٍ مِنْ نَصَارَى فِي دَوْرِهِ الْأَصْنَامِ

وروى في الفضليات (ed. Lyall ص ٥٤٩) :

يَطُوفُ السُّفَاءُ بِأَبْوَابِ كَطُوفِ النَّصَارَى بَيْتَ الْوَسْنِ

قالوا : لَوْلَا بِالْوَسْنِ الصَّلِيبُ . وَكَتُفُوا يَنْصَبُونَهُ فِي وَسْطِ الْكِتَابِ . وَقَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي

خَازِمٍ يَدْحُ بَنِي الْحَدَاءِ النَّصَارَى (البيان للجاحظ ٢ : ٧١)

لَهُ دُرٌّ فِي حِدَاءٍ مِنْ قَفَرٍ وَكَثْرُ جَارٍ عَلَى جِرَائِهِ كَلْبُ

إِذَا غَدَا وَرَعِيهِ الطَّلَحُ ارْحَلِمِ كَمَا تَنْصَبُ وَسْطَ الْبَيْتِ الصُّنَابُ

فهذه الشواهد وغيرها مثلها تدلُّ كلها على شيوع فنِّ التصوير ونحت التَّهْيِلِ بين

نصارى العرب . قَالَ صَاحِبُ تَاجِ الْعُرُوسِ (٨ : ١١١) : التَّمَثَالُ الَّذِي الْمَنْصُوعُ

مُشَبَّهًا بِخَلْقِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالتَّهْيِلُ هِيَ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانَ التَّمَثِيلُ مَبَاحًا

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ .

وَمَا تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ نَقْشَ النَّصَارَى لِكِتَابِهِمُ الدِّينِيَّةَ كَقَوْلِ

رُؤْبَةَ (ديوانه ص ١٤٩) :

اغْلُجْ أَجَابِرَ وَحَى مُشْنِبُهُ مَا خَطَّ فِيهِ بِالسِّدَادِ قَلْبُهُ
 وكقول للرقيش يصف رسوم الدلالة :
 الدلالة قُرْهُ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَّتْ فِي ظَهْرِ الْإِدِيمِ قَلَمٌ
 وقال في الفضائل (ص ٦٩٨) :

كُتِبَ "مَحْمُودٌ" بِحَرْفٍ بَصِيرٍ يُنَبِّهُهُ وَكَانَ أَنْ يُبَا

وقد ورد في تواريخ العرب القديمة ذكر آثار دينية من النحت والتصوير عُثِي بها
 النصارى في أنحاء الجزيرة . فمن ذلك ما روته سابقاً (ص ٣٣٤) عن نقوش
 وتصوير القليس التي زان بها ابرهة تلك الكنيسة الشهيرة . وقد ذكر بعضهم تأثيلها
 فعدّها لجهل اصناماً (اطلب في معجم البلدان وصف القليس وما قال هناك عن
 كُتِبَتْ ٤ : ١٧٢)

وما قيل عن كنيسة صناء . يصحّ عن بيعة نجران المروقة بكعبة نجران التي
 عُثِي ببيتائها بنو عبد المدان فان قدماء الكعبة يشيدون بحطاسها ولعلّ صورها التي بها
 الحبيشة بعد محاربتهم لذي نواس وقتلهم نجران فان الحبش كانوا يحسنون التصوير .
 وفي الحديث الاسلامي ان بعض نساء محمد اللواتي كنّ هاجرن الى ارض الحبشة
 ذكرن امامه حسن كنيسة مارية هناك وتصويرها . فقال لمنّ محمد وهو في مرض
 الموت : «اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه
 تلك الصور» (اطلب البخاري في باب المساجد)

وقد ورد في معجم البلدان لياقوت (٧٠٣:٢) ذكر كعبة نجران وصورها مع
 شهادة لعوم نصارى العرب باتخاذ الصور في كتائبهم . قال في وصف دير نجران :
 «موضع باليمن لآل عبد المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب . . . بنوه مرتبة مستوي
 الاضلاع والاقطار مرتبة عن الارض بمقدار درجة على مثال بناء الكعبة فكانوا يصنعونه وهم
 طوائف من العرب ممن يملّ الاشرار الحرام ولا يبيع الكعبة . ويحطّ حتم قاطبة وكان اهل
 ثلاث ميقات يتبارون في البيع ويذهب اهل المذبح بالحيرة وضأن الشام وينو الحارث بن كعب
 بنجران ونوا ديارهم في المواضيع التزعة الكثيرة التحر والرياض والنددان ويملكون في
 حيطانها الفسافس وفي سورها الذهب والصور . كان شوال الحارث بن كعب على ذلك الى ان
 جاء الاسلام»

ومن التصوير التي لا تزال آثارها الى يومنا في جزيرة العرب ما تزدان به كنيسة طور سيناء

الراقية الى القرن السادس المسيح فإن فيها من التوش والفسيفساء والصور المختلفة اشياء كثيرة اتسع في وصفها زوار ذلك القام الجليل وهي لمصورين وصنعة بوزنطين ارسلهم يوستينانوس الملك لتشييد تلك القامات وتزيينها بضروب التوش وكذلك مكّة كان للمصورين والنحاتين النصارى فيها آثار ذكرها اقدم

مؤرخ لتلك المدينة وهو ابو الوليد الازرقى في كتاب اخبار مكّة (ص ١١٠-١١١ طبعه ليسيك) قال يذكر بناء قريش للكعبة في الجاهلية :

«وذوقوا سقمها وجدعها من بطنها ودعائها وجعلوا في دعائها صور الانبياء وصور الشجر وصور للملائكة فكان فيها صورة ابراهيم خليل الرحمن (ص ١٠٠) وصورة عيسى بن مريم وأبو وصور للملائكة طعيم السلام اجمعين فلما كان يوم فتح مكّة دخل رسول الله صلعم اليه . . . وامر بطمس تلك الصور فطمس ووضع كفيده على صورة عيسى بن مريم وأمه عليها السلام وقال : امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي . فرغم يديه عن عيسى بن مريم وأبو . . .»

ثم روى عن عطاء بن ابي رباح «انه احدثك في البيت بمكة مرموزاً في حجرها عيسى قاعداً مرموزاً كذلك « في السور الذي يلي الباب » وأنه « هلك في الحريق في عصر ابن الزبير » . وروى عن ابن شهاب (ص ١١٣) « ان امرأة من غسان حجت في حاج العرب فلما رأت صورة مريم في الكعبة قالت : بأبي وأمي انك كعربية . فامر رسول الله صلعم ان يمحو تلك الصور إلا ما كان من صورة عيسى ومريم . وذكر الازرقى أيضاً (ص ٤٥٠) ان في مكّة « داراً لسد القصير غلام معاوية بناها سد بالحجارة المتوشة فيها التماثيل مصورة في الحجارة » . فلا شك ان هذه التماثيل والصور اصطنعها النصارى في عهد الجاهلية . كما عهد اليهم في زمن المهدي بناء مسجد مكّة وتزيينه . قال القنسي في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ص ٧٣) يذكر للمهدي : « المسجد اليوم من بنائه وقد ألبست حيطان الأزوقة من الظاهر بالفسيفساء فحل اليها صناع الشام ومصر ألا ترى اسماءهم عليه »

(١) ذكر المسعودي في مروج الذهب (٤: ١٣٦) : « انه لما اخذت الكعبة بالسيل سرق بها خزال من الذهب وحل وجواهر فتصنها قريش وكان في حيطانها صور كثيرة بأنواع من الاصابع صنية منها صورة ابراهيم الخليل في يده الازام ويقالها صورة اسمعيل انه يحير بالناس خيضاً والقاروق قائم على وفد الناس يقسم فيهم . وسد هذه الصورة صور كثيرة من اولادهم الى قصي بن كلاب وغيرهم في نحو ٦٠ صورة مع كل واحدة من تلك الصور إله صاحبها وكيفية عبادته وما اشتهر من طوره »

والى هؤلاء الصنعة النصارى تُعزى أيضاً النقوش والتصاوير المختلفة بالفسيفساء التي مررنا ذكرها في الكلام عن الجامع الأموي في دمشق وفي الأقصى في القدس الشريف وفي جامع النبي في المدينة . وكذلك النقوش والتصاوير التي لشرنا إليها في الهندسة للندن في قصور الشقي وقصر عمرة والأخضر فأنها كلها أعمال صنعة يُدعون في الغالب روماً وهم من نصارى الشام ومصر والعراق

ومما وقف عليه ارباب العاديات والسياح في الحقة الاخيرة كتائن قديمة بعضها مطبوع في الارض يمتدح عهدها الى القرون الثلاثة قبل الاسلام في العراق وما بين النهرين وجهات الافاضل والارمن على جدرانها تصاوير شتى يدل بعضها على براعة اصحابها في الفن وثقلت رسومها في اللبالات الثرية او في تأليف مستقلة

وكان صنعة الحياكة ينسجون الاقمشة ويزينونها بالصلبان والتصاوير فشاعت بين العرب وقد ورد ذكرها غير مرة في اخبار بني الاسلام وفي الحديث (اطلب مجلة النار في مجلداتها الشريفين ٢٢٠-٢٣٠) فمن ذلك ما روي عن مسلم ان عائشة «سقرت جانب بيتها بقرام (يسر اهر) عليه تصاوير وعائيل موافقاً لشرقت زرقعة عليها تصاوير موافقاً لشرقت عليها بدرنوك (اي طنفسة) فيه الخيل ذات الاجنحة» . وكانت هذه الانسجة يحميها اهل اليمن النصارى كما سقى فيزيون نقشها بالتصاوير

وكانوا يصورون على بعضها الصليب وصور القديسين ويخزنونها كأكولة كما ذكرنا سابقاً (ص ٣٣٤) عن راية بني تغلب المثلة لمار سرجس . ومن هذا القبيل راية القباب التي اتخذها خالد بن الوليد في أول عهد الاسلام (اطلب باقوت ٣ : ٦٩٠ - ٦٩١) دُعيت بذلك لصورة عُناب كان منسوجاً فيها

ومما يدخل في هذا الباب نقود نصرانية عليها صور ملوك وقديسين اتخذها اولياء الامور والخلفاء في أول الاسلام فطبعوا عليها شعارهم او عبارة قرآنية يوجد منها شيء في المتاحف الكبرى . وقد ذكرنا في مجلة الشرق (١٨ : ١٩٢٠ : ٢٩٩٩) نقوداً للمسيحيين وللاترقيين مصورة فيها صور ملوك الروم او اوليائهم وبعضها يحمل شخص السيد المسيح وانه الطاهرة

وبالاجمال يمكننا القول بان فن التصوير لولا الصنعة النصارى في انحاء الشرق كان

قد بعد ظهور الاسلام لان اصحابه استكفوا من صناعة التصوير لا وجدوا فيها من

الثقة وخطر الشرك واستناداً الى ما روي في الحديث : « ان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلبٌ أو تصاوير » ولفظة « لشدة الناس عذاباً عند الله المصورون » وإن « كل مصور في النار » فكسب لذلك فن التصوير بين المسلمين ألا العجم منهم الى أن عادوا فاحتفوه زينة وفرقوا بين صور العبادة وغيرها . ولا شك أنهم التجأوا الى التصارى فتعلموه منهم . ويرى فيه بعض المسلمين كالكلامي والنازوك والتصيد وابن الغزير الذين ذكروهم القرينى في كتاب الخطط (٢: ٣١٨) في وصف جامع القراقة وذكر شيئاً من أعمالهم . وقد قال العلامة غايه (Al. Gayet) في كتابه الصناعة العربية (ص ٢٥٠-٢٥٢) « ان ما يوجد في مصر من آثار التصوير والحفر والاشغال الخشبية وتقوش الانسجة والزجاج كلها مأخوذة عن الصنعة الاقباط الذين علموا هذه الفنون المسلمين في مصر كما يقر به المسلمون أنفسهم »

٤ فن الموسيقى والغناء

الموسيقى من اجل الفنون الجميلة غايتها تأليف الالحان وتناسب النغمات وتنظيم الاوزان للحركة للنفس تمزيكا . لذا . فمنها الموسيقى الطبيعية لتلحين الاصوات البشرية والآلية المتخذة من آلات الطرب كالعود والارغن . وكلاهما اما دينية لتمجيد الله وتحريك القلوب على خدمته ولما مدنية ليلو بها الانسان عن اشجائه وتطرب بفتحها الصدور وتشتف بالحنان الآذان فتبهج في سامعها مختلف الواطف اللينة او الشديدة المعززة او البهجة على حسب ايقاعها . ولذلك قال بعضهم : ان الغناء غذاء الادواح كما ان الشراب غذا الاشباح

ولم يكن العرب ليجعلوا هذا الفن وبعض اصوله في الجاهلية كما يؤخذ من روايات شتى اثبتوا القرج الاصغواني في كتابه الشهيد بالأغاني وربما دل على بعض اوزانه ونغماته بجزدات كان اصطلاح عليها قديما . اللتين فكشف بعض المحدثين شيئاً من اسرارها (١)

(١) اطلب مقالات حضرة الاب ككونت عن الموسيقى العربية في المجلد الاسيوية
الفرنساوية (Journal Asiatique, 1905. IV. 365 et VIII. 1-19)

هذا في غناء أهل الحضرة أما عرب البادية فلم يعرفوا إلا القليل من هذا الفن كالخداة لتوق إبلهم وكالبسيط من السلاحين يستونها بالقرشم والتهيل والسناد والمزج . قال ابن خلدون في المقدمة (٢ : ٣٥٩ من طبعة باريس) : « وهذا كله من أوائل السلاحين لا يبعد أن تشغل له الطباع من غير تعلم شأن البساطط كلها من الصنائع ولم يزل هنا شأن العرب في بداوتهم وجاهليتهم »

ولا نشك أن نصارى العرب في الجاهلية احزوا لهم فنراً في هذا الفن كما اصاوه بالقنون الجميلة السابق ذكرها وذلك في قسمي الموسيقى الدينية والمدنية معاً ﴿للموسيقى الدينية﴾ اثبتنا في ما سبق لنا من الكلام كم كان لنصارى العرب من سكانس واديار وصوامع ومقامات دينية شتى في كل انحاء الجزيرة في شملها وجنوبها وواسطها كانت تقام فيها الحفلات الدينية . ومن العلوم أن الرتب النصرانية تبأشر غالباً بالثناء والقرتيل سواء أُنشدت التسابيح التتوية أو ثلثت المزامير والصاوات القرضية وذلك منذ أوائل النصرانية كما ورد في رسائل القديس بولس حيث قال لأهل انفس (٥ : ١٨-١٩) : « امثلوا من الروح متجاوزين فيما بينكم بزمير وتسابيح واغاني روحية ومرثنين ومرتلين في قلوبكم للرب » . ومثله قوله لأهل كولسي (٣ : ١٦)

وقد ورد في كتب العرب أن الرهبان كانوا اذا خافوا الملااة والقنور على ابدانهم ترنوا بالالخان واستقامت اليه انفسهم . وقال الابشهي في المستطرف في كل فن مستظرف (٢ : ١٧٧) : « لأهل الرهبانية نعت والخان شجيرة يجتدون لله تعالى بها ويسكون على خطاياهم ويتذكرون نعم الآخرة » . وقد قيل في معنى منهم (ياقوت : ٢ : ٦٩١)

اذا رجع الاصيل وامرأً مائداً تذكر حزون وحى غرب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته لاسل اسقام به ووجيب

وقيل في غيرهم (٢ : ٦٩٠) :

الى كربت رُعيان مجلوبة ماقدس مددو الل زهبان

وفي الشعر الجاهلي الناط اطلقوها على غناء القسوس والرهبان . فيقولون « هيتم القس » اذا نغم بخفوت الصوت . قال ابن جرير بن خزيمة يشير الى تقديس الكأس عند النصارى (الاغانى : ١٦ : ٤٠) :

ولم يشهد القس الميخيم نازحاً طروقاً ولا صلى على طبعها خبراً
ومثله «زَمَزَم» أي طرب في صوته خفياً قال الاعشى في المعنى (شعراء النصرانية
ص ٣٧٨) :

لما حارس لا يرحم الدهر ينها وإن ذُبح صلى عليها وزمزا
وإذا رفع صوته بالدعاء قالوا «سبح» ولتسبحوا :

وما سبَّحَ الرِّهَانُ في كلِّ يومٍ ايلُ الايلين للمسيحُ بن مَرْيَمَ
وإذا تَغَنَّى القسُ بقراءته قيل سَئِلَ . وإذا اطلق صوته بالدعاء قيل جَار . قال
ربيعة بن مقروم في وصفه راهباً (الاغانى ١٩ : ٩٢)

جَارَ ساعاتِ النِّيامِ لِرَبِّهِ حَتَّى تَحْدُ لِحْنُهُ مَقْسَمَ لِيلِ
(قال) المُتَسَمِّلُ المتغني في تلاوة الزور . وقال عدي بن زيد النصراني يقسم
برئيس دينه :

أخي والله فأقبل حلفتي بأيلٍ كلِّها صلي جَارُ

وقولهم «رجع الانجيل» اذا رددت نعتيه في حلقه . وقد مرَّ . ومثله التلعين في
قراءة الانجيل . وجاء في الحديث (ارشاد الانام للشيخ علي سالم ص ١٩ وفي الجامع
الاصغر) : «أيامكم ولحن اهل الكتابين . أي التودة والانجيل وهم اليهود والنصارى
فانهم كانوا يراعون حسن الصوت ولا يلتفتون الى تدبر المعنى » (كذا) . فمن هذا
كله ترى ما كان من اللقام السني للثناء الديني بين نصارى العرب

ولما ظهر الاسلام وشاع القرآن بين اهلهم اخذوا قراءته وتلحينه من قراءة
وتلحين نصارى العرب . روى التماكهي في كتاب اخبار ام القرى (ص ٩) عن عائشة
قالت : سمع النبي صلعم قراءة لبي موسى الاشعري فقال : لقد أوتي هذا من زمزم
داوود . وجاء في الحديث في الجامع الاصغر (اطلب ارشاد الانام للشيخ علي سالم ص
١٧ و ١٨) : «سبجي يعدي قوم يرجون بالقرآن ترجيع التناء والرهبانية والتوح لا
يجاوز حناجرهم مقتونة قلوبهم بقلوب من يعجبهم شأنهم» . وروى أيضاً في الحديث :
' اقرأوا القرآن بلحون الرب وياكم لحون اهل الكتابين '

«الموسيقى اللدنية» راجت في الجاهلية في دور الملوك من تبابعة وغاسنة

ومناذرة . وقد عرف القراء من فصولنا السابقة نفوذ النصرانية بين هؤلاء الملوك الذين تقلدوا في افراحهم عادات الشعوب المجاورة لهم لا سيما اليونان والفرس والروم والدليل على ذلك ما قاله السعدي في مروج الذهب (٨ : ٩٩) : « ان العود عند اكثر الامم وجل الحكما . يوثاني صنعة اصحاب الهندسة على هيئة طبائع الانسان » . ثم ان كثيرا من الالفاظ الدالة على ادوات القنا . دخيلة فمما استعاروه من الروم الارغن (ὄργανον) والبربط (βέρβρος) والسنطور (ψαλτήριον) والقانون (κανών) والقيثار (κιθάρα) . وكانوا يأتون بالقيان الروميات وغيرهن كما روى حسنان بن ثابت في وصفه لبعض الحفلات التي احتفل بها ملك حسنان بن الاعم قال (اغاني ١٦ : ١٥) : « لقد رأيت عشرين خمس روميات يغنين بالرومية بالبربط وخمس يغنين غناء اهل الحيرة » اهداهن اليه ايلس بن قبيصة

ومنه يتضح ان القنا . والادوات اللوسيتية استعارها العرب من الامم المجاورة لا سيما النصرانية . امّا اهل البادية فبقي هذا الفن بينهم في بساطته على موجب معرفتهم الفطرية . وقد شهد على ذلك ابو الفرج في كتابه الاغاني قال يذكر عمر بن الخطاب اولك الحفلاء الرشدين ومقتدا قول ابن خرداذبه (٨ : ١٣٩) :

« ولا كان القنا العربي ايضا حُرِف في زمانه الا ما كانت العرب تستعمله من القصب والحداء وذلك جار مجرى التشاد الا انه يقع بطرب وترجيع يسير ورفق للصوت . . . واولك من دونت له صنته منهم (اي من الحفلاء) عمر بن عبد العزيز فانه ذكره انه صنع في ايام امارته على الحجاز سبعة الحان . . . ومن الناس من يشكر ان تكون لمر بن عبد العزيز هذه الصنعة . . . ولم يوجد في وقت من الاوقات ولا حال من الحالات اشهر بالقنا ولا حرف به ولا بمثلثة اهل . . . ومخالقهم قد ايدعهم اخبار رويت »

وفي ايام بني امية اشتهر اولك الغنين من العرب وهم : ابو يحيى عبيد الله بن سريج التوقي بالجزد في زمن هشام بن عبد الملك . ثم ابو الخطاب مسلم بن حمزة وكان اصله من الفرس . ثم سعيد بن وهب كان ابوه اسود وكان هو خلاصا مات في ايام الوليد بن يزيد في دمشق . ثم القريض ولسه ابو يزيد وقيل ابو مروان عبد الملك . وابو الوليد مالك بن ابي السمع . وسبقهم ابو عثمان سعيد بن مسجع وكان في ايام معاوية

ولا شك ان نصارى العراق والروم مع اهل فارس هم الذين علموا هؤلاء فن

التناء . قال ابو الفرج في كتاب الاغاني (ص ٣ : ٨٤) وقوله حجة في هذا الباب في ترجمة ابن مسجع انه :

« مكّي اسود منزّه مقدّم من فحول المتنّين واكبرهم واول من صنع التناء منهم وقل غناء القيس الى غناء العرب ثم رحل الى الشام واخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسية (astochosia) واقبل الى فارس فاخذ بها غناء كبيراً وتلقم الشرب . ثم قدم الى الحجاز وقد اخذ محاسن تلك النغم وألقى منها ما استبحه من التبرات ولتقم التي هي موجودة في تم غناء القيس والروم خارجة عن غناء العرب ونشئ على هذا المذهب فكان اول من اثبت ذلك ولمه وبنه الناس بعد ... وهو الذي ظم ابن سريج والفريض »

وجاء له في محل آخر عن الفريض (٢ : ١٤٦) :

« قال هارون بن محمد التبرات حدثني حماد بن اسحاق عن ابيه ان الفريض سمع اصوات رهبان بالليل في دير لهم فاستمعها فقال له من من : يا ابا يزيد سئ على مثل هذا الصوت لحاً فصاح بطله في الخو : « يا امّ بكري ... » فاسمع باحسن منه »

فقرى تأثير غناء النصارى والرهبان في التناء العربي في الاسلام . ولنا ما هو اشهر من ذلك يزيد به ترجمة بعض المتنّين من الذين ذكروهم ابو الفرج وغيره من كتبة العرب . فمنهم حنين الحيري من فحول المتنّين روى ابو الفرج ترجمته (١) في الاغاني (٢ : ١٢٠-١٢٢) وقال هناك انه من العباديين واخواله من بني العوث ابن كعب النصارى كان في ايام بني امية وهو من اهل البصرة وكان مغرمّاً بالتناء فاتصل الى أن نسيغ فيه وفي صناعة العود وكان نسيج وحده في العراق فبلغ خبره المتنّين في الحجاز ابن سريج والفريض ومعه فكتبوا اليه ووجهوا اليه نفقة لينتخص اليهم فخرج الى الحجاز وسكن في بيت سكية بنت الحسين بن علي لبي طالب ذات عندها وذلك لأن الناس ازدحموا على سطح بيتها ليسمعوا غناؤه فقصط الرواق ومات حنين تحت الردم . وجاء في النهرست لابن التميم (ص ١٤١) ان لاسحاق الوصلي كتاباً في اخبار حنين الحيري

واشتهر في التناء في اوائل الاسلام من النصارى غير حنين . منهم عون الحيري وكان عبادياً ايضاً ذكره صاحب الاغاني (٢ : ١٢٥ و ١٣٥) . وذكر برصوما الزمر (٥ : ٤٦٣ و ٤٦٤) ايضاً بعض الحيريين وبه يثبت قولنا ان النصرانية

في عهد الجاهلية وأوائل الاسلام فضلاً في اشاعة الفناء والموسيقى العامة والدينية كما اشاعوا بين العرب الفناء والموسيقى الدينية. وكانت طريقتهم في الفناء على النمط القديم المستحسن الى ان اشتهر في أيام الرشيد اخوه ابراهيم بن المهدي الذي قال عنه ابو الفرج في الاغانى (٩ : ٣٥) انه « هو اوّل من افسد الفناء القديم وجعل للناس طريقاً الى الجسارة على تغييره »

الفصل الحادي عشر

العلوم والصنائع بين نصارى العرب

بديهي ان عيشة العرب الساذجة في البوادي تحت الحِمِّ بين الشاء والنوق لا تحتاج الى علوم واسعة وصنائع راقية . واحسن ما قيل في ذلك ما ورد في كتاب طبقات الامم للقاضي ابى قاسم صاعد الاندلسي (١) حيث بين إجمالاً ما كان عليه العرب من البداوة وقلة الاكتراث بالعلوم سواء كانوا من اهل اللد او اهل الوجود حتى قال ابيهم « لم يكن فيهم عالم مذكور ولا حكم مشهور » على انه استثنى منهم اهل اليمن وبني حنيد فسام لهم بالمارف الدانة عليها الآثار الباقية من عهدهم وخص منها علم النجوم وعلم الهندسة . وكذلك لم ينكر ان لبقية العرب في عهد الجاهلية واول ظهور الاسلام الملاماً في مراثيات المثلثات الواقية والطب . ومعرفتي بعض الصنائع . وما نحن نذكر هنا ما يثبت قولنا في نزود النصرانية بين عرب الجاهلية من جهة بعض العلوم والصنائع

١ العلوم بين عرب الجاهلية

ذكرنا منها في فصل الفنون الجميلة « علم الهندسة » وما كان للنصارى من الفضل

(١) راجع طبعاً (ص ١٧٣-١٧٤) التي سماها « شرها مع مروج وفيلاس سنة ١٩٩٢ » فاختارها

عبد الوكوف اخذ في ادبها وشرها في مصر بعد تحريرها من قوادها

في الآثار البنائية الدينية والمدنية قبل الهجرة وفي أوّل الاسلام فليراجع . ونضيف الى قولنا هناك أنّ النصارى أوّل من نقل الى العربية كتب اوقليدوس في الهندسة وذلك في صدر الدولة العبّاسية نقله أولاً الحجاج بن يوسف بن مطر ثمّ ملبت بن قرّة . فبقي علينا ان نثبت ما أدله النصارى للعرب من الحزم في علوم الطب والنبات والنجوم والفقه . اما الشعر والعلوم الثورية فستفرد لها باباً آخر

(١) الطب (٢) قال صاعد (ص ١٧) : « ان صناعة الطب كانت موجودة عند جماهير العرب لحاجة الناس طرّاً اليها . لكنّ هذا العلم قد اقتبسوه من الامم النصرانية المجاورة ولا سيما من الكلدان والريّان واليونان . وكان للريّان مدارس طبية ومستشفيات في العراق وفارس في جنديسابور وكذلك اليونان اشتهرت بمدارسهم الطبية في الاسكندرية . فان تصفّعنا التواريخ القديمة وجدنا ان الطب شاع بين العرب بواسطة حكماء نصارى او متطّعين من تلامذتهم

فمن سبقوا الاسلام وجاء ذكرهم في تواريخ الاطباء . يادروس . قال ابن النديم في الفهرست (ص ٣٠٣) ونقله عنه ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء في طبقات الاطباء . (٣٠٧ : ١) : « يادروس كان نصرانياً وله معرفة جيدة بصناعة الطب وعلاوة لاعمالها وبني له سابور ذو الاكتاف البيع في بلدو ويقال ان الذي بني له البيع بهرام جور وليادروس من الكتب كتّس (اي مجموع طبي) »

وقد سبق عهد الاسلام ايضاً اطباء سريّان او روم شاعوا عند العرب كاهرن بن اعين المعروف باهس الذي وضع كتّساً بالسريانية في ٣٠ مقالة قال ابن جليل ان عمر بن عبد العزيز وجده في خزائن الكتب فارما سرجونه اليهودي باخراج فوضه في صالته واستفاد الله في احواله على المسلمين للاقتناع به . (ابن ابي اصيبعة ١ : ١٦٣) . وكشعون الراهب المعروف بطيويه (١ : ١٠٩) وكسرجيس الراسيني أوّل ناقل كتب اليونان الى السريانية . وكسرابيون ويوحنا ابنه من اهل باجمي . فليوحنا كتاب كتّس كبير في سبع مقالات . وذكر ابن نجاشي في تاريخه من الاطباء الروميين اصطفن الحرّاني وقرن الرومي (تاريخ الحكماء للقطيبي ص ٥٦) . وذكروا طبيباً آخر رومياً يدعونه انسطاس ولم يعرفوا زمانه ضربوا به المثل في الخلق بالطب .

وقيل من لسهب استشفوا اللقطة العربية الأطلس او النطاسي (تاج العروس ٤ : ٢٥٨) .

قال لوس بن حنجر يذكر رجلاً من تيمم الراباسية حذيم ضرب للكل مجذقه في الطب:
هل لكم فيما الي فاني طيب بما أيا التماس حديما

واسهر من هؤلاء الحارث بن كلثة النخعي المعروف بطبيب العرب كان من نصارى النساطرة. وقد اتسع في ترجمته وذكر ما أتروا الطبية كثيرون من كتبه العرب كالتعطي في تاريخ الحكماء (ص ١٦١) وابن أبي أصيبعة (١: ١٠٩) وابن قتيبة في المعارف (ص ٩٨) وذكره ابن عبد ربه شعراً (في القند الفريد ٣: ١١٤) قالوا انه كان من الطائف وسافر الى بلاد فارس واخذ الطب من نصارى جنديساور وغيرها وبرز في صناعة الطب وطب في فارس وعالج بعض ابلأهم فبرئوا وحصل له بذلك مال كثير ثم رجع الى بلده الطائف وادرك الاسلام فاتخذه حاجباً كطبيب. وكان محمد يأمره به علة ان يأتيه وبقي الى ايام معاوية. قال ابو زيد: «وكانت للهارث ما لجأت كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تصنعه وتحتاج اليه». وقد ذكروا انه حكماً واقاويل عديدة تدل على تقوب عقله وكفة علمه. وقالوا انه أسلم لكن اسلامه لم يصح.

وتبع الحارث ابنة الضر بن الحارث بن كلثة وهو ابن خالة نبي المسلمين قال ابن أبي أصيبعة (١: ١١٣): «وكان الضر قد سافر البلاد أيضاً كآبيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها وعاشر الاجار والصكينة واشتغل وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر وأطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه أيضاً ما كان يعلمه من الطب وغيره» ثم ذكر «ماداة لعمد وسعيه بأذنه الى ان كان يوم بدر فانتصر محمد وانصاره على اعدائهم وكان الضر من جملة الأسورين فامر بقتله (سنة ٦٢٤ م). وقد روينا سابقاً رثاء اخته قتيبة في (الطلب الاطاني ١: ١٠٠) وقول محمد عند ما سمع ابياتها: «لوسعت هذا قبل ان اقتله ما قتانه»

وقد ذكر من الاطباء النصارى في صدر الاسلام عبد الملك بن الحمر الكتاني. قال فيه ابن أبي أصيبعة (١: ١١٦): «كان طبيباً عالماً داهراً وكان مقيماً في أول امره في الاسكندرية لانه كان يتولى التدريس بها من بعد الاسكندرانيين وذلك عند ما كانت البلاد في ذلك الوقت للوك النصارى. ثم ان المسلمين الاستولوا على البلاد وملكوا الاسكندرية أسلم ابن الحمر على يد عمر بن عبد العزيز وكان

حيث لم يرد قبل ان تصل اليه الخلافة وصعبة . فلما افضت الخلافة الى عمر وذلك في صفر سنة ١٩ للهجرة نقل التدريس الى انطاكية وحران وتفرق في البلاد وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن الجبر ويعتد عليه في صناعة الطب .

واشتهر في الطب غير هؤلاء من نصارى العرب في اوائل الاسلام ذكر منهم القنطري وابن ابي اصيبة الطيب ابن الأثال . قال في طبقات الاطباء (١١٦: ١) : « كان طبيباً متقدماً من الاطباء . للتبحر في دمشق نصراني للذهب وأما ملك معاوية ابن ابي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه واحسن اليه وكان كبير الاقتتاد له والاعتقاد فيه والحاشية منه ليلاً ونهاراً وكان خبيراً بالادوية المفردة والركبة . وقد روى في الاغانى (١٥: ١٣) كيف قتله خالد بن المهاجر لانه سقى بامر معاوية ساءة عبد الرحمان بن خالد

واشتهر ايضا في ايام معاوية الطيب النصراني ابو الحكم الدمشقي . قال ابن ابي اصيبة (١١٦: ١) : « كان طبيباً نصرانياً عالماً بتوابع العلاج والادوية وله اعمال مذكورة وصفات مشهورة . وكان يستطب معاوية ويعتد عليه في تركيبات ادوية لاغراض قصدها منه . وعثر ابو الحكم عمراً طويلاً حتى تجاوز المئة سنة . ثم ذكر لبنة الحكم وخيه عيسى بن الحكم وجرى كلامهما على خطبة متطبين ومات في عهد الدولة العباسية

ومن مشاهير الاطباء المسيحيين في اوائل الدولة الاموية تياذوق وثاودون « كان تياذوق طبيباً فاضلاً وله تولد والفاظ مستعصنة في صناعة الطب وكان في اول دولة بني امية ومشهوراً عندهم بالطب . وصعب ايضاً الجباج بن يوسف القنطري الترمي من جهة عبد الملك بن مروان وخدم بصناعة الطب وكان يعتد عليه ويشعبدواؤه وكان له منه الجلمكية الرافرة والاقتتاد الكثير . ومات تياذوق بعد ما اسن وكبر وكنت وفاته في فوسط في نحو سنة ١٠ للهجرة . وله من الكتب كتاب كبير الفقه لابنه وكتاب ابدال الادوية وكيفية دقها ولباقها واذا بها » (ابن ابي اصيبة ١: ١٢١) . اما ثاودون فذكره ابن العربي في تاريخه (ص ١٩٤) وذكره ايضاً كتاباً ولم نجد له ذكراً في غيره .

فقرى صدق قولنا في فضل النصارى العرب في فن الطب والمعالجات . اما فن

الجراحة فزاولها رجل نصراني من قم على عهد رسول الاسلام اسمه ابن ابي ريمه ذكره ابن ابي اصيبعة (١: ١١٦) قال انه كان مزاولاً لأعمال اليد وصناعة الجراحة وقد صنفه المرحوم جرجي زيدان في كتاب التثذّن الاسلامي (٣: ٢١) ما بين ابي رومية ﴿علم النبات﴾ يلحق العرب علم النبات بعلم الطب الذي يستمد منه موادّه وادويته وذلك ما يدعونه بالفردات ومنها يستعصر الاطباء أدويتهم فيعدّون المركّبات. ولا يوم أنّ العرب في الجاهليّة عرفوا كثيراً من النباتات التي تنمو في جربتهم وعلّموا بالتجربة فوائدها الغذائية والعلاجيّة. والدليل عليه ما ورد في معاجهم من أسماء النباتات التي جمع منها الاصمعي كتاباً دعاه كتاب النبات والشجر نشره الدكتور هنري في مجموعتنا الموسوم باللغة في شذور اللّغة (ص ١٧-٦٢) وكسر ايضاً للاصمعي كتاب النخل والكرم (٦٣-٩٨)

غير ان هذه التفويّات لا يحصل منها علم مفيد الا بمعرفة خواص تلك الفردات ومنافع كل صنف من النبات. وقد اصبح النصارى في هذا العلم كما في علم الطب قوماً وسطاً بين القدماء والعرب. فانّ الاطباء الذين مرّ ذكرهم لاذ درسوا في مدارس الاسكندرية وجنديسابور اقتبسوا منها ايضاً علم النبات الصالح للطب والغذاء. والدليل عليه فصول اوردها ابن ابي اصيبعة وغيره من الكتب للعارث بن كلثة فيها عدّة اوصاف للادوية النباتيّة وللشجار والاعمار والحشائش ذكرها في محاوره موت له بينه وبين كسرى انوشروان

وكذلك تأليفهم التي دعوها بالكشائش وهي لفظة سريانيّة يادبها للجايح الطبيّة واوصاف الادوية المتخذة عموماً من النبات

ولعلّ هؤلاء الاطباء درسوا كتاب ديسقوريدس العين زربي اليوناني في النبات والحشائش والادوية المفردة في اصله اليوناني وعليه كان المعول في الطب القديم. لما ترجمت العربية فكان النصارى ايضاً أوّل المُقدّمين عليها. قال ابن جليل (في طبقات الاطباء ٢: ٤٦-٤٨) : « أنّ كتاب ديسقوريدس ترجم بعديّة السلام في الدولة العبّاسيّة في أيام جعفر المتوكل وكان للترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وتصحّح ذلك حين بن اسحاق للترجم فصّح الترجمة واجازها». ثم قال ما خلاصته أنّ اصطفن كان ابقى لسماء كثيرة من النباتات على

لفظها اليوناني لجهله ما يوافقها في اللسان العربي . وبقي الامر كذلك الى ان ارسل ملك الروم الى صاحب الاندلس الملك الناصر عبد الرحمان نسخة من كتاب ديستوريدس مع صور الحشائش بالوانها ثم ارسل اليه راهباً يدعى نيقولا جاء الى قرطبة سنة ٨٣٤٠ هـ (٩٥١ م) وأعاد النظر في ترجمة اصطنع فصيحها ووضع للنبات اسما عربية . وافقت لها وذلك بصحبة اطباء . وجدهم هناك ذوي معرفة بالنبات والعقاير فصارت هذه الترجمة هي المول عليها واستفاد منها ابن جابر وابن السطار في تأليفها عن الفردات . ثم كان جالينوس ايضا تأليف في النبات مرثية حين بن اسحاق

بحر علم النجوم ، ان صفاء اديم السماء في انحاء جزيرة العرب في معظم ليالي السنة لما ألفت انظار اهلها الى ما زين به الله الاقلاك من النجوم والكواكب والسيارات فعرفوها منذ سالف الاعصار ودلوا اليها باسماء شاعت بعدئذ بين الامم العربية وهي لا تزال الى اليوم جارية على لفظها العربي بين ارباب الفلك . وكان مما يبعث همهم الى رصد الفلك ومراقبة النجوم حاجتهم اليها ليهتدوا بها في اسفارهم وهم قوم رحل يقصون البراري والاقطار . ومنهم القوافل التي كان عليها المتبد في المواصلات بين الهند وفارس وسواحل الشام . وكانوا يستفادوا شيئا كثيرا من ذلك بمجاورتهم لتلك المدن الذين سبقوا جميع الامم في علم الفلك . فاخذوا عنهم علم الاتوا . الجوية وحركات السيارات وما نازل القمر ومنطقة البروج . وفي الشعر القديم آثار من ذلك

ولما شاهد في سفر ايوب على معرفة الرب لاهياء النجوم وحركاتها في الفلك اذ كان ايوب النبي عربي الاصل عاش في غربي الجزيرة حيث لم تكن الله صوره . وكذلك في المجوس الذين اعتدوا بالنجم الى ذود السيد المسيح شاهد آخر على قولنا والمجوس على رأي كثيرين من الآباء . من شيخ العرب . على ان هذا العلم كبقية العلوم كان عند العرب عمليا ليس نظريا . وربما قام بينهم وفي جيرانهم من يبحث فيه بحثا مدققا . وكان السريان اول من فعلوا ذلك منهم يرد يصابن المبتدع (راجع ترجمته في الشرق ١٨ : ١٧٧) . ومنهم برجيس الراس عيني ويعقوب الرهاوي وبرجس المعروف بالسقف العرب وساوريس سبوكت وغيرهم . وتأليفهم باقية الى يومنا

في خزائن كتب اوربة الكبرى . منها ترجمتهم لمدة مصنفات يونانية لجالينوس ولاسيما لبطلميوس القلاذدي فانهم نقلوا كتابه المجسطي وهو افضل وامتع كتاب وضه اليونان في علم الهيئة . ثم تولى بعدهم تعريبه وتفسيره علماء النصارى اولهم حنين بن اسحاق ثم الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفي وثابت بن قرّة في عهد المأمون ثم عبد المسيح بن ثاممة الحمصي فاصح منذ ذاك علم النجوم زاهراً في الاسلام ^{من الفقه} هو علم الاحكام الشرعية السليّة . ولم يكن للعرب ان يستنفوا عنه وهو اما ديني واما مدني . وللنصارى في كليهما بعض الآثار بين عرب الجاهلية فاما الفقه الديني فكان نصارى العرب يتبعون احكامه المتصورة في الجامع الكنسيّة المومنيّة والخصوصيّة التي كان يُعلن بها اساقفتهم في انحاء الجزيرة . وكانت هذه الاحكام مكتوبة اما باللغة السريانيّة كما ترى في الجامع القسطنطينيّة التي نُشرت بالطبع (راجع القسم الاول ص ٧١) واما باللغة اليونانيّة كالحقوق القانونيّة التي وضعها القديس جرجانيوس رسول الحيرة بعد موت شهداء نجران (القسم الاول ص ٦٤)

ولما الفقه للديني فغلب على التصريح من بني غسان والقبائل الجاورة للفرات وما بين النهرين الفقه الروماني كما نظّمه لللك يوستنيان . ولما جاء الاسلام ادخلوا كثيراً من احكامه في الفقه الاسلامي كما بين ذلك العلماء الاوربيون . وكان لقبائل العرب قضاءٌ نجد بينهم بعضاً من الدائنين بالنصرانيّة فخصّ منهم بالذكر قس بن ساعدة اسقف نجران المدعو بحكيم العرب وحكّهم . وزهير بن جناب القضاعي وهو الاصبع المدولبي (راجع تراجمهم في شعراء النصرانيّة) وقد اشتهر في الجاهليّة قضاء بني تميم واغلبهم نصارى بينهم اسقف نصراني سرّ لنا ذكره (ص ١٢٦ و ٢٥١) وهو محمد بن سفيان بن حجاج بن دارم (تقاض جريد والفرزدق ص ٤٥٣) . وقد ورد هناك عن حكّام تميم ما حوّه (ص ١٣٩) : « كان حكّام بني تميم في الجاهليّة سنة : ربيعة بن محاسن احد بني أسيد بن عمرو بن تميم . وزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وضرة بن ضرة التهملي . وأكم بن صيفي . واوه صيفي من بني أسيد بن عمرو . والأقرع بن حابس حتى بعت الله نية محمد بن صاهم وهو الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفين بن

مبشع . وقال في تفسير قول جرير (ص ١٣٨) : « ونحن الماكون في عكاظ » : إن الحكماء ولاتمة في الموسم (أي عكاظ) كانوا بعد عامر بن ظرب في بني تميم فكان الرجل يلي الموسم منهم ويولي غيره القضاء . فكان من اجتمع له الموسم والقضاء جميعاً سعد بن زيد مائة بن تميم . ثم ولي ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مائة وولي ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم . ثم ولي مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . ثم الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد . ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن برة . وكان آخر تيممي اجتمع له القضاء والموسم سُفيان بن مبشع فأت حقي جاء الاسلام وكان محمد بن سفيان بن مبشع يقضي بمعاظ نصار . يروا أنهم فكان آخر من قضى منهم الذي وصل الى الاسلام الاقرع بن حابس .

٢ الصنائع بين عرب الجاهلية

ان كان العرب في الجاهلية قد استغنوا عن كثير من العلوم لعدم حاجتهم اليها ليس الامر كذلك في الصنائع . فأنهم كانوا مع سذاجة عيشهم يحتاجون الى كثير من للصناعات التي لا تُنال إلا بالعرف والصناعات كالأصنوع ولللبوس والاسلحة والعمالات التجارية . وقد كان للنصارى من العرب اليد الطولى في كل ذلك كما سترى

« صناعة النسيج والحياكة » هذه الصناعة من مذاهب الحضارة . فكان عرب البادية يجعلونها وأغاشات بين عرب الحضر . وأكثر ما زى شيوعها بين نصارى العرب في جهات اليمن والبحرين والشام وفي بلاد قضاة وكانوا يبيعون بعضها من قباط مصر . وهذه بعض الشواهد على اثبات قولنا

قال الثعالبي في لطائف المعارف (طبعة لندن ص ٢٨) : ان أهل اليمن كانوا يعيرون بالحياكة . وكان المثل يضرب برباط اليمن ويبرود اليمن ورباً كانوا يحططونها . قال اوس بن جبيرة :

فاني رأيت العرض أحوج سامة الى الصون من ريط يمان مسمّر

وكلت البرود البانية غالية الثمن (التاج ٢ : ٣٠٠) ومنها ما كان يُصطنع في نجران . جاء في صحيح البخاري في باب البرود ان صاحب الاسلام كان يلبس « بروداً »

نجرانياً غليظ الحاشية . . وقد وصفوا أنواعاً من برود الين ذكروا ابن سيده في المخصص (٤ : ٧٢) كالنَّصَب قال . هو ضرب من الثياب يُنْصَبُ غزلةً ويُدرَجُ ثم يُصْنَعُ ويُجَاكُ يقال بُدِّعَ عَصْبٌ . وكالتراجل يقال ثوب مُتَرَجَّلٌ اي على صنعة البرجل وهو ضرب من الرشي . وكالحلال وهو الثوب الناعم . وكالعبرة والعبرة وكلها من برود الين

ومما نُسب من الثياب الى مخالف الين الرشي المتقري المنسوب الى عبقر من ارض الين والطنافس البقرية . قال ياقوت (في مادة عبقر) : هبتوزيد ينسجون الصوف فملاو منه الزواني البقرية وعلوا البرود اليزيدية . . ومما نُسب الى شرع الخلاف بالين البرود الشرعية . ونُسب الى مخالف جيشان العُمر الحيشانية . . والى سحول وريدة قويتين في الين الثياب السُحولية المصنوعة من القطن الابيض قال طرفة (ديوانه ٧٦) :

وبالسَّحُولِ آياتٌ كأنَّ رسومها يَبْدُوْنَ وَشْتَهُ رَيْدَةً وَسَحُولُ

والى السدير من ارض الين نسبوا البرود السديرية قال الاشي :

ويدها قمر كبرُذ السدير مشاربها داتراتُ أَجْنُ

وكان الينيون يسلون الرجال وينشونهم ويحسنون صنعا قال جرير (قافض ٧٥٦)
صف رحالاً :

ومنقوشة قش الدنانير حوليت على حجلك فوق الناق الياهم

ومن ثياب الين الرقم والثلل وهما أحمران كلوا يسدلونها على هودج النساء (اللفظيات ص ٥٧٨) . ومثلها النزل الباني ذكره أبو الفرج في الاغانى (١ : ٣٢) . وما يدل على أن هذه للنسوجات كتبت من صنع النصارى ما ذكره ابن سعد في طبقاته في باب الوفود قال عن وفد نجران وكلهم من النصارى ان رسول الاسلام صالحهم . على الف حلة في رجب والف في صفر لوقية كل حلة من الاواق وعلى عارية ثلثين درعاً وثلثين رحاً وثلثين بعيراً وثلثين فرساً . . وقد تكرّر في كتب الحديث ذكر الحلل والانسجة والحراثر النجرانية

وكان العرب قبل الهجرة وفي اوائل الاسلام يقتنون ايضاً ملابسهم عند نصارى منج واليا نسبوا الاكسية النجانية ويقال الانجانية

وقد اشتهرت بين العرب للنسوجات القبطية . فان بعض مدنها كلاسكندرية
ودمياصوتيس والزمرا كانت تحتوي على . معامل شائعة الذكر قال ياقوت (٢: ٦٠٣):
«ان دمياط كان يعمل فيها القصب البلخي من كل فن والثياب البيض العالية الثمن
والفرش القميوني من كل لون الملم والمطرز» . والى القبط نسبت القباطيات وكانت
ثياباً . مروفة بالرقّة والدقة واليباض . قال الكميث يصف ثوراً:

لِأَجْحَدٍ كَانَ بِالْأَنْعِيَةِ مُسَبِّحٌ إِذَا رَأَى فِي قَبْطِيَةٍ مُنْجَبٍ

وفي الحديث ان محمداً كان يميل بدنة القباطي والأغاط . والنمط ضرب من
الثياب المصبغة . وقد ذكر القرظي في الخطط (١: ١٨١) أنهم في الاسلام كانوا
يأخذون كسوة الكعبة من تبتس وذكر عن الفاكهي أنه رأى لهارون الرشيد كسوة
من قباطي تاريخها سنة ١٩٠هـ (٨٦٠م) . وذكر أيضاً الثياب القيسية والثياب
الديقية النسوبة الى ديبق مدينة بين القزما وتبتس وكانت من ادق الثياب للنسوجة
بالذهب

وكان أكثر الحرير يأتي به العرب من بلاد الروم . قال الاخطل (راجع ديوانه

ص ٣٨٧):

بات الروم في سرق الحرير

والسرق واحدة سرقة وهي شقائق الحرير او اجوده وقال في ذلك:

يَرْمَلُنِي فِي سَرَقِ الْفَرَنْدِ وَقَزَوِ يَسْحَبْنَ مِنْ هُدَايَ أَذْيَالَا

ومن الانسجة الثينة التي كان يترام عليها امراء العرب الدفني من مصنوعات
اليمن . قال الاعشى يصف بعض الاعيان (شرح الفضليات ص ٢٨ ، éd. Lyall):

يَتَوْنُ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ

ومثاهم السِّدَاءُ من يرود اليمن للوشاة للخططة التي يجالطها الحرير كالسيور
كان يجيئها نصارى نجران ودومة الجندل . وفي الحديث ان أكيدر بن عبد الملك
النصراني صاحب دومة اهلى الى محمد حلة سداء (التاج ٣: ٢٨٧) . وكذلك

عرف اهل مكة الارجوان من مصنوعات سواحل الشام ورد ذكره في تاريخ يعقوبي

(٢٣: ٢) في وصف زينة نبي الاسلام وفي حديث الخليفة عثمان بن عفان (النهاية لابن الاثير ٢: ٧١). وقد ورد في صحيح مسلم (١٥٢: ٢) وصحيح الترمذي (١: ٣٣١) وفي انساب البلاذري (٣٣٢) وغيرها ذكر حل الديباج والثياب المصنوعة والحرير المرفوعة اي الرقيقة الوشاة والطيالسة التي كان يهديها الوفود من اهل اليمن ومن الرهبان الى صاحب الثرمبة الاسلامية واكثرها من صنع نصارى اليمن او الشام. قال ابن الاثير في أسد الغابة في اخبار الصحابة (٢: ٤١١) ان عطارد بن حاجب الذي وفد على نبي الاسلام مع وجوه تميم النصارى وكان سيده في قومه اهلى محمداً ثوب ديباج. وروى للسعودي في مروج الذهب (٤: ١٧٨) ان ملوك اليمن قدموا الى النبي بكر وعليهم الخلل والحرير وورد الوشي. وذكر ايضا (١: ٢٢١) الساج والطيالسان فيما فرضه خالد بن الوليد على النصاري المباديين وزعيمهم عبد المسيح بن بقيقة من اهل الحيرة. وكذلك صاحب بارثانيا بضهر بن صلوبا ذكر البلاذري في فتح البلدان (ص ٢٤٤) انه «صولح على الف درهم وطيالسان»

وكان اليمينيون يحسبون عمل الرجال ويتقشونها قال حمير (الغنائص ص ٧٥٦):
ومتقشنة هتس الدقاير عوريت على عجل فوق الدقاير الياهم

ومن منسوجاتهم ايضا الطنافس والبسط والانتطاع. اتخذوا بعضها لكسوة الكعبة قال البلاذري في الفتوح (ص ٤٧): «وكانت كسوة الكعبة في الجاهلية الانتطاع والناظر (والصواب المأفر وهي منسوجات يتيمة) فكساها الرسول صلعم الثياب اليمنية ثم كساها حمير وعثمان القباطي» ثم كساها يزيد بن معاوية الديباج... وكساها بنو امية في بعض ايامهم الحلال التي كان اهل نجران يؤدونها. ومن الطنافس الشهيرة الطنافس البقرية التي كان يصطنعها نصارى تنوخ وقضاة. قال ابن خلدون في تاريخه (٢: ٢٤١): «ان التنوخين تولوا عبقة من ارض الجزيرة ونسج نساؤهم البرود البقرية». وقال ياقوت في معجم البلدان (٣: ٩٠٧) ان عبقة كان يوشى فيها البسط وغيرها فنسب كل شيء جيد الى عبقة. وقال الفراء هي الطنافس الثخان. وقال مجاهد: البقري الديباج. وقد ذكر القرظي في الخطط مصانع البسط في صعيد مصر بما كان يشغله نصارى الاقباط في البنساء ودمياط وتيس ودابق. ذكر ان بعض البسط كان يباع طوله ٣٠ ذراعاً وكان يباع الزوج منها

مائي منقال ذهب. وروى ان فسطاطاً صنعوه في تينس منسوجاً بالذهب
بيع بقيمة ١٤٠٠٠٠ دينار ما يساوي اليوم من نقودنا نحو ٢٠٠٠٠٠٠ فرنك وكانوا
يتقشون على هذه البسط صوراً شتى من الرجال والسباع والحيل والطيور. وفي متاحف
اوربة منها بقايا (Gayet: l'Art Arabe, 248-252) وكان البعض منها مصلباً
اي متوشاً عليها الصلبان (١) . وروى في التاج في حديث جرير (١ : ٣٣٨) قوله :
« رأيتُ على الحُسين ثوباً مصلباً اي فيه نقش امثال صلبان »

والنجارة (٢) هي ايضاً احدى الصنائع التي شاعت بين النصارى فاستفاد منها
العرب في الجاهلية واولائل الاسلام وذلك لندرة الحشب في انحاء كثيرة من جزيرة
العرب الا اطرافها ولبعد العرب عن العمران الحضري . قال ابن خلدون في المقدمة
(٢ : ٣١٣ طبعة باريس) : « ان العرب لم يد الناس من الصنائع والسبب في ذلك انهم
أعرق في البدو وأبعد من العمران الحضري . والسبب من اهل الشرق وامم النصرانية
عدوة البحر الرومي اقوم الناس عليها لأهم اعرق في العمران الحضري وابعد عن
البدو » ثم ذكر كيف ان العرب استجلبوا صنائعهم من عند تلك الامم

وقد مر لنا شيء من اممال النصارى الحشبية في جزيرة العرب منها ما سبق في ذكر
القليس (المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ٥٢٥) وما دخل فيه من الاختاب النسيئة كالسَّاسم
والساج والابنوس لشتلها النصارى فزَيَّنوا بها كنائسهم قبل الاسلام

ومثل ذلك ما رواه ابو الوليد محمد الازرقى في كتاب اخبار مكة (ص ١٠٥)
(١١٤١٠٧) عن باقوم الرومي التجار والبنا الذي وكلت اليه قريش بناء الكعبة
بعد حريقها وتصدع جدرانها فبناها بما لشتره القريشيون من الحشب الذي اقبلت
اليه سفينة الروم الى جدة . وهم نصارى الاقباط والروم ليضاً الذين سقوا بالساج
لترخف المسجد الحرام في مكة في ليام الوليد بن عبد الملك (الازرقى ص ٢٠٩)

وبما صنعة النصارى في اول الاسلام لخدمة نبيته وخلفائه الرشدين المنبر
اصطنع اولاً رومي تجار كما روى ابو سعيد وقيل « ان اسمه باقوم او يقول الرومي »
غلام سعيد بن العاص « وقيل ان اسمه ابرهم التجار (اسد الثابة في معرفة الصحابة

لاين الاثير ١ : ٤٣) كان يجلس عليه محمد للجمعة
وكان في خدمة نبي الاسلام صانع نصراني آخر اسمه قم بن اوس الداري
من نصارى لحم أسلم سنة ١ للهجرة وخدم محمداً وكان يسكن مع المدينة ويدعون
راهب الأمة (١) ثم اقطع قرية عينون عند بيت القدس (اسد الغابة ١ : ٢١٥)
ثم اضافوا الى النبر مرثاً كان يجلس عليه محمد اذا خطب كما جاء في طبقات
ابن سعد (ج ٢ في ٢ ص ١١) وكان أيضاً من عمل النصارى . وبعد موت نبي
السلمين تردد الخلفاء الراشدون في رقي النبر وقد اخبر القرظي (الخطط ٢ : ٢٤٧)
ان عمرو بن العاص اتخذ متبراً فكتب اليه عمر بن الخطاب يعزم عليه في كسره
ويقول : أما حسبك ان تقوم قائماً والسلمون جلوس تحت عتيك فكسره . لكنهم
ما لبثوا أن اقاموا المنابر في للساجد . روى القرظي (٢ : ٢٤٨) عن والي مصر قرة بن
شريك العبسي أنه نصب متبراً جديداً في السنة ٩٤ هـ (٧١٣ م) . (قال) «وذكر
أنه عمل اليه من بعض كتائب مصر وقيل ان زكريا بن يرقى ملك التوبة النصرائي
اهداه الى جده بن سعد بن ابي سرج وبث معه نجاراً حتى ركبته واسم هذا النجار
بقطر من اهل دندرة ولم يزل هذا النبر في المسجد حتى زاد قرة بن شريك في الجامع
فنصب متبراً سواه»

وكان العرب يلتجئون أيضاً الى اهل الارياض من الشام واليمن والعراق فيشتغلون
من تجاريهم السمك والاولاد لحياهم والحدوج انطانتهم والرماح والسي والسهم
لسلاحهم لأن الخشب مادة لكل هذه كما بين ان خلدون في مقدمته (٢ : ٣٢٤)
ولا تصير الى الصورة الخاصة بها الا بالصناعة والقائم على هذه الصناعة هو التجار . وقد
بقي من اعمال النصارى الدالة على براعتهم في هذه الحرفة عدة آثار تروى في كتائب
واديرة اقباط الصعيد وطور سيناء والجزيرة ومنها ما تحول الى جوامع ومنها المقاصد
القديمة والشعاري والمتارب كان النصارى يسمونها قديماً وصبر بعضها على آفات الدهر
الحداثة كما التجارة كذلك الحداثة خدم بها نصارى اليمن والشام والبحرين
قبائل عرب البادية . وكان الحداد يدعى في الجاهلية قيناً . والقيون عند العرب بنو

(١) اطلب عنه تاريخ الاديان - 250- p. Revue de l'Hist. des Religions, 1920.

اسد قيل ان أول من عمل الحديد منهم كان المالك بن عمرو بن اسد بن خزعة فدعي
ايضاً الحداد هالكياً . وممن ورد ذكرهم في اوائل الاسلام من ارباب الحدادة
نُجَاب بن الارث من نصارى بني تميم سُبي من وطنه وبيع في مكة فحصل في خدمة
نبي المسلمين والخلفاء الراشدين من بعده توفي سنة ٣٧ هـ (٦٥٨ م)

وكان اكثر اتحاد العرب للعديد لتهيئة آلات حزمهم اعني السيوف والدرع
ونصال الرماح والسهام والثغوذ . لما السيوف فن اكرمها واشهرها الترفيات المنسوبة
الى المشارف من قرى الشام . ومنها السيوف الحارثية وهي التي كان يصنعها نصارى
الحيرة في العراق . ومنها السرجيات وكانت سيوفاً منسوبة الى قين يُدعى سُريجاً
مصرّ سرجيس . وفيها يقول السّجّاج :

والسرجيات يخططن القمّر

وقد ذكروا سبعة من مشاهير السيوف زعموا ان بلقيس ملكة سبا اهدتها الى
سليان الحكيم وفي ذلك دلالة على اهلها اليمن وهي ذو القنار كان لبنه بن حجاج
فصار الى نبي الاسلام ثم ذو النون والصمصامة كلها لسرو بن عدي كرب ثم منضم
ورثوب كلها للعارب بن جبلة . ملك عسان النصراني ثم ضرس الحمار وقيل ضرس
اليعرب او ضرس البعير كان لعاقبة بن ذي قبان الحبيري ثم الكشوح ولم يذكرها
صاحبة

لما الدروع فثما يدل على علاقتها بالنصاري واهل الكتاب ان العرب ينسبون
نسبها الى داود وسليان كما رويناه سابقاً (راجع الصفحة ٢٣٣ و ٢٧٧ - ٢٧٣) . وكل
يعرف خبر الدروع التي اودعها امرؤ القيس الكندي الشاعر النصراني عند السموأل
(اطلب ديوان السموأل الذي نرثاه آتفا ص ٨) . وقد عُرف ايضاً اهل نجران
بصناعة الدروع والدليل عليه ان محمداً صالحهم على نلتين درعاً كما سبق . ومن دروع
البحرين الردينيات نسبت الى امرأة تدعى ردينة كانت تبيعها او تصنعها . ومنها ما
كان ينسج حلفتين حلفتين وهي المضاعة قالت الخنساء تصف لامة اخيها صخر :

اذا تلام ي زحف مصاعده رصارم مل لون الملح حراذ

لما نصال الزواح واليهام فزعم الثعاني في طائف المعارف (ص ٧، éd. de Jong)

«أن أول من عمل له سنان من حديد سيف ذو وزن الحميري واليه نسبت الرماح اليزيدية وإنما كانت سنة العرب صياصى البقر» والله اعلم ولما يرجع الرأي بأن أصل النصال من اليمن ومن الأمم النصرانية المجاورة للعرب. وقد امتازت بين الرماح العربية السهريجات نسبة إلى سهر اسم رجل قيل أنه زوج ربيعة ورفيقتها في الحداثة. ومنها الخيليات وهي رماح كانوا يستجلبونها من النبط وهو مرفأ السفن في البحرين وعمان. وكذلك السهام الصاعدية منسوبة إلى قرية صندة في اليمن على غير قياس

واختدوا أيضاً من الحديد الجواشن ومثلها الخوذ يقيمون بها رؤوسهم تملأوها من الروم والفرس وهي البيض. ثم انتشر استعمالها في بلاد الإسلام حتى أنهم أحصوا ما في خزائن السلاج أول خلفاء بني عباس فوجدوا خمسين ألف درع وخمسين ألف سيف وثلثين ألف جوشن ومائة ألف رمح. وزادت على ذلك في أيام هارون الرشيد فأحصاها الفضل بن الربيع فوجد عشرة آلاف سيف محلاة بالذهب وخمسين ألفاً للشاكرية والثلثان ومائة وخمسين ألف رمح ومائة ألف قوس وألف درع خاصة محلاة وألف درع عامة وعشرين ألف بيضة وعشرين ألف جوشن ومائة وخمسين ألف ترس وأربعة آلاف سرج محلاة خاصة وثلثين ألف سرج عامة (مطالع البدور للغزولي ٢: ١٦٢)

ومما يدل على اتساع فن الحداثة بين نصارى العرب وفرة أسلحة ملوك الحيرة. فقد ذكر أبو الفرج في الأغاني (٢٠: ١٣٢) أن النعمان بن المنذر لما خاف كسرى وحاول الفرار من وجهه استودع مائة هاتى بن مسعود الشيباني وكان في جملة وديعه «ألف شبكة ويقال أربعة آلاف شبكة. والشبكة السلاح كله». وكان للنعمان بن المنذر كتاب مديجة بالأسلحة الحيرية أخذها كتيبتاه الشهباء والدؤسر. وقد ذكر ابن خلدون في تاريخه (٢: ١٨٠): «الباهوت مسلحة كسرى في الحيرة»

وكانت في بصرى أيضاً في حوران مصانع أسلحة مشهورة. قال الحصين بن النعمان يذكر عمرو بن هند ملك الحيرة المعروف بالحرق (شرح التفضيلات ص ١٠٨: éd. Lyall,

طين فبان حكام عمرو وكان إذا يكو أحاد وأحرام

صَافِحَ بُسْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُوسًا وَطَرْدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبَيَّسًا
 يَزُونُ سُمْرًا مِنْ رِطَحٍ رَذِيئَةٍ إِذَا حَرَكْتَ يَمَنَّتْ عَوَامِلُهَا دَمًا

وكانوا يطبخون أسلحتهم ويوسون عليها النقوش والتأثيل فكان على سيف
 الحارث بن ظالم صورة حيتين وانشد (شرح الفضائل ص ٦١٦) :
 طَوْتُ بَنِي الْحَيَاتِ خَرَقَ دَأْسِهِ وَعَلَّ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْإِكْلَامُ
 اراد بذي الحيات سيفه لا كان عليه من تماثيل الحيات . وذكر الآخر سيفاً عليه
 صورة سمكة فُعرف بذي التون ومر ذكره :
 وَيُجْبِعُهُ مَكَانُ التُّونِ مَنِي وَمَا أُحْيَتْهُ خَرَقَ الْخِلَالِ

﴿التجارة﴾ قد اشتهر العرب منذ القديم بالتجارة كما ورد ذلك في سفر التكوين
 (٢٥: ٣٧) في قصة يوسف الحسن الذي باع اخوته للاسبيليين المتعدين بتجارتهم
 الى مصر . على ان هذه التجارة راجت لسوقها بعد المسيح بجهة الامم النصرانية
 للباورة للعرب لاسيا الرومان والحيش . وقد سبق لنا (ص ٥٧) ذكر الوفد الذي ارسله
 الى الحميريين الملك قسطنطسوس ابن قسطنطين الكبير لقد معاهدة تجارية مع
 ملكهم . وذكرنا هناك ايضاً ما ورد في النستور التيودوسي لتاودوسيوس الكبير
 بخصوص متاجرة الرومان والحيشة مع العرب

وقد اشتهر نصارى الحيرة بالتجارة . وقد ذكر ابو الفرج الاصبهاني (الاغانى ٢٠ :
 ١٣٤) طليتهم قال : «وهي غير مكنت تخرج من الرقاق فيها البز والطير والالطاف
 يرسلونها الى الصين» . وقال في التاج (٩ : ٦٠) : «الطليمة وعاء الملك او سوقة وقيل
 كل سوق يُجلب اليها غير ما يؤكل من حر الطيب والتاع غير الحيرة»

وكانت قريش في الجاهلية ترتق بالتجارة ورجاء رحلوا الى الحيرة . وقد ذكر في
 الاغانى (٨ : ٤٨-٤٩) خروج . سافر بن ابي عمرو بن امية من سادة قريش والي
 سفيان بن حرب الى الحيرة لامورهم التجارية . وقال الثعالبي في لطائف المعارف
 (ص ٧-٨) (ed. de Jong, ٨-٧) ان هاشماً وهو عمرو بن عبد مناف كان «لؤل من سن
 الرحلتين في التجارة رحلة الشتاء والصيف وهو اول من خرج الى الشام من قريش
 ووفد على اللوك وأبعد في السفر ومراً بالاعداء واخذ منهم الايلاف الذي ذكره

الله تعالى» يشير الى سورة قريش (١٠٦ : ١-٢) حيث يقول : «لايلاف قريش

لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف». قالوا الإيلاف الهد والتمام قال التيروزبادي :
«الإيلاف شبه الاجازة بالحجارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام». وورد في
تفسير القرآن أن أصحاب الإيلاف كانوا أربعة اخوة وهم بنو عبد مناف أولهم هاشم
وكان يؤلف ملك الشام باع منه خيلاً فسمح له أن يتاجر في الشام. والثاني عبد
شمس وكان يؤلف إلى الحبشة. والثالث الطلّب وكان يدخل إلى اليمن. والرابع
نوفل وكان يدخل إلى فارس وكان هؤلاء يسمون التجّرين. وفيهم قال الشاعر:

يا أيها الرجلُ المرحّلُ رحلةً ملأَ ثلثَ بآلِ عبد منافٍ
الآخذون الهدَّ من أكافها والراحمون لرحلة الإيلافِ
والرائثون وليس يوجد رائث والقاتلون لهم للأضيافِ
والخالطون خبيهم بقبيهم حتى يسير خبيهم كالكمافي

وقال الثعالبي في غار القلوب (ص ٩): «أن قريش زهدوا في التصوب فلم يبق لهم
مكسبة سوى التجارة فضرّوا في البلاد إلى قيصر بالروم والتجاشي بالحبشة ولقورس
بصر وصادروا باجمهم تجاراً خطاء». وقال في الأغاني (٨: ٥٢): «وكانت أرض الحبشة
قريش متجراً». وذكر هناك عمارة بن الوليد المخزومي وعمرو بن العاصي بن وائل
السهمي وخروجهما إلى التجاشي في الجاهلية للاتجار

وكان للعرب عدة أسواق يجتمعون فيها للمقايضات وضروب البايعات قد ذكرها
في الشرق (١ [١٨٩٨]: ٨٦٧) جناب الأديب محمود شكري اقتندي الألوسي.
وكان معظم هذه الأسواق في جهات الجزيرة العربية التي يطلب فيها عدد النصارى في
الجاهلية وأكثرهم من الحضرة يرتقون بالتجارة كآسواق البحرين في عمان وهبج
والمشعر وضطر وكآسواق حضرموت والشحر وكآسواق اليمن مثل سوق صنعا
وكسوق دومة الجندل وكسوق عكاظ في الحجاز التي كان يقوم فيها قس بن ساعدة
واعظاً وخطيباً مصقاً

وبما لم يذكره هناك من الأسواق العربية النصرانية سوق الحيرة وقد ذكره
ابو الفرج في الأغاني قال (١٦: ٩٩) قال: «وكان بالحيرة سوق يجتمع إليه الناس كل
سنة» وروى هناك خروج الحكم بن أبي العاصي إليه ومعه عطر يديبيته وأخذ
حسان بن جبلة الحير على نفسه أن يقدم للقوم «كل خر أو لحم أو طعام ما أقاموا

في سوق الحيرة . . . وقصد حاتم الطائي هذه السوق أيضاً وظهر فيها شيئاً من كرمه
الذي ضرب به التل بنهره الجزور وإطعام الناس
وما لا يُشكر أن أهل اليمن وعمان والبحرين وهجر والحيرة كانت تجادتهم
واسمة راجحة ومانتهم رغبة والحصب والرخاء غالبين على اطرافهم مع ما فيها من
وفرة العلات والدخائر وصنوف اللادن والارفاق بخلاف عرب نجد والحجاز فكانت
بلادهم مجدية قاحلة كثيرة الرمال والصحارى . وقد جاء في سيرة نبي الاسلام انه
تعالى التجارة في شبابه استأجرة خديجة بنت خويلد في مالها فكان يخرج به الى
الشام تاجراً فرأى أهلها النصارى ودخل صوامع رهبانها وكان محظوظاً في تجارته فدمعا
ذلك خديجة الى ان تمترن به

وكما كان العرب يخرجون الى بلاد النصارى المجاورة بلادهم كذلك كان
النصارى يقدمون الى الحجاز ويبيعون أهلها محصولات اوطانهم . ولنا على ذلك عدة
شواهد . منها « موقف النصارى » في مكة قال في التاج في مادة حمر (١٤٠: ٣) :
« بطن مَحْشَرٍ وادٍ قرب مزدلفة بين عرفات وميقاتي . وفي كتب الناسك هو وادي النار
لانه موقف النصارى . وانشد سرور بن حنبل لفاضل من عرفة الى مزدلفة وكان في
بطن محشر :

الك بدو قلقتاً وضيتاً خالفاً دين النصارى ديناً

وكذلك « مقبرة النصارى » في مكة أيضاً ذكرها الازرقى في اخبار مكة (ص ٥٠١)
وقال انها ذير الجبل الذي باسفل مكة على بين الخارج الى المدينة على طريق
بشر غنيسة

وكان بعض هؤلاء التجار ينشرون النصرانية في مكة . جاء في أسد الغابة لابن
الاثير (١٢٢: ٥) ان ولدين لابي حنين الانصاري تنصرا على يد تجار من الشام اتوا
الى مكة وانها لحقا بهم بالشام

ومن سلع تجار النصارى في الجاهلية وبعدها الحمر كانوا يصرونها ويبيعونها
وبشرونها في مجالس الانس . وقد وصفها شاعرهم الاعشى بقوله :

وكأن تريت على لذة وأخرى مدويث منها جا
يحمل من لأم آتي امروء ابنت الروعة من ساجا

وقد اعتادوا عَصْرَ الدِّمَةِ لِمُخُولِهَا فِي مَشَاعِرِهِمُ الدِّينِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ . كَمَا مَرَّ
سَابِقًا . وَتَقَنُّوا فِي مَانِيهَا الرِّزْيَةِ كَمَا قُلَّ ابْنُ الْقَارِضِ فِي مَبِيعَتِهِ
وَبِمَا تَجَرَّبَهُ نَصَارَى الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَالْبَحْرَيْنِ الْجَوَاهِرِ وَالْحَبَابَةِ الْكَرِيمَةِ كَالْبَزْعِ
وَالْيَاقُوتِ وَالْأَلَاثِي وَقد اشتهر البَزْعُ السِّبَاثِيُّ وَقد عُرفَ أَيْضًا بِالْحَرْزِ السِّبَاثِيِّ
(conque de Vénus) وَكَانَ يَتَجَرَّبُهُ أَهْلُ ظُفَارَ فُنُسَبِ الْيَمِّ . قَالَ الرَّقِشُ الْأَصْفَرُ
يَصِفُ ظُلَامًا يَقَطُرْنَ الْقَتَارُ :

تَحْلِينَ يَا قُوتًا وَشَذْرًا وَصِيْقَةً وَجَزْعًا قَتَارِيًّا وَدُرًّا قَوَالِمًا

وَقد ذَكَرَ فِي الْأَغَانِي (١١ : ١٦٣) دَرْجًا لِعَالِمَةِ الطَّلَامَاتِ كَانَ فِيهِ حَبَابَةٌ يَقُوتُ
بِساوِي ثَمْنُ كُلِّ حَبْرٍ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِهِمٍ
وَرَوَى الْبُكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ يَصِفُ دُكُوبَ مُلِكِ الْحَبِيرَةِ إِلَى دِيَارِ الْحَبَشِ
(ص ٣٦٦) : « وَكَانَ الثَّمَانُ يَرْكَبُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ وَفِي كُلِّ عَيْدٍ وَمَعَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ
خَاصَّةً مِنْ آلِ الْإِنْتِدِ مَنْ يُتَادَمُهُ عَلَيْهِمْ حُلُّ الدِّيَابِجِ اللَّذْبَةِ وَطَيُّ دُوسِهِمْ أَكَالِيلُ
الذَّهَبِ وَفِي أَوْسَاطِهِمُ الزَّنَائِدُ الْقَضَّةُ بِالْجَوْهَرِ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَعْلَامٌ فَوْقَهَا صُلْبَانُ
الذَّهَبِ فَإِذَا قَضَوْا صِلَاتَهُمْ انصَرَفُوا إِلَى مُسْتَشْرَفَةٍ عَلَى النَّجَفِ »
أَمَّا الْأَلَاثِي وَالذُّرُّ الثَّمِينَةُ فَكَانَ يَبُوصُ عَلَيْهَا أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ مِنْذُ زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ .
قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيَّةُ :

أَوْ دُرِّيَّةً صَدَقِيَّةً غَوَاصًا سَجَّحَتْ بِرَمَاهُ يُجِلُّ وَيَسْجُدُ

وَقد أَحْسَنَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ فِي وَصْفِهِ الْفَانِصِ عَلَى الْأَلَاثِي وَاتِّخَاذِهِ الثَّمِينِ بَيْنَهَا
وَاسْتِخْرَاجِهَا مِنَ الْبَحْرِ قَالَ (شُعْرَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ ٣٥٦ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١ : ٥١٤)

سَكَبَانَةُ الْبَحْرِيِّ جَاءَ مَا	غَوَاصًا مِنْ بُكَّةِ الْبَحْرِ
صَلَبُ الْقَوَادِرِ يَمِينُ أَرِيَّةِ	تَخَالِي الْأَلْحَانُ وَالْتَجَرِي
قَتَاذِعُوا حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا	أَلْقَوْا إِلَيْهِ مَقَالِدَ الْأَكْبَرِ
وَعَلَتْ جَمْعُ سَجَنَاءَ خَادِمَةٍ (١)	عَوِي جَمْعٌ فِي كُسَجَةٍ الْخَسْرِ
حَتَّى إِذَا مَا سَاءَ ظَنُّهُمْ	وَمَضَى جَمْعٌ شَهْرٌ إِلَى شَهْرِ
أَلْفَى مَرَايَةَ بَهْلَكَةٍ	بَتَتْ مَرَايَا فَاتَجَرَّي

فَأَنْصَبَ أَنْصَفُ رَأْسُ لَبْدُ ۖ نَزَمْتُ رَبًّا عَيْنَهُ الصَّبْرُ (١)
 أَتَنَى بِسَجِّ الرِّيتِ (٢) مَلْتَمَسُ ۖ عَلَانُ مَلْتَمَسُ مِنْ تَقْفَرِ
 قَتَلْتُ إِسَاءَهُ قَالُ أَتَبَعُهُ ۖ أَوْ اسْتَعْدَّ رَيْبَةُ الدَمْرِ (٣)
 نَصَفَ الْهَارِ الْمَاءُ غَامَرُهُ ۖ وَتَرَكِبُهُ مَالِيبُ مَا يَدْرِ
 فَاصَابَ مَنِيَّةُ فُجَاءُ جَا ۖ صَدَقَةُ صُكْمِيَّةِ الْحَدْرِ
 يُغَطِّي بِهَا قَتْنَا فَيَسْمُهَا ۖ وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَتَرَى
 وَتَرَى الصَّوَارِي (٤) يَحْدُونَهَا ۖ وَيَصْنَعُهَا يَدِيدُ لَتَحْرِ
 قَتَلْتُكَ تَبَةً لِلْمَالِكِيَّةِ ۖ إِذْ طَلَتْ مَهْجَتَهَا مِنَ الْقَدْرِ

(الملاحه) كما لشهر نصارى العرب بالتجارة البرية كذلك اصابوا في التجارة البحرية سهماً فائزاً. وقد بينا سابقاً انتشار النصرانية في سواحل جزيرة العرب في اليمن وعمان والبحرين فوجدوا في مجاورة البحار وسائل جديدة لتنمية ثروتهم وزيادة ارباحهم. فكان الحديرون واهل البحرين يحسنون اصطناع السفن وعمارها فيقطعون بها خليج العرب الى الحبشة وبحر عمان الى الهند وخليج فارس الى جهات السجم. وقد اشاروا الى ذلك في شعرهم قال عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته يفتخر بكثرة سفن قبيله تغلب النصرانية :

مَلَأْنَا الْبَحْرَ حَتَّى ضَاقَ حَا ۖ وَظَهَرَ الْبَحْرُ تَغْلَاهُ سَفِينَا

وقد احسن طريقة في وصفه لسفن قومه في البحرين فذكر بعض اشكالها العظيمة وهي الحلايا والعدوئية من سفن البحرين وذكر احد رؤساء البحر المدعو ابن يلمن ومعه سفينته غمر المياه فقال :

كَأَنَّ حُدُوحَ الْمَالِكِيَّةِ عُدُوَّة ۖ حَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَرٍ
 مَدَوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِرٍ ۖ يَجُودُ جَا لِلْمَلَّاحِ طَوْرًا وَجَدِي
 يَسْقُ حَبَابَ اللَّاءِ حَيْرُومَهَا حَا ۖ كَمَا قَسَمَ التَّرْبُ بِالْمَقَالِ الْبَيْدِ

وذكر الأحمشي النوبختي السامر بسفته على القرات عند طليانته :

- (١) اي رمي نفسه في البحر وحاص لإحراج الدُّرِّ. والأصنف الطويل المتعني ليعوس.
- (٢) والبد اي المتشد (٢) اراد الرمت للاء اي لشرف يهدف للاء من فيه كمادة الناص
- (٣) يريد ان انا هذا الناص طلك في تعصيل هذه الدرّة مرّقاً فقال انه أتته او انا
- (٤) الصواري جمع صار وهو الملاح والحري. ويروى: التواري جمع تار اي المتاري.

وسجودم لغمر الدرّة وسأها

مثل الشراقي إذا ما حلما يَقْدِفُ بالبوصي والمسامي
 وأشار امرؤ القيس الى طلي السفن بالقير :
 فنبهتهم في الال حين زهائم صاب دَوم اوسيفاً مقبراً
 وقال الشاع يذكّر سفن البحرين وخوارها الكبيرة :
 رماح رُدينية ومباريح شواربها تُقاذِفُ بالسفين
 وكانوا يدعون النوتي ملاحاً وصرارياً جمّة صراري ايضاً وُصراء قال ربيعة
 ابن مقروم :

واعرض واسط فعدلن عنه كما عدل الصراري السجيا

وقال المزيق البدي :

الا ابن الملمي غلتنا وحيتنا صراري نعطى الماكينا مكوما

على ان فن الملاحه الذي كان يعرفه ويؤلفه عرب الحضرة في سواحل الجزيرة
 كان في الغالب مجهولاً لدى عرب الحجاز ونجد . بل كانوا يعدّون ركوب البحر
 كالطامة العظمى فبعد انتشار الاسلام وثبت قدمه اذ رأوا في سواحل الشام ومصر
 سفن الروم ارادوا ان يعبروا البحر ليغزوا الجزائر كقبرس او سواحل اليونان وآسية
 الصغرى فالتجأوا الى من كان في حوزتهم من الروم في الشام والاقباط في مصر ومن
 نصارى العرب في جهات البحرين قتلّوا منهم صناعة السفن كما اخذوا صناعة التجارة
 لأن انشاء السفن يحتاج اليها لا يدخلها من الالواح والدُّسر والصواري والمجاذيف مع
 هندسة اجزائها فتمتروا لهم السفن وجمّزوها لحروبهم في ايام معاوية ودولة بني امية
 وفي اللغة ما يدل على اصل فن الملاحه الاجنبي قدي فيها التنازع متعديّة اما رومية
 ولما آرامية او جشية ثبت حدوث الملاحه في الحقبة الاولى من الاسلام وقد تقلدوا في
 صنعها صورة مراكب الروم واليونان في هيئاتها المختلفة واجامها التباينة . فتمت
 استعاره من اليونانية : اسطول (στóλος) أنجر (αγκυρα) نوتي (νóτης) . ومن
 السريانية او الآرامية : سفينة . قارب . قرقرور . دقل . ربان . ملاح . سُكّان . قلع .
 مجذاف . صار . ومن الحبشية : بحر . شرع . سرهي

(الثقود) ان التجارة والمياضات في البيع والشراء لا تحري عادة الأبحسكو كلت

وتقود تُدفع بدلًا من السِّلَع والبضائع . وكان للدول البيطية والوك ميشان وخراسان

في العراق والموك الجزية في جهات الرها وحضر - والموك تدمر تقود ضروها باسمهم ذهبيّة فضيّة ونحاسيّة منها امثال حنة في متاحف اوربة وعند بعض الخاصة فوسفوها ودرسوا صورها وقدّوا بذلك ما كتبه القرظي في كتابه النقود القديمة الاسلاميّة حيث قال :

« كانت نقود العرب في الجاهليّة التي تدور فيها الذهب والفضة لا غير ترد اليها من المالك دنانير الذهب قيصريّة من قبل الروم ودرهم فضة على نوعين سوداء وابنية وطلبرية حتّى وكان وزن الدرهم والدنانير في الجاهليّة مثل وزنها في الاسلام مرتين ويسمى المثال من فضة درهماً ومن الذهب ديناراً ولم يكن شيء من ذلك يتامل به اهل مكّة في الجاهليّة وكانوا يتاملون باوزان اصطلحوا عليها فيما بينهم »

فان علماء النقود العربيّة كالسيو فكتور (V. Langlois) في كتابه عن نقود العرب قبل الاسلام (Numismatique des Arabes avant l'Islam) والمسيو هنري لافوا (H. Lavoix) في كتابه عن النقود الاسلاميّة المصونة في مكتبة باريس الموميّة والمسيو دي تيسنهوزن (de Tiesenhausen) وغيرهم اقتبوا استعمال عرب الجاهليّة للنقود النحاسيّة واستخرجوا قول القرظي عن الدراهم السوداء والطلبرية واستخرجوا من كلامه جهلة بالنقود القديمة

وما لا ينكر ان العرب قبل الاسلام تداولوا في بلادهم ومع الامم المجاورة لهم النقود النصرية فواجب بينهم اي رواج على اختلافها ذهبيّة كانت ام فضيّة او نحاسيّة واغلب ما عرفه العرب من النقود بما كانوا يتاملون به نقود قيصريّة روميّة ذات رسوم دينيّة - وقد اشتهرت بينهم نقود هرقل قال المسعودي في مروج الذهب (٣٣٣: ٢) : « وهو الذي ضرب الدنانير والدراهم المرقليّة » وقال البلاذري في فتح البلدان (ص ١٩٦) : « وكانت دنانير هرقل ترد على اهل مكّة في الجاهليّة » وروى في الاغانى (٥٢: ١١) : لكثير عزة قوله :

يروق عيون الثاغر كانه ميرقلي وذو احر قنبر راجع

وروى الانباري في شرح معقّة عنتر (٦١: ٤٤) :

دنانير مما شيف في ارض قيصريّة

اراد الدنانير الجالية الناحية الموسومة بالكتابة - وقد ذكر احيحة بن الجلاح

دنانير مدينة أيلة التي كان صاحبها الأمير النصراني يوحنا بن روبة قال يرثي لبتة
(يقوت : معجم البلدان ١ : ٤٢٢) :

ألا إن عيني بالبكاء عطلُ جزوع صبور كل ذلك قتلُ
فا جبرزي من دنانير أيلة بأيدي الرشا قاصعُ يأسكلُ
باحسن منه يوم أصبح غادياً وقتني فيه الممامُ للعجلُ

(قال) «يتأكل أي يأكل بعضه بعضاً لحسنه». والوشاة الضرابون. وقد وصفوا
كذلك الدراهم الرومية. قال عترة يصف روضة أصابها للطر الجود فأنتعها :
جادت طير كل بكز ثرة قتر كن كل حديقه كالدم

ومثله الاسود بن يعفر (شعراء النصرانية ص ٤٨٢) :

من تخمري نطع اخن نمطقي وافي جاكندام الأسجاد

(قال) اراد بالأسجاد اليهود والنصارى. وكانوا يدعون النقود الخفيفة النحاسية نتيًا
وفلوساً. قال أوس بن حنبل (ديوانه ed. Haffner) :

وفارقت وهي لم تجزب وباع لما من الصائمين بالشيء سفير

وقال جرير يهجو الاخل (الاغاني ٧ : ١٧٨) :

والنتية مهرها فلان

ومن الأدلة التي تشهد على رواج النقود الرومية بين عرب الجاهلية أن معظم
الالفاظ الدالة عليها يونانية أو لاتينية الأصل كدينار (δηνάριον) ودرهم (δράχμη)
وقبط (xepétiou) ونسي (νομισμα) وفلس (φίλος) وقنطار (centenarium)
ثم ظهر الاسلام والسلمون لم يهدوا ضرب النقود فتعاملوا بمسكوكات الروم
التي كانوا يرمونها بتاجرتهم مع بلاد الشام ومصر والعراق أو وجدوها في فتح البلدان
فأخذوها فنية واقتسمها جنودهم. ولجلمهم لغة البلاد التي استولوا عليها اقاموا
لهم عمالاً من نصارى الوطنيين ولوهم على دواوينهم الآلية لجاية الحراج والضرائب
المتخلفة. وكان من جملةهم في دمشق سرجيوس أو سرجون جد القديس يوحنا
الدمشقي المعروف بابن منصور

ففي أيام الخلفاء الرشدين ولاسيما عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وفي

اوائل الدولة الاموية ضربت نقود العرب على هيسها النصرانية السابقة . ففي متاح
اوربة عشرات من النقود التي ضربت في دمشق وحمص وبطبك وطبرية في أيام عمر
في السنة ١٧ للهجرة وما بعدها وكلها عليها رسم هرقل ملك الروم مع صورته وسائر
أشعة النصرانية كقول حروف اسم السيد المسيح وكصليبه المقدس وصورة النسر . وعلى
بعضها شعار قسطنطين الكبير : بهذه العلامة انتصر (*ev tovsiv vaviv*) ثم سمة النقود M
مع اسم المدينة باليونانية او بالعربية هكذا : « ضرب . دمشق . حمص . طبرية . بطبك .
ايليا . انطاكية » . جائز . ومعلم هذه النقود فلوس من نحاس . وقد وجد على بعضها
اسم عمر بالاختصار (عمر بن الخط) واسم خالد بن الوليد ولسم يزيد بن ابي سفيان
واسم ابي عينة (١)

وترى البسلة باسم الله مرقومة على عنة نقود من ذلك العهد كلمة وقال يا قوت
في معجم البلدان (٤ : ٨٨١) ان الحجاج بن يوسف اول من ضرب درهما عليه شعار
الاسلام « لا اله الا الله » ومحمد رسول الله . وليس قوله بسديد لانه تعرف نقود علي
ابن ابي طالب ضربت في البصرة سنة ٤٠ هـ عليها هذا الشعار « لا اله الا الله وحده لا
شريك له » وعلى الوجه الآخر « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق يظهره على
الدين كله ولو كره المشركون » (٢)

ومن هذا ترى غلط معظم مؤرخي العرب الذين زعموا ان اول من كتب على
النقود الاسلامية بالعربية هو الخليفة عبد الملك بن مروان . قال الثعالبي في لطائف
المعارف (ص ١٣) : « اول من نقش على الدراهم والدينار بالعربية عبد الملك بن مروان
فانه عني بذلك وكتب الى الحجاج في إقامة رسمه »

وقد اخبر القرظي في كتاب النقود الاسلامية (ص ٥ طبعة الجواثب ان معاوية
ابن ابي سفيان كان قبل ذلك ضرب دينار عليها كلمة « مبتدأ سينا » ومثل هذه الدنانير
لم يجدها بعد الاثريون لكنهم وجدوا فلوساً تمثل معاوية واقفاً وشعر رأسه مفروق على

(١) اطلب مقالة في نقود الاسلامية الاولى لابرون دي سلان في المجلة الاسيوية
الفرنسية (199-211 ، 1871 ، J. A.)

(٢) اطلب للمجلة الاسيوية الثانية (39 ، ZDMG. XVII)

جبهته وفي يمينه السيف وفي ظهر القلنس اسم ايليا وفلسطين مع صليبه على هذه
الهيئة (+). فلما ملك الخليفة عبد الملك بنى أولاً على مثال اسلافه وابتقى الصليب
مع صورته ولسمه في الدنانير والفلوس الى السنة العاشرة من ملكه ويوجد من هذه
النقود بعض الامثلة في المتاحف وهي مضروبة في حمص ودمشق وعمان وقسرين
ومنج وسرمين وغيرها

وما نحن ننقل هنا صور ثلثة نقود عربية ترتقي الى اوائل الاسلام وعليها صور
ملوك الروم ورموزهم المسيحية

A دينار عربي على وجهه صورة هرقل ملك الروم وفي يمينه الصليب وفي يمينه كره
يلوحها صليب صغير . مع اسم طبرية باليونانية . وعلى ظهر الدينار صورة النقود A مع اسم خالد
(بن الوليد) باليونانية

B قلنس عربي على وجهه صورة هرقل الومقة . وعلى ظهره مع سمة النقود هذه الالفاظ
بالعربية : صدر . دمشق . جاتر

C قلنس عربي على وجهه صورة الخليفة «عبد الملك» امير المؤمنين وعلى ظهره صورة الصليب
المرتكز على سارية مع اسم سمرين حيث ضرب . وهذا القلنس مموح أكثره وانما وجدت
منه نقود اخرى اقل صورة مع كتابته العربية
وهذه النقود في متحف بلربس

ففي السنة العاشرة من خلافته عدل عن النقود السابقة واتخذ نقوداً جديدة

خالية من الرسوم النصرانية ولذلك علمه كبة العرب كأول خليفة تقش الدنانير قال

الطبري في تاريخه (٢: ٩٣٩-٩٤٠): «أول نقش الدنانير والدراهم على عهد عبد الملك ابن مروان سنة ٧٦ هـ. والصواب أنه ضرب أولاً النقود القديسة ونقش فيها صوراً أنكرها عليه بقايا من الصحابة كما يقر بذلك للقرظي في كتاب النقود الإسلامية (ص ٦). وفي السنة ٨٧٦ م (٦٩٦ هـ) ضرب نقوداً إسلامية محضة وأزال منها الصور والرسوم النصرانية. لكنَّهُ بقي شيء منها لهُ ضرب بدون عليه ففي متحف باريس دينار ضرب سنة ٧٢ هـ عليه صورة عبد الملك مع سارية نصرانية. وفيه أيضاً نقود نحاسية ضربت في السنة ٨٠ عليها رسم صليب

لما سبب اتخاذ السكة الإسلامية فتفوه بما كانت الروم ترسمه على سكتهم من تعظيم الصليب والاعلان بلاهوت المسيح. وهذا أيضاً ما دفعه الى ان يُمحِث كتابات الطوائف والقرطاس التي كان في صدرها مثل هذه الأشعة النصرانية. وقد انجز بذلك البلاذري في فتح البلدان (ص ٢٤٠):

«قالوا كانت القرائط تدخل بلاد الروم من ارض مصر وبأني العرب من قبل الروم الدنانير فكان عبد الملك بن مروان اول من أحدث الكتاب الذي يكتب في رؤوس الطوائف من «قُلْ هو الله احد» وغيرها من ذكر الله. فكتب اليه ملك الروم: انكم احدثتم في قرطاسكم كتاباً تنكروه فان تركتموه والّا اناكم في الدنانير من ذكر فيكم ما تنكروه. (قال) فكبر ذلك في صدر عبد الملك ففكر ان يدع سنة حسنة سنّاً فارسل الى خالد بن يزيد ابن معاوية فقال له: «يا ما شام احدى بات طبق» واخبره الخبر فقال: أفرغ رؤوسك يا امير المؤمنين حرّم دنانيركم فلا يتماثل بها واضرب للناس سككاً ولا تُضرب هؤلاء الكفرة بما كرهوا في الطوائف. قال عبد الملك: «فرجتها مني فرج الله منك» وضرب الدنانير. قال معاوية بن الحكم وكانت الاقياط تذكر المسيح في رؤوس الطوائف وتُسبّ الى الربوبية قال طراً كبيراً وبجل الصليب مكان بسم الله الرحمن الرحيم فذلك كره ملك الروم ما كره وايشد طبع تغيير عبد الملك ما غيره»

وقد اتى هذا الخبر مفصلاً في كتاب المعاصن والمساوي للسبي (Ed. Schwally, p. 498) (502 تتصرف منه ما يأتي :

قال الكسائي: دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كبير قد شق منه البدر شقاً وامر بغيره في خدم المصاصة وبيده درم تلوح كتابته وهو يأمله وكان كبيراً ما يحدثني فقال: هل علمت من اول من من هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت : يا سيدي هذا عبد الملك بن مروان. قال : فاكان السبب في ذلك ؟ قلت : لا علم لي غير انه اول من أحدث هذه الكتابة. فقال : سأعبرك. كانت القرائط للروم وكان أكثر من

بصر نصرانياً على دين ملك الروم وكهنت تُعزَّز بالرومية وطرازاها آبا وابنا وروحاً قدبشا»
(خط موصى بهم) فلم يزل كذلك صدر الاسلام سكته يعني على ما كان عليه
الى ان ملك عبد الملك قنبح عليه وكان ضليلاً فبينما هو ذات يوم اذ مر به قريظاس ففطر الى
طرازه قاهران يُرجم بالرومية فقتل ذلك فانكروه . . . قاهر بالكتاب الى عبد العزيز بن
مروان وكان عاملاً باجال ذلك الطراز وان يأخذ صناع القرائيس بطريزها بسورة
التوحيد . . .

ثم اخبر استياع ملك الروم من هذه الكسابة وتهديده بنقش شتم نبي الاسلام
وكيف استقدم عبد الملك من المدينة محمد بن علي بن الحسين ليستشيره في ذلك فدلته
على ضرب سكك الداهم والدينار كما روى البلاذري عن خالد بن يزيد بن معاوية
فأبطلت مذ ذاك السكك الرومية والطراز الرومي

وقد ضرب امراء المسلمين في افريقية والاندلس بعد فتحها نقوداً عليها ايضاً
شارت النصرانية كالصليب واسم السيد المسيح باللاتينية مع اسماء الامراء المسلمين
وقد سبق لنا القول ان السجوقيين في بلاد الروم والارثقيين في ما بين النهرين
ضربوا ايضاً نقوداً عليها صور ملوك النصارى مع علامات النصرانية بينها صورة السيد
المسيح والبتول مريم والدته الطاهرة (اطلب مجلة الشرق ١٨ [١٩٢٠]: ٢٧٩١)

﴿التعليم﴾ ومن الصنائع الشريفة التي دخلت بين العرب بفضل النصرانية
صناعة التعليم . وكان شيوع المدارس اولاً بين الامم المجاورة للعرب كالكلدان
والسريان في العراق وما بين النهرين وكالروم في جهات الشام وفلسطين فلما تنصّر
العرب اخذ احدهم يقدّدون على المعلمين النصريين التعليم في الجهات المجاورة
لمساكن قبائلهم في مدارس كانوا يدعونها بالاسكولات وهي كلمة دخيلة استعارها
السريان من اليونانية (σχολα) اشتهر منها مدارس الرها ونصيبين والمدائن والحيرة
ودمشق . ومع ان التعليم في هذه المدارس كان في السريانية او اليونانية لم يدعم العرب
فيها وسائل لدروس لغتهم

وعما يؤيد الامر اخبار بعض شعراء العرب . فمن ذلك ما ورد في كتاب الاغانى
(١٩١: ٥) عن الرقش الاكبر حيث قال : « وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفة
واخاه حرملة وكاتا احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فسلمها الخط » . وروى
عن عدي بن زيد (الاغانى ٢ : ٢٠) ان اباه زيد طرحة في الكتاب منذ نشأ ثم ارسله

مع شاهان مُرد الى كتاب الفارسية حيث « تعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى
خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية » الى ان صار كاتباً للملك النعمان . وجاء
ايضاً في اخبار طرفة والملتس (الاغانى ٢١ : ١٩٣ - ١٩٥) ان للملتس لما اراد ان
يطلع على ما كتبه في حتما عمرو بن هند الى المكبر عامله في البحرين عدل الى غلام
عبادي من غلمان الخيرة فاصطاه الصمينة ليقرأها له فقل ووقف على مضمونها اذ
اوصى بقتلها فألقى الملتس الصحيفة في النهر وفر سائلاً بنفسه وقتل طرفة . فيتضح
من ذلك ان العباديين وكلوا من نصارى العرب كانوا يواظبون على المدارس . وقد
ذكر في محل آخر (اغانى ١٨ : ٧٨) فضل معلم نصراني على سواه في البصرة في عهد
بني امية وولاية الحجاج . وفي طبقات ابن سعد (٣ : ٢٥٨) ان في عهد عمر بن الخطاب
كان « جتيمة النصراني » من اهل الخيرة يعلم الكتاب في المدينة وذلك بعد أن امر
عمر بن جروج النصارى من جزيرة العرب . وفيه دليل على حاجة المسلمين في اوائل
الاسلام الى المعلمين . وفي قائمة المعلمين التي سردها قنءاء الكتب كالملاحظ في البيان
والتيبين (١ : ١٠١) وابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ١٨٥) وابن رسته في الاعلام
النفيسة (ص ٢١٦) اسما ذميين ووالهون نصارى ويهود كانوا يتعاطون مهنة التعليم
هذا فضلا عن كانوا يختفون الى الرهبان والكهنة النصارى في صوامعهم
واديتهم ليتعلموا القراءة والكتابة . كما ذكر عن ابي نصر البراق بن روحان (شعراء
النصرانية ص ١٤١) انه كان يتردد الى راهب فيتعلم منه تلاوة الانجيل . وكما قال
في الاغانى (٣ : ١٤) عن ورقة بن نوفل انه « كان يكتب بالعبرانية (يريد السريانية)
من الانجيل ما شاء ان يكتب » . واصل الراهب الذي اشار القريبشون اليه بقولهم عن
محمد (سورة النحل) « انما يعلمه بشر » كان احد معلمي النصارى في مكة . كما تعلم
اهلها الكتابة من بشر بن عبد الملك النصراني اخي اكيد الكندي صاحب
دومة الجندل (السيوطي في الزهر ١ : ٣٩٠) وكلوا يشنون هذه الكتابة بالجرم
اي القتل سواء فصلوها عن خط حمير للعروف بالسند كما ارتأى ابو حاتم (الاجاج ٨ :
٢٢٨) او بالحري فصلها عن الحروف الكلدانية وهي اقرب اليها . وفي فضل بشر
على قريش قال احد شعراء كتندة مفشدا :

لا تجمعوا نعمة نبي عليكم قد كل ميمون التقية أزها

أَنَّا كُمْ بِجَدِّ الْجَزْمِ حَتَّى حَقَّقْتُمْ مِنْ أَمَالٍ مَا قَدْ كَانَ شَقِّ سُبُحْدَا
وَأَقْبَرْتُمْ مَا كَانَ أَمَالٍ مَهْمَلَا وَطَأْتُمْ مَا كَانَ مِنْهُ مَبْقَرَا
فَأَجْرَيْتُمْ الْإِقْلَامَ مَوْدَاً وَبِدَاةً وَضَاهَيْتُمْ كِتَابَ كَرَى وَقِصْرَا
وَأَقْبَرْتُمْ مِنْ مُسْتَدِ الْهَيَا حَيَا وَمَا زَيْرَتْ فِي السَّحْفِ إِقْلَامُ حَيَا

ومما نسبوه إلى قس بن ساعدة اسقف نجران في كتابه أنه أول من كتب في رسائله من فلان إلى فلان بن فلان ونسبوا إليه فصل الخطاب بأن قال بعد حمد الله والدعاء «لما بعد» اقتطاعاً للخطاب. ومثلها قولهم «باسمك اللهم» زعموا أن أول من كتبها الشاعر النصارى أمية بن أبي الصلت التميمي

فكل هذه الشواهد تدل على شيوع صناعة التعليم بين نصارى العرب واجتهادهم في تعميمها. وقد سبق لنا بين القبائل المتنصرة (ص ١٢٤) ذكر قبيلة إياد وقد روينا أنهم اشتهروا بحرفة الكتابة فقال فيهم أمية شاعرهم (سيرة بن هشام ص ٣٢) :

قومي إيادُ اتَّحَمَ أَمُّ أُولُو أَسْلَافٍ فَهَزَلُ التَّمَمُ
قَوْمٌ لَمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَيْمًا وَلَهْطًا وَالْقَلَمُ

ومثلهم الحميريون ولاسيما نصارى نجران وأما كثرة ما يكتبون الخط المعروف بالمُسند. قال ابن خلدون في مقدمته : «ومن حمير تعلَّمت مُضَرُّ الكتابة العربية». وإلى حذافة حمير في الكتابة يشير أبو ذؤيب بقوله (لسان العرب ١٨ : ٣٠٦) :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كُتُوبَ الدَّوَيِّ مَحَبَّةً لِكَاتِبِ الْحَمِيرِيِّ

وممن سمي في نشر التعليم من اساقفة النصارى في عهد بني أمية ثيون أحد جاثقة الكلدان قال عنه ابن ماري في تاريخ بطارقة كرسى للشرق من كتابه المجلد (ص ٦٦) أنه «نصب في كرسى اسكولا فنشبه به الاساقفة في عمارة البيع والاسكولات». أما المسلمون فأنهم لم ينشئوا المدارس إلا بعد هذا العهد بزمان طويل. قال القرظي في الخطط (٢ : ٣٦٣) : «للمدارس مما حدث في الاسلام ولم تكن تُعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وأما حدث علمها بعد الاربعةة من سني الهجرة (كذا) وأول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الاسلام اهل نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية... وأول مدرسة أحدثت في ديار مصر المدرسة الناصرية نسبة إلى السلطان الناصر صلاح

الفصل الثاني عشر

العادات النصرانية بين عرب الجاهلية وفي اول الاسلام

قد شاعت في جزيرة العرب في عهد الجاهلية واوائل الاسلام عادات لا يمكن تمثيلها الا بنفوذ النصرانية واندماجا في القبائل العربية . فمن هذه العادات ما هو ديني بحت . ومنها ما هو شرعي . وبعضها مدني واجتماعي . فها نحن نقتنع هذه الاقسام الثلاثة بالتوالي

١ العادات الدينية

في الصلاة كما هي في مقدمة الواجبات الدينية بها يرتفع الانسان عن حضيض ماله هذا الهبوط الى ربه وخالفه ليسجدة ويشكوه ويستغفره من ذنوبه ويلتس نعمه . على ان اهل البادية كانوا في كل اطوار تاريخهم قلما يكثرثون لهذه القرينة كأن لسان حالهم يقول مع احدهم (١) :

لا لصلاتي (تصلي) ولا لصوم (نصوم) ولا لذكر (تذكر) رثنا حماً (لما) لقوم (قوم)

قلما دخلت النصرانية بينهم أثبت القبائل المنتصرة الصلاة والدعاء الى الله كما يلوح من عدد الكتابات التي كان النصارى اقاموها في جهات العرب وكما يتبين في القسم الاول من كتابنا بشواهد مختلفة رويناها عن كل ناحية من جزيرة العرب

ولما ظهر الاسلام فرض صاحبه على تبعية خمس صلوات في النهار فاستمار ذلك ممأ وجده شائعا بين الرهبان الذين كانوا يقيمون صلواتهم السبع في خمس قومات . من النهار والليل . جاء في تقاض جرير والفرزدق (ص ٥٢٥) عن صلوات النصارى : «وكانت اخس صلواتهم خسا قال الفرزدق يذكر عجوزا من بني جعفر عادت بابيه غالب : عجوز تصلي الخمس عادت بالب فلا والدي عادت به لا أشيرها »

واخص صلوات المسلمين في طرفي النهار حين يصبحون وحين يمسون (سورة هود ع ١١٦ وسورة الروم ع ١٧) وهكذا كان رهبان جزيرة العرب ييگرون الى الصلاة ويواظبون عليها في ليهم . قال مجنون ليلى :

كأنه راب في رأس صومئة يطو الرّبور ونجم الصبح ما ملأ
وقال الآخر (اللسان ١٤: ٨٩) :

عن راب مبتذل متقلد حادي النهار لِلْيَلِّهِ مَجْدٍ
ومن سنن الاسلام (الوضوء) والاعتزال قبل الصلاة . وهي عادة كان سبق اليها
نصارى الشرق فتبعوها في قوانينهم القديمة . ففي كتاب الايثيقون اي الآداب لابي
الفرج ابن العري باب وهو الثالث من مقالته الثالثة قسمته الى عشرة فصول بحث
فيها عن طهارة الجسد واحكامها وشروطها كما كانت شائعة في كنائس ملته اليقونية .
وذكر الاحواض التي كانت في ساحات الكنائس لإتمام فريضة الوضوء . وقد وصف
حضرة الحوري ابراهيم حرفوش في المشرق (١٩٠٣) [١١٦: ١٢٣] احد منطلقات
دير مار شليطا القديمة وفيه قوانين جارية في الاعصار السالفة في ١٠ باباً ورد في احدي
صفحاته (ص ١٠٨) شروط الصلاة وحدودها على هذه الصورة :

« فاما حدودها (اي الصلاة) وشروطها فاتها تحتاج في اول شيء الى الطهارة وهو الاعتزال
بالماء في إثر الحدث . فان لم يجد الماء فليجمر بثلاثة حجار وما زاد عليها حتى ينفي اثر
التجوى . ثم غسل اليدين بالنسبة وغسل الوجه برسم العليب المعوي ويستحب ايضاً غسل الرجلين
في كل غداة . فاما من لم يمتد فلا يحتاج الى الاستنجاء بل يستحب منه غسل اليدين والوجه
وغاية الغسل ان يمس الماء العور الذي ينسله عروماً كلاً الخ . (ثم يليه فصل في الاعتزال من
الجنابة غسلاً حاكماً . . مع الاعتراف الى الكاهن وقبول صلاة الاستغفار) »

ومن شروط الصلاة في الاسلام الاتجاه الى (القبلة) وهي ايضاً عادة مستارة
من قديما . النصارى الذين كانوا يتجهون في صلاتهم الى الشرق اذ يتخذون الشمس
الشارقة رمزاً عن السيد المسيح للعروف بشمس العدل وللوصوف بالشرق . قال صرمة
ابن أنس قبل الاسلام (كتاب البدو ١: ٧٦) يصف صلاة النصارى الى مطلع الشمس :

وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لهم وكل احتفال
فاتخذ محمد على مثالهم قبلة للصلاة كانت اولاً اورشليم ثم حولها الى الكعبة
في مكة

وفي الصلاة الاسلامية (القيام والسجود والركوع ورفع الايدي) وكل ذلك
سبق اليه النصارى ووصفه شعراء العرب . وقد وصف البيهقي النصارى عند
وقوفهم في الصلاة (اطلب الصفحة ١٧٧ من الجزء السابق) :

رَجَالٌ يُتْلُونَ الصَّلَاةَ قِيَامٌ

وقال المضرّس الاسدي في سيودهم :

ومسغال ماجية الميون خوانلي مجاد لينة كالتصاري السجدر

وقال النابتة الذياني في الراهب الراكع (تاج العروس ٥: ٣٦٣) :

سَيَلِمُ هَذَا أَوْ نَجَاحًا مِنْ أَمْرِ إِلَى رَبِّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَأَى

وقال اخو في رفع اكنهم في الصلاة :

فذا فضلُ ايدي المتيت المبيع

وإذا تلا المسلمون القرآن لغتوا فيه (بالتجويد) ولطعم اخذوه عن تلحين الرهبان

بالزور والتساييع. قال ابن قتيبة في المعارف (ص ١٨٠):

كان لوئل من قرأ بالإنجيل حيد الله بن ابي بكرة وكلفت قراءة حزناً ليست على شيء من الإنجيل التنازل ولا الحداثة فورث ذلك حتى ابن ابي حيد الله بن عمر بن حيد الله فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر واخذ ذلك حتى الاباضي واخذ سيد اللأف واخوه من الاباضي قراءة ابن عمر وكان مرون الرتيدي معجباً بقراءة سيد اللأف . . . وكان القراء كلهم الميت وابن اامين وغيرهم يَدْخُلُون في القراءة من الإنجيل التنازل والحداثة والرهبانة ففهم من كان يمس الشيء من ذلك صفاً رفيقاً ومنهم من كان يجر بذلك »

فلا مرا. ان القراءه الحزنه والحن الرهانيه تدلّ هنا صريحاً الى نفوذ النساء

الرهباني في التجريد

و يجوز ان نضيف الى هذا الباب (الشيعة) التي يدعوها التصاريح المسيحية يتلون

عليها هبات. علومه اختلفت مع الازمنة وقد وُجد منها في مقام سياح الاقباط في

الصعيد. وهي قلعة في الاسلام لورود ذكرها في كتاب العين للخليل قال (١): السبعة

خزات يُسَخِّح بِمَدِّهَا، وَجَاءَ فِي مَجْلَّةِ الْمَنَارِ لِلصَّرِيَّةِ لِنَشْأَةِ مُحَمَّدٍ رَشِيدٍ رَضَا (١٥: ٨٢٣)

فصل في السبعة وأصلها في الإسلام قال :

«كُنَّا نَرَى هَذِهِ السَّيِّحَ فِي أَيْدِي الْقَسَّيْنِ مِنَ النَّصَارَى وَالرَّهْمَانِ وَالرَّاهِبَاتِ وَنَسْمَعُ أَنَّهُمَا
مَأْخُذَةٌ عَنِ الْهَرَجَةِ... وَالظَّاهِرُ أَنَّ لِلْمُسْلِمِينَ بِخِذْوِهَا إِذْ لَا مِنَ النَّصَارَى فَكَانُوا فِي مَهْدِ
الْإِسْلَامِ هُنْدَ طُورِهِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَفِي الْبِلَادِ الْمُحِاطَةِ لَهَا كَالشَّامِ وَمِصْرَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونُوا

قد اخذوا السبعة منهم فما اخذوه من اللباس والعادات . والامر في السبعة ينبغي ان يكون
اشد من اخذ غيرها منهم لانها تدخل في العبادة وتمتد شاراً . . . قالسبعة من البدع الداخلة
في العبادة (كذا) »

﴿ الصوم ﴾ احد اركان الاسلام لم يعرفه المشركون من العرب في الجاهلية وانما
كان للتصبرون منهم يقومون به على مقتضى نولميسهم ولعلمهم كانوا يصومونه في
رجب وهو وقتهم من اشهرهم الثابتة يوافق شهرة نيسان قال القرظي في الخطط
(١ : ٢٨٢) :

« رَجَبُ شهر حرام ويقولون له الاسم لاصم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسع فيه
صوت سلاح . . . ورجب الاسم هو شهر مضر وكانت العرب تصومه في الجاهلية وكانت
تغار فيه وتغير اهلها وكان يأمن بعضهم بشأ فيه ويخرجون الى الاسفار ولا يخافون »

قال لمية ابن ابي الصلت يذكر جزاء الصائمين في دار النعيم :

اذا بلنوا اليه أجروا اليها تقبلهم وحلل من يصوم

وكان اخص اصوامهم صوم الفصح قال غزير توب :

صدت كما صد عما لا يمل له ساقى نصارى قبيل الفصح صوام

ومن صوم النصارى لقبس محمّد صوم رمضان ثلثين يوماً وكان صوم الفصح لا
يزيد على ذلك في بعض الكنائس (١) . ومنهم ايضاً اخذ عادة الإفطار بعد غروب
الشمس لأن النصارى لم يأكلوا حيثنذ المرأة واحدة على خلاف المسلمين الذين حلّ
لهم الاكل طول الليل . وكذلك كان النصارى لا يأكلون الا الاعشاب والبقول
والانار دون اللحم والبيض وكلاهما مسوح به للمسلمين . قال العلامة توماس
يترك هيرس (U. Patrik Hughes) في معجم الاسلام (ص ٥٣٦) (Dictiona-
ry of Islam) : « ان الاربع ضلنا ان محمداً اخذ عن النصارى ناموس الصوم
ثلاثين يوماً . وكان صوم النصارى في الشرق غاية في الشدة يمتد الى النهار والليل مما
فخّفت محمّد هذه السنة وحصرها في النهار دون الليل تليقاً لشدة كما قال (سورة
البقرة ع ١٧٦) : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »

لما الحيط الابيض والحيط الاسود اللذان ذكرهما هناك (ع ١٨٣) فان لمية بن

الى الصلت كان سبق الى الاشارة اليها بقوله (تاج العروس ٥ : ١٣٧) :
الحِطُّ الأبيض ضوء الصبح متلَقُّ والحِطُّ الأسود لونُ البِلدر مكرمُ

﴿ الزكاة ﴾ هي ايضاً من اركان الاسلام المفروضة على ذويه بقوله (سورة
البقرة ٢ : ٧٧) : « اقيموا الصلاة واتوا الزكاة اي الصدقة وما يُرصد من الاموال
لوجه الله واطاعة القراء . وعندنا ان صاحب الثرية الاسلامية تتلذذ فيه اهل الكتاب
اي اليهود والنصارى فان موسى في كتاب التثنية الاشترع وسفر اللاويين يفرض
على بني اسرائيل تمشير ما لهم لحمة الكهنة والميكل . . . لما النصارى فن وصايا
كنيستهم الراقية الى قرون النصرانية الاولى الوصاة بوقا . الشر
ولما دخل النصارى في طاعة المسلمين من العرب وضعت عليهم العتور
والكوس . قال القرظي في الخطط (٢ : ١٢٢) :

« قال زياد بن جبر : ائخذ من بيت هريرين الخطاب رضى مناً على المتوراثا قارني ان لا
انقش احداً وما رزاني من شيء اخذت من حساب اربعين درهماً درهماً من المسلمين واخذت
من اهل الذمة من شرين واحداً ومن لا ذمة له المتر . وارني ان انظف على نصارى بني
تلب . . . قلمهم يسلون »

هو الحجج به هو ايضاً من اركان الاسلام وعلوم ان الحجج الى مكة سبق
الاسلام . وكان نصارى العرب يحجون في الجاهلية لمزارات متتلفة ولاسيما للقدس
الشريف فان القديس ايونيوس في اواخر القرن الرابع واوائل الخامس ذكر في
رسالته (Migne, P. L., XXII, 489, 870) بين زوار الاراضي المقدسة الذين كان
يشاهدهم في بيت لحم عرب اليمن وهو يدعوهم على موجب اصطلاح ذلك العهد
بأهل الهند . وقد وصف امرة القيس تراحم الاولاد على الراهب القديس اي السائد
من زيارة القدس الشريف بقوله (اللسان ٨ : ٥٠) :

كما شبرى الوردان ثوب القديس

وفي ذلك القرن الخامس كان عرب حمير والعراق يحجون زرافات الى مقام القديس
سمعان العمودي كما روى ذلك في تاريخه تودوريطس الذي عاينهم هناك (Migne,
P.G., LXXIV, 104)

ومن مزارات العرب التي كانوا يحجون اليها مشهد القديسين سرجيوس

وباخوس في الرصافة وقد مرّ لنا ذكر الكتابة العربية السابقة للإسلام التي وردت هناك وكثروا يحثون في جزيرة العرب الى كنيسة القليس التي شيدها ابرهة في صنعاء بعد فتح اليمن (راجع الجزء السابق ص ٦٤ و ٣٣٤) ومثلها كنيسة ظفار ومن الحاج التي كان يقصدها ايضاً النصارى العرب في الجاهلية طور سيناء ومعابده الشهيرة القائمة في مشارف ذلك الجبل حيث يروي التقليد مناجاة الله عز وجل لموسى النبي وواحي اليه بصرته

بل كان نصارى العرب واليهود في الجاهلية يحثون الى مكة كما روى ذلك ياقوت في معجم البلدان لأنهم كانوا يرون في الكعبة تذكراً لما ورد في سفر التكوين (ف ٢١) عن هاجر واسماعيل بن ابراهيم الخليل متفقين في ذلك مع تقليد عرب الحجاز . وقد ذكر في الاغانى (٢١: ١٦٤) خروج هبة بن خشرم الى الحج وكان نصرانياً كما ذكر البرزنجي في شرح الحماسة (ص ٢٣٥)

وقد مرّ لنا (ص ٦٤ و ١٧٤) ان النصارى كانوا يدعون بعض بيعة بالكعبات مثل كعبة نجران الوارد ذكرها في شعر الاعشى وكعبة اليمن . وقال مبدع بن الطليب (الفضليات ٢٩١):

في كعبة نادعاً بان وزبناً فيها ذبالٌ مُخْبِيٌّ الليلَ تَفْتُولُ

وكان لكعبة مكة منذ عهد الجاهلية حرم أي حدود تحقّق بها لا يجوز انتهاكها . ووضع عند حرمها لمسجد النبي في المدينة . وأما الحرم شاع قبلاً عند اليهود حول هيكل اورشليم واتخذ النصارى لبعض كنائسهم الكبرى امتيازها وهو العتي كان الداخلون فيه في امان . وقد ورد في السرى (١٣) [١٩١٠] ٢١: اكتشاف المسيو فويل جيرون ثُضب اي عودٍ ضمير من الحجر اللانع في دمشق كان دالاً على حتى كنيسة دمشق قبل الفتح الاسلامي كما تُقْبَلُ كتابة يونانية اثبتتها هناك . وكان للنصارى قرب بعض الكنائس روجٌ للاطيار لا يجوز صيدها كحمام مكة التي يضرب للتل في امانها فيقال آف من حمام مكة

وكان العرب يطوفون حول الكعبة . وكانت تلك عادة جارية بين النصارى العرب ان يطوفوا حول الكنائس . قال الشاعر الجاهلي يذكر طواف النصارى حول الصليب قدماء زوراً بالوثن (لسان العرب ١٧ : ٣٣٤):

بطرف الثَّغَاءُ بِأَبْوَابِهِ كَتُوفُ النَّصَارَى بَيْنَ الزَّمَنِ
وَمَا رَوَاهُ فِي الْإِغَانِي (١٤٨: ٧) لَعَنَةُ وَقِيلَ بِلْ لَعِبْدِ قَيْسِ بْنِ خَافِ الْبَرْجَمِيِّ
قَوْلُهُ :

غَتِي النَّعَامُ بِخَلَاءِ حَوْلِهِ شَيْءُ النَّصَارَى حَوْلَ رَيْتِ الْيَكْلُو
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ يَصِفُ بَشْرَةَ أُمِّهِ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ (إِغَانِي ١٥: ١٣٣) :
وَبَشْرَةُ خَوْذُ مِثْلُ مِثَالِ بَيْتٍ تَقَلَّ النَّصَارَى حَوْلَهُ يَوْمَ عِيدِهَا

﴿ استلام الحجر الأسود ﴾ ومن المعلوم أنَّ المسلمين إذا حجَّوا إلى الكعبة
وطافوا حولها استلموا الحجر الأسود الذي فيها ولما هم يفعلون ذلك احتذاءً بنبِيِّهم .
قال البخاري في الصحيح (١٤٧: ٢) : « جاءني عمر إلى الحجر الأسود قبلة فقال : اني
اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلُك ما قبلُتُك .
قلنا ولا يبعد ان العرب اخذوا ذلك عن النصارى الذي يقبلون حجارة كنانهم
تمبداً او كعباجهم إلى القدس الشريف حيث يقبلون قبر السيد المسيح او الحجر
الذي صعد من فوقه إلى السماء في جبل الزيتون وعليه رسمُ أثر قدمه المبارك
وقد سبق لنا ذكر حمام مكَّة ومأمنا من الصيد . ودونك ما روي عن حمام
الكنائس . روى الطبري في تاريخه (١٨٦١: ٢) لرجل من بكر بن وائل ونسبه في
الإغاني (٧٢: ٢) لعبد الرحمن بن الحكم :

أَتَيْتُكَ الْبَيْتُ فَتَفَتَّحَ فِي رَأْيَا نَكَشَفُ مِنْ مَنَاقِبِهَا الْقَطُوعُ
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْأَكْرَادِ مِنْهَا حَمَامُ كَنَائِمٍ يُفْعُ وَتُفْعُ

﴿ والنذور ﴾ روى عن عرب الجاهلية انهم كانوا ينددون مواليدهم للكعبة .
ذكر ابو الوليد اللذقي في اخبار مكَّة (ص ١٢٨-١٢٩) عن امرأة اخزم بن العاص
الجرهمية انما كانت عاقراً فنذرت إن ولدت غلاماً ان تصدق به على الكعبة جداً
لها يخدمها ويقوم عليها فولدت من اخزم الثور فتصدقت به عليها فكان يخدمها
مع اخواله من جرهم . (قلنا) ان هذه العادة اعني نذر المولود إلى الله كان سبق العرب
إليها اصحاب الكتاب من يهود ونصارى . وكل يعرف كيف نذرت حنة العاقرة
ان ولدت غلاماً تجملة في خدمة الله فولدت صموئيل فوفت بندرها . وقد ورد في

القرآن في سورة آل عمران فذر امرأة عمران (يعني القديسة حنة) بابنتها مريم العذراء فضدنته تعالى بالعرب تحت كفاة زكريا الكاهن
 ﴿للمساجد وبنائها على شكل الكنائس﴾ لا مرا. في ان المسلمين لو لم شيّدوا المساجد لصلاتهم بنوها على صورة الكنائس فضلاً عما حوّلوه منها الى جوامع عند فتحهم البلاد النصرانية كالجوامع الاموي في دمشق والجوامع الاقصى في القدس الشريف وجوامع حص وحمّة وحلب فكل من يدخل هذه الجوامع من المهندسين يحتم لأول وهلة انها من هندسة النصارى الاقدمين كما اثبتنا ذلك في فصل الفنون الجميلة (ص ٣٤٣-٣٥٠). فلما حاول المسلمون تشييد مساجد جديدة تقلّدوا فيها الكنائس النصرانية وكان بُنائها في القباب نصارى من الروم والقبط ولعل الشام لا يعرفون الا هندستهم الدينية

وقد قابل الرحوم فان برم (M. van Berchem) بين كل اقسام الجوامع كصحنها ورواقها ولركائنها وعواميدها وسقفها وقبيلتها وعزليها ومتبرها ومقصورتها ومنازلها وبين الكنائس النصرانية واقسامها المختلفة عند ظهور الاسلام وختم بقوله "ان وضع الجوامع يشبه شياً قديماً واضحاً بناء الكنائس القديسة (١) يريد الكنائس المروقة بالكنائس الملكية (Basiliques)

وما نقول هنا اجمالاً عن هندسة الجوامع نستطيع ان نثبت ايضاً لكل قسم منها مفرداً كالآذن والناورات التي تقلّدوا فيها الصوامع النصرانية وكالمنبر الذي مرّنا ذكره في باب التجارة واهل حراً

﴿الخطابة في المساجد﴾ وما استحدثه الاسلام الخطب الدينية في الجامع. يرى لصاحب الشريعة الاسلامية بعض الخطب التي القاها في قومه يذكّرهم ويحثهم على الاعمال الصالحة وانما تقلّد في ذلك ما وجدته من العادات الجارية بين النصارى

(١) راجع (Encyclopédie de l'Islam, art. ARCHITECTURE, p. 428b)

المطلب ايضاً كتاب سلاطين في الفنون الاسلامية - H. Saladin: Manuel d'Art Musul-

man, I, 7-10 وكتاب تواريخ الاسلام للبرنسي كاتباتي L. Gastani: Annali dell'

Islam, I, 432 وجملة الاسلام ليكر Baker, Islam, III, 392 وكتاب الصناعة العربية

لغاية Gayet: l'Art arabe. p. 27-58

الجاورين في الذين كان اوابهم وكهنتهم يرشدون في الكتائس رعايهم . وقد مر لنا فصل في الخطابة بين نصارى العرب في الجاهلية مع ذكر امامهم الضروب فيه للث قس بن ساعدة

وكان منبر الخطابة بين النصارى رمزاً من الرئاسة والسلطة الدينية . وكذلك اعتبره محمد والمسلمون بعده . فكان الخلفاء يرقونه أيام الاعياد والصلوات العمومية فيلقون منه الخطب كما كان يفعل اساقفة النصارى في كتائسهم . وقد سبق لنا (ص ٣٧٥) ذكر العرش الذي اضافوه الى المنبر وكان يجلس عليه محمد كما روى ابن الاثير في اسد الثابة وابن سعد في طبقاته . وكان ذلك على مثال العرش الذي يجلس عليه رؤساء الدين النصراني في كتائسهم

وكذلك اعتاد الاساقفة اذا خطبوا او صاؤا صلاةً عمومية ان يسكوا بيدهم العصاة الرعية المعروفة بالسكاز . وقد مر في خبر قس بن ساعدة انه كان اذا خطب يتكلم على صا (و قيل على سيف) وبما رواه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة (١ : ١٣٥) ان النبي امر بحجربة فتوضع بين يديه فيصلي اليها

وللجموع مأذن او منارات يؤذنون منها بالصلاة . وهي ايضا مما تقلد فيه المسلمون النصارى . فان المسلمين كانوا يؤذنون أولاً بالصلاة على باب مساجدهم ثم علوا سطوحها للآذان او اذنوا فوق اسوار المدن كما ورد في شعر الفرزدق قال (تاج الروس : ٩ : ١٢٠) :

وحق علا في سؤد كل مدينة مناد يشادي فوقها بأذان

ثم تقلدوا اخيراً صوامع الرهبان وهي قلالي محددة الطرف او أبراج كان يسكنها الرهبان لمبادقته ويقرعه منها الناقوس . فصارت المأذنة مرادفة للصومعة . ورد ذلك في كتب الادباء كالي الفرج الاصبهاني في الاغانى (٢٠ : ٨٥) اذ ذكر مأذنة المدينة فدعاها ايضاً هناك بالصومعة (١) . وروى عن بعض الموسسين انهم كانوا يصنعون المشايخ في الصوامع اذا اذنوا . وفي خطط القرظي (٢ : ٢٤٨) ان معاوية امر مسلمة بن مخلد ببناء الصوامع للآذان في جامع فسطاط القتيق المعروف بجامع عمرو

قال « وجعل مسلمة للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانه الاربع ٠٠٠ وامر ان لا يضرب بناقوس عند الاذان يعني التجبر » . وكذلك ورد في تاريخ الشيخ ابي صالح الارمني (ص ٥٤ : éd. Evetts) : « وكان فتح مصر في الحرم سنة ٢٠ للهجرة ومن الصوامع ما هو باق الى الآن جعلهم المسلمين مولذن (كذا) » .

﴿ الجمار في المساجد والجنائز ﴾ معلوم ان النصرى في مناسكهم الدينية في الكنائس وفي جنازات موتاهم يضرمون الجمار ويحرقون البخور ويوقدون الشمع والمشاغل . قال الحسين بن الضحاك يصف كنيسة (البكري ٣٦٦) :
« نجعت اساقفها في بيت مذهبها اذكى بجامرها بالود والثار »

وقد روى الترمذي في صحيحه (١ : ١١٦) من محمد أنه كان يحترق المسجد قبل وفود الجماعة . وذكر ابن الاثير في النهاية (١ : ١٧٥) نصيباً المجتر الصلطي قال « وهو الذي كان يلي إعمار مسجد رسول الله صلعم » وهكذا فعل الخلفاء الراشدون بعده ثم معاوية وبعض خلفاء بني امية

ومما ورد في كتاب تحقيق النصرة لابي بكر الراغي ان عمر بن الخطاب عند رجوعه من غزوة الشام اتي بجمعة من القضة فيها قاتيل وكان يحترق بها المسجد ثم توضع بين يدي عمر بن الخطاب . ومما ورد في تجميع السليبي للموتى ما ذكره ابن الاثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٥١٥) وابن حجر السقلافي في الاصابة في تمييز الصحابة (٨ : ١٨٧) من مرضية الصحابة قالت : « اراكم تنكروا شيئاً رأيته يُصنع على عهد رسول الله صلعم رأيت البيت على عهد رسول الله صلعم يُشبع بالجمرة » . وكذلك روى ابن سعد في طبقاته (٨ : ٥٣-٥٤) عن عائشة زوج نبي الاسلام انه « حملت في دفنها للشاعل من الجريد الملقوف بالخرق والعموس بالزيت » ثم أفتوا بتحريم التجميع وفي صحيح ابن ماجة « انه لا يجوز اتباع الجنائز بالمعابر وما يشابهها لأن ذلك من فعل الجاهلية » يعني النصرانية ١)

﴿ اكرام القبور ﴾ يروى في الحديث (جامع السيوطي ص ٣٥٧) : « قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » كأن صاحب الشريعة الاسلامية

(١) اطب المجلة الاسيوية الاثنية (ZDMG. 1905, 403-404) : وتاريخ معاوية للاب لانس

حرم بذلك أكرام الموتي وزيارة قبورهم. لأنَّ المسلمين لم يعبروا بالأحاديث المذكور كما ثبت ذلك مألوف عاداتهم في أكرام قبر نبيهم في المدينة وقبور الخلفاء الراشدين هنالك مع ما يذنب تلك القبر من الحلي ووقد فوقها من الشجر ويقدمون اليها من الهدايا. ومن ذلك يتضح أنَّ العادة النصرانية غلبت عليهم إلا بعض المتطرفين منهم كالوهابيين الذين ينكرون كلَّ أكرام للآلوية. ونما يستند إليه أهل السنة في أكرام الآلوية. ما رواه ابن سعد في كتاب الطبقات الكبير (ج ٢ ق ٢ ص ١٠٠-١٠١) «أنَّ رسول الله صلعم صلى على أهل البقيع لي قتل أحد بعد ثلثي ستين» وقد أخبر الواقدي عن فاطمة الزهراء ابنته أنها كانت تخرج إلى أحد لزيارة قبر حمزة عم محمد (١)

«الاستشهاد» وخص من يكرمهم النصارى شهداء دينهم الذين بموجب وصاة السيد المسيح فضلوا الموت في سبيل إيمانهم على الحياة والنفي والشهوات. وليس للنصارى شهداء غيرهم. فرأى صاحب التريمة الإسلامية ما في هذه الميتة الثريفة من الجحد فظلم الاستشهاد ورغب فيه بالوأيام الجليلة في الآخرة. لكن بين هذا الاستشهاد والاستشهاد النصراني بونا عظيماً. فبينما النصارى لا يعدون شهيداً إلا من مات لأجل الدين المستقيم ترى المسلمين يكرمون كشهداء كل من مات في الحرب والجهاد بل يعتبرون كشهداء غيرهم أيضاً. جاء في الحديث (جامع السيوطي ص ٢٩٣): «التريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد واللذوخ شهيد». وروى حديثاً آخر (ص ٢٧٢): «الطاغون والفرق والبطن والحرق والنساء شهادة لأمتي» وفي صحيح البخاري (٣: ١٩٣): «الشهداء خمسة المطعون والبطلون والتريق وصاحب المدم والشهيد في سبيل الله»

٢ العادات الشرعية والاجتماعية

«أصول الشرع الإسلامي»: لما ظهر الإسلام كان معظم العرب لا يعرفون من الشرع إلا ما يفي بأمورهم ويسكني لمعاملاتهم في حياتهم الساذجة. فلما فتحو البلاد الواقعة في التمدن كالشام ومصر والفرات والنجف احتاجوا إلى شرائع أوسع وأدق

(١) اطلب كتاب الاستاذ عولسيير Goldziher: Culte des Saints chez les

وكان نصارى تلك البلاد يتبعون الشرائع الرومانية التي نفعها ونظمها يوستينيان
للك فليها جرى العرب أولاً بمساعدة عمال من نصارى الروم والسريان والاقباط ولما
ثبتوا على بعض نواميسهم الاصلية في عيشتهم القبطية مع ما استخلصه الفقهاء من
القرآن او الحديث. ويقوا على ذلك الى اواسط القرن الثاني للهجرة اذ ظهر كبار
الائمة كالشافعي والي حنيفة ومالك وابن حنبل فوضوا الفقه الاسلامي اصولاً ثابتة
يرجع اليها المسلمون حتى يومنا هذا . على ان الذين يدرسون هذا الفقه لا يزالون
يقابلون بينه وبين الشرع الروماني ويلفظون اسماً كثيرة مصدرها الحقوق الرومانية
(الدواوين) لا قيام لدولة كبيرة الا بالانشاء دواوين مختلفة يُعهد الى كل
منها تدبير بعض امورها كبيت المال وتدبير الجند ودواوين الانشاء ودواوين التوقيع
ودواوين الاعمال ودواوين الحياطة ودواوين الخاتم . ولم يكن للعرب الفاتحين دُربة في كل
ذلك ومن ثم اقرؤا الدواوين على ما كانت عليه قبل فتحهم في ايدي عمال من نصارى
البلاد . وجاء في كتاب لطائف المعارف للثعالبي (ص ١٠) ان اول من دون الدواوين
عمر بن الخطاب عملاً بما قاله رجل: رأيت الاعاجم يدوتون ديوناً لم فدون لنا
انت ديوناً فامر بوضع الديوان على ان هذه الدواوين تولاها اولاً النصارى لهم
بتدبيرها . لنا على ذلك مثال جليل في أسرة ابن منصور المشيخة التي اشتهر منها
سرجه او سرجون بن منصور من نعلماء يزيد بن معاوية (الاغاني ١٦ : ٧) وكتب
معاوية بن يزيد وجد الملك بن مروان على ديوان الخراج والجند (الطبري ٢ : ٨٣٧
ابن عبد ربه ٢ : ٣٢٢) وابنة يوحنا هو ملفان الكنيسة اليونانية العظيم المعروف
بالقديس يوحنا الدمسقي . وكان هؤلاء العمال يكتبون في الرومية او القبطية او
الفارسية الى ان تمكن العرب من نظارة تلك الدواوين فقلوها الى العربية وذلك في
عهد عبد الملك بن مروان ثم الوليد بن عبد الملك

(التاريخ) كان للامم المجاورة للعرب تواريخ للاعوام والشهور يعرفون بها
ازمنة الوقائع والحوادث المهمة فكان اليونان يورخون بسني الخليفة وبتواريخ
الاسكندر ذي القرنين ويولد السيد المسيح . وكان الفرس يورخون بيزدجرد بن
شهريار او احد ملوكهم . وتاريخ العرب قبل الاسلام بعام القيل او بيض ايأهم
المشهرة كيوم جبة ويوم الكلاب ويوم ذي قار . اما المسلمون قيل ان عمر اول

من أرخ منهم في السنة ١٩ او ٢٠ هجرية تلموا ذلك من جيتهم . جاء في كتاب التاريخ في علم التاريخ للسيوطي (ص ١٦٤) « أن رجلاً من المسلمين قدم من ارض اليمن فقال لمرء: رأيتُ باليمن شيئاً يستوثق التاريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا . فقال عمر: أن هذا الحسن فارخوا » ثم اختلفوا في بدء التاريخ الى ان اصطلموا على سنة هجرة محمد من مكة الى المدينة وجعلوا أول العام شهر المحرم شهر حرام ومنصرف الناس من الحج . قالوا انه يوافق يوم الخميس الثامن من شهر ايار لانه سنة ١٢٣ للملكند

عنه العلف قد اعتاد العرب على القسم بالله وبما يقرب اليه كاللائكة والاولياء . قال عبيد بن الابرص (ديوانه ed. Lyall ص ١٧) :

حلفتُ بالله ان الله ذو سمٍ لين بناء وذو خور وتصفاح

وقال الآخر (امالي القالي ٣: ٢٩)

أنا والذي لا يعلم العبد خبره ومن هو يحيى العلم وهو ديم
لقد كنت اطوى العلم والراد يتنى محاسبة من ان يقال ليم

وكانوا في الجاهلية يحلفون باصنامهم كاللات والعزى ونسر . ثم شاع ذلك بينهم حتى النصارى واليهود دون اشارة الى معتقدهم بها كما يقال باللاتينية حتى في عهدنا يحث هر كل (mehercle) او بالايطالية يحث بحوس (per Bacco) فكذلك نصارى العرب حلفوا باصنام الجاهلية وبالانصاب على سبيل العادة ليس عن اعتقاد ديني . فمن ذلك قول عبد المسيح التلمس بجو عمر بن المندر :

أطردني حذر الحياء ولا واللات والانصاب لا تثل

ويروى : والله والانصاب . ومثله مهمل التلطي حلف بالانصاب :

كلما وانصاب لسا عاده سبودة قد قطعت تقطعا

وحلف اوس بن حجر باللات والعزى فقال :

واللات والعزى ومن دأب دينها وساقه ان الله من اعظم

وحلف الانطال بالعزى ونسر وما يرضى عليهما من الضحايا :

أما ودعاء ماتراتٍ تحالها على قننئ الزرى والتسر منقدا
 وذكره في الاغانى (٧: ١٧٣) حلقاً قائلاً اقتضاراً على جوير والفردق : « اتا
 واللات لشعرُ منهما، فاردف الراوي قائلاً : « حلف باللات هزواً واستخفاً بدينه »
 (قلنا) بل حلف بها جواً على عادة العرب دون حمل ذلك الحلف على الدين مع ما
 تعلمه من تثبُّت الاخل بدينه حتى في مجالس الحلقاء . وما حلف به مشيراً الى
 دينه ما رواه أيضاً ابو الفرج في الاغانى (في الصفحة المذكورة) : « وحق الصليب »
 « وحق الصليب والقران » وروى له في محل آخر (٨: ٨٥) : « قدوس قدوس ..
 وحق الصليب » وقد ذكر له في تقاض جوير والفردق حلقاً بالمسيح
 وكذلك لم يأنف النصارى من الحلف بكلمة ومناك الحج قال الاخل (اطلب
 ديوانه ص ١١٩) وشرح مفتي الليب للشيخ محمد الامير (١: ٢١٠) :

الى حلفت رب الرضات وما أضحي بكلمة من حبيب وأتار
 والمدايا التي احمرت مدارمها في يومك وتبرق وتنهجر
 وما نرزم من شط بحلقه وما يتدب من حور وأبكار
 لألباتي فريش خافق وحلا وموتسني فريش بعد إفسار

وحلف الآخر بالكعبة وإله اسرائيل (المالي الثاني ٢ : ٤٦) :

فأنت وكنت رحلاً فطينا هذا ورب البيت اسرائيلنا

وقد جمع عدي بن زيد الشاعر النصراني الشهيد في حلقه بين مكة والصليب
 (الاغانى ٢ : ٢٤) :

سى الامد لا يألون تراً عليك ورب مكة والصليب

ومتله الاعشى حلف باسمكم الزهبان وبالكعبة :

حلفت بتوتى رامير الدير والى بناها قمى والمصاص بن حرم

وورد في الاغانى (١٢: ٧٥) لعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص :

حلفت رب مكة والملى والتوراة احلف والقران

وهو القائل ايضاً (اصلاح النطق ص ٢٢٤) :

وانى ورب الساجدين عية وماك ماوس العبارى ايها

أصل الحكم حتى يؤثروا بجلها كصرخة حُلى املتها قيلها

ومما لا شبهة فيه عن ايمانهم بالمسيح قول عمر بن عبد الحق :

وما قدس ارحمان في كل يفر ايل الابلين المسيح بن مرثا

قال في اللسان (١٣: ٦٠) : وكانوا يظنون الابل ويحلفون به . وحلف عدي

ابن زيد بالقران ودعاه الشجر (اصلاح المنطق ١٦٦)

اذ اتاني خبر من منعم لم اخنه والذي اعلى الشر

في الخيانة . معلوم ان لا ذكر للخيانة مطلقاً في القرآن وانما يجري عليها

للمسلمون بموجب السنة والتقليد . والشائع بين الكتبة الصندي ان العرب قبل الاسلام

كانوا يختنون . وفي زعمهم هذا نظر فان لنا عدة شواهد تثبت ان كثيرين من العرب

لم يألفوا الخيانة ومن المحتمل ان النصرانية ابطلتها بينهم . روى صاحب الاغاني

لحاجب يزيد بن المهلب ابياتاً في هجو اليمن ومما ينسب اليهم انهم غرل غير مختننين

قال (١٣: ٥١) :

فلترج خير حين نسب والدنا من آلاء قطان الغاتر الفرل

وجاء في التاج (٢: ٣٢٤) بيت للفرزدق عن آل حوران غير المختننين . وكذلك

هبا حريث بن حباب بني كمل ودعاهم بالثلف (اغاني ١٣ : ١٠٣) . ومما ورد في

تقائض حمير والفرزدق (ص ٦٦٩) ان بني عامر يوم شب جلة قتلوا ثمانين غلاماً

أغرل . وفي لهالي القالي (٣: ١٦٦) ما يثبت رأينا قال : روى الاصمعي عن سلم بن

قتيبة قال : كانت ايل ترد المياه فيرى منها اثنا شاب على مائتي فرس بشية واحدة

وكانوا أعد العرب وانهم استقلوا بضرين الد غلام أغرل فاوغلوا حتى وقوا ببلاد

الروم

وقد ذكر ابن الاثير في تاريخه في وصف أيام العرب انه كان ٦٠,٠٠٠ منهم

غلمان دون خيانة . فلا شك ان النصرانية بانتشارها في جزيرة العرب قبل الاسلام

كانت ابطلت تلك السنة بين كثير من القبائل

والحجاب . قد فرض الشرع الاسلامي التعجب على نساء المسلمين . وليس

للمسلمون اول من سبقوا الى الامر به . فان الامم القديمة كانت تحجب القتيات الى

عهد زواجهن فإذا تزوجن أسفرن من وجوههن . ولما على ذلك شواهد في سفر التكوين (٢٤: ٦٥ و ٣٨: ١٤) . وقد ورد مثل هذا في الآثار الآشورية والرومانية وغيرها . وكذلك الكنيسة لم تزل توصي النساء بالحشمة وتغطية رؤوسهن ولاسيما وقت الصلاة في الكنيسة (١ كور ١١ : ٣-١٧)

على ان صاحب الشريعة الاسلامية عثم ذلك وفرض به على جميع النساء مطلقاً تاهياً عن سفور وجوههن ألا بازاء اقاربهن الاذنين . وهذه سنتهم الى يومنا الا من تقلدوا الآداب العصرية وتكلموا بهم . التوب فيعتبرون الحجاب مضراً بقوية الالاث مانعاً لترقية جنسهن باخساً من قدرهن

وما لا شك فيه ان عرب البادية لا يحبون نساءهم . تلك عادة جروا عليها منذ القديم . وما القناع والنصف والخلد الا اكسية كانت نساؤهم يستقن بها رؤوسهن دون الوجوه وعلى الاقل دون العيون كما ترى في وصوص المصريين . وفي الشر الجاهلي ما يؤيد زعمنا قال الثقب البدي (الفضليات ص ٥٧٩) :
أزبن عاساً وككنن أخرى من الأبياد والبشرى المصون

ورود هناك بين الشروح عن منجول البراقع : لا يلبس منجول البراقع الا الحسنان لأنهن يحببن أن ترى وجوههن منها لحسنها والقباح تلبس الوصوص لضيقها حتى لا ترى وجوهها لقبها . وقال عمر بن ابى ربيعة (الفضليات ص ٢٥٩) :
ولما نوافقتا وملئت اقبلت وجوهنا ما الحسن ان تتقننا

وروى في الحماسة (ص ٥٥٣) : ولما تفاوضنا الحديث واسفرت . قال :
• وهكذا كانت نساء العرب تفعل اذا كانت جميلة • بل نبذت كثير من نساء الاسلام الحجاب كما روى الزرخون . اخبر الصفدي في شرح لامية العجم (١ : ٦٨) :
• كانت عائشة بنت طلحة بن عبيدالله لا تستر وجهها بشي فلتا دخل بها • صعب ابن الزبير كلما في ذلك فقالت : ان الله عز وجل قد وسخى بوسم جمال فأحييت ان يراه الناس والله • ا في وصمة استقر لها •

وقد ذكر صاحب الاعالي (١٠ : ١٢٨) ان الخليفة المأمون كان يخرج الى الشئاسية ليتزده بعد قدمه • ن خراسان • ثم اخبر ان ابراهيم الموصلي دخل اليه • وهو يشرب مع الجواري وما كلوا يحبون جوارهم في ذلك الوقت • ا لم يلدن •

﴿الردافة﴾ هي من العادات التي اتخذها العرب من الامم النصرانية المجاورة لهم وهي كالوزارة شاعت عند ملوك الحيرة وملوك غسان النصارى . (قال في التاج ١١٠:٦) : كانت الردافة في الجاهلية لبني يربوع لانه لم يكن في العرب احد اكثر غارة على ملوك الحيرة من بني يربوع فصالحوهم على ان جلوا لهم الردافة ويكتبوا عن اهل العراق النارة . . . قال جرير وهو من بني يربوع :
رسمنا وابدقنا الملوك ظللوا وطاب الاحالب لهم المذمما

وقال المبرد (الكامل ٧٦٣) : للردافة موضعان احدهما ان يدفعه الملوك دوابهم في صيد والآخر ان يخلف الملك اذا قام عن مجلسه فينظر في امر الناس . (قال) كان الملك يدفع خلفه رجلاً شريفاً وكانوا يكتبون الابل وارداً للملوك هم الذين يخلعونهم في القيام بأمر الملكة بقرعة الوزراء في الاسلام واحدهم يدفع والاسم الردافة كالوزارة . وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (٣: ٥١٨) في مادة طخفة اليوم المنسوب الى هذا المكان بين بني يربوع وجيش ملك الحيرة لما اراد بعد موت رده عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع ان ينقل الردافة الى غيرهم فأبى بنو يربوع ذلك ورحلت ففرت طخفة وبعث الملك اليهم جيشاً فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان اخوه فانتصر عليهم بنو يربوع وبقيت الردافة فيهم

﴿العملة﴾ كانت العملة عند العرب بتاجهم . وقد وصفتها ابو الاسود الدؤلي بقوله : العملة جنة في الحرب ومكنة من الحر ومدفأة من القر وقار في التواذي وزيارة في القامة وهي تعد من مزية سادة العرب : قالت الخساء في اخيها :
فارس الحرب وللمسم فيها مدد الحرب حين تلقى خاتحا

وقد شاعت العملة خصوصاً بين نصارى اليمن والعراق : ومما يروي صاحب الاغانى في خبر اساقفة نجران مع نبي الاسلام انهم كانوا من السادة المعسرين وتروى الى يومنا هذه العملة من مميزات كهنة واساقفة وبطاركة الكلدان في العراق وجهات ما بين النهرين

الفصل الثالث عشر

السمر الصراك وتغراء النصرانية بين عرب الجاهلية واول الاسلام

هذا آخر فصل من كتابنا النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية . نتم به القسم

الثاني منه المختص بأدب النصرانية . وقد أجنبناه الى آخر الكتاب لنجعل كل ما سبق كسوطنة له اذ كان فرضنا ان نبين نصرانية معظم الشعراء الذين سبقوا الاسلام

١ اصل الشعر العربي

زعم بعض القراءين المتشيعين ان الشعر العربي سبق الاسلام بميتين من السنين بل سبق ميلاد السيد المسيح باجيال عديدة حتى نسبوا منه نبتاً الى زمن نبي يدعونه هوداً يزعمون انه عاش قبل ابراهيم الخليل في الالف الثالث قبل المسيح . وتوغل غيرهم في غلوهم واولهاهم فرووا لآدم الي البشر اياتاً رثى بها على رايهم ابنه هابيل القاتل فعارضه فيها ابليس الرجيم ١)

تلك مزاعم يضحك منها العلماء . ويضرب بها عرض الحائط كل من له ادنى إلمام بتاريخ اللغات عموماً واللغة العربية خصوصاً

وقد ارتأى البعض ان سفر أيوب للبرود في التوراة عربي الاصل عربي اللهجة والتصورات شعري الصورة وقد استوطن أيوب صاحبه عربي جزيرة العربية في البشيرة وضمن آياته كثيراً من التشابه والافصاف الشامة بين العرب كذكر النجوم ووصف الخيل وغير ذلك . نجيب على هؤلاء ان في هذا الرأي نظراً لاسباب منها ان سفر أيوب لا يعرف منه منذ نحو ثلاثة آلاف سنة غير ترجمته الجرائية ثم ليس لدينا حجة قاطعة يمكننا ان نستند اليها لنثبت كتابته في لغة اخرى فان مضامين هذا السفر والتقليد اليهودي القديم لا يذكران شيئاً من ذلك . وعلى كل حال اذا صح قول العلماء بان سفر أيوب كتب بالاصل في العربية فلا شك ان تلك العربية كانت مختلفة عن عربيتنا التي هي لهجة بعض قبائل الحجاز لهجة قريش التي لم تشع الا بعد قرون عديدة . ولعلها النبطية او لغة اخرى اقرب الى الارامية منها الى العربية . ومن ثم ليس من الممكن الاستناد الى هذه اللغة المزعومة لجعلها اصل شعرنا العربي في الوقت الحاضر

وان تتبعنا بعد ذلك سياق الاجيال منحدري الى اوائل النصرانية لا نجد ذكراً للغة العربية الا بعض تقاليد مستعثة رواها الرواة بعد الاسلام لا يوثق بها . ولنا

لنتكر ان العرب في تلك الاثناء تكلموا بلغة خاصة لكن تلك اللغة كانت تختلف اختلافاً عظيماً في كل قرية على اختلاف مواقعها في انحاء الجزيرة وتأثير اللغات المجاورة لها وحالة المتكلمين بها من اهل حضر او اهل اللد فيطلقون على كل هذه اللهجات اسم اللغة العربية كما يطلقون اسم العرب على اهل الجزيرة مع اختلاف عناصرهم القبطانية والمصرية والاسميائية

ولعل بعض رجال تلك القبائل بعد ان بسط الرومان سيطرتهم على نواحي العرب فتقدمهم بعض اعمالهم دونوا شيئاً من آثار لغتهم فأخذتها ايدي الضياع ومن الشواهد الحسنة التي يمكننا ان نثبت بها قولنا كتابة حجرية وجدت في رومية سنة ١٧٣٣ راقية الى اوائل القرن الثاني للمسيح في عهد تراجانوس القيصر . وهذه الكتابة لاتينية كتبها وراق عربي اسمه مرقس اوليوس كستوراس كان رافق حلي الرومانيين في غالية وفي سورية فجعلها على ضريح رجل اسمه مرقس اوليوس سيفورس كان معه في الحملتين :

M. ULPUS SYMPHORUS VIXIT ANNIS XXIV . . . ULPUS CASTORAS
LIBRARIUS ARABICUS BENE MERENTI QUOD IS EXPEDITIONIBUS DUANUS
GALLIE ET SYRIE SECUM FUERAT

فذكر وراقه او كاتب عربي في ذلك العصر من الامور العربية التي تثبت ما كان للعربية من الشأن في تلك الايام . ولكن ما هي تلك العربية التي يُشار اليها أي عربي قرشي ؟ او النبطية او الحميرية او لغة قبائل الشام الحاضرة للرومان ؟ كل ذلك محتمل ولا يمكن بت الحكم به . وما لا شك فيه ان ذلك الكاتب لم يخط كتابته بالقلم العربي الذي يزد للوجود في اواسط القرن السادس للمسيح فقط . وانما كانوا يكتبون قبل ذلك بأقلام لات أخرى اخضاها في جنوبي جزيرة العرب الحميرية والنبطية وفي الشمال بالنبطية والتمودية والعمانية والصنوية وقد وجدت من كل هذه الخطوط امثال مختلفة في جهات العرب يرق بعضها الى ما قبل المسيح

وقد سبق لنا القول ان اقدم كتابة تغرب لهجتها من عربية قرشية هي الكتابة الضريحية التي وجدت في جهات الصفا على قدماء العرب امرى القيس بن عمرو

(١) اطل المعلقة الاسبوية القروسية (J. As. 1810 : p. 199) وكتاب لينورمان

في الكتابة الفينيقية II, 115 Essai sur la propagation de l'Alphabet Phénicien.

وتاريخها في ٧ من شهر كانون الاول سنة ٣٢٨ للمسيح . وهي مكتوبة بالحرف النبطي الجليل اوردنا سابقاً رستمها . لما لثها فمع قربها من لغة قريش لي لتنا النصحي لا تزال مضطربة . شوشة مختلطة بالفاظ غريبة

فلن كان للشور في القرن الرابع للمسيح على هذه الصورة فما قولنا بالموزون ؟ ولنا هنا ايضاً شاهد صادق على ان العرب في ذلك الجليل لم يحلوا الشعر . وهو لاحد للعاصرين المؤرخ اليوناني سوزووان (١) فانة في تاريخه الكنسي في الفصل الثامن والثلاثين منه يذكر عاربة مارية ملكة عرب الشام للرومانيين وانتصارها على جيوشهم ثم تنصرها وتنصر قومها على يد احد السباح الدعو موسى . فهناك يصرح المؤرخ بما شاع من الاغاني الحماسية بين رعايا مارية يمدحون فيها مآثرهم وغازاتهم على الرومان وهذا نصه (١) :

Hæc ita gesta multi ex earum regionum incolis etiamnum commemorant et apud Saracenos vulgo cantibus celebrantur.

وما يقوله المؤرخ سوزومان عن الاغاني الحماسية يجوز ان نطلقه على بقية امورهم كالافراح والاحزان والمديح والغزل والنفر لأن الثناء غريزة في الانسان . ولكن يا ترى ماذا كانت اوزان تلك الاغاني ؟ كم كانت اجزاؤها ؟ كيف كان ايقاعها ؟ وهل كانت لثها فصيحةً كلثنا او بالاحرى كانت لهجة خاصة لتلك القبائل ؟ اننا نجهل كل ذلك

فلكي نستطيع ان نبني كلامنا على اساس متين لا بُد ان نتقرب الى زماننا يزهاء مائتي سنة اعني الى اوائل القرن السادس للمسيح فان الشعر العربي الموزون ذا الابعار المتعددة والايقاع الثابت لا تُرى آثاره قبل ذلك

ويؤيد قولنا اتفاق كتبة العرب الاقدمين . قال الجاحظ في كتاب الحيوان (١ : ٢٧) : « اما الشعر فصيث لليلاد صغير السن اول من نهج سبيلاً وسهل الطرق اليه امرؤ القيس بن خببر ومهلون بن ربيعة . . . فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له الى ان جاء الله بالاسلام خمسين ومائة عام واذا استظهرنا بغاية الاستظهار مائتي عام » وذكر السيوطي في التوهر (٢ : ٢٣٨) لعمر بن شبة في طبقات الشعراء قوله :

« وهؤلاء النفر اللدعي لهم التقدم في الشر متقارون لمن أقدمهم لا يسبق الهجرة بآنة سنة أو نحوها »

على أن هذا القول يصح في القوائد المطولة ليس في الايات القليلة التي لمن بعضها يرتقى الى اواسط القرن الخامس . قال محمد بن سلام الجسعي في طبقات الشراء (ص ١٨) : « لم يكن لاوائل العرب من الشر الا الايات يقولها الرجل في حادثه وانما قضت القوائد وطول الشر على عهد عبد الملك وهاشم بن عبد مناف »

فيبقى البحث عن تلك الايات المفردة والقليلة فكيف انتهى الى نظمها العرب ؟ هل ابتكروها دون علم سابق ؟ او حذوا فيها حذو غيرهم من الامم المجاورة لهم كالبلش والروم والبربر ؟

قلنا ان الفناء غريزة في الانسان والفناء يحتاج الى بعض الوزن والايقاع فلما اراد الناطقون بالبرية المعصية وهي عريتنا التي اخذت بالثبات في القرن الخامس للمسيح ابتدأوا بالتميز من عواطفهم واحساساتهم في الحب والتعش والتعجب والوصف بما يقرب من الشر الوزون اعني بالكلام المسجع الذي روى منه الرواة الاقدمون بعض القاطيع كان يرتجلها الكهان والرافون وبعض التوالين . فمن اقدم ما روي من ذلك قول ظريفه الحير الكاهنة تنذر زوجها الملك عمرو ابسيل الهرم (السعدي في مروج الذهب ٣ : ٣٧٦) :

« ما رايت اليوم . قد ذهبني النوم . رايت غياً أبرق . واهد طويلاً ثم أضيق . فابقي على شيء الا احرق . فابعد هذا الا لفرق . » (وقالت ص ٣٨٢) : « هي داعية ركيمة . وحيية عطية . بامر جسيمة . . . ان لي فيها الويل . بما يهيئ لي هليل . . . خطب جليل . وحزن طويل . وحلف قليل . وعد من الله تزل . واطل بطل . ونكال شا نكل . فبغيرك يا عمرو فليكن الشكل »

فترى في هذه الافوال اسجاعاً متتالية بينها شيء من الموازنة فانتقلوا منها الى ابسط البعور وهو الرجز فزعموا التسمية كلزومهم الاسجاع في التثور وراعوا فيه عدد الاجزاء والوزن مع جوازات كثيرة . وكانت ابيات قليلة . قيل ان من اقدم ما ورد منه قول ذؤيد بن زيد بن نهد حين حضره الموت :

اليوم يُبْنَى لِدَوْدَ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّمْرِ عَلَى أُنْبِيَتِهِ
أَوْ كَانَ قُرْبِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبُّ خَبِ صَالِحُ حَوْثُهُ
وَدَبُّ غِيلِهِ حَسْبُ لَوْثُهُ

وقول امرئ القيس إذ بلغه خبر قتل أبيه بدمون في نواحي اليمن :
تَعَاوَلَ اللَّيْلُ طِينًا دُمُونُ دُمُونُ إِنَّمَا مَشَرُّ بِمَانُونِ
وَأَتَانَا لِقَوْمَنَا مَحْبُونُ

ومثله لكليب أخي الهامل وتروى لطرفة ارتحزها إذ رأى قنابله تلتخط جبا
يُنْثَرُهَا :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَسَمَى خَلَا لَكَ الْهَوَى فَيَضِي وَاصْفَى
قَدْ رَفَعَ الْفَتْحُ فَاذَا نَحْدِي وَهَرَى مَا شَتَّ أَنْ تَقْرَى
قَدْ ذَمِبَ الْمَيَادُ حَتَّى قَاتَبَتْنِي لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِيَ قَاصِبَتْنِي

فإن كان السبع والرجز المذكوران هما كما يظهر اصل الشعر العربي ترتقي آثارهما الى اوائل القرن السادس او اواخر الخامس فيجب البحث عن أمة مجاورة للعرب امكنهم ان يتكلموها في سجعهم ورجزهم السابقين . وأتينا نرى ان تلك الأمة كانت الآرامية اي الكلدان والريان الذين كانوا منذ اواسط القرن الرابع بعد تنصرهم زينوا كلامهم بالشور بالسجع والقواصل ونظمو اشعرا يقرب من اداجيز العرب . ولما كان الاراميون يستوطنون حدود العرب وكثيرا ما امتزجوا بهم امتزاج الملاء بالراح وبنوا في جزيرتهم العدد العديد من الاديرة والناسك حيث كان الرهبانيون بالتسايع ويمحون ليايهم بالاناشيد الروحية فيسبحهم لهل البادية ويخذون نعلاتهم فتبشهم على الاكتداء بهم كما فعلوا بعد ذلك في تجويد القرآن على ما اثبتنا سابقا . فلا نشك ان العرب اخذوا ايضا عن نصارى الريان والكلدان تسجيع الكلام وموازيتة الشعرية البسيطة كما ترى في الاداجيز العربية . ولعل القبائل القريبة من الروم وجدت ايضا في تلحينهم وغانتهم وشعرهم ما دفعهم الى التشبه بهم في آدابهم ويؤيد قولنا هذا ان كثيرا من القبائل العربية المنتصرة كانت تحضر ما يقية في وسطها من الرتب الدينية الاساقفة والكهنة خصوصا في جهات الشمال والشمال الغربي حيث توفرت الكنائس النصرانية الكلدانية والسريانية وفي جهات الشام شرقي دمشق وفي نواحي الاردن حيث انتشرت اليونانية وأقيمت الطقوس الكنسية

في تلك الليلة . لما القبائل المتعاقبة فكان يرافقتها اساقفة او كهنة يُدْعَوْنَ بِاساقفة المضارب كما شرحنا ذلك كله في القسم التاريخي . فلا عرو ان العرب الذين كانوا يعاينون تلك المعافل الدينية ويسمعون ألقانها تأثروا منها فاستغزتهم قريحتهم الى ان يحروا عليها نوعاً سواء كان في غنائهم او في شعرهم
ولنا في ما روينا من سوزوه ان المؤرخ شاهد آخر على رأينا اذ ينسب الى بني غسان تلك الاغاني العربية التي كانوا ينشدونها بعد عاربهم للرومان . وهو في الفصل عنه يذكر تنصيرهم وفي ذلك دليل على اصل كلامهم للوزون وعلاقته مع دينهم النصراني سواء كانت تلك الاغاني اسبغاً مرصوفة او اراجيز موزونة

٢ في تربي الشعر العربي وتخصيص انصائه

كان بحر الرجز كأساس أول للشعر العربي . على ان تقاضية بما فيها من الجوازات الشعرية العديدة ما لبثت ان برزت على صور شتى فتفن بها الشعراء بتكوين الاسباب والاولاد فانجوها على اوزان مختلفة جموا عليها بفطرتهم دون ان يدنوفا بكتاب مكتوب فبقيت سامية تقليدية الى ان قام الخليل في القرن الثاني للهجرة ولمن النظر في صورها واوزانها واستخرج اعريضها وثبتها على قواعد صحيحة . والى ذلك اشار ابن الرشيقي في العدة (ص ٥) بقوله في اصل الشعر العربي : « كان الكلام كله متشوراً فاحتاجت العرب الى الفناء بكارم اخلاقها . وطيب أعراقها . وذكر أيامها الصالحة . ولوطانها النازحة . وفرسانها الانجاد . وسنحانها الأجواد . لتبهر نفوسها الى الكرم . وتدل أبناءها على حسن الشيم . فتروها اعريض جلوها موازين الكلام . فلما تم لهم وزنه سئوه شعراً لأنهم قد شعروا به اي فطنوا له »

وهنا لا نتحدث في القول بان الذين قاموا بذلك فوضوا هذه الاوزان انما كانوا من العرب المتصيرين من قبائل غلبت عليها النصرانية بشهادة قدماء المؤرخين لاسيا المسلمين كقبائل ربيعة التي منها بكر وتغلب ويشكر وحنيفة وكتبائل قضاعة ومنها كلب وتوخت وكتبائل اليمى ومنها كندة ولخم وغسان وبعض قبائل قيس كنديان وعيسى . نحيل القراء لاثبات نصرانيتهم الى قسمنا الاول في تاريخ النصرانية في عهد الجاهلية

وعلى رأينا ان شعراء الجاهلية الاولين لاذ اكتسبوا بنور النصرانية واحسوا
 باهلها من الامم المجاورة كالسريان واليونان والحبش ودخلوا على ملوكها العرب
 النسانية والساسانية وبني الحارث وكان تمدن اليونان والروم والفرس غلب عليهم
 قاذبوا بأدبيهم وجاروا اولئك الطوائف في بلاغتهم وتأنقوا بالنظم على مثالهم
 وساعد الشعراء في تقصيد قصائدهم ما جرى في القرن السادس للمسيح من
 الوقائع والحروب التي اشتهر فيها العرب سواه كانت تلك الحروب اهلية بين القبائل
 كعرب البسوس او جرت لهم مع الاجانب كعرب ذي قار بين العرب والفرس .
 فان الشعراء وجدوا فيها ما استغزى قريحتهم وتهيج احساساتهم فوصفوها بقصائدهم
 وللنصارى منهم فيها حظ وفي كما سقى

٢ الشعر النصراني

رايت في ما سبق ان النهضة الشعرية كانت خصوصاً في القرن السادس للمسيح
 اي القرن السابق لظهور الاسلام . وفي تأخر تلك النهضة سر غامض ارتبط في فكره
 الباحثون من اخبار الجاهلية . فهذه أمة عظيمة منكسرة في بلاد تكاد مساحتها تساوي
 مساحة اوربة على اطرافها الممالك الوطنية ذات الجاه والشراف والسلطان سبقت
 الاسلام بمدة قرون لا يتقصا شي من اسباب الحضارة والعمران بينها ارباب القول
 الراجحة والاذهان المتقدمة لسانها من اغنى الالسنه واشرفها واقدرها على التعبير عن
 كل المواطن البشرية وهي مع ذلك لم تنتج شاعراً مقلداً قبل اوائل القرن السادس
 وذلك بإقرار اقدم الكتبة من العرب . فكيف يا ترى يمكن تعليل ذلك الحمول ؟
 اننا طالما لاهمنا النظر في هذا الامر واستقصينا البحث فيه فلم نجد له شرحاً
 مقبولاً الا بان نقول ان النصرانية كانت اصل تلك النهضة ولأنها لم تبلغ في جزيرة
 العرب نفوذها وعزها الا في القرن السادس وان كان دخولها الى الجزيرة سبق ذلك
 العهد فكذلك بلغت النهضة الادبية معها الى اوج عزها في ذلك الجيل

ا وكان من نتائج توغل النصرانية في جهات العرب انها سولت لهم طرقاً
 للكتابة التي لا تستطيع الآداب ان تنكر وتدفع دونها . فاستمد العرب فن الكتابة
 من نصارى الرق والنبط والحبش . تلك المصادر الثلاثة للاقلام العربية الاولى اعني

القلم النسخي والسند والكوفي. وقد اثبتنا ذلك في باب خاص عليك براجعت (ص ١٥٢ - ١٥٨). وناهيك به على ما كان النصرانية من السهم الاقوز في حفظ الآثار الادبية ونشرها. وقد وقع ذلك في القرن السادس

٢. وكان النصرانية فضل آخر على ترقية الآداب بين العرب ان اربلها مع نشر الكتابة ونشروا ايضا التعليم اما بفتح للدارس الناشئة ولما بالتعليم الخاص وقد جئنا في فصل سابق (ص ٣٨٩ - ٣٩١) بعض الشواهد المثبتة قولنا منها المدارس المتعددة المنشأة في العراق في اديرة الرهبان وغيرها كان يحضرها احدث العرب كما ذكرنا هناك عن الرقيقين الاكبر والاصغر وعن عدي بن زيد وعن ورقة ابن نوفل والبراق ابن روحان. ونوفنا ايضا بذكر مسلين نصارى في مكة والمدينة وغيرها فليت شعري أيجتاج الى برهان اعظم لبيان تأثير النصرانية في آداب الجاهلية وشرايتها الموزين في ذلك القرن السادس؟

٣. ومن الأدلة القنعة على ان النصرانية هي التي بعثت الشعر العربي واخرجه من مهمل في القرن السادس ان ذاك الشعر كان ظهوره أولا بين القبائل النصرانية. فان استتبنا على ذلك اقدم الكتب كالم تقيية في كتابيه المعارف وفي الشعر والشعراء وابن سلام الجعفي في طبقات الشعراء (ص ٢٢) وابن الرشيقي القديواني في الصمدية (ص ٥٤). ثم السيوطي في المزهرة (٢: ٢٣٨) أجابونا باتفاق الاصوات ان الشعر العربي كان أولا في ربيعة. وقد اثبتنا شيوخ النصرانية في ربيعة كما اجمع عليه الرواة كالم تقيية (في المعارف ص ٣٠٥) وابن رسته في الاطلاق النفيسة (ص ٢١٧) وغيرها (راجع الصفحة ١٣٠). ومن ربيعة كملت تلك القبائل العظيمة التي كادت تستولي على جزيرة العرب كبكر وقلب ابني واتل وكبني امرئ القيس وشيبان وعجل وحيفة. وقد تحققتنا نصرانيتها كلها استنادا الى معظم الكتب. فالنتيجة بعد ذلك ظاهرة وهي نصرانية الشعراء التميميين اليها الذين سبقوا غيرهم زمنا كما سبقهم الى تقصيد القصائد. قال الفرزدق يذكر المهمل التغلبي :

ومهلل الشعراء ذاك الاول

٤. ولنا بنية أخرى على نصرانية هؤلاء الشعراء الأولين نغنيها. نازلهم التي كانوا يسكنونها مع قبائلهم فان قبائل ربيعة كانت تحتل. ناوز ما بين النهرين من القرى

شرقي حلب وجنوبها الى جهات الموصل والعراق ولا يزال يُطلق على قسم كبير منها اسم ديار بكر وديار ربيعة . وكانت هناك النصرانية راسخة القدم منذ القرن الرابع للمسيح فتشك فيها الجلساء بعدد وافر كصعيد مصر وتشيدت فيها اديرة ذكر منها كبة السريان والعرب ما ينيف على المئة عدداً . فابست تلك القبائل العربية ان جعلت الشرك ودانت بدين المسيح وقد رويتا في القسم التاريخي كثيراً من اخبارها والشواهد على تنصرها نقلناها عن اصدق الرواة من يونان ولاتين وسريان بينهم كبة كانوا معاصرين للامور التي يخبرون بها وشهود عيانين لما يدونونه في بطون التواريخ فتارة يذكر كون كتابهم وثرة اساقفتهم الساكنين بينهم في الحضر والمدن وتحت الحميم وحيث مزاراتهم الدينية الى غير ذلك من الدلائل الصريحة على ايمانهم

فلما ظهر الاسلام اقر كتبهم بما تحفوه من تنصر تلك القبائل وقد دون ما اطلعوا به حيث قالوا : ان من قبائل العرب المنتصرة بكر وتطب ولحم ودهن . وتترخ وجدلم . وكلهم من ربيعة او من القبائل اليمنية المطاعة لها

ومما يجسد بالاعتبار ان بين هؤلاء الشعراء قرابة يستدل بها ايضاً على وحدة دينهم فان كليلاً وللهل كلنا خالي امرئ القيس بن حجر الكندي وامه قاطبة اختها . وكان المرقش الاكبر عوف بن سعد عم المرقش الاصغر عمرو بن حولة وكان هذا عم طرفة ابن العبد وكانت ام طرفة ودة وهي اخت التمس حمزة بن عبد المسيح هـ ويؤيد قولنا في نصرانية هؤلاء الشعراء ان من يراجع دواوينهم او ما روي عنهم من القصائد لا تجد فيها اثرًا للشرك وعبادة الاصنام اللهم الا في بعض الاقسام التي بينا انها كانت القاطنة جارية على الستم كما ترى من اشكالها في آية كل الشعوب دون اشارة الى معتد البتة (اطاب الصفحة ٤٠٤)

٦ وعلى خلاف ذلك تجد في شعرهم آثاراً بيّنة لاعتقادهم بالاله الواحد وبخلود النفس مع اقبياسات وشارات واضحة الى الاسفار القدسية والى الانبياء والى المبادئ النصرانية وقد جمنا منها فصولاً واسعة مرّ ذكرها في كتابنا هذا فلترجع . وهذا يصح ايضاً في معظم الشعراء الذين جمنا قصائدهم في كتاب شعراء النصرانية سواء كانوا من اياد او مضر او قضاة او طي او من القبائل اليمنية

ولا شك اننا كنا وجدنا في منظوماتهم ما هو اعدل على دينهم لو لم يفقد كثير

منها. وزد على ذلك ان اهل اللغة الذين حاولوا جمع تلك الآثار لمباشروا بتدوينها الا في اواسط القرن الثاني للهجرة اذ كان قسم كبير منها قد اخذته يد الضياع او تلف بالقياسان. وكان هؤلاء الرواة مسلمين لا يهيمهم غير الغرائد الادبية والنوادر اللغوية فيضرون الصنع عما يعزّز ديناً غير الدين الاسلامي. ويثبت ذلك ما تجد في المعاجم من ابيات متفرقة دونت في مظاهرها يستفاد منها اشياء كثيرة عن نصرانية اهل الجاهلية رويتها في ما سبق كلاكلي فريدة من قلائد متفرطة وان قيل ما لهم لم يصرحوا بنصرانية هؤلاء الشعراء فيزيلاوا بذلك الشك والريب ؟

السبب (الاول) لذلك كما قلنا ان الرواة السابق ذكرهم قلما سمروا في البحث عن اديان اولئك الشعراء واذا تصفحت ما نقلوه من اخبار شعراء الجاهلية لا تكاد تجد تنوعاً باحوالهم الدينية. وان ذكرنا شيئاً من ذلك روهوا استطراداً لا تعمداً. ولولا لشارات خفيفة عن البعض الذين لا شبهة في نصرانيتهم لما تخففتنا دينهم كقسن بن ساعدة وعدي بن زيد وجابر بن حني والبراق بن روحان وبسطام بن قيس

السبب (الثاني) لسكوت الرواة عن نصرانية اولئك الشعراء انهم كانوا من قبائل عصابة صعيدية النسب فاكلوا يون داعياً الى ذكر دينها وكلها متساوية في شرف جنبها العربي. من قحطان او من عدنان على خلاف القبائل اليهودية فان الكعبة الاقدسية يميزونها عن القبائل العربية ويصرحون بيهوديتها نسباً وديناً كقريظة والنضير والسبب (الثالث) الذي قضى على الرواة المذكورين الإضراب عن ذكر اديان

الشعراء ما وجوده من الاختلاف في نصرانيتهم. فان دعاة النصرانية الذين دخلوا في جهات العربية لم يكونوا على معتد واحد فكان بينهم الصحيح الايمان كالكديس ستانوس (St Pantène) واوريجانوس وموسى رسول التسانين والقديسين هيلاريون ونيلاوس واقتيموس ثم عقبهم القساطرة في العراق وفي سواحل البحرين وعمان واليمن واليعاقبة في جهات القرات وما بين النهرين وبادية الشام. وكان فر الى جزيرة العرب كثيرون من البتدميين لينجوا من نقمة ملوك الروم وغيرهم كالالأدريين والتندائتين ومتضري اليهود المدعويين بالإنيونيين والكساتيين وهلم جرا حتى ان القديس

ابيفانيوس منذ القرن الرابع كان يصف جزيرة العرب بكثرة بدعها واضاليلها

ومن ثم إذا تكلمنا عن شيوع النصرانية في جزيرة العرب لئلا نقصد بها الديانة الكاثوليكية الحالية من كل ضلال بل الدين المسيحي عموماً مع ما اختلط به من آراء المرافقة الباطلة . والحق يقال أن توفر هذه الشيع وتعاليمها المتناقضة هي التي سولت للاسلام الفوز بالنصرانية في جزيرة العرب وفي البلاد الخارجة عنها . وقد ظهر بعد ذلك في نفس الاسلام شيء كثير من تلك البدع كما ترى في كتاب اللال والنعل للشهرستاني ولاين حزم وغيرها فكانت كنار تحت وماد شبت بمساعي الخوارج والملاحدين في ايام الخلفاء .

واراونا هذه عن شيوع النصرانية في كل انحاء العرب ونفوذها في آدبهم وشعرهم قد تحققتا غيرنا من كبار المستشرقين كدي بياسي ولونورمان في فرنسة وبلفراف (Palgrave) وليال في انكلترة (١) ولهموزن في المانية فيرون في عظم الشعر الجاهلي من عواطف وتصوير افكار ومعرفة حقائق عقلية وادبية . لا يمكن نسبته الى غير النصرانية بما يخالف الملوحة التي سبق كعبة السريان واليونان والرومان فرووها عن العرب قبل ذلك الهد وذلك وفقاً لما نعلم من تنصر المناذرة والنساسة وملوك كندة وبعض التباية فاثرت نصرانيتهم في شعراء ذاك القرن السادس ذماء اولئك الملوك فقصدهم متدينين بدينهم . وقلما تجد شعراء نبغوا حيثنر في نواحي اخرى من العرب كتجد والحجاز وان وجد بعضهم فاثار النصرانية فيهم ظاهرة كورقة بن نوفل وزيد بن عمرو وشراء طلي

٤ شعراء النصرانية

اذا ما تخطينا الآن من هذه البيئات والادلة العمومية عن الشعر النصراني ونفوذها بين عرب الجاهلية واعتبرنا افراد الشعراء الذين لقبنا اسماهم وقصائد هم في كتابنا «شعراء النصرانية» تجد لنا الطريق للحكم نصرانيتهم اما بتاتا واما ترجيحاً فما نحن نستقري ذكرهم على سياق قبائلهم التي انتمسوا اليها
اولاً قبائل ربيعة

قبائل ربيعة كثيرة العدد كانت تسكن في الحلات المنددة بين النحر والخابور

(١) انظر كتاب اللال في مقدمة ترجمته الاكاديمية G. Lyall : Translation

of ancient Arabian Poetry

الى انحاء العراق. وينو ربيعة على اختلاف قبائلهم يتصلون بربيعة بن تار جدهم
الأعلى. وفي ربيعة خروماً انتشر الدين النصراني كما روى كثيرون من كتبة
المسلمين كان قتيبة وابن رسته والقاضي صاعد الاندلسي والقبور والبادي
(راجع اقوالهم في الصفحة ١٣٠). ولا تجد في ما روى من شعرهم أثراً للشرك
وعباداة الاصنام وفيه على خلاف ذلك من الاقوال في التوحيد وتعالى الله ومدح
الفضيلة ما يدل على تأثير التعاليم النصرانية في قلوبهم اذ كانوا محاطين في انحاءهم
بالبساح واديرة الرهبان والكنائس. ويتردد احدهم على ملوك الحيرة للتصيرين
ويعدحونهم. وثبتت النصرانية في ربيعة مدة بعد الاسلام وقد ذكر في الاغانى (٢٠):
(١٢٧) : « نصارى بعض احياء ربيعة في عهد بني امية »

١ شراء تلب

لا نظن ان احداً ينكر علينا نصرانية تلب مع اتفاق الكتبة القدماء على
اعتصامها بالدين للمسيحي وذلك قبل الهجرة بزمان طويل يمكن ترقبته الى ما وراء
القرن الخامس للميلاد الى عهد البساح والرهبان الذين ازهروا في الجزيرة في القرن
الرابع للمسيح. وقد مرت لنا الشواهد على ذلك في القسم الاول. ومن ثم لا حاجة
الى اثبات نصرانية شراء تلب الذين نظمناهم في سلك كتابنا شراء النصراتية
وهم ثمانية هذه اسماؤهم على ترتيب ذكرهم في الكتاب مع الاشارة الى الصفحات
التي وردت فيها اخبارهم :

١	كليب وائل	(شراء الصراية ص ١٥١-١٥٩)
٢	المهل اخو كليب	١٦٠-١٨١
٣	الفتاح التلي	١٨٢-١٨٣
٤	الاحس بن شهاب	١٨٨-١٨٧
٥	جابر بن حنن	١٨٨-١٩١
٦	افنون صرم بن منبر	١٩٢-١٩٤
٧	عميرة بن جميل	١٩٥-١٩٦
٨	عرو بن كلثوم	١٩٧-٢٠٤

فهؤلاء كلهم سواء صرحوا بدينهم النصراني كما ترى في ترجمة جابر بن حنن
لم يسموا عنها فلا شك بنصرانيتهم

٢ شراء بكر

أن نصرانية بني بكر تاجنة كعمرانية تطلب وكانت كلتا القبيلتين ساكنة في الجزيرة متجاورة في ديار بكر وديار ربيعة وهما ترتقيان الى اصل واحد الى وائل ومنه الى ربيعة بن ثور وتدينان بدین واحد وكل من ذكر نصرانية تطلب اضاف اليها بكرًا كما روينا سابقًا . هذا مع ما حصل بين القبيلتين من التزاوج والحروب اخضا حرب البسوس كما يجري غالباً من المنافسات والضغائن بين الاقارب . وبكر قبيلة كبيرة كخطب تنفرع الى فروع عديدة كضيفة وشيان ومرة ويشكر وعجل وقد اتينا في باب القبائل النصرية بذكر هذه الفروع

١ ﴿ بنو ضيفة بن قيس بن ثعلبة ﴾ ذكرنا منهم في شراء النصرانية هؤلاء الخلية الآتين :

١	سد بن مالك بن ضيفة	(شراء النصرانية ص ٢٦٤-٢٦٧)
٢	جحد بن ضيفة	٢٦٩-٢٦٨
٣	عمرو بن سد بن مالك (الرقش الأكبر)	٢٨٢-٢٩٢
٤	ربيع بن شيان بن سد (الرقش الأصغر)	٣٢٨-٣٢٩
٥	طرفة بن البدر بن شيان بن حرمة بن سد	٢٩٨-٣٢٠
٦	الحرق اخت طرفة	٣٣١-٣٣٧
٧	عمرو بن قيشة بن ذريح بن سد	٢٩٣-٢٩٧
٨	المسيب بن طس . . . بن مالك بن ضيفة	٣٥٠-٣٥٦

فكل هؤلاء متقاربو العهد بينهم واشجعهم رحم من سلالة واحدة وقد صرح في كتاب الاغانى (٥: ١٩١) تخرج الرقش الأكبر على نصارى الحيرة وذكرنا في شراء النصرانية استشهاده بزيور داود :

وكذلك لا خير ولا شر على احد مدائم
قد خط ذلك في الزمر الاوليات القدام

وطرفة بن البدر كان ابن حنيد للرقش الأكبر وابن اخي الرقش الأصغر . ووردة أم طرفة كانت اخت جريد بن عبد المسيح المعروف بالمتأس فكفى بهذه القرابة دليلاً على نصرانية طرفة . وعيشة طرفة والمتأس في الجدة بين النصارى ودخولها على ملكها النصراني عمرو بن عبد ماس يزيد ذلك . وفي شعر طرفة تنويه

بجلود النفس والحساب كقولها :

فكيف يرحي المرء دمهراً مغلداً وإمالة عما قليل غسبة
وتصريحٌ بحكم الله المطلق على الاتام :
ان الله ليس لحكمه حكمٌ

وبكمال إمالة تعالى :

وما قد بناه الله ثم غسامة وما قد بناه الله فله ما حقه

وهو القاتل في الحضر على الخير والحياد عن الشر :
المعير خيرٌ وإن طال الرمان به ولتترأب ما أوجبت من زاد
وله في مودته لاهل الدين :

سأصرفُ نفسي من هوى كل غادرٍ وأعرضُ عن أخلاقه وأعارفة
واجلُ اهل الدين امل مودتي ليعلم اهل الفضل من انا واتقنه

وكان عمرو بن قنينة من قرابة المرقشين الاكبر ولاضر وطرفة وهو الذي
وافق امرء القيس في سفره الى القيصر ملك القسطنطينية . وفي اخباره ما يدل على
لبتصادم من الدناءة والاثم كيوسف الحسن والتجانيه الى نصارى الحيرة فراراً من
التهمة الباطلة . وهذا كله مما لا يدع شبهة في نصرانيته

وكذلك السيب بن علس من نعا . ملك الحيرة عمرو بن هند كطرفة والمتلمس
وكان خال الاعتي الكبير . وهو القاتل بدعو بني عامر الى تقى الله :
ألا تغفون الله يا آل عامر وهل يغفون الله الأبل المسمم

٥ شعراء شيان شيان احد بطون بني ثعلبة بن عكابة المذكورين في تواريخ
الروم والسيران كنصارى العرب يدعونهم (Thalabenses) ويذكرون لهم
اساقعة (راجع المكتبة الشرقية للسماوي ١ : ٢٦٥ ومقدمة في الجزء الثاني CXI)
وقد ذكرنا من شعرائهم اربعة وهم :

١	جساس بن مرة بن ذهل بن شيان	(شعراء الصراية)	٢٥١-٢٥٦
٢	جيلة اخته	"	٢٥٣-٢٥٧
٣	جد المسيح بن صلة	"	٢٥٥-٢٥٤
٤	نظام بن قيس . . بن ذهل بن شيان	"	٢٦٣-٢٥٦

جساس هو قاتل كليب وائل صهره زوج اخته جيلة وكان طليعة قومه في
حرب البسوس . ونصرانيته ثابتة من عدة وجوه : ١ من انتقاله الى شيان . ٢ من قرابته
الى بني ثعلب . ٣ من اعترافه بالاله الحق وبالبحث في خلقه حيث يقول :

اني وربّ الشامي القروير وباعت المولى من القبور
ولمّا اخي جئاس شعر في الفضائل . ولا حاجة لبيان نصرانيّة عبد المسح
بن علة فإن اسمه يشهد له . وقصيدة الرويّة هنا قد طُبعت مؤخراً في مجلة الفضائل
(ed. Lyall, p. ٥٥٦) ولم يُذكر هناك عن نسب قائلها إلا كونه « اخا بني سرّة
ابن همّام بن سرّة بن ذهل بن شيان »

أما بسطام بن قيس بن مسعود فهو احد فرسان بني شيان المدودين في الجاهليّة .
قال ابن قميّ الجوزيّة في اخبار النساء (ص ٩٨) كان بسطام فارساً جواداً خفيفاً . وقال
ابن عبد ربّه في العقد القريد (٢ : ٦٧) : قد ربيع الذهبين واللاهزم اثني عشر مريعاً .
أما نصرانيّة بسطام بن قيس فقد جاهر بها ابن دريد في الكامل (ص ١٣٠) وابن
عبد ربّه أيضاً في العقد (٣ : ٨٨) في اخبار يوم القبيط وقد ورد هناك اسم الحنيف
مع اسم النصراني حيث قال : « ولادى القوم نجاداً اخا بسطام كُزّ على اخيك وهم
يرجون ان يأسروه فتاداه بسطام : ان كُرت فانا حنيف وكان بسطام نصرانياً فلحق
نجداً بقومه » . وقد جاء في الاغانى (١٩ : ١٨) ذكر زبي بن بسطام قتال عنه انه
كان نصرانياً وذكر ابنته حداء (١٩ : ١٢) قال « تزوّجها الفزدق وكانت نصرانيّة »
٣ ﴿ قيس بن ثعلبة ﴾ اخو شيان بن ثعلبة . اليه ينتسب الحارث بن عباد بن ضبيعة
رئيس بني بكر في حرب البسوس بعد اعتقاله الحرب مدّة الى ان قُتل ابنه مجير .
ونصرانيّة تثبت بنصرانيّة شيان لأن شيان وقيساً كليهما ابنا ثعلبة بن عكابة
راجع اخبار الحارث في شراء النصرانيّة (ص ٢٧٠-٢٨١)

٤ ﴿ يشكر بن بكر ﴾ يحيى كبير من بكر بن وائل يدين بدينها ذكرنا منه
ثلاثة شعراء مُحيدين :

١	الحارث بن حلزة	(شراء النصرانيّة)	٦١٦-٦٢٠
٢	المنخل الشكري	•	٦٢١-٦٢٤
٣	سويد بن ابي كاهل	•	٦٢٥-٦٣٦

الحارث بن حلزة هو الذي دافع عن قومه مد عمرو بن هند ملك الحيرة بمقتضى
المنزلة المشهورة مناقضاً لمُلقه عمرو بن كلثوم . وهما وقع الصلح بين بكر و ثعلاب
وكان للمنخل الشكري من ندما ملك الحيرة النصراني النعمان بن منذر . أما
سويد بن ابي كاهل

سُوِّدَ بَنِي إِلَى كَاهِلٍ فَادْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَذْكُرْ لِحَدِّ إِسْلَامِهِ وَمِنْ شِعْرِ الدَّالِّ عَلَى
دِينِهِ قَوْلُهُ مِنْ عَيْنِهِ الشُّعْرَةُ

كَبَّرَ الرَّحْمَانَ وَالْحَمْدُ لَهُ سَةِ الْإِخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلَمِ
وَابَاءَ لِدُنْيَا إِذَا أَهْلِي الْمَكْتُورُ ضَيْبًا فَكُنْتُ
وَبَاءَ لِلْهَلَاكِ إِنَّمَا يَرْفَعُ اللَّهُ وَمِنْ شَاءَ وَضَعِ
نَعْمُ اللَّهُ فِينَا رَجَاءَ وَمَنْعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعَ

٥ علي بن بكر كما ذكرنا شاعرين من بني علي بن بكر بن وائل وهما :

١ فند الزماني (شراء النصرانية) من ٣٨١-٣٨٥

٣٨٩-٣٥٧

٢ اعشى قيس بن ثعلبة

كان فند الزماني سيد بكر في زمانه وشهد حرب البسوس وحارب مع بني
بكر ورئيسهم الحارث بن عباد وهو من نصارى اليلة . وقد روينا شعره في تلك
الأيام

واشهر منه ميسون بن قيس وهو الاعشى الكبير . وقد نظمناه بين الشعراء
النصارى ليس فقط لانتائيه إلى بني بكر النصارى بل لأسباب أخرى منها . ١ أخرجه
على الباقين ورأيه بأرائهم . قال في الأغاني (٨ : ٧٩) : « كان الأعشى قدرباً (أي
يقول بحرية الإنسان في أعماله) . . . اخذ مذهبه من قبل المباديين نصارى الحيرة
كان يأتهم يشتري منهم الخمر فلقنوه ذلك » ٢ . وكان رواية الاعشى يجيى بن مقي
النصراني البادي . ٣ زيارة الاعشى لتجران وكتبتها المروقة بكعبة نجران
ولاسقتها واسرائها النصارى . قال يكلم فائقة :

وكعبة نجران حمٌ عليك م حتى تُساعني بأبوابها

ترودُ بزيدياً وعبد المسيح وقباً هم خيرُ ادبابها

٤ تجولة في البلاد النصرانية كحمص وأورشليم قال :

وقد خُفَّتْ لِلنَّارِ أَقَاةُ حَمَّانٍ فَحَمَصَ فَأَوْرُشَلِيمُ

فنجران قالنرو من حير فاني نمام له لم ادم

٥ ليلانة بالبعث والحساب كقولها :

إذا انت لم ترحلُ بَرَادٍ من التقي ولاقيتَ بعد الموت مَنْ قد تروِّدا

سدتْ على أن تكون حكاية فترصد للام الذي كان ارسدا

٦ اقتباسات الشعيرة من العادات النصرانية كقولها يسلمكم الربان :

فاني وتومر راب الأوج والقي بناها قصي والمضاض بن جرم

قال البكري في معجم ما استعجم (٤٨٩) : اللج غدير عند دير هند وقيل
أنه ارواد المسيح عليه السلام . . ويروى : « وثوي رهاب الطور » . والتي بناها قصي
يعني مكّة . وهذا كما حلف عدي بن زيد « برب مكّة والصليب » وحلف الاعشى أيضاً
بجل ذلك قتال :

واني ورب الساجدين حبة وما مكّة ناقوس النصارى ايلها
وللاشى في وصف هياكل النصارى وصلبانها وصورها :

فما مثل لي على ميكل بناء وعلب فيه وصارا

٧ ذكره للاتيباء واحداث الاسفار المقدسة كقوله في نوح وقلوبه :

جزى الاله اياناً خير نسيه كما جزى المرء نوحاً بعد ما شابا

في قلوك اذ تبدّاه ليمنهما وتلّ يحس الواحاً وابوابا

وقد روينا له ابياتاً في داود النبي وفي سليمان الحكيم وفي المن والسارى وغير
ذلك بما يدل على معرفته للاسفار الكريمة

٨ ويؤيد ذلك ذكره لقصح النصارى ومدحه لمروثة بن علي الذي فك لسرى
تيم في ذلك العيد قتال :

بم قرب يوم التبع ضاحية يرجو الاله بما امدى وما منا

وكل هذه الشواهد لا يمكن تحليها الا بان يقال انه كان يدين بالنصرانية .
وقد ذهب الى هذا القول المسكرق ولهوزن حيث قال Wellhausen : *Reste arab. Heidentums*, p. 233
« يظهر ان احد شعراء الجاهلية اللدرستين الاعشى
قد كان نصرانياً » - (*Einer der klassischen Dichter der Gähilija, al-A'cha, soll Christ gewesen sein*)

٣ ربيعة وآخرون

اربعة شعراء من ربيعة من غير قبائل بكر وتطلب روينا شعرهم وهم :

- | | | |
|-------------------------------|-------------------|-----------|
| ١ البراء بن روحان | (شعراء النصرانية) | ص ١٤١-١٤٢ |
| ٢ ليل الغنيفة زوجته | « | ١٤٨-١٥٠ |
| ٣ جرير بن عبد المسيح (الثلثي) | « | ٣٢٠-٣٢٩ |
| ٤ القتب البدي | « | ٤٠٠-٤١٥ |

هم من احياء مختلفة لا شك في نصرانيتهم . فالبراق كما ورد في جمرة انساب
العرب للكلبي كان من قرابة الهازل الثلثي وتخرج على رهاب قتل من تلاوة

الانجيل ولعل دير ابن يرقا الذي ذكره ياقوت في معجم البلدان اليه ينتسب .
والثلاثين ينتمي الى ضيعة بن ربيعة بن زوار وكفى بلسه « عمرو بن عبد المسيح »
دليلاً على دينه . ناذمه « عمرو بن الهند ثم هرب منه الى الشام واجتمع باهلها النصارى
وفي ذلك يقول :

حنت قلومي جا والليل طروق^١ سد المدو وثاقتها التواقس^٢
وهو القاتل عن تقى الله :

وأصلح علم حق غير ظن وقوى الله من غير المتاد
لما للثقب العبدى فكان من اسد بن ربيعة يرتقى اليها بعد القيس بن اقصي
التي سبق لنا ذكر شيوخ النصرانية بينها . كان ابيه محسن بن ثعلبة سيداً خطيراً واحد
السطة بالصلح بين بكر وتلقب كما قال للثقب :
الى اصلح الميتر بكرة وتلقب وقد أرشت بكر وخف حلوها
وللثقب دخل على ملوك الحيرة فدح منهم عمرو بن هند والتمهان بن قابوس

ثانياً شعراء اياد

اياد بن زوار اخو ربيعة . تشبعت منه اعيان وفروع متعددة شاركوا ربيعة في نصرانيته
كما شهد على ذلك كنية . سلون فضلاء . كالي نصر القاراني . والبكري وابن دريد
(اطلب نصوصهم في الصفحة ٢٤) وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان اديرة بناها
بنو اياد كدير السوا ودير قرّة . وفي اخبار البلد الحرام للقاسمي (ص ١٣٧) ان
كاهناً من اياد اسمه وكيع بن سلمة ابنتى صرحاً ليتاجي فيه الله . قال بشر بن الحاجر
(البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٩٠) :

وغن اياد عباد الاله ورعدت^١ ناجية في السلم

واشهر من عرف من شعرائهم شاعران ذكرهما في كتابنا :

١ قس بن ساعدة (شعراء النصرانية) ص ٧١١-٧١٨

٢ لمية بن ابي الصلت ص ٢١٩-٢٣٧

قس بن ساعدة هو خطيب العرب الشهيد ولستف نجران لا حاجة الى اثبات
نصرانيته . وصفه الجارود النصراني العباسي لمحمد بن رويته هناك (ص ٢١١) . هذا
مع ما دخل في اخباره من الاقايعص الفرية التي رويتها على علاتها

لما لمية بن ابي الصلت وهو من ثقيف يها يرتقي الى اياد فيسكتان بيان نصرانيته

بالادلة الآتية : ١ كونه من ايلاد التي اثبتنا نصرانيتها واقتضاهُ بمعارف قومه لاسيا
 الكتابة وفن الكتابة كما سبق تعلُّمُ العرب من النصارى :
 فوي ايلاد لو اُتسم اَمَمٌ ولو اقاموا فُسْهَزَلُ التَّعَمُّ
 قومٌ لم ساحةُ العراق اذا ساروا جيمًا واقطوا واقلَّم
 ٢ كان امية من الحنفا. وقد سبق (ص ١١٨-١١٩) انَّ الحنيفية في الجاهلية
 يُراد بها النصرانية او شيعة من شيعةا واقبنا على ذلك بشواهد اسلامية . ٣ اطلاعة
 على الاسفار القدسة والانجيل ودرسة لما (الاغا في ٣ : ١٨٧) . ٤ دخوله كتانس
 النصارى واجتماعه برهبانها (ص ١٨٨) . ٥ معرفته للغة السريانية لغة نصارى العراق .
 قال ابن دريد في تاج الروض (٣ : ٢٨٦) : « كان امية يستعمل السريانية كثيرا
 لانه كان قد قرأ الكتب » . ٦ في شعره من مقبسات الكتب القدسة ما تقرُّد به
 كعدي بن زيد . فان له اوصافا عديدة للاحداث الكتابية وللعقائد الدينية كوصفه
 الجليل للغة الالهية والملائكة والدينونة والجمع والنجيم وبشارة العذراء ومولد
 المسيح العجيبا يدلُّ صريحاً على تنصُّره . على اننا نقرُّ بانَّ في اخباره اضطراباً
 بعد عهد الرواة عن زهارة .

ثالثاً شعراء مضر

لم تنكسر النصرانية في مضر بن تزار وقبائله انتشارها في قبائل اخويه ربيعة
 وايلاد على اننا وجدنا ايضا عدة آثار تنبئ بدخول النصرانية في احياء كثيرة منها كبنى
 عُقيل الذين غلبت عليهم النصرانية وبني عيم وعس وذبيان وقيس عيلان وناجية .
 وقد اوردنا على ذلك شواهد في ما سبق في باب القبائل المتضررة وذكرنا بعض الاديرة
 المشيدة بينها

١ بنو عيم

روينا اخبار واشعار خمسة منهم اعني :

١ عدي بن زيد	(شراء النصرانية)	ص ٤٣٩-٤٣٨
٢ الاسود بن يفر	✓	٤٢٥-٤٢٥
٣ سلامة بن حنبل	✓	٤٨٦-٢٩١
٤ اوس بن حجر	✓	٤٩٣-٤٩٧
٥ علقمة القنصل	✓	٤٩٨-٥٠٩

عدي بن زيد باقرار كل الكعبة كان نصرانياً من اسرة نصرانية في خدمة ملك نصراني من ملوك الحيرة . وفي شعره من الآثار الدينية ما لم يُروَ عن غيره الا من لمية بن ابي الصلت . فيه روايات من الاسفار المقدسة . وقد حلف بالشرب اي القربان وبالصلب . وفي اخباره ذكر دخوله الكتائب الى غير ذلك

وكان الاسود بن يعفر التميمي من سادة قومه ونادم النعمان كمدي بن زيد وعاش بين نصارى الحيرة وكثرت بنو عجل النصارى لخراة

وكذلك سلامة بن جندل الذي ثمرنا ديوانه سنة ١٩١٠ فانه كالاسود بن يعفر عاش في جهات الحيرة التي كانت عنت النصرانية كل انجانها وعاشر قوماً من النصارى كتنبل والباديين وفي شعره تلميح اليهم . ولا اثر لكليها في قصائدهما الى شي من الشرك وعلى خلاف ذلك . وردت في شعر سلامة تشايبه وشارت نصرانية كذكره لداود النبي وتنويه بمخطوطات النصارى المنتمية وبجلبس الباديين

وقد جعلنا ايضاً اوس بن حبر في جملة النصارى وهو احد الذين اطلقهم من الاسر بسطام بن قيس رئيس شيان النصراني بعد ظفره بتميم فسلح اوس لكرمه . ومن تشايبه النصرانية قوة يشبه ليع ربحه بمصباح رئيس النصارى يوم عيد الفصح :

طبع كصباح الفزير يشبه ليفصح ويشوه الذئبال المقتلا

وعطمة بن عبدة التميمي كان مدحاً للوك غسان النصارى وله محاضرات مع امرئ القيس والخرقان بن بدر الشاعرين . وفي شعره اشارة الى كأس قربان النصارى وضمها الصالح دون الأذى بشارها قال في وصفها :

كأس حزير من الاعشاب حنقا لبض احيانا حانية حور
تشي الصداق لا يؤذيك صالبا ولا يخالطها في الرأس تدوم

قال الشارح : « الفزير كبير النصارى وقوة » لبض احيانا ، اي اعداها تقصع او لميد »

٢ حبس وذبيان

حبس وذبيان ليوهما بنيع بن خلفان يتصلان به الى الياس بن مضر بن تزار وقد

وقعت بينهما حروب كما جرت بين بكر وقطب وقد نوهنا بولوج النصرانية في احيائها (ص ١٣٤) وقد ذكرنا من عيسى اربعة شعراء :

١	الربيع بن زياد	(شعراء النصرانية ص ٧٨٧-٧٩٣)
٢	حنيفة بن شداد	٧٩٤-٨٨٢
٣	عروة بن الورد	٨٨٣-٩١٦
٤	قيس بن ذؤيب	٩١٧-٩٣٢

ومن ذيبيان اوردها ترجمتي وقصائد شاعرين وهما :

١	الثابتة الذيباني	٦٤٥-٧٣٢
٢	الحسين بن الحارث	٧٣٣-٧٤٥

الربيع بن زياد احد اعيان بني عيسى كان من ثلثاء النعمان بن النضر ملك الحيرة مع سرجون بن قوفيل وغيره من النصارى كما روى صاحب الاغاني وفي ذلك دليل على انه يدين بدينهم وفي اخباره ادلة على توحيدهم وكرم اخلاقهم

أما عقدة فكانت أنه جشيع والحلش نصارى كما هو معلوم . وفي شعره الصحيح والمصنوع آثار عديدة دالة على توحيدهم وأدبيه وجيد . وفي ذلك ما يدل على نصرانيته لأن التوحيد قبل محمد لم يشع في جزيرة العرب إلا بفضل النصرانية . وزد على ذلك أنه كان في خدمة الملك زهير وابنته قيس النصرانيين

وكذلك عروة بن الورد موحد في شعره وله في اخباره من أعمال الرحمة على الفقراء والمبوسين ما لا يُعَدُّ مثله إلا عند من رَّبُّوا على العالم النصرانية فدُمي لذلك عروة الصالحين وشعره أيضاً خالوا من كل شرك

أما قيس بن زهير فكان أبوه حليف ملوك الحيرة صاهره النعمان فتزوج ابنته لشرفه وسودده . وقد روى ابن الأثير في تاريخه (١ : ٢٤٢) أنه بعد حرب داحس والغبراء « نَبَّ إلى ربه فتَصَرَّ وساح في الأرض حتى انتهى إلى عُمان فترُفَّعَ » وفي شعر الثابتة عدة آثار منبئة بتوحيده وتدينه وتقاؤه . وقد مدح ملوك عُسَّان والناخدة النصارى وفي ملوك عُسَّان يقول :

مَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٌ نَفَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْوَالِدِ

وهو مديح لا يقولها شاعر ما لم يدين بدينهم . وقد ذكر صليب الزوراء في

مدح النعمان ملك الحيرة النصراني :

ظَلَّتْ قَطَاطِجُ أَسْجَادٍ مُوَبَّغَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الرُّودِ مُنْصَوِّبٍ
وَقَالَ يَذْكُرُ الصَّلَاحِينَ مِنَ الرِّهْبَانِ الَّذِينَ شَهِدُوا جَنَازَةَ الْمَلِكِ النَّصَّافِيِّ النَّعْجَانِيِّ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ أَبِي شَتْرَةَ :

فَأَبُ حَبْلُوهُ بِمَيْمَنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِدَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ
وَمَنْ أَكَلَّ عَصْتَهُ الشَّاهِدَةَ لَهُ عَلَى دِينِهِ النَّصْرَانِيَّ وَإِيْمَانِهِ بِالْآخِرَةِ قَوْلُهُ :
حَيَّاكَ رَبِّي قَانًا لَا يَحِيلُ لَنَا كَلْمُ الْنِسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ مَزَمَا
مُسْتَمِرِّينَ عَلَى غُومٍ مُضْمَةٍ نَرْجُو الْإِلَهَ وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطَّعْمَا
وَفِي اعْتِقَادِهِ لِرَبِّهِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ يَقُولُ :

حَلَفْتُ ظَمِ أَرْكَ لِنَفْسِكَ رَبِيَّةً وَلَيْسَ وَدَاءُ اللَّهِ لِلرَّهْرِ مَذْمُومٌ
وَقَدْ ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ الْإِنْبِيَاءَ كِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ . كَقَوْلِهِ فِي دَالِيَّةٍ الَّتِي مَدَحَ بِهَا
النَّعْجَانِيُّ :

الْأَسْلَافُ إِذَا قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَازْجُرْنَا مِنَ النَّفْسِ
فَنَ أَطَاعَكَ فَأَنْفَعُ بِلَاعَتِهِ كَمَا اطَاعَكَ وَادَّلَهُ عَلَى الرُّشْدِ

وَكَانَ الْحَصِينُ بْنُ الْحَلَمِ ذِي بَنِيَانِيَا أَيْضًا . وَفِي تَرْجُمَتِهِ أَنَّهُ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَقْرَأُ
بِالْبَيْتِ وَيُبْعَثُ الْإِنْسَانَ مِنْ نَعْمٍ وَجَعَمٍ فَقَالَ مِنْ أَيْبَاتٍ وَهُوَ نَعْمَ الْقَوْلُ (أَغْنِي ١٢) :

(١٢٨)

فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا التُّشَعُّيُ وَعَسَى تَصَالِحُ أَعْمَالُهَا
أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّاءِ مَقَادِيرُ تَقَرُّلُ إِتْرَالِهَا
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْمُنْغَرِيزَا تِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالُهَا
وَعَسَى الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَذُرُوكُ الْأَرْضِ ذُرُوكَا
وَنَادَاهُ نَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِيُجِزَّ أَتْقَالُهَا
وَسَمِعَتْ النَّارُ فِيهَا الْغَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَتَقَالُهَا

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ مِنْ غَيْرِ عَيْسٍ وَذِي بَنِيَانٍ ذُو الْإِصْبَعِ الصَّدُوقَانِيَّ يُشَمُّهُ إِلَى
عَدُونِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عِيلَانَ . وَقَدْ أُنْشِئَ فِي شِعْرِهِ مِنَ الْآدَابِ وَالْحُكْمِ مَا
حَمَلْنَا عَلَى التَّرْجِيحِ بِنَصْرَانِيَّةٍ مَعَ خُلُوعٍ مِنْ كُلِّ اثَرٍ لِلشَّرِكِ . فَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَقَدَرَتُهُ
عَلَى كُلِّ مَا يَشَاءُ . وَفِي قَوْمِهِ عَدُونٌ قَدْ أَحْصَى سَبْعُونَ أَلْفَ غُلَامٍ أَغْرَلَ كَمَا رَوَى

صاحب الاغانى من الاصمعي (٢: ٣) وقد رأينا في اهلهم للعتانة اثرًا نصرانيّهم
٣ شعراء هوازن

هوازن يوتقي نسبًا الى خصعة بن قيس عيلان بن الياس بن مضر ادرجتا اثنين من
شعرانها في جملة شعراء النصرانية وهما :

- | | | | |
|---|------------------|------------------|-------------|
| ١ | كعب بن سعد القوي | (شعراء النصرانية | من ٧٤٦-٧٥١) |
| ٢ | دريد بن الصّة | " | ٧٥٢-٧٥٨ |

في شعر كعب بن سعد من الحكم والمواطف اللينة والحنان ما دفعنا الى ضمه
الى شعراء النصرانية . ثم ان اخاه ابا القوار قُتل في حرب ذي قار التي كان اكثر
حاربها من القبائل النصرانية

أما دريد بن الصّة فانه كان سيد قومه بني جشم وفارسهم ادرك الاسلام
وحارب محمّدًا وانصاره يوم حنين . وفي شعره من الايمان بالله وذكر الانبياء ما
ينفي عنه الشرك ويدلّ على انه اخذ ذلك من النصارى . وكان اخوه يدعى عبدالله
وفي اسمه شاهد على دينه . وقد مدح في شعره بني الديان نصارى نجران
٤ مُصْرِئُونَ آخَرُونَ

هم اربعة نظمناهم في سلك كتابنا يوتقي نسبهم الى الياس بن مضر بن تزار :

- | | | | |
|---|---------------------|------------------|-------------|
| ١ | زهير بن ابى سؤس | (شعراء النصرانية | من ٥١٠-٥٩٥) |
| ٢ | عبد بن الابرص | " | ٥٩٦-٦١٥ |
| ٣ | ورقة بن نوفل | " | ٦١٦-٦١٨ |
| ٤ | زيد بن عمرو بن نفيل | " | ٦١٩-٦٢٢ |

زهير صاحب المعلّقة المبيّة الشهيرة ومادح السيدين الحارث بن عوف وهرم بن
ستان اللذين سعيًا باصلاح قبيلتي عبس وذبيان بعد حرب داحس والغبراء . كان مؤمنًا
بالله ويوم الدين والحساب ومن اقواله في ذلك قوله للمحاربين ليتركوا كل ضئفة :
فلا تكسبن الله ما في صدوركم ليخفى وهما يكتمن الله بئسهم
يوثمن فيوضع في كتاب فيدثر ليوم الحساب او بجعل فينتقم
وقال ايضاً :

بدلي ان الله حقّ فزادني الى الحق تقوى الله ما كان ياديا

وهو القائل :

تَرَوُّدَ إِلَى يَوْمِ الْمُنْتَهَى فَاسْمُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ
وقدّمنا أنّ الإيمان بالله وبالْحَسَابِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ يُشْعِرُ بِنَصْرَانِيَّةِ قَائِلِهِ . وهو ينسب
إِلَى اللَّهِ فِي شَعْرِهِ الْحُكْمَ فِي خَلْقِهِ مَعَ وَجُودِهِ إِلَى الْإِبْدَ . وكذلك أشار في قصائده
إِلَى أُمُورٍ مِنَ الْكِتَابِ الْقُدْسِ كَذِكْرِ لِقَا عِزْرَةَ دَاوُدَ
عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ الْوَلَدَيْنِ عَلَى مَلِكِ غَسَّانٍ وَكُنْدَةَ النَّصَارَى وَقَدْ
مَدَحَهُمْ بِشَعْرِهِ . وَفِي دِيْوَانِهِ مَا يُنْبِئُ بِتَوْحِيدِهِ وَتَقَاؤِهِ وَاعْتِقَادِهِ لِآخِرَةِ . كَقَوْلِهِ فِي
بَاطِنِ الشَّهَادَةِ :

مَنْ يَأْتِي النَّاسَ بِرُوحِهِ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَجِبُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِ تَلْبِيبِ
وَاللَّهُ لَيْسَ لِي شَرِيكَ عَلَّامٌ مَا اخْفَتِ الْقُلُوبُ

وكثيراً ما ينسب إليه تعالى القدرة والبقاء والعلم . فمن قوله :

وَلَيَقِينَنَّ هَذَا وَذَاكَ كَلَامُهَا الْآلَاءُ وَوَجْهَةُ الْمُبُودَا

وذكر أيضاً في شعره النبي دُلُودَ

أما ورقة بن نوفل فلا خلاف في نصرانيته فإنّ حاشية الكتبة المسلمين يقرّون
بذلك كالحقبة في المعارف وابن هشام في سيرة الرسول وقد روينا ما قاله أبو
الفرج الأصمغاني في الأغاني . ومثله ابن الأثير في السد القاب (٥: ٢٣٦) قال « إنّ
ورقة كان امرأً تنصّر في الجاهلية يكتب الكتاب العبراني ويكتب من الإنجيل ما
شاء . لله أن يكتب » . وكان ورقة ابن عمّ خديجة زوجة رسول الإسلام . وفي شعره
ما يثبت صحّة دينه

لَمَّا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ نُفَيْلٍ فَيَقَالُ عَنْهُ أَنَّهُ خَلَعَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَمَعَ بِالْأَجْبَارِ
وَالرَّهْبَانِ وَخَرِبَ فِي الْبِلَادِ يَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ دِينَ أَبِيهِمْ . وعندنا أنّ هذه الحقيفة هي
أحدى شيع النصارى . ولو قابلت بين شعره وشعر ورقة وجدت بينهما شبيهاً تلياً في
كلّ معانيها وزهدهما وإيمانها بالاله الواحد وبالموت والحلود لا يلازم في دار النعم
والكفار في دار الجحيم

رابعاً شعراء اليمن من بني كهلان

في القسم الاول من كتابنا خصصنا عدة صفحات ليان نفوذ النصرانية في اليمن منذ القرون الاولى للنصرانية ولاسيما بعد انفجار سد مأرب بين القبائل المتقلة الى شمالي جزيرة العرب وغربها وجنوبها الشرقي فلا حاجة الى تكرار ما اثبتناه عن تنصر كثرة وقضاة وغسان والمناذرة . وقد روينا اخبار بعض الشعراء من قبائل يمنية اعني كثرة ومذحج وطلي

١ شعراء كثرة

اشعر شعراء كثرة بل رأسهم وزعيمهم امرؤ القيس الكندي . روينا اخباره بعد ان قدمنا عليها اخبار اعمامه

(شعراء النصرانية ص ٥١-٥٢)

١ اعمام امرؤ القيس

٦٧-٦٨

٢ امرؤ القيس بن حجر

قد سبق لنا في المشرق مقالة مطولة رددنا فيها على مزاعم الاب انستاس الكرملي الذي ادعى ان امرؤ القيس كان مزدكياً فكتب عن ذلك فصلين اثبتناهما في المشرق (٨ [١٩٠٥]: ٨٨٦ و ٩١٩) فابطلنا زعمه واثبتنا نصرانية امرؤ القيس بمشرة براهين (٨ : ٩١٨-١٠٠٦) : ١ تنقيدها لمن زعم انه كان وثياً او مزدكياً (٩١٩-١٠٠٢) . ٢ خلوصه من آثار الشرك وعادة الاصنام . ٣ عدة لبيات من قصائده تصرح بتوحيده وقراره بالبحث والنشور . ٤ اشارات واضحة الى شؤون النصارى وعاداتهم وديانهم وزووجهم سبق ذكرها . ٥ انتشار النصرانية في كثرة قبيلة امرؤ القيس كما اعلن ذلك عبد المسيح الكندي في معارضته للهاشمي حيث يذكر شرف كثرة ويشتتر بدينها المسيحي . ٦ خروج امرؤ القيس الى قيصر الروم يستجده على قبة والدو حُجر . وما كان امرؤ القيس ليُفكر في ذلك لولا رابطة الدين بينه وبين ملك الروم الذي كان في ذلك الوقت يُدعى يوستيان العريق في حيت النصراني . ٧ كانت عمته امرؤ القيس هند بنت الحارث العروفة بهند الكبرى وهي زوجة المنذر بن ماء السماء ووالدة عمرو بن هند التي عمّرت الدبر

والنسوب اليها في الحيرة وعُلفت عليها كتابة تدعو فيها نفسها « أمة المسيح وأم حبيبه »

وبنت عبيدة وبذلك تثبت أيضاً نصرانية اعمام امرئ القيس الذين ذكراهم . ٨
وكذلك أم امرئ القيس هي فاطمة اخت المهمل وكليب من قبيلة تغلب النصارى .
٩ وقد روينا في الشرق (٨ [١٩٠٥] : ١٠٠٠) ما نقله فوطيوس في مكتبته عن
الاصل اليوناني للمؤرخ نثوز الذي ارسله يوستنيان الملك سفيراً الى الحبشة والى امرئ
القيس الكندي ليؤلف على مقاطعات فلسطين (١) وفيه من الشواهد على نصرانية
امرئ القيس ما لا يُنكر . ١٠ وشغنا اخبار تلك السفارة بذكر سفارة اخرى رواها
المؤرخ بروكوب الشهير في كتابه عن الحرب الفارسية (Procope, B.P., I, 20) قال
انها مهدت الى يليان من قبل ملك الروم الى الحبشة والحيريين ليجلوا الملك على
قبائل معد في يد امرئ القيس الذي كان في ذلك الوقت شارداً بين القبائل ويقول عنه
بروكوب : « قد كان احد رؤساء القبائل من نسل كيم وذا بطش في الحرب » وقد
اثبتنا كلامه بالحرف في الاصل اليوناني

٢ شعراء مذحج

مذحج قبيلة يمنية كبيرة كانت تسكن جنوبي العرب في جهات نجران وفيها
انتشرت النصرانية على يد احد دعايتها الذي يدعو العرب فيمون . ومنها كان شهداء
نجران في عهد ذي ثواس . واليا يتسمى بنو الحارث بن كعب سادة نجران النصارى
ببناء الكتانس وكعبة نجران (راجع الصفحة ١٣٩) . وقد اخبرنا من شعراء مذحج
ثلاثة وهم :

١	الافوه الاودي	(شعراء النصرانية)	ص ٧٠-٧٢)
٢	عبد يوت	"	٧٩-٧٥
٣	يزيد بن عبد الدان	"	٨٠-٨٨

كان الافوه الاودي سيد قومه وفي شعره من الحكم ما يدل على حفاة
راية وحسن نظره وأدبه . ومثله عبد يغوث كان فارساً مغولاً . لما يزيد بن عبد
الدان فكان من اشراف اليمن وسيد مذحج من بني الديان الذين مدحهم الاخشي
لجودهم وغزهم . ولا حاجة لاثبات نصرانيتهم مع شهرتها

٣ شعراء بني طلي

طلي احدى القبائل اليمنية التي صرح كسبة العرب بنصرانيتها قال ابن واضح
اليعقوبي في تاريخه (١ : ٢٩٨) : « تنصّر من احياء العرب من اليسن طلي ومذحج »
راجع ادلة اخرى اثبتناها في ١٠ سبق (ص ١٣٢) وقد اخبرنا من شعراء طلي الاربعة
الآتي ذكرهم :

١	حنظلة الطائي	(شعراء النصرانية ص ٨٩-٩٢)
٢	قيصة بن النصراني	٩٣-٩٧
٣	حاتم الطائي	٩٨-١٣٤
٤	اياس بن قبيصة	١٣٥-١٣٨

حنظلة الطائي هو ذاك الوافد على النعمان يوم يومه وفاء بوعنه اذ رجع ليقتل
بعد غيبته . وكان قيامه بوعده لاجل دينه النصراني داعياً لتنصّر النعمان . ومات بعد
ان تهب في الدبر الذي لبنتاه على نفقته
قيصة بن النصراني احد بني حرم المشهورين بنصرانيتهم في طلي . ذكره مراراً
ابو نؤم في حماسه . ويدل اسمه على دينه
وكذلك حاتم الطائي نصراني لا شك فيه . فان ايمانه بالاله الواحد وبالمبتد
والنشور وشارفته الى بعض امور النصرانية تثبت امر دينه . وفي سيرته من آثار العفة
والكرم ما هو موافق للروح النصراني ولما اقتبس من الانجيل قوله :
«كلوا اليوم من رزق الاله وأيسروا وان على الزمان رزقكم غدا»

وقد صرح الكسبة بنصرانية ابنه عدي الذي وفد على محمد وقيل انه أسلم .
وذكر صاحب دائرة العلوم الاسلامية (Encyclopédie de l'Islam, p. ١٣٨) في
ترجمة عدي بن حاتم ان الأب والابن كانا نصرانيين . وسبقه الى ذلك غانيار
(Gagnier) في سيرة محمد الافرنسية

أما اياس بن قبيصة فهو ابن اخي حنظلة الذي كان وقاؤه داعياً لتنصّر النعمان .
وكانت أمه اخت هاني بن مسعود رئيس بني شيان التهامري . وكان اياس من
اشراف الحيرة . ولم يعدوا عن دينهم لما ظهر الاسلام فان الطائي يجر في تاريخه (١) :

٢٠١٨) أنهم فضّلوا دفع الجزية مع البقاء على دين المسيح

٢. شعراء كلب

أن نصرانية كلب المتبعة الى قضاة مما لا يختلف فيه اثنتان (راجع الصفحة ١٣٧ و ١٣٨ من كتابنا) ولم نذكر من هذه القبية غير زهير بن جناد الكلبي القضاعي (ص ٢٠٥-٢١٠ من شعراء النصرانية) وأوله ابرهة على بكر وتقلب (ص ٢٠٦) وذلك بسبب نصرانيته ونصرانية بكر وتقلب. وكذا يقال عن دخوله على ملوك شتان وبني لحم. وجاء في تذكرة ابن حمدون (نسخة برلين ص ٢١٥) «أن زهير بن جناد كان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه ويقال كانت فيه شر خصال لم تجتمع في غيره من اهل زمانه كان سيد قومه وشريفهم وخليتهم وشاعرهم وقائدهم ووافدهم الى اللوك وطيبهم (والطب في ذلك الزمان شرف) وجارى قومه الى كاهنهم وكان فارس قومه وله البيت فيهم والصد منهم» ثم يورد وصاته لبيته يحرّضهم فيها على التمسك بالله

وزهير بن جناد ختام فصلنا هذا الذي قدّمنا فيه الدلائل على نصرانية الشعراء المذكورين في كتابنا وبه ايضاً نجاز كتاب «تاريخ النصرانية وآدليا بين عرب الجاهلية». ونكرر ما قلنا سابقاً أننا (اولاً) ذكرنا من شعراء الجاهلية الذين صرحوا بالكتابة بلدينهم النصراني. (ثانياً) حققتا نصرانية كثيرين منهم بنصرانية قبائلهم ومجلو شعريهم من آثار الشرك وبتوحيدهم لله واعتقادهم بخلود النفس والثواب والعقاب وبشاراتهم الى دين النصارى وكل ذلك لا يمكن تعليله بين عرب الجاهلية إلا بنفوذ النصرانية. (ثالثاً) اخذنا اسم النصرانية بمعناه الواسع سواء كان الشعراء من قبيلة المستقيمة الايمان او من شيعر الضالة كالاريسية والتسطورية واليقوية. (رابعاً) لسنا ندعي أن هؤلاء النصارى هموا في سيرتهم بكل حرص على تولى نصرانية لاسيما في امر الطلاق وفي عزواتهم واخذهم بالثار على خلاف العالم النصرانية. وانما تبعا في ذلك سنن عرب البادية واقتفوا آثارهم. وتقلدوا عاداتهم. والمادة كما يعرف طبيعة ثانية يصعب استئصالها وقهرها. (خامساً) وان وجد احد في بعض اقوالنا شططاً فمأذ الله ان نكابح الحق ان يثبت لنا ارباب الفضل والعلم. وليس الكمال إلا لله

ملحوظات شتى

على كتاب

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية

(الصفحة ١ السطر ٣ «قبل عشرين سنة») ظهر كتاب شعراء النصرانية سنة

١٨٩٠

(ص ٢٩ س ١٨) ومن أعلام الامكنة الدالة على نفوذ الرومان بين العرب ما دعاه ياقوت (١: ١٣٥) بشتد الروم بين الشام والمدينة

(ص ٣٢ س ٢٥ نصرانية فيلبوس العربي) يُضاف الى ما ورد هناك في نصرانيته نقود طُبعت باسمه مع رموز نصرانية كصورة الطوفان وفلك نوح والحمامة والتراب . وكذلك يشهد على نصرانيته القديس ايرونيموس (De Viris Illustribus, n° 54) (ص ٣٤ س ١ الكتابات النصرانية في حوران) يتراوح زمن هذه الكتابات

بين القرن الثاني للمسيح والقرن الرابع

(ص ٣٦ س ١ ملوك غسان النصارى) . النابغة في لامية يروي النعمان بن

الحارث بن ابي شمر بقوله :

فأب مصلوّه بين جليلٍ وعودد الجولان حرمٌ واصلٌ

قال ابو عبيدة «مصلوّه» يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين منهم

(س ١١ ص ١٠ دير بصرى) قال ياقوت في معجم البلدان (٢: ٦٤٧) «هذا الدير

كان يُجيرا الراهب الذي يشر بالتي صلعم» . وقال سابقاً (ص ٦٤) ان «دير بجيرا هو دير الباسعى قبلي بصرى من ارض حوران» . وبقيت النصرانية في هذا الدير بعد الاسلام . وذكر ياقوت ان المازني وجد في دير بصرى رهباناً من العرب المتصيرين من بني صادر قال عنهم «وهم افصح من رأيت» وذكر منهم أمة شاعرة

(س ١٢ ص ١٢ الرهبان في بادية الشام) . ذكر سوزرمان في تاريخه (ك ١ ف ١٣)

انه كان بين تلامذة القديس انطونيوس الكبير كثيرون من اهل سورية وعربية
 « plurimos auditores habuit ex Syria et Arabia »

(ص ٣٧ س ٢١ نصارى العرب الحارون مع الرومان ضد المسلمين) قال ياقوت
 (١: ٩٢٨) ان غسان وتنوخ لحقوا بهرقل فحاربهم ميسرة بن مسروق. وقال في مادة
 «مان من نواحي بلقا» : «بمث النبي جيشاً الى موقعة فيه زيد بن حارثة وجعفر بن ابي
 طالب وعبدالله بن رواحة ... وقيل قد اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي الف»
 de Goeje : *Mém. d'Hist. et de Géogr.* 2^e éd. 1910 : Trois Chefs mu-
 sulmans furent tués et la victoire resta aux Chrétiens

(ص ٣٨ : ١٦ الحارث الاكبر ... الملقب بالاعرج) M^r G. Dugat, *J. l.*
 1855 Avril, 5^e Série 371: «Harith el A'radj roi des Arabes Chrétiens
 de Syrie et patrice romain

ومما صرح به العرب ان جيلة آخولوك غسان مات نصرانياً في القسطنطينية
 (تاريخ دمشق لابن عساکر ٣: ٣٥٨. وغيره كثير)

(ص ٤٠ س ١٢ نصارى اورشليم في عبر الاردن) خرجوا بروحي الله الى مدينة
 فهيل (Pella) فاستوطنوها. ومنها كان ارستون نحو السنة ١٤٠ م الذي ألف كتاباً
 جديلاً يدعى «باحثة يلسون وبابيسكوس وكلامهما يودي إلا ان ارستون ارتد ورد»
 «باحثه الجدلالية خصه الى الايمان» وذكر العلامة غرين (Guérin: *Galilée*, I, 290)
 انه وجد في فهيل آثار كنيسة ذات ثلث اسواق يرجع ان عهدا راقو الى قرون
 النصرانية الاولى. وكذلك (I, 300) وجد في ام قيس وهي جدر (Gadara) هياكل
 رومانية حولها النصارى الى كنائس بعد الاضطهادات. وكانت جدر كرسي اساقفة منذ
 القرون الاولى (سنة ٣٠٧). وكذلك خربة السرة (Hippias) كانت كرسي اسقفي
 حضر اسقفها السني بطرس مجمي ساوقية سنة ٣٥٩ وانطاكية سنة ٣٦٢ ثم نودوروس
 حضر مجمع اورشليم ٣٦٦ - ووجد غرين (I, 313) كنيسة في فيته (Apheka)
 وكنيسة في كفر حازب واكتشف في خربة قامة الحصن (Gamalas) باسليقة راقية الى
 القرون الاولى (I, 319)

(ص ٤١ س ١٥ النبط لو النبط) للعلامة كاتر. ار المستشرق الكبير مقالة

واسعة في النبط نشرها في المجلة الآسيوية (J. As., 2^e Série, XX, 1835) يذكر هناك منازلهم في يادة الشام وبين الشام والحجاز ويتسع في قتهم السريانية ودينهم النصراني وفوائد أخرى طيبة . وقد جاء من النبط في شعر قديم (امالي المرتضي ٩٣: ٣):

لما رأيتُ بطلاً أماناً شمرتُ عن ركني الإنان
كنتُ لما من الصاري جارا

وقال متمم بن نويرة يذكر طواف النبط حول كنيتهم وقد دعاها بالقندن وهو البنا المشيد والقصر (الفضليات ص ٦٩):

بمعدنٍ عسركان سراكما قدنٌ تخلف به النبطُ مراعٍ

(ص ٥٤ س ٣ يرتاموس رسول اليمن) يؤيد هذا الرأي فوتيوس في مكتبته (١ PP. Gr., Migne, LXV, 459 seqq) حيث روى تبشير الرسول يرتاموس للهند فيصرح بأن الهند المقصودة هنا هي اليمن وأن الذين بشرهم هم العرب المعروفون قديماً بأهل سبا ثم عرفوا بالحبيريين . وقد جنح البولنديون الى هذا الرأي في ترجمة القديس يرتاموس . وهكذا ارتأوا ايضاً في ما اخبره اوسابيوس عن رحلة پلتانوس الى الهند قالوا يواد بالهند جنوبي العرب اي اليمن حيث كان بشر يرتاموس الرسول . وكانت هذه الرحلة سنة ١٨٩ للميلاد وتوفي پلتانوس نحو السنة ٢١٥

(ص ٥٥ س ١٨ نصرانية عبد كلال) . قال ابن قتيبة في المعارف (ص ٢١٢) « كان عبد كلال بن مشوب مؤمناً على دين عيسى عم ويسر ايمانه وكان ملكه ٧٤ سنة » (اطلب ايضاً تاريخ الطبري ١: ٨٨١)

(ص ٦٠ س ٧ ذو نواس واضطهاد نصارى نجران) راجع ايضاً اخباره في تاريخ مكة للاذرقى (ص ٨٦) وقد ورد الخبر في القصيدة الحبيرية على هذه الصورة:

او ذو نواس حافر الاخدود في نجران لم يفتح احثاً جناح
ألقى النصارى في جحيم أجمعت بوقود جمر مضمّن لفاح
فدعا له ذو ثلبان أحاباً منهم بقاع الارض غير وضاح
فتفتحهم البحر السيق بنفسه وسلاحه وحواده السباح
فندا طاماً سدر باذخر الصوت من فون ومن قحاح

ص — س ١٤ (ابو الهاشم) قال الازرقى في تاريخ مكة (ص ٩٣): « كان

ابو الهاشم رجلاً حليماً ورعاً ذا دين في النصرانية »

ص ٦٤ س ١١ (القليس) تجد وصف حباتها في تاريخ مكة للاذرقى (ص ٨٦، ٨٨-١٣) ويذكر هناك أن تلك الكنيسة بقيت الى أيام أبي جعفر المنصور فأخربها بأغرام بعض اليهود الذي وعده إذا هدمها بأن يملك ٤٠ سنة. قال «وقد اصاب المنصور يهدمها مالا كثيرا». وذكرها ايضا ابن الاثير في تاريخه (١: ١٧٨) قال عنها: «وهي كنيسة لم يُرَ مثلها في زمانها بشي من الارض». راجع ايضا وصفها في محاضرات ابن العربي (١: ١٣١) وفي معجم البلدان لياقوت (٤: ١٧٠) وجاء في تاريخ الشيخ أبي صالح الارمني (طبعة او كسفرد ص ١٣٩) في وصفها قوله:

صفا. ليس بها الكنيسة المروقة بالقليس انشأها ابرهم ملك اليمن من قبل التجاني. ملك الحبش وهو ابرهة الاشرم. وهذا في الحرب ثمرت ارضه فسمي الاشرم. في هذه الكنيسة المذكورة وزحفها الذهب والاصباح الحسنة الملوثة وبسط ارضها بالرخام الملون ومد الرخام فيها قائما وثائقا وجلاها بحسن الجلامن الذهب والنقش وسمر الصفايح الذهب بمسامير النقش والنقش بمسامير الذهب الملوثة وجعل على ابواب المداخل بها صفحات ذهب مراض ورصع فيها الجواهر من الاحجار الكريمة وجعل في وسط كل صفعة من ذلك صليب ذهب وفي وسطها قفزة جرمان احمر شفاف ينسج جرم تلك الجواهر حولهم بانوار تشف مختلفة الالوان تذهل الناظرين اليها. وامر الناس بالخروج اليها فتواردوا اليها من كل الجهات وجعل لها حجابا يحكمون الصنعة من حجب الاسوس والسام. مطعم بالماح الايسر النقي المقوش بحسن الصنعة. وشاع خبرها في تلك البلاد وسمعها من لم يرها وحج اليها كثيرون من الناس وحملوا لها التذوق. وكثير من الناس جاؤوا هناك ولازوا القام فيها والميت وكان الملك جهم بالجنادين جا ونزلهم بيوتا يسكنونها وبني لها املاك كثيرة وجلبها عليها. وكان هذا الملك (ص ١٤٥) رجلا حكيما كبير العلوم محبا له محسنا للناس مادل في احكامه وحسن السيرة مكرما من جميع الملوك ليس له عدو يحشاه من سيرة وسيرته كما شهد بذلك تاريخ الطبري وايضا سرور الدين وهي كنيسة عليها حصن منيع وهي الآن تسمى «تبرة الحكماء» وهذه الناحية امير اليمن من جهة كبرى ابر شروان (انوشروان)

وروي ياقوت عن السكري (٤: ١٧١) أن ابرهة كتب بالسند على باب القليس:

«بنيت هذا لك من مالك ليذكر فيه اسمك وانا عبدك»

(س ٦ الحارث بن كعب) قال في الاغاني (١٠: ١٤٤): «اول من تزل

نجران من بني الحارث بن كعب كان عبد المسيح بن دلاس بن عري بن معفر من اهل نجران وكانت له قبة من ٣٠٠ جلد ادم وكان على (ص ١٤٥) نجران يقال له البجيروان (قال) ولم يأت القبة خائف الا لمن ولا جائع الاشبع وكان يستغل من

ذلك النهر عشرة آلاف دينار . وكان أول من تزل نجران من بني الحرث بن كعب ابن يزيد بن عبد اللدان ابنة ربيعة فولدت له عبدالله بن يزيد فهم بالكوفة ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى يزيد فكان أول حارثي حل في نجران (وردى ١٠: ١٠٠) نسب بني عبد اللدان قال: عبد اللدان هو عمران وكنيته ابو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زيد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو

(ص ٦٤ س ١٨ كنيسة ظفار) ذكر الرحالة غلاز في كتاب رحلته (Skizze I, 37, 16) انه وجد سنة ١٨٨٦ في بريم قريبا من ظفار آثار مسجد تروى في بقاياه نقوش نصرانية . واعدته وكواه من الطرز القوي مع صلبان منقوشة عليها ويدهو هذا المسجد بمسجد نجم

(ص ٦٦ س ٨ سيف بن ذي يزن) وقال ابن الاثير في تاريخه (١: ٧٤): «تزوج ابرهة ابنة ذي جندن وعيانة وكانت زوجة لبي مرة ذي يزن فولدت له مسروقا وكانت ولدت لذي يزن ابنا اسمه معدي كرب وهو سيف فقدم ذو يزن الحيرة الى عمرو بن هند وسأله ان يكتب الى كسرى ليستصره على الجبهة فادسله اليه واوصاه به فبقي عنده حتى هلك ونشأ ابنه سيف في حجر ابرهة وهو يحب انه ابوه الى ان صدقته أمه ومات ابرهة وابنة يكسوم»

(ص ٦٧: ٩-١٠ النصارى في اليمن بعد الاسلام) ورد في معجم ما استعجم للبكري (ص ٤١٩) عن اهل رعاش من ارض نجران انهم اوتدثوا الى النصرانية فحصل عمر بن الخطاب دمه منهم بريئة ان ابوا الا النصرانية . وعلى نصرانية نجران يدل قول ابي زيد البشمي يذكر ابنه زيدا وكان هاجر الى اليمن :
فا زال يسي بين نساب وداره بنجران حتى خفت ان يتصرا

(ص ٦٩: ٨-١٥ النصرانية في جزيرة سقطرى) قال ياقوت في معجم البلدان (١٠١: ١٠٢-١٠٣): «سقطرى اسم جزيرة عظيمة فيها عدة مدن وقرى تتراوح عدن جنوبيا عنها وهي الى بر العرب اقرب منها الى بر الهند . . . واكثر اهلها نصارى عرب» ثم ذكر من سكنها أولا من الروم حتى قال: «ثم تلت بهم قبائل من حمرة فساكنوهم وتنتصر معهم بعضهم» وفي تواريخ النساطرة ان جاثقهم ارسلوا اساقفة الى سقطرى بين القرن التاسع الى الثالث عشر

(ص ٦٩ س ٣ جزائر اليمن) من جزائرها جزيرة فرسان . ورد في معجم البلدان لياقوت (٣: ٨٧٤) وفي تاج العروس (٤: ٢٠٦) : انها جزيرة مأهولة ببحر اليمن وسُتيت ببني فرسان وهي قبائل منهم من ينتسب الى كنانة ومنهم من ينتسب الى تغلب . قال ابن الحائك : وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديماً نصارى ولهم في جزائر فرسان كنائس قد خربت وفيهم بأس .

(ص ٧٠ س ١١ ساور ذو الاكثاف في البحرين) قال ابن الاثير في تاريخه (١: ١٥٦) : « ساور ذو الاكثاف ابن هرم بن زسي . . . قطع البحر الى الخط فقتل من بالبحرين وسار الى هجر وبها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم وأباد عبد القيس . وقصد اليلة واكثر في اهلها القتل وغور مياه العرب . وقصد اباد وتغلب فيما بين مناظر الشام والعراق فقتل وسي . . . وانتقلت اباد حيثئذ الى الجزيرة . . . فابادهم قتلاً الا من لحق بارض الروم »

(- س ١٣ نصرانية البحرين) ذكر في الاغانى (١٤: ١٩) ارتداد اهل البحرين بعد وفاة محمد . . . وفي بعض مجاميع مكتبتنا الشرقية رسالة من ابا حبيب اسقف تكريت ويعرف بابن راطلة الى من بالبحرين من نصارى العرب . وفي قوله هذا دليل على ان النصرانية ثبتت في البحرين الى القرن الثاني عشر

(- س ٢٠-٢٥) المنذر بن ساوى) قال ياقوت في معجم البلدان (١: ٢٣٧) : « أسبذ صاحباً للندرين ساوى وهو صاحب هجر الذي كاتبه النبي صلعم . والأسبذون ولد عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . » (قال) : « والتألب على البحرين عبد القيس وهم اصحاب المشفر والصفاحصين هنالك »

(ص ٧١ : س ٣ قطر) ورد ذكر قطر في شعر الثعلب العبدي (شراء النصرانية ٤٠٤) قال يذكر يوم الجنو :

كل يوم كان حلاً غير يوم الجنو من جنوبي قطر

(قال) قطر قصبة عمان

(ص ٧٢ س ٣ عبد يشوع السائح) قال ابن ماري في تاريخ بطارقة الشرق

(ص ٢٨-٢٩) : في أيام البطريك تورصا في اواخر القرن الرابع المسيح ترهب

عبد يشوع من ميثان في لسكول مار عبد اثم انه « خرج الى جزيرة اليلة فاقام مفرداً وعند اهلها وبني ديراً فيها »

(ص ٧٢ س ٥ بنو حنيفة) في تواريخ العرب ان بني حنيفة تولوا بلاد حبر وهي مدينة اليلة في البحرين وكان اولهم عبيد بن ثلبة . وقد رد عبد يشوع السائح بني ثلبة الى النصرانية كما روى ابن ماري في تاريخه (ص ٢٩)

(س ٦ : هوة بن علي سيد بني حنيفة) قال في الاغاني (١٦ : ٧٨) وفي تاريخ ابن الاثير (١ : ٢٦٠) ان هوة كان نصرانياً امره كسرى ان يغزو بني تميم هو والكعب مع عساكر كسرى ٠٠٠ فبعد انتصارهم عليهم وفتح حجر وحسن للشقر امر الكعب بفتح الابواب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح فاستوهب هوة منه مائة رجل فكساهم واطلقهم يوم الفصح ٠٠ وذكر ابن الاثير وصاحب الاغاني ان كسرى ابروز البسة ثجاً وقيل قلنسوة فيها جوهر فسُبي هوة ذا التاج . وهوة احاديث وشرف ووفادة الى الملوك من الاعاجم

(ص ٧٥ س ١٤ : ارض بابل) ونما يؤيد انتشار النصرانية هناك استشهاد القديس پوليجرون اسقف بابل في عهد الملك دقيوس قيصر في اواسط القرن الثالث للمسيح . يذكره السنكسار الروماني في ١٧ شباط

(ص ٧٦ س ٣-٤ لياد ٠٠٠ دخلوا الروم فتصروا) ورد في تواريخ الروم ما يؤيد ذلك قالوا ان عشرين الفا من نصارى العجم احتلوا جبال كردستان قبل الهجرة

(ص ٧٨ س ١٧ دير الجاجيم) ورد في نقائض جوير والفرزدق (ص ١١٢ : ١٥٠) انما سُبي ذلك للوضع دير الجاجيم لانه كانت تُعمل فيه الاقداح فلذلك سُبي دير الجاجيم

(ص ٨٠ س ١٣ : الشهيدان عبدون وستان) في ديلميس رومية صورة هذين الشهيدان الريين رسما البولنديون في اعمالهم في اليوم الثنتين من تموز (ص ٨٢ س ٣ : النعمان الاعور) . ذكر قرما الكاهن ان نعمان هذا شغاه القديس سحان من دا . اصابة فتصّر وزهد بالنديا (اطلب المكتبة الشرقية

(ص ٨٣ س ٢٦ بغداد) قال ابن رسته في كتاب الاطلاق النفيسة (ص ٢٣٥):
 فلم تكن بغداد في الايام للتقدمة اعني في ايام الاكسرة والامام وانا كانت قرية
 من قرى طسوج بادوريا . . . ولم يكن ببغداد الا ديرة على مصب الصرة الى دجلة
 وهو الديرة الذي يسمى الديرة الشقية وهو قائم بحاله الى هذا الوقت بركة الجالينقي
 رئيس النصارى النسطورية . .

(١١-١٧ نسطور والنسطورية) قال ابن رسته في الاطلاق النفيسة (ص
 ١١٥): اضافت الملكية المبدأ من النصارى وهم المشارقة الى نسطور تقريبا لهم
 بذلك فسوا النسطورية وكانت رئاسة البطارقة المشارقة في ذلك الوقت بالمداين
 في ارض العراق لداد يشوع بعد بلادها في ملك فارس . والبدا تذكر ان اول
 البطارقة السريانيين الذين تولوا كرسي الشرق على قدم الايام بعد صعود المسيح
 الى السماء بنحو ٣٠ سنة فبعث قوما احد الاثني عشر اذني السليح هو اذني يرماري
 من السبعين وهو نصر اهل المداين وديوقتي وكسكر وغيرها من السواد وبنى
 بيعتين احدهما بالمداين دار مملكة فارس يومئذ وجعلها كرسيًا ان يأتي بعده من
 البطارقة والاخرى بديوقتي . . . فياساف . . . كتبنا خبر المشارقة من النصارى مع
 سابور ملك فارس حين اخذهم التحشس ولستاعهم من ذلك وقتل منهم نحوًا من
 مائتي الف وغير ذلك من اعيادهم

(١٢-١٣ مجمع للمداين) اطلب اعمال هذا المجمع في كتاب الجامع النسطورية
 الذي عني بئشرو الاب شابر - *Chabot : Synodes Nestoriens, Notices et Extraits des Mss. de la Bibl. Nat., XXXVII*
 وهاك جداول اساقفة كانوا في
 جهات بلاد العرب في العراق والبحرين واليمن

(٢٤ س ٢٤ ديارات الاساقفة بالبحر ادي ياقوت في معجم البلدان في كلامه
 عن قصر ابي الحليب ابياتًا تبين انتشار النصرانية في الحيرة وفي نجف وهي لبعضهم
 قال :

يا دار غير رسمها مرث شمال مع الجنوب
 بين الحورنق والسدير وقصر ابي الحليب
 قلدير فالنجف الاشم جبال ارباب الحليب

(ص ٨٣-١٩ اديرة العراق) يُضاف الى ما ورد هناك من اسماء الاديار : دير الجاثليق دير قديم البناء قرب بغداد غربي دجلة . ودير الحب شرقي الموصل بينها وبين اربل يقصده الناس لاجل الصرع فيدأ منه بذلك كثير (ياقوت ٢ : ٦٥١) .
 دير الجرمة وهو دير عبد المسيح الحيري ذكره سليمان بن هاربي وقال انه فيه دفن (ص ٢٦) . دير الدهدار قال ياقوت انه دير انلي كثير الرهبان وبنائه قبل الاسلام .
 ودير سرجس ويكوس بين الكوفة والقادسية . ودير اللج بالحيرة قال ياقوت (٢ : ٦٩١) « بناء النعمان بن المنذر ابو قابوس في أيام ملكه . ولم يكن في ديارات الحيرة احسن بناء منه ولا اثره موصفاً »

(ص ٨٤ من ٧ تكريت) قال ياقوت (١ : ٣٨١) : « تكريت اصل بنائها بعد تنصر مرزبان مجوسي خطب نصرانية » قال : « وكان هناك حي للتصاري »
 (ص ٨٥ من ١٦ الكتائب والبيع) يُضاف الى ما ذكرنا هناك بيعة خالد بن عبد الله القسري امير الكوفة قال ياقوت (١ : ٦٩٦) « بناها لأمه وكانت نصرانية » ثم « بيعة عدي بن الزميك اللخمي بالكوفة ذات اشجار وغل كثير »

(ص ٨٦ من ٣-٤ لساقفة العراق العربي) نشر هذا الجدول المستشرق الايطالي الشهير اغناسيو غويدي في المجلة الاسيوية الالمانية - (ZDMG. XLIII, pp. 393)

(411)

(- من ١٠ البيعة الشرقية) اي التسطورية . قال السعدي في مروج الذهب (٣ : ٣٢٨) : « المشاركة هم اليباد اللقبون بالتسطورية » وقال عن عدي بن زيد « انه كان عبادي للذهب وهم التسطورية من التصاري »

(ص ٨٧ من ١٦ بهرام عدو التصاري) قد روى تاودوريطس مُعاصره في تاريخه العسكسي (Théodoret : H. E. I . v., c. 38) الاضطهاد الذي احدثه ضد التصاري

(- من ٢٢ نعمان الثاني ابن شقيقة) قيل انه صاحب الخورنق بناء لـ سِفلار لابن يزدجرد بهرام جور . غزا الشام مراراً وقتل باهلها . وشقيقة أُمُّ ابنة الي ربيعة ابن ذهل بن شيان (راجع ابن الاثير ١ : ١٥٦) .

(ص ٨٩ من ١٥ تنصر المنذر) قال ابو الفداء في تقويم البلدان (ص ٢٩٩) :

كانت (الخيرة) منازل آل النعمان بن النذر وبها تنصّر للنذر بن اسرى القيس وبني
بها الكتانس العظيمة .

(ص ٩١ س ٩ وفاة المنذر بن ماء السماء في يوم حليمة) ويقال ان المنذر بن ماء
السماء قُتل قبل ذلك في يوم عين أبغ في وادي وراء الاتبار على طريق القرات الى
الشام قتله الحارث الاعرج بن ابي شمر التميمي . وأما القتل في يوم حليمة فهو ابنة
الدعوى مثله ايضاً بالمنذر قُتل بمجر حليمة قتله الحارث ايضاً . وحليمة هذه هي ابنة
(- س ١٤ هند الكبرى) جاء في تناقض ديور والقرزوقي (ص ٢٦٧) افادات
هنا فيروى هناك ان سفيان بن مجاشع بن حارم احد اجداد القرزوقي سمي بتوطيد
السلام بين الحارث بن عمرو الكندي والمنذر بن ماء السماء وذلك بأن خطب ابنة
الحارث هنداً فزوجها للمنذر فتهاذن الملكان وطلعت النائرة بينهما . وهند هي أم
الملك عمرو بن هند

(ص ٩٢ س ١ . هند بنت النعمان بن المنذر) هند هذه المعروفة بالحركة هي
غير هند الكبرى . ولها سيرة قائمة هي هند بنت المنذر بن ماء السماء . قال ابن الاثير
يذكر يوم عين أبغ سنة ويزن الحارث الاعرج التميمي (١ : ٢٢٢) ان سبب هذه الحرب
ان الحارث خطب الى المنذر ابنة هنداً فوعده بها وكانت هند لا تريد الرجال
وصنعت مجلدها شبه البرص فندم على تزويجها وودعها عن ملك غسان فصارت الحرب
بسبب ذلك . فقرأ ان في رويات للرخين عن المنود بعض الاضطراب والتناقض
(- س ٤ وتنصّر النعمان) فيه يقول النابغة :

عَلَّتْ أَطْلُجُ أَسْأَمَ مَوْبَكَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزُّوْدِاءِ مَنْصُوبِ

اراد بالزوراء الرصافة وكانت للنعمان . قال ياقوت في معجم البلدان (٢ : ٩٥٥) :
« وكان عليها صليب لانه كان نصرانياً » قال النابغة (البيت) ولله النعمان الذي
نُشِرَ اليه خدش بن زهير العامري بقوله (خزائن الادب ١ : ٩٢)

وبالمروءة الضياء يوم بُالِةٍ ومجبة النعمان حيث تصمرا

وقد ذكر البكري ابا قابوس النعمان بن منذر في معجم المستعجم في وصفه لدير
الجب (ص ٣٦٦) وكان النعمان بناء في جهات الخيرة قال : « وكان النعمان يركب في

كل عيد ومنه اهل بيته . . . عليهم حل الديباج المذهب وعلى رؤوسهم اكاليل الذهب وفي اوساطهم الزقاية المنقضة بالجواهر وبين ايديهم اعلام فوقها صلبان الذهب فاذا قضاوا صلاتهم انصرفوا الى مستكرفه . . .

(ص ٩٥ من القبائل المنتصرة) قال الجاحظ في كتاب الحيوان (٧: ١٦٦): «من العرب من كان لا يرى للعوام ولا لشعر الحرام حرمة (وهم للطبقون على عداوة النبي صلعم والكفر به والمطون) طي كلها وختم كلها وكثير من احياء قضاءه ويشكر والحارث بن كعب هؤلاء كلهم اعداء الدين والنسب هذا الى ما كان في العرب والنصارى والذين يخافون دين مشركي العرب كل الخلاف كتلب وشيان وعبد القيس وقضاة وضمان وسلم والساد وتترخ وعاملة ولحم وجذام وكثير من بلحارث بن كعب وهم خطاء واعدا . . .»

(ص ٩٩ من ١٩٠٠ مارجيوس) وكان على اسم مار سرجيوس او ماسرجيوس (ويقال ماسرجيس) دير ذكره عبدالله بن البأس الرمي في الاغانى (١٧: ١٢٩):
بين دبر وبين آس جني . . . قسط بستان دير ماسرجيس

(- من ٢٠ الرصافة) هي التي تعرف برصافة هشام غربي مدينة الرقة . وكان اهلها العرب مريقين بالنصرانية ويقوا على دينهم بعد الاسلام زمن طويل كما يشهد على ذلك ابن بطلان في رحلته سنة ٤٤٠ هـ (١٠٤٨ م) حيث قال (معجم البلدان ٢: ٧٨٥) يصف قصر الرصافة: «وهذا القصر حصن دون دار الخلافة ببغداد مبني بالحجارة وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بانص المذهب أنشأها قسطنطين بن هيلانة . وسكان هذا الحصن بادية اكثرهم نصارى . . . لما الدير فيقول عنه ياقوت انه «من عجائب الدنيا حسنا وعمارة»

(ص ١٠٢ من ١٠٠ السهولة) هي البادية الواقعة بين الكوفة والشام كان يسكنها بنو كلب

(ص ١٠٣ من ٤ النصرانية في تدمر) روى السمعاني في المكتبة الشرقية (٤: XIV) لسرو بن متى ان يهوذا بن يعقوب الملقب لي ذهب الى تدمر ليشرب فيها بالمسيح

(- من ٢١ كتابة زبد) هذه الكتابة اوسع باليونانية وخطها العربي قليل

الوضح لم يَنُتَقِ السُكْرَقُون في تفسيره . ويؤخذ من اليونانية أنَّ الذين قاموا هذا الاثر لذكرى القديس مرجيوس البرديوت يوحنا بن بركة وسركيس بن سركيس وغيرهما وأنَّ الذي عُني بهنمست سعيان بن عمرو ولانديوس . وفي صدر الكتابة السريانية البسطة النصرانية « المجد للآب وللأبن وللروح القدس »

(ص ١٠٨ س ٣-٦ . آيلة وصاحبها) آيلة اليوم خراب وقامت عَجَبَةٌ مقامها على بعد كيلومترين منها . وكانت قبل الهجرة فرصة حافلة تقصدها سفن اليمن والهند والصين وتأتيها من البرِّ قوافل الشام (Cfr. Itinerarium Antonini, pp. 42 et 44) وأما صاحبها يوحنا أو يَحْنَه بن رُؤبة فقد دعاهُ السعدي في كتاب التنبية والاشراف (ص ٢٧٢) لسقف آيلة . وقد جاء في احد كتب للجوامع الدينية ذكر « اسقف آيلة والثرارة »

وقد ذكر البلاذري في فتح البلدان (ص ٥٩) قبل آيلة تبالَّة وجرش ثم ذكر معها أذرع ومثنا والجرباء وكلها كانت حافلة بالنصارى

(- س ١٦-١٩ دومة الجندل وصاحبها اكيدر) . جاء في معجم البلدان لياقوت (٢ : ٦٢٦) أنَّ بني كنانة من كلب كانوا في دومة الجندل وأنَّ فيها كان حصن مارد وهو حصن أكيدر . وفي تهذيب الاسماء للنووي (ص ١٦٢) « قال الخليل في كتابه الاسماء المبهمة » كان اكيدر نصرانياً ثمَّ اسلم وقيل بل مات نصرانياً . هذا كلام الخليل وقال ابو عبدالله بن منده وابو نعم الاصبهاني في كتابهما في معرفة الصحابة أنَّ اكيدر هذا اسلم واهدى الى رسول الله صلعم حُلَّةً سيِّئاً فوهبها لمر ابن الخطاب رَضَ . قال ابن الاثير : أما المدينة والصالحه فصحيحان وأما الاسلام فغلطاً فيه فإنه لم يُسلم بلا خلاف بين اهل السيِّر ومن قال انه اسلم فقد اخطأ خطأً فاحشاً . (قال) وكان اكيدر نصرانياً فلما صالحه رسول الله صلعم عاد الى وطنه وبقي فيه ثمَّ أنَّ خالدًا حاصره في زهن لبي بكر الصديق وقتله مشركاً نصرانياً . وكان قبله على آيلة اصبح بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً »

(ص ١٤٤ س ٢١ . ابو عامر الراهب) هو ابو عامر بن صيفي خرج في أحد الحفلة محمداً رسول الاسلام ومعه الاحابيش وعبدان اهل مكَّة (اطلب الاغانى ١٤ :

١٧ وسيرة الرسول لابن هشام ٥٦١) . وجاء في مواسم الادب للسيد جعفر البقاعي

(٢٠٢: ٢) ابو عامر الاوسي (وابنة هو حفظة غسيل الملائكة) تهرب في الجاهلية ولبس السرح فلما قدم صلعم المدينة كان له معه خطب وخرج في ٥٠ غلاماً الى الشام ومات على النصرانية

ومن الاوس النصارى ابو قيس صيفي بن الاسلم (اسد القباة لابن الاثير ٥٠: ٢٧٨) وهو احد بني وائل بن زيد هرب الى مكة وكان فيها مع قريش وقيل ان اسمه الحارث وقيل عبدالله... والصحيح انه لم يسلم. وقد كان قبل الهجرة يتأله (ص ١١٥ س ٤). النصارى في المدينة قبل الاسلام وفي اوائل ظهوره). وعماً يدل على ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه (٣: ٤١-٤٢) حيث روى ان نبيط الشام كلوا يأتون الى المدينة ويتاجرون مع محمد بالحنطة والشعير والزيت والزبيب. وذكر عبد القادر البغدادي في خزائن الادب (٢: ١٥٥) ان عمر بن الخطاب استعمل ابا زبيد الشاعر النصراني على صدقات قومه وان عثمان بن عفان كان يقرئه ويدني جلسته وكل ذلك في المدينة. ولما ماتت في المدينة ام الحارث بن عبدالله احد سادات قريش وكانت نصرانية وجدوا الصليب في عنقها بعد موتها (الاغاني ١: ٣٢٠ وتلخيص ابن صاكر ٣: ٤٤٨) فوكلوا الى اهل دينها القيام بمحازنتها. ففعلوا

(- ١٧- ١٨ الحديث لأخبرني النصارى واليهود من جزيرة العرب). هو حديث مصنوع كما ترى بما تقدم وما اثبتناه في هذا الفصل من النصرانية في المدينة. وما لا شك فيه ان النصارى في أيام بني امية كانوا يسكنون المدينة ومكة وجاء في الاغاني (٤: ١٥٦) ان مروان بن الحكم اتخذ كشرط لاهل المدينة مائتين من اهل أيلة النصارى. وروى ايضاً (٢: ١٢١ و ١٢٢) دخول حنين الحيري النقي النصراني الى مكة والمدينة وغناه فيها. وقد جاء في كتاب القدسي احسن التماسيم في معرفة الاقاليم (ص ٩٥) قوله عن جزيرة العرب: ان اليهود بها اكثر من النصارى وفيه دليل على وجود اللتين فيها حتى القرن الرابع للهجرة والعاشر للمسيح

(ص ١١٦ س ١٨- ٢٣ النصرانية في جوهر الثانية) في بعض روايات العرب ما يشير الى ذلك كقول هشام في معجم البلدان لياقوت (٣: ٦٣٥) : جوهر بن فاتح وبنوه أنطقهم الله بالزبور فهم الثاني من تكلم بالعربية ولسانهم الزبور وكتابتهم الزبور. وروى الازرق في تلخيص مكة (ص ٣٦٦) عن ابن عباس ما يشير الى

التبشير بالنصرانية في مكة منذ عهد رسل المسيح بقوله « حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيماً للحرم ». وفي التاريخ المذكور (ص ٤٢-٤٣) أنه « لما هدموا الكعبة وجدوا في ركنها كتابة سريانية فسألوا عنها رجلاً من اهل اليمن وآخر من الزهبان ثم روى مضمونها بروايات مختلفة منها ما هو حرقه : « من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة تعملون السيئات فلا تجزؤون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك النيب » وهذا كما ترى مأخوذ من كلام الانجيل . وجاء هناك « ان هذه الكتابة وجدت اربعين عاماً قبل مبعث النبي في عام الفيل »

(ص ١٨١ ص ٢ . تنصّر قسم من قريش منهم الحرث بن راشد التاجي . قال للسعودي في مروج الذهب (٤ : ١١٨) يذكر عاربة الحرث لطي بن ابي طالب سنة ٣٨ للهجرة : ومضى الحادث (والصواب الحرث) بن راشد التاجي في ثلثائة من الناس فارتدوا الى دين النصرانية وهم من ولد سامة بن لؤي بن غالب عند انفسهم « قوله ارتدوا الى دين النصرانية يدل على انهم كانوا سابقاً نصارى (اطلب في الكتاب الصفحة ١٤٠ ما قال الطبري في تاجية وهو يلسمهم الى تميم لكن ابا سعيد السطائي في الانساب ص ٢ : ٥٥٠ والسيوطي في لب الالباب (ص ٢٥٨) وغيرهم يحلونهم من بني سامة القرشيين

(- ص ١٥-١٦ . تعظيم اليهود والنصارى للكعبة زد على ما دويما ما ذكره ياقوت في معجم البلدان في وصف مكة قال : « من سائر البلدان تخرج اليها ملوك حمير وكندة وغسان وحلم » وذكر ابن قتيبة في مختصر كتاب البلدان (ص ١٩) ان احد ملوك الحيرة بعد تنصره حج الى الكعبة

(- ص ١٧ . موقف النصراني) قاله في التاج (٣ : ١٤٠) في كلامه عن بطن منصر قال « هو واد قرب مزدقة بين عرقات ومي وفي كتب المناسك هو وادي النار وقيل لانه موقف النصارى . وانشد عمرو بن لقاظ من عرقة الى مزدقة وكان في بطن محرة :

اليك يدوققاً وضيئاً مخالفاً دين النصارى ديناً

أما « مقبرة النصارى » المذكورة هناك فهي التي دعاها عبدالله بن الزبير (الاغاني

(١٣: ٤٠) « يتأخر للشركين » . وقرب منك أيضاً « ذات حليس » اسم . كان جاب . ذكره في الحديث (تاج العروس ٤ : ١٣٥) ولما سمي بذلك حليس من رهبان النصراني نك هناك

(ص ١١٩ اس ١-٢ الحنفية شيعة نصرانية) ورد في شعر حمير ما يؤيد ذلك حيث يجوب بني دهم اصهار الفرزدق (اطلب نقائص حمير والفرزدق ص ٥٩٥) وحالفتم للثوم يا آل دهم خلاف النصراني دين من يتبعنا

(-س ٦ . الامين بن خريم) هو من الصحابين ذكره ابن عساکر في تاريخ دمشق (٣١: ١٨٦ - ١٨٩) وروى بيته الاول مصحفاً « لم يطف بها جنيف ولم يسفر بها ساعد قدّر »

(-س ٢٠ عبيد الله بن جحش) قال الطبري في تاريخه (٣: ٢٤٤٠) « كان مبيد الله ابن جحش هامز بام حبيصة (وهي ابنة ابي سفيان) الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فتتصر وارثه عن الاسلام » وابنته زينب بنت جحش كانت زوجة زيد بن حارثة مولى محمد نبي الاسلام وكان نصرانياً ثم تزوجها محمد في حياة زوجها

(ص ١٢٠ اس ٦ عثمان بن الحوirth) كان من قريش وذكر النساكحي في كتابه المتتقى في اخبار ام القرى (ص ١٤٣-١٤٤) ان قيصراً ملك الروم ملكه على قريش بمكة بكتاب مختم في أسفله بالذهب . وقال ياقوت في معجم البلدان (١: ١٢٨) وكان عثمان بن الحوirth هجاء قريش عالماً بآلها

(-س ١٣ . ابو قيس صرمة بن ابي انس) كان من بني النجار اختلفوا في اسمه فقالوا صرمة بن انس وصرمة بن قيس وصرمة بن ابي انس . ومن اقواله الدالة على نصرانيته

اقول اذا صليت في كل يوم حنائيك لا تظهر علي الااديا
ومن حكمه قوله :

يقول ابو قيس واصبح فاصبح
او صيكم باه والدر والتمني
الا ما استغنم من وصابي فاضلوا
واهراضكم والبر باه اول
وان كنتم اهل الرسالة فاعدلوا

وقال في نصرانيته عنه تعالى :

ولمّا شمس النصارى وقلعوا كلّ ميدان له وكلّ احتفال
(ص ١٢٠ س ١٦٠. زيد بن حارثة) كان هذا نصرانياً من بني كلب اسمه قُرّة
من العرب فباعوه في عكاظ واشتتته خديجة واهدته زوجها محمّداً رسول الاسلام
فاخذ زوجته زينب

ومن موالى محمّد النصارى شقران وكان عبداً حبشياً لبد الرحمان بن عوف
فأهداه نبيّ المسلمين (اسد الغابة لابن الاثير ٣: ٢) حضرموت محمّد ومات بالمدينة
ومنه عُدّاس. قال ابن الاثير (٣: ٢٨٩) : « كان مولى شيبة بن ربيعة بن عبد
شمس من اهل نيتوى للوصل كان نصرانياً »

ومن موالى محمّد النصارى ايضاً ابو قبيط قال ابن الاثير (٥: ٢٨٦) : « كان
حبشياً وقيل كان نوبياً من موالى النبي صلعم بقي الى ايام عمر بن الخطّاب »

(- س ١٧. حُتْبة بن ابي لهب) قال ابو الفرج في الاغاني (١٥: ٢) : « كان النبي
صلعم زوج حُتْبة احدى بناته فلما بعث الله تعالى نبياً اقسمت عليه ام جميل ان
يطلقها فجاء الى النبي صلعم فوقف عليه فقال : يا محمّد اشهد اني نصراني قد كفرت
بوك وطلقت ابنتك فدعا عليه رسول الله صلعم ٠٠٠ فبعث الله عزّ وجلّ عليه اسداً
فأفقتة » (كذا)

وذكر السيد جعفر البيتي في مواسم الادب (٢: ٢٠٢) حُتْبة آخر نصرانياً وهو
حُتْبة بن ابي ربيعة قال « بقي النبي صلعم بالطائف لما خرج يدعوهم قُتل يوم بدر على
النصرانية »

ومن نصارى قريش النضر بن الحارث بن كلدة السني امر بقتله محمّد وكان
النضر ابن خالته معادياً له ثمّ ندم على قتله بعد ان سمع خطاب اخته قتيلة (راجع
الاغاني ١: ١٠). وابوه الحارث هو المعروف بطبيب العرب وكان كلاماً نصرانياً .
وكان في مكّة في عهد طبيب نصراني آخر هو ابو داود عبد الرحمان مات نصرانياً
(ص ١٢١ س ٤ كتاب الخراج) هو كتاب الامام ابي يوسف يعقوب بن يوسف لهارون

الرشيد

(ص ١٢٤ س ٢ قبائل العرب المنتصرة) ممّا لا ينكر ان النصرانية كانت

غلبت على الحيرة حاضرة ملوك المناذرة منذ القرن الرابع . وقد أثرت نصرانيّتها في كثير من قبائل العرب التي كانت تسكنها أو تتعدّد إليها . قال ياقوت في معجم البلدان (٢: ٢٧٨) : « صار في الحيرة من جميع القبائل من مذبح وحمير وطبي وكلب وقيم وتزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة الى طفّ القرات وغريبه . . . ثم ذكره كثير من تنوخ القام في العراق وان يدينوا لأردشير فلعقوا بالشام وانضوا الى ما هناك من قضاء . واهل الحيرة ثلثة اصناف : فثلث تزوخ وهم اصحاب الغلال يقولون غربي القرات فيما بين الحيرة والانبار فما فوقه . وثلث الثاني البعاد وهم الذين سكنوا الحيرة وتبعوا الملكها . وثلث الثالث الاحلاف الذين لحقوا بالحيرة »

(ص ١٢٤ س ١٤ . الاوس) من زعماء بني اوس النصارى عبد الحوت بن عبد السبح الاوسي الذي قتل يوم مرج راهط (الاغاني ٢: ١٢٨) . وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (٤: ١٦٣) الاوس والخوارج وحلوهم المدينة بعد مقاتلتهم لليهود فيها بمساعدة مالك بن عجلان والي جبة التمساني . وفي هذا الخبر ما يشرب نصرانية القبيلتين ولولا دينهما لما قدم ابو جبة للدفاع عنها

(- س ١٧ . اياد) مما يثبت ايضاً نصرانية اياد عدّة اديّة بنوها في ديارهم وذكرها ياقوت في معجم البلدان كدير السوا (٢: ١٧٢) ودير قرة (٢: ١٧٥) وغيرهما . وقد ذكر الفاسي في شفاء الترام بأخبار البلد الحرام (ص ١٣٤ و ١٣٧ - Ed. Wüstenfeld) ولاية اياد بن تزار للكعبة بعد هجوم وقبل قريش . وذكر هناك احد أسراهم دعاه وكيع بن سلمة (قال) كان من الصالحين بنى صرحاً وجعل فيه سلباً كان يوقاه ليتأجى لله تبارك وتعالى واليه اشار شاعر من بني اياد بشر بن الحبر قال :

وغن ايادُ عبادُ الال ورهطُ مُناجيه في السلم
وغن ولاية حجابِ الحق زمان التضاع على جرم

(قال) وقامت فاتحة وكيع على ابي قيس قالت :

لا هلك الوكيع اخو اياد سلام المرسلين على وكيع
شامي الله مات فلا خلود وكل شريف قوم في وضوح

ففي هذا الخبر ما يشرب نصرانية اياد ولعل وكيماً احد الرهبان للتنسكين في

الصوامع . ومن ظريف ما رواه ياقوت في معجم البلدان (١: ٨٦٦) عن احد بني اياد

الذي وقع أسيراً في أيدي المسلمين فرض عليه هشام الخليفة الأموي أن يحمّد النصرانية قائلاً: ما كنت لأرجع عن ديني. فأقبل به هشام وأدبر وهو يأبى فأسر بضرب عنقه وكان في طريقه دخل كنيسة الرها فصلّى فيها

(ص ١٢٥ س ٧٠٢ بهرا). اطلب ما ورد عن نصرانية قبيلة بهراء في مجموعة مكتبتنا الشرقي ج ١ ص ٢٧٢ (MFO, I. 272) وكتاب العلامة رينه دوسو عن التصديدين (Dussaud: *Hist. et Religion des Nasairis*, p. 68, 95 etc) وبما ورد في السالك والمالك لابن حوقل (ص ١٨): «وبعض العرب تنصّر ودان بدّين النصرانية مثل تغلب في ربيعة بارض الجزيرة وفسّان وبهراء وتنوخ بارض الشام»

(-س ١٧ تغلب) قال ابن خلدون في تاريخه (٢: ٣٠١): «وبنو وائل بطن عظيم متّسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل ٠٠٠ فلبني تغلب شهرة وكثرة وكنت بلادهم بالجزيرة الفراتية بمجحات سنجار ونصيبين وتُعرف بديار ربيعة وكنت النصرانية غالبية عليهم الجاورة الروم». وبما روى في الاغانى (١٦: ٥٣): قتل محمد بنى الاسلام لاحد رؤساء تغلب لثباته على دينه. جاء هناك: «قال ابو عمرو: وكان تغلب رئيس يقال له الجرار وادرك النبي صلعم والى الاسلام واستمع منه فيقال ان رسول الله صلعم بعث اليه زيد الخيل وامره بقتاله فقتله فقتله لما ابى الاسلام» وبما انشد القرزدي في مديح تغلب قوله (التفاض ص ٨٨٨):

لولا فؤادس تغلب اشتهر وائلو تزل الهدؤ طيك كل مكاند
جبوا ابن قيسر وابترا برماهم يوم الكلاب كأكرم البيناند
قوم اذا وُزّوا بقوم فضلوا يشلّمي مواضع على الميزاند

وبدل على ثبات تغلب في نصرانيتها أنهم تفرّجوا الى الفرنج في زحفاتهم على الاراضي المقدسة وقد ذكر القرزدي في الخطط أنهم كانوا مع جذام سنة ٥٧٧هـ يسلمون لهم الثلاث

(ص ١٢٦ س ١٠٠ تمم) جاء في الاغانى (٨: ١٨٩) عن تميم ما حوّه: «ان بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام بانه وخمسين سنة فاستلبوه واجعت العرب عليها لا انتهكت ما لم يتهك احد قط فأجلتها من ارض تهامة». وقد اقتصر جرد

في شعره بأن تيمناً بجده كُتِبوا ينتسبون الى اسحاق بن ابراهيم الخليل وليس لاسماعيل (تقاضى حمود ص ١٩٩) قال :

ابونا ابو اسحاق يصحُّ ينّا ابٌ كن مهدياً نبياً مطهراً
فيجسّمنا وفقرّ أبناء سارة ابٌ لا نبالي بسده من تدّار

(ص ١٢٦ س ٢٣ من سُمتي بمحمّد في الجاهليّة) قد احصى ابن بري منهم كما ترى سبعة. وقد جعلهم غيره ثلاثة فقط كائن قتيبة في المعارف وابن خلّكان في تراجم الاعيان والسهلي في الروض وابن فورك في الاصول (مولم الادب للبيّتي ١٠٨:٢) وهم محمّد بن سفيان جدّ الفرزدق التميمي ومحمّد بن أحيعة بن الجلاح اخو عبد الطلب بن هاشم لامه ومحمّد بن عمران بن ربيعة. وجاء في كتاب انساب الاشراف للبلاذبي (Ms de Gotha, ff. 355, ZDMG, 1884, p. 389) انهم ستة : «محمّد بن سفيان ومحمّد بن الحرماز ومحمّد الشوير بن حران الجفني ومحمّد بن عقبة ابن احيعة بن جلاح الاوسي ومحمّد بن مالك التميمي ومحمّد بن مسلمة الانصاري». أما سپرنغر في سيرة محمّد (A. Sprenger I, 161) فأنّه بلغ عدد السّتين بمحمّد في الجاهليّة عشرة ولهم محمّد الحزامي السلمي الذي دخل الى ابرهة ملك الحبشة في اليمن وتصرّ ثمّ محمّد بن سفيان اسقف بني تميم. ثمّ محمّد الحمدايني ومحمّد الأسدي ومحمّد العكيمي ومحمّد بن اسامة السعدي ومحمّد بن لجّاج ومحمّد بن حارث ومحمّد بن عمر ابن مغفل ومحمّد بن أحيعة بن الجلاح

(ص ١٢٧ س ١ تنوخ) اطلب ايضاً لنصرانيّة تنوخ مجلة الاسلام الالمانية (Der Islam. IV, p. 387) ومن تنوخ كان حمي بن ساطع. ذكرهم البكري في معجم ما استعجم (ص ٣٧٢) ونسب اليهم مستنداً الى اللي الفرج ببناء دير قديم في الحيرة يعرف بدير حنة قال: «تخاضه مائة عالية كالرّقب تسمى القائمة لبني اوس ابن عمرو»

(— س ١٥ نصرانيّة جذلم) ذكرها ايضاً الجاحظ في كتاب الحيوان (٦٦:٧)

اطلب كذلك مجموعة مكتبتنا الشرقي (MFO, v. 588-619)

(— س ٢١ نصرانيّة نجوم) ابنتي سنة ٣٢٠ م يوحنا الكشكراني ديّراً في

ديار بني حم (اطلب اخبار فطارة كرمي الشرق لاري بن سليمان ص ٣٦). وقد بقيت آثار النصرانية في حم بعد الاسلام. وبما اخبره القرظي ان بني طي وبهم وثعلبة حاقوا الفرنج لا قدموا الى الشام وقمعوا القدس وسواحل الشام (Mémoires de Quatremère II, 190-1)

(ص ٢٨) س ٨ بنو السط والحذاء. روى اليتيم في معجم البلدان في وصف زورة مع غيرها (١٥٧: ٢) ونسبها الجاحظ في كتاب الحيوان (٥٢: ٥) لابي الطحان الاسدي وهو يروي: بنو الصاب والحذاء. وفي كتاب البيان للجاحظ (٧١: ٢) ويروي بشر بن الي الحازم في مدح بني حذاء قوله:

قد درأ بني حذاء من نفر وكل جبار على جيرانه كلب
اذا غدوا وصي اللبح ارجلهم كما تنصب وسط البية السلب

(ص ٢٩) س ١٧ حنيفة بن لبيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وحنيفة اخو عجل بن لبيم. واليه اشار الاخضر بن شهاب بقوله عن بني بكر: وبكر لما ظهر العراق وان تبا يحل دوحا من الهمة حاجب

راجع المفضليات (ص ٤١٥). وكانت حنيفة تسكن ابضا الرصافة وكانوا اقاموا عليها صليبا في أيام النعمان لانه كان نصرانيا (معجم البلدان ٢: ١٥٥) ولما ظهر الاسلام ردوا دعوة رسوله وقد جاء في سيرة النبي لابن هشام (ص ٢٨٣): قال ابن اسحاق وحدثنني بعض اصحابنا عن عبدالله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فام يكرن احد من العرب اقبح ردأ عليه منهم

(ص ١٣١) س ٣ سليح. ذكر ياقوت في معجم البلدان (١٨٥: ٢) حاضرا قيسرين ومن يقيم به من العرب قال: قال احمد بن يحيى بن جابر كان حاضرا قيسرين لتتوخ منذ اول ما تنشأوا بالشام وتولوه وهم في خيم الشعر ثم ابتوا به المنازل. ولما فتح ابو عبيدة قيسرين دعا اهل حاضرها الى الاسلام فاسلم بعضهم واقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية وكان اكثر من اقام على النصرانية بني سليح بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة. واسلم من اهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة

المهدي

(ص ١٣١ س ١٨ . شيان) . من نصارها الاشراف عتيذ بن السليل ابن اخي بسطام بن قيس . ومنهم مفروق وكان من رجالهم لساناً وبياناً (ابن دريد في الاشتقاق)
(ص ١٣٢ س ٧ - ٨ هاني بن قبيصة) تجد شيئاً من اخباره في معجم البلدان
لياقوت في مادة « النبطان » (٣ : ٧٧٤) وفي مادة « قار » (٤ : ١٠)
(- س ١٠ ضيعة) ذكر الطبري في تاريخه (١ : ٢٠٣٢) ضيعة في جملة نصارى

العرب مع بني عجل وتم اللات

(- س ١٣ طي) كانت طي تسكن في نجد شرقي مدائن صالح في جبلي
ابا وسلمى . ومن جبالهم ملكان كان يقال له ملكان الروم . قال ياقوت (٤ : ٢٧٢) :
« دعي بذلك لأن الروم كانت تسكن في الجاهلية وكان قسم من بني طي يسكنون
الحيرة ذكرهم في الاطلاق النفيسة لابن رسته مع نصارى قيم وسليم قال (ص ٣٠٩) :
« وطية اهل الحيرة نصارى فتنهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني قيم آل
عدي بن زيد البادي الشاعر ومن سليم ومن طي ومن غيرهم »

(ص ١٣٤ س ٩ تسمية نصارى الحيرة بالعباد) ذكر البكري في معجم ما
استعجم (ص ١٨) سبباً آخر لتسميتهم بالعباد قال : « قال احمد بن ابي يعقوب انما
سُمي نصارى الحيرة العباد لانه وقد على كسرى خمسة منهم فقال لاحدهم : ما
اسمك . قال عبد المسيح . وقال للثاني : ما اسمك . قال : عبد ياليل . وقال للثالث : ما
اسمك . قال : عبد يسوع . وقال للرابع : ما اسمك . قال : عبد الله . وقال للخامس :
ما اسمك . قال : عبد عمرو . فقال كسرى انتم عباد كلكم فُسوا العباد »

(- س ١٤ عبد القيس) راجع ما كتبه عنهم ركندورف في دائرة علوم الاسلام
(Encycl. del'Islam I, 46-47)

(- س ١٧ مجير الراعب) ذكره الطبري في تاريخه (١ : ١١٢٤-١١٢٥) وروى
ما يتناقله المسلمون عنه ومن اجتمع نبي المسلمين به عند رحلته الى الشام اذ كان ابن
اثنتي عشرة سنة . وقال السيد ابو جعفر البستي في مواسم الادب (٢ : ٢٠٢) انه كان
يُسَمَّى برجس . واما النصارى فيدعون نسطوريوس ويروون قصته مع نبي المسلمين
على خلاف ما يذكرها مؤرخو الاسلام . راجع الرسالة عبد المسيح الكتندي الى الهاشمي

طبعة لندن سنة ١٨٨٥ (ص ١٢٨-١٣٠)

(ص ١٣٤ س ٢٠ الرثاب الشني) اطلب كتاب الاغاني (١٥: ٧٦)
 (ص ١٣٥ س ١٠-١١ خالد بن سنان) قرأنا في احد مخطوطات باريس
 (Ms. 2455, ff. 2) انه كان من ولد لسجيل وعاش بعد المسيح بثلاثة سنة. وفي
 هذا نظر فان ابن العربي في محاضراته (١: ١٥٠) يزعم ان ابنته جاءت محمداً فقال
 لها: «مرحبا بابنة نبي اضافة قومه»
 (ص ١٣٦ س ١٧ هجو بني عجل) يُضاف الى ما اورده قول الازيد الشاعر بما
 ثبت نصرانية بني عجل (الاغاني ١٢: ١٣):

نميا للمسلمون اذا تلاقوا وجعل ما نميا بالسلام

ومثله تصيده لهم شرب الخمر:

ولكنها كانت وُثِرِمَ - شرما قالت بنو عجل لما هو اكثرا

راجع ايضا كتاب معاوية (Lammens: *Mo'awia*, p. 436-438)
 (س ٢٦ غسان) يُضاف الى شواهدنا عن نصرانية غسان قول ابن رسته في
 كتاب الاملاق النفيسة (ص ١٢٧). وقد ذكر التابنة النيباني في شعره (شعرا -
 النصرانية ص ١٥٥) ثلثة احياء من غسان فقال:

سُتَمِرِينَ قَدْ اَلْفُوا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُمُحْيٍ وَأَيُّوبِ

قال الشارح «هم احياء من الين من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان»
 راجع ايضا في نصرانية غسان (Duchesne *Eglises séparées*, p. 340-342)
 (ص ١٣٧ س ١٧ قضاة) كانت من اعظم قبائل العرب عدداً واكثرها
 بطولنا وفروحا. وجاء في معجم ما استعجم للبكري (ص ١٢) ان شعارهم يوم
 حاربهم ساور كان «لا لِمَآدِ الله فُتُّوا العباد». والنصرانية المنسوبة لقضاة اجمالاً ربما
 كُتِبَتْ ايضا الى فروحها. كني عاصر بن ثعلبة بطن من قضاة وهم رطل هذبة بن
 الحشرم الشاعر النصراني. وكبني رقاش بطن آخر من قضاة يدورهم هذبة (راجع
 حاشية لى غم ص ٢٣٤) بأمة المسيح. وكبني قيس اللات الذين عدّهم الطبري في
 تاريخه (١: ٢٠٣٢) في جملة نصارى العرب مع بني عجل وضيعة

(ص ١٣٨ س ١) فإتانا ان نذكر هنا قيس عيلان وللتصّرين منها . ومن الشواهد على ذلك ما ورد في نقائض حمير والاخلطل (éd. Salhani, p. 17) لاني تامة الكلبي يذكّر مرج راعط :

وعدي جم في المرج حين تصّرت شايف قيس غير شيخ محارب

وقال جواس الكلبي من بني عدي بن جناب في ذلك اليوم :

فلو كنت من قيس بن عيلان لم أجد فخاراً ولم أعدل بأن اتصّر

وقد روى في الحلمة ابياتاً من هذا الشعر ونسبها (ص ١٥٦) الى عمرو بن مخرمة الحمد الكلبي

ومن قيس عيلان كلفت بنو سلم بن منصور بن عكرمة وقد سبق ان ابن رسته في الاطلاق التنبئة (ص ٣٠٩) ينظمهم بين نصارى العرب مع طي وتم . ومثلهم بنو عامر بن حصص (Cfr. Journ. As., 5^e S., v. 1855, p. 371) (س ٩) كلب كان بنو كلب قبل تنصرهم يعبدون صنماً اسمه ود ثم دانوا بالنصرانية ورسخ قدمهم فيها . وقد ورد في سيرة الرسول لابن هشام (ص ٢٨٢) « ان محمداً أتى كلباً في منازلهم الى بطون منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه . . . فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم » وبما رواه ابن خلدون في تاريخه عن ابن سبيد (٢: ٢٤٩) :

« وكان لقضاة ملك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كتدة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لا أكيد بن عبد الملك بن السكون ويقال انه كندي من ذرية القوك الذين ولّاهم القباة على سكلب فاسره خالد بن الوليد . . . وجيت بنو كلب الآن في خلقهم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم متصرون »

ومن نصارى كلب امرؤ القيس بن اصبح كان زعيم قومهم عند ظهور الاسلام وثبت على دينه عند دعوة محمد (اطلب اسد القباة لابن الاثير ١: ١١٥) (ص ١٣٩ س ٣ كدخا) اطلب ايضاً شاهداً على نصرانيته : Max Muller :

(ص ١٣٩ س ٢١) كان حنا ان نذكر في جملة القبائل المنتصرة قبل الاسلام قبيلة
«حيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر والى نصرانيتها اشار حاتم الطائي في
قوله :

وما زلت اسي بين ناسٍ ودابةٍ بلحيان حتى خفت ان اتصرا

(- س ٢٥ مذج) كان سيد مذحج يزيد بن عبد المدان من اشراف النصارى
في نجران (الاخاني ١٠: ١٤٩)
(ص ٤٠ س ٢٥) التبط ومن الدلائل على نصرانية التبط انهم لم يختصروا قال
الشاعر (تاج العروس ٣: ٥٦٥)

كان على اكسالهم كثر غرقيد وقد جاؤنا بأن كالتبط اغلف

وقد جاء في كتب الريان عن عبد يشوع السائح انه بشر التبط في المدينة وفي
جيات عمان كما بشر عبد يشوع الجاثليق بعضاً من بلادهم (J. As, 1835, p. 129).
(ص ٤٦ س ١) سُطْرِي ذكرها التاخذة ابو زيد في كتاب سلسلة التواريخ .
(éd. Reinand, 133-135) من آثار القرن العاشر للمسيح قال عن سُطْرِي : «يا
منابت الصبر وهو الدواء الاعظم . . . حتى بعث الله عيسى عليه السلام فبلغ من
هذه الجزيرة امره فدخلوا في جملة ما دخلت فيه الروم من النصر ويقاياهم بها الى
هذا الوقت مع سائر من سكنها من غيرهم». واخبر السائح الايطالي ماركوباولو «انه
مر بها في القرن الرابع عشر فوجد اهلها نصارى يرعاهم رئيس اساقفة يرسله اليهم
جاثليق التساطرة من بغداد . . . ولما استولى عليها المسلمون واخذوها من البرتغاليين
اكرهوا اهلها على ان يدينوا بالاسلام»

تمت الملحوظات على الجزء الاول من الكتاب



الجزء الثاني

(ص ١٥٢ من ٧ كتاب السند في بني حمير) الى هذه الكتابة يشير ابو ذؤيب بقوله (لسان العرب ١٨ : ٣٠٦)

مرفأ الديار كخط السدي م حبره الكاتب المجري

(ص ١٥٣ من ٣ اول من كتب بالعربية) لا يعرف تماماً أول من كتب بالعربية. وأقدم خط عربي يعرف اليوم كتابة زبد النصرانية الزقية الى ١١٠ سنوات قبل الهجرة. يليها كتابة حران في بلاد حوران تقطعت ٥٤ سنة على الهجرة وهي أيضاً كتابة نصرانية. ثم نرى الكتابة العربية شائعة في العراق ولاسيما في الحيرة. وممن يذكر أنهم مرفوا الكتابة العربية عدي بن زيد. ورد في الاغانى (١٩: ٢) ان عدي بن زيد وزد النعمان الي قاوس كان تعلم مع اولاد المرازبة الكتابة الفارسية ثم كتب لكسرى بالعربية قال ابو الفرج «كان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى» ولعله تعلم ذلك من جده حماد وابيه زيد. وقد روى صاحب الاغانى من حماد (٢ : ١٩) انه «خرج من اكتب الناس وصار يكتب النعمان الكبير» وقال عن زيد انه «حقق الكتابة والعربية». وممن تعلم الخط من قريش بعد ذلك : ان ابن سفيان بن امية واخوه حرب بن امية قال الجاهلي في تلخيصه (٢) : (٨٣٦) أول من كتب بالعربية : زيد بن حبيب بن ابي لهب. وجاء في شرح القتيبة وفي الاشتقاق لابن خلدون وفي اماليه ان جرير بن عبد الملك الكندي تعلم الخط العربي وهو الجوز في الانبار من مراير وسام الطائيين وخرج الى مكة فتزوج الصهباء ابنة حرب بن امية وقيل القتيبة بن الحارث تعلم الخط سفيان بن حرب وقطعة معاوية من عمه سفيان وكثير من يكتب بمكة من قريش

وقال في كتاب لطائف العرب (١٤٧) في (١٥٩١) : كتاب الاسلام : جاء الاسلام ونيسم (اي العرب) بذهمة غمر رجلاً يكتبون بالريية : عمر وهان وطلي وطاعة وحنان : ابلت : ابنه : برد وابو حنيفة بن شبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب وبنو زيد ومعاوية رصاص بن عمرو بن عبد شمس واسملاء بن الحضرمي وابو سلمة بن عبد الاشمال ربه : ابنه : ابي سرج ربه : ربه بن عبد الزمى : وكان عبد الله

ابن ابي سرج يكتب للنبي صلعم ثم ارتد ولحق بالشركين وقال : ان عمداً يكتب ما شئت . فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثان وكان بينهما رضاع فاستوهبه النبي فوهبه له .

وما يدخل في هذا الباب ما رواه ياقوت في باب نفقة (٤ : ٨٠٧) : قال ان خالد بن الوليد لما خرج الى عين تمر وجدوا في كنيسة صبياناً يتعلمون الكتابة في قبة يقال لها عين تمر وكان فيهم حران مولى عثان بن عثان رضى .
(ص ١٥٤ س ٦) «مسند» الصواب «مسند» وهو خط بني حنيفة وروى الشطر الثاني من البيت : «وما ذُيِّرَتْ في الصحف اقلام حيرا»

(ص ١٦٠ س ١٨ لك الحمد) وردت هذه الايات في كتاب الحيوان للدميري (٢ : ١٩٥) وروى هناك : «والتماء والفضل .. حمداً واحداً» وذكر أيضاً قول محمد نبي الاسلام لما سمع هذه الايات

(ص ١٦١ س ٨ سناه امية مقدساً) وكذلك دعوه قدوساً . قال السجّاج (لسان العرب ٨ : ٥١) : «علم القدوس مولى القدس» ومثله للانخل (اغانى ٨ : ٨٥) : «قدوس قدوس»

(ص ١٦٥ س ٢٥-٢٩ علقمة بن البعد) والصواب ابن عبدة ويعرف بالتمل وروى في الفضليات (ص ٧٨٠) قوله فلست لاني : «فلست بجني»

(ص ١٦٧ س ٧ و ٢٠ جهنم) ورد في تلخيص دمشق لابن عساكر (٣ : ١٢٤) : قال عبدالله بن مسلم الدينوري : سئلت هزل وجدت لجهنم ذكراً في الشعر القديم فقلت : هذا يحتاج الى تلحج وطلب وقد اذكر فلم اذكر الا شيئاً وجدته في شعر امية بن ابي الصلت فانه قال :

فلا تدنو جهنم من ري ولا قدن يطالها أنيم
اذا شبت جهنم ثم وارت وأعرض من قوائمها الجيم

وروى البيت في المختص (٩ : ٦١) .

جهنم تلك لا بُقي بيا وعدن لا يطالها ريم

وذكر للعديل بن القزح (باقوت ٤ : ١٠١٧) قوله في تلخيص وجنة الخلد :

أما ترميزان النار في آتني ايكما ولا ترجوان الله في جنة الخلد
وقد ورد اسم جهنم في شعر الاعشى قال (التاج ٧: ٣٧٢):

دعوت خليلي منعك ودعوا لم جهنم جعداً للبعين اللاتم

(قال) يستعمل شيطان الاعشى. وكذلك قال الفرزدق (تقاض حمر والفرزدق

: (٧٦٨-٧٦٩)

لقد قلدت حاف في كليب فلاتد في السوالف باقيات
فلاتد ليس من ذمير ولكن مواسم من جهنم شجعات

(ص ١٧١ ص ٢٧ اسمع تعالى الديان) جاء في حاشية البحري لنهاية بن

سفيان الكلبي (ع ٣٩١):

فانصرفوا احاديثاً لتاد وراح يدبهم بالبحر والشر ديان

(ص ١٧٣ ص ١١ التذرة) ويرى لثمة بن عمرو (المضليات ٥١٣):

ألم ينذر نذراً دمي وأقسمت ان ينشأ لا يوب

(ص ١٧٨ ص ٢٢ التسيح) قال حمر (تقاض حمر والفرزدق):

أخنا فبعتنا ونورث الشرى بأهراق يرد اللون بلقر شواكله

قال الشارح: فسبنا يريد فصلينا النداة والسبحة الصلاة ويقال السبعة الثالثة

ص (١٨٣ ص ١٨٣) وفيه قول في الوحي قول أبي قصاص لاحق النصري

في وصف دار (يقوت ٢: ١٤٣):

مَتَّ وَغَلَّتْ حَقَّ كَانَ رَسَمَهَا وَحْيٌ كَتَابِي فِي صَحَافٍ مُصَحَّحُ

وقال حمر (يقوت ٣: ٦٦٨):

بين للمصر والغزاف مقالة كلومي من عهد موسى في القرامطس

(ص ١٨٢ ص ٢٠ السورة) وردت السورة ايضاً في كتاب النجر والنبات

(البقرة ٢٢: ٢٣) لجندل بن النقي:

يارب رب المرسلين بالشور بحكم القزنان ينل والبر

وقال حمر يجر البعث الشاعر وكان كالفرزدق من بني جاشع النصاري (تقاض

حمر والفرزدق):

إن البيت وجد أكو ماعسر لا يقرأون سورة الاحبار
(قال: عبد آل مقاس هو الفرزدق. و اراد بسورة الاحبار ما ورد فيها: «أوقوا
بالقود»

(ص ١٨٤ س ١٣ الزور) وممن ذكروا الزبور متصور النكري من شعراء
ربيعة (اغاني ١٢ : ١٨)

وما لي شات من ثراث مع الامام في قدق الزبور
وقال مجنون ليلى يصف صلاة الراهب بالزبور :

كأنه راهب في رأس صوفة يلو الزبور ونجم الصبح ما طلما
ومثله الفرزدق (تقاضي جمر والفرزدق ٧٨٧) :

عرفت السائل من ممدو كوحى الزبور في المرقدي
وكذلك جمر (يقوت ١ : ٣٩٠) :

حمى الديار باقلرو والأفهم كالوحيد في رق الزبور لأحمر
وقال ايضا في رثاء لم حزة ببلاجل (تقاضي ٨٥٠) :

وكان مذلة لا يخلص وحمر الزبور فطلة الاحبار
وروى البكري حسين بن الضحاك (ص ٣٧٩) :

لما حكاهما ذمام في قسما فافتت يبع مزموذا جزملا

(ص ١٨٥ س ٢٣ علقهم ذات الاله ٠٠) قال في خزنة الادب في شرح هذا

البيت (١١: ٢) : للجنة الكتاب لأنه يُجَلَّ ويُعَظَّم و اراد به الانجيل لانهم كانوا
نصارى. وروى: علقهم. أما رواية الاصمعي فبالجيم وهو كتاب النصارى

(ص ١٨٦ س ١٠ يسوع) لعل اسم «سوع» في شعر الثائفة (اطلب الصفحة

٢٣١) هو مرادف ليسوع. ويؤيد فكرنا ما جاء في تاج العروس (٣٩٠: ٥) الذي
ذكر البيت ثم قال «ويروى: دعوى يسوع»

(— س ٢٥ المسيح بن مريما) ومثله لجريه يهجو بني مجاشع وفي قوله ما يثبت

حجة النصارى المسيح قال (التقاضي ص ٨٣) :

لقد ودت بالقين خود مجاشع كوحى النصارى للمسيح بن مريما

(ص ١٨٩ س ٤) يوحنا للعدنان ٠٠٠ يحيى (قال فيه حسان بن ثابت وفي ابيه
زكريا (الاغاني ٤: ١١) :

وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له علم في دينه متقبل

(ص ١٩٠ س ١٤-١٥ ابن عبد الجب) كذا ورد في لسان العرب وهو تصحيف
صوابه «عمر بن عبد الحق» كما ذكرنا في الصفحة ١٨٧

(ص ١٩١ س ٢٢-٢٥ الجبر) ورد اسم الجبر في ارجار روثية (Ahlwardt)
: ٢٤٩

انحل ارجار وحى متمننه ما خط فيه بالمداد قلنه

وقد روى القالي في لماليه بيت ايمن بن خريم : «ولم يحضر القس» . ولم يشهد
على طبعها الجبر

(ص ١٩٢ س ١٩ القس) كان العرب يعرفون القسوس بالعبادة والورع والدليل
عليه ما قال الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن ابي عمار «انه كان من عباد اهل مكة
فسمي القس من جادته (اخبار النساء لابن الجوزية ص ١٨-١٩) . وقد ورد اسم
القس في رثاء حاجب بن ذبيان لاخته معاوية قال :

نظاوت باليضاء ليلى فلم أتم وقد نام فأما وملاح رجائنا

ارد ييض . بني عليل ثم بني معاوية بن عقيل وهو التثني (معجم البلدان ١ :
٧٩٤)

(ص ١٩٣ س ٦ وجمعه على قساقسة) وجمع ايضا على قساقس وقساوسة وعلى
قنيسون

(— س ١٤ شناس) وذكره ايضا جلاله بن البساس الرمي (اغاني ١٧ :
١٢٩) قال :

رُبَّ صَوْبَاءَ مِنْ تَرَابِ الْحَوْسِ فَهَوَى الْمَلِيَّةَ حُسْدَ رَسَدٍ
قَدْ كَمَلَتْهَا بِبَيْ وَهَوَى قَبْلَ ذُرْبِ التَّسَاوَرِ مَالِاقُوسٍ

(ص ١٩٤ س ١ الابليل) قد ينو من هذه اللغزة فلان قال في التاج ٧: ٢٠١ :
(أَيْلَ الرُّجُلِ إِذَا تَرَعَبَ وَتَنَسَّكَ . وفي شروح اشتدري على لبيات الايضاح (من

خطوط مكتبتنا الشرقية ص ١٦٦) : «ولم يل التعزب عن المرأة»

(ص ١٩٧ س ٥) كأنهم قَصُرَا ١٠٠٠ ورد قبله في اللسان ١٧: ٣٤٠:

بالمبخر المذبح من سيقاية دامي تجلي يَمُوزَنَ سَرَقًا عَمَالًا

(-س ٩ صُورَان وَزَيْد) جاء في التاج (٣: ٣٤٤) انَّ صُورَان كُورَة بِحَمَص .

وقال ياقوت (٣: ١١٤): زَيْد قُرَّة يَقْتُلِرِينَ

(-س ٢٢ الرِيْبُط) ومثله المربوط اي الراهب وفي التاج (٤: ١٤٢) انَّ الرِيْبُط

قَب الثَوْب بِن سَرٍّ مِنْ مُضَرٍّ

(ص ١٩٨ س ١٤ الاشْمُث) ولعلَّ الرهبان كانوا يربطون شعرهم على مشال

النذير عند بني اسرائيل كما جاء في شعر عدي بن زيد في وصف راهب (اعاني ٢: ٢٥٠)

رَبِّهِ احْتَارَ فِي بَيْكَلٍ سَرٍّ كَيْفُهُ وَايَ الشَّعْرِ

(-س ٢٦ التَّحْبُد) ومثله العابد يحسونه العباد والاعابد . قال ابو دُوَاد الايادي

يصف مصاييح الرهبان (التاج ٢: ٤١٠):

لَمَنْ كَسَا الرَّاسَ فِي مَسْجِدٍ هَلْ يَأْتِيهِ تَذَكُّيرُ الْإِعْلَانِ

(ص ٢٠٠ س ١٣ الحَازِي) وردت في شعر افنون (المفضليات ٥٢٣) قال :

أَلَا لَيْتُ وَتَوَدَّعْتُ فِي سَبْعِ دُرَاهِمٍ رَاحِلَةً أَرِيْدَا

(قال) اخواني الكواهن . وقد جمع الطبري (١: ١٠١٠) الحَازِي خِرَازَةً قال :

الْخِرَازَةُ الْهَلْمَا .

(ص ٢٠١ س ١٣ الكنيسة) قال عدي بن زيد نسبة اسمع زحاجة الحُجْر

بِقَنْدِيلِ رَاهِبٍ فِي كَنِيسَتِهِ (دي ٢: ١٧١):

رَحِمَهُ دَلَّ اَيْلَاسُ كَمَا مَسَحَ فِي كِسْفَةِ رَاهِبٍ

وقال ابن جرير (الاجل ١٣: ٦٤):

يَدُورُونَ فِي فِي خَلٍّ كَرَّ كَبِيْرَةٍ فِي سَوِيٍّ قَوْمٍ وَاهِيٍّ الْكِنَانَا

(-س ١٩ البيعة) جاءت ايضا في شعر عمرو بن ابي ربيعة (اغاني ٣: ٨٧):

فَلَمَّ كَسَمُ امِّ مَصَابِيْحُ يَدِيْهِ دَلَّتْ لَكَ حَلْفَ الشَّعْفِ امَّ اَنْتَ حَالِمٌ

وبه . فيقناض جوه والقرزوقي (ص ٥٨) وكاوا يدعون كنائسهم بيت الصلاة .

قال القزوقي: رَجَّحَ بَدَاةَ رَسَاتٍ اَنْ تَدَالِ مِنْ دِنِي قِيَانٍ مِنْ نَهْشَلِ لِسْمَةِ لُثْرَيْنِ حُصْبِيْ:

تَحَادَى اِيْ يَتَ رَدَّ كُنَا عَلَى الْوَعْدِ دَوَاثِقَ مَبْصَرٍ كَدُوْرَهَا

ملحوظات على كتاب النصرانية وآدائها (ص ١٣٨-١٣٩) ٤٦٧

(ص ٢٠٢ س ٢٢ قال متقرة) يروى هذا البيت لبد قيس بن حطاف البرجمي
(الاعاني ٧: ١٤٨)

(ص ٢٠٣ س ١٥) الصليب ومثمن ذكر الصليب بشر بن أبي خازم في مدحه
لبنی الجداء النصارى (البيان للباحظ ٢: ٧١)

إذا غدوا وهي المائع ارجلهم كما تُصَبِّ وسط اليعة العلبُ
وكلوا يلثمون الصليب ويسعون ايديهم به قال جرير (التقائض ص ١٠٢) في
بني تغلب:

رؤيتكم مَسَحَ الصليب إذا دنا هلال الجزية واستملوا بالندام
يشير الى ما وضع عليهم من الجزية والحراج . وذكر ايضا في عل آخر العابدین
للصليب (تقائض ص ٥٠٦) . وجاء للخالدي (ياقوت ٢: ٦٤٤) بيت في لثم النصارى
للصليب . وقال جرير ايضا (تقائض ص ٥١٠) في تغلب:

لم تَسَحِ اليعة التي آكلها ولكن قران الصليب كَسَحُ
وكذلك كانوا يزينون صدورهم بالصليب قال جده الله بن العباس الرعي في فتاوى
(الاعاني ١٧: ١٢٩):

كم لثمتُ الصليب في الجيد منها كهللكم مكالكم بشموه
(ص ٢٠٤ س ٢٣) جده الله بن العجلان) يروى بيت في الاعاني (٧: ١٣٨) مع
بعض اختلاف في الرواية

(ص ٢٠٧ س ١ الناقوس) راجع ما جاء في ذكر النواقيس في ليتورجية
ديونيسيوس برصليي (BO. II, 178-179)
(ص ٢٠٨ س ١٧) الشرج والمصاييح) ومن ذلك قول عدي بن زيد المذكور
آنفا . ومثله لجرير (تقائض ص ١٥٦):

فأدلى صبيح في كتيبة راح
وقال جواس بن حياض وهو القطل بن احارب الكبي ونة شر في وقائع
مرج راحه فان (تاريخ ابن عساكر ٣: ٤١٤):

واحدثت شمري اسودا حيا . وقيل وسط الكنائس
وقال بن ساذون ابرخ ٦٦ س ٦٦ بن اكناس مائة ٣: ١٣):

« وكانوا يزيتون الكتانس بالرخام والنفيساء. قال الحارث بن النمر وشهد يوم اليموك » :

وتعلت منهم كتانس ذخرت الشام ذات فاسر ورغام

وقال في ارشاد الطالبين (ص ٣) : « وكانوا يعاقبون في كتانهم بيض النعام كما روى ميمون بن مهران عن نصارى نجران » قلنا وهي عادة جارية في كتانس الشرق الى يومنا يشيرون بالبيضة الى موت المسيح ودفعته في القبر وقيامته وبالنعام الى عناية الكنيسة بابنائنا (راجع للشرق ٩ [١٩٠٦] : ٣٤٥)

(ص ٢٠٩ س ١ القران) قال تميم بن مقبل العامري يصف كنيسة النبط النصارى (جمهرة اشعار العرب ١٦٦) :

من شرف ليط أنياط البلاط به كانت لسكتو تحدى هرايتا
سوت التواقيس قب ما يفرطة أبدى الجلاذيرجون ما يفضيتا

راجع ايضا معجم البكري (ص ٣٧١). وعلى رأينا ان ما يروي في كتب الحديث من اكرم الخبز انما لأريد به سابقا القران . فمن ذلك في صحيحه مسلم والبخاري وفي جامع الصغير للسيوطي : ١ اكرموا الخبز فانه اكرمه من اكرم الخبز اكرمه الله . ٢ اكرموا الخبز فان الله ازاله في بركات السماء واخرجه من بركات الارض . ٣ اكرموا الخبز فانه من بركات السماء والارض . من اكل ما يسقط من السفرة غفر له .

(- س ٢٤ ابيات ايمن بن خنيم) قال ياقوت في معجم البلدان (٢ : ٥١١) ان هذه الابيات تروى للأقفشر القزويني

(ص ٢١٠ س ١١ كأس حزق) قال شارح ديوان علقمة (وهو يروي : علقها لبعض احيائها حاشية حوم) « اي اعدّها لقصح او عيد يريد خمر القران »

(ص ٢١١ س ٣ الخبر) روى الجاحظ في البيان والتبيين (٢ : ٧٢) لوانلة السدوسي قوله :

لقد صبرت للذليل اعداد يذير تقوم عليها في يديك قصب

(ص ٢١٤ س ١٨ التاء وس) اللهم اودوا به مقام الراهب تحت ظلة الشجر

كما قال الراعي ياقوت ٤ : ٥٠١ :

ويرتد ساء لوراهن راهب له مكلة في قبة على رانيا

٤٧٠ ملحوظات على كتاب النصرانية وآدابها (ص ٢٢٠-٢٢٤)

كان او جبة او منظرًا وكان رهبانهم يلبسون البرنس^١ قال جرجي في تقاضيه يجر
الاخلط (ص ٩٠٣) :

لن الاله من الصليب المنة واللاسين برانس الرهبان

وقال الفرزدق يجر جرجي (ص ٢٧٧) :

واين المرافة قد تحول داما شهورنا بشسكن وسوال

اي صار يلبس البرنس كما يلبسه الرهبان اي قد تنصر ياخذ منهم شيئاً
(ص ٢٢٠ س ٢٠ القرطاس) ومنه قول جرجي (تقاض ٥٣٧) :

كان ديار الحية من قدم البلى قرطاس رهبان احالت سطورها

احالت اي الى عابها حول فتغيرت. وقال الرار النقصي (الفضليات ص ٧٤٣) :

مفت الديار غير نذر الانفس بعد الزمان عرفت بالقرطاس

(ص ٢٢١ س ١ الورق) وورد في شعر جرجي (تقاض ١٠٣) :

أجدك ما تذكر اهل ولا كأن رسوما ورق الكتاب

(س ٤ الرق) روى ياقوت (٤ : ٤٢٢) : لعاد بن عوف المالكى قوله :

لن ديار حف ما نزع من رقم كما نطأ بأمر الرق بالعام

(ص ٢٢٣ س ١٨ وشي الخط وتنميته) من هذا الباب ما روى في الفضليات

(ص ٦٩٨) :

كتاب غير حاج بغير ينقه وحاذر ان ياما

وروى ياقوت اللؤل الكلابي (٢ : ٣٦٤) :

نير ونسدي الريح في عرماها كما أنتم القرطاس والقلم الحبر

(ص ٢٢٢ س ١٠ الدولة) جمها دوى ودوي قال ابو ذؤيب (اللسان ١٨ :

٣٠٦) :

عرفت الديار كخند الدوي م حيرة الكتاب الحيري

(س ١٤ المدان) منه قول عبدالله بن غنم (الفضليات ٧٤٣) :

قله يبق الأدينة ومنزل كما رد في خط الدواء دادها

وروى ذلك ابي بن البقاع قوله يصف توراً :

ترحم الله كأن اميرة روفه قلم اصاب من الدواء مدادها

(-س ١٨ الثيس) روى ياقوت لمنظور بن فروة في وصف آثار دارة :
كأنها بعد سنين خمس خط كتاب مُعْجَم بغير

وروى لاني زياد الكلالي (٤: ٩٧٥)

اتفاقك الديار جُصِبَ حُرْسٌ كَحَطِّ نَمَلٍ وَرَقًا بغير

(ص ٢٢٦ س ١ الاران) هذه النظرة اصلها من المعراجي (٧٨٦٨) منهاها الصندوق

(J. As. 1836^b, p. 282)

(-س ١٠ التاووس) وقد مرّ معها ذكر الناموس (ص ٢١٤) وهي يونانية

(vop66) ومنهاها الشرع وقد ورد ذكرها في الشعر العربي بمعنى الشرع السيجي .

جاء في حديث ورقة بن نوفل (في الاغانى ٣ : ١٥) : « يأتيه الاموس الاكبر ناموس

عيسى بن مريم »

ومن الاقفاظ القرآنية التي سبقت الاسلام لقطة الابايسل جاء في سورة الرسول

لاين هشام (ص ٥٩٨) لأمية بن ابي الصلت :

حول شبلمهم اميسل رتيون شدوا سورا وسورا (كلنا)

(-س ١٢ البوق) جاء في نقائض جرير والفردق (ص ١٠٤١) في رثاء جرير

للانخل :

وتبكي بياتك ما لك موق الصلوى ومروارها

(ص ٢٢٧ س ٢ الاعلام النصرانية) وممن سرّحوا بذكر الاعلام النصرانية

بين عرب الجاهلية المستشرق ريتان في المجلة الاسيوية قال - L'Arabie antéislamique offre aussi beaucoup de noms chrétiens » (Journ As.,

1850^a, p. 248)

(ص ٢٢٨ س ٢٢ آدم) وفي البيان والتبيين للباحظ (١ : ٧٥) رجز لآدم

مولى السبر وكان لم امرأتك أم أيوب

(ص ٢٢٩ س ٢ ابراهيم بن ايوب بن محروف) وروى ابن جبروف . قال

ابن الكلبي (ياقوت ٤ : ٢٢٢) « لا اعرف في العرب الجاهلية من اسم ابراهيم بن

أيوب غيرهما وانما نسبيا بذلك للنصرانية » فتو « النصرانية » فصواب أما قوله

« انه لم يعرف غيرهما » فيرده ذكر الذين عددهم معنا . وابراهيم بن أيوب هذا يهمني

نسبة الى قم ومن نسله مقاتل بن حسان الذي يُنسب اليه قصر مقاتل الذي كان بين
عين تمر والشام

(ص ٢٣١ س ١٥ ح٢) وذكر في تقاض جري (ص ١٤٣) «حُتَّجَت نَهشل
ابن دارم كانت أمها ماوية بنت حوي بن سفيان بن جاشع وأم قيس بن حسان بن
عمرو بن مرثد»

(ص ٢٣٢ س ١ داود) ومثمن عُرف باسم داود في الجاهلية داود بن عروة
ابن مسعود الذي تزوج حبيبة ابنة عبيد الله بن جحش الذي ارتد عن الاسلام وتنصر
(الطبري ٢ : ٢٤٤٠) . وورد في تقاض جري في حديث يوم تياس (ص ١٠٢١)
ذكر داود احد بني فزيب . أما داود بن هبولة فهو الذي قُتِلَ ثعلبة بن عامر الاكبر
المعروف بالقاتك قُتِلَ يوم القرنتين قتال :

فمن الأولى أودت ثعلباتُ سيوفا داود بن القرنتين بحارب

ثم راجع اخبار الي دؤاد الايادي في الاغاني (١٥ : ١٦٦)

(- ص ٢٢ سلمان) اشتهر بهذا الاسم في الجاهلية وفي اول الاسلام سلمان
القاسمي قال الشيخ ابو الحسن النيسابوري في كتاب اسباب التروا : «ان سلمان كان
من اهل جنديسابور ومن وهاب الناطرة وان في اصحابه تلك الآية «ان الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى . . . فلهم اجرهم عند الله ولا خوف عليهم ولا هم
يَحْزَنُونَ (سورة البقرة عدد ٥٩) . وكذلك سلمان العجلي من نصارى عجل (اغاني
١٢ : ١٢)

وبما فاتنا من الاعلام الكتابية اسم «سارة» وهي زوجة ابراهيم الخليل . دُعيت
باسمها سارة . ولاية قریش (القاسمي : اخبار البلد الحرام ص ١٤٦) . وقد جاء اسم
سارة في شعر جري كما سبق (التقاض ص ١٩٤)
وبما ورد من الاسماء الكتابية عند العرب اسم أليسع راهب عربي الاصل ذكره
ابن ماري في المجلد (ص ١٩)

(ص ٢٣٥ س ١٦ شراهيل) ومن النصارى الذين دُعوا بهذا الاسم شراهيل
شيخ ران الذي اقام في تلك المدينة . شهدا لآكرام القديس يوحنا المعمدان (راجع
المتن ص ٣٤)

(ص ٢٣٦ س ٨ شحنة بن الاخضر) ورد ذكره في نقائض حمير والفرزدق (ص ٢٣٦) قال انه ابن هبة بن النضر بن ضرار كان شاعراً رويت له لمحيات في يوم الشقائق يوم قتل بسطام بن قيس راجع ايضاً كتاب البيان والتبيين (الباحظ ٢: ٧٩) (ص ٢٣٧ س ١٨ عبدالله) ومن النصارى الذين دُعوا بهذا الاسم في الجاهلية عبدالله بن دارم وهو جد حاجب بن زروارة بن عُس بن زيد بن عبدالله بن دارم (نقائض حمير ص ٨٠٩). وكان اسم والد الشاعر حاتم الطائي عبدالله. وقد جاء في اعمال مجمع افسس سنة ٤٣١م اسم عبدالله احد اساقفة العرب الذين وقروا على تلك الاعمال كان اسقفاً على خَلَصَة (Elusa) وأما تصف اسمه باللاتينية (Ampela) أما في اليونانية (Θαδουλος) فيبين صفة اسمه عبدالله. وممن سُمي بهذا الاسم مصرعاً عبيدالله بن سبطان التلي. ذكره التالي في اماليه (٣: ٦٥) وروى له قوله :

ومدت ولم تُجيز وقدنا وعدتي فأخلفتي وتمك احدى الازامع

(قال الازامع الواحد ازمع وهي الدوامي

(ص ٢٣٨ س ٢ عبد الرحمان) ومثله «عبد الحنان». وهو اسم ابن التلمس الشاعر النصراني كما ورد في إحدى نسخ الشعر والشراء لابن قتيبة، ودعاه في الاغاني (٢١: ١٨٧) «عبد اللّان قال «وكان للتلمس ابن يقال له عبد اللّان ادرك الاسلام وكان شاعراً وهلك في بصرى ولا عقب له»

(ص ٢٣٩ س ١٦) يضاف الى هذه الاعلام اسم «اسطفانوس» قال ياقوت في «معجم البلدان (٣: ١٠٨) في وصف سكة اسطفانوس انها موضع في البصرة وانها «أضيفت الى كاتب نصراني من اهل البحرين»

(— س ٨ مبرج) ورد في صحيح البخاري (٣: ١٠٠) قصة رواها محمد بن جرير فسلك من بني اسرائيل كان في صومعة اتهمته امرأة بالزنا فبرّره طفلها الصغير وهو في المهد ودل على الزاني بها

(— س ٢٣-٢٤ ابن رومانوس) قال ياقوت (٢: ٣٧٩) انه اخو النعمان لأمه أمها رومانوس وروى له قوله :

ما فلاحني بد الأولى حمراً م الحيرة ما ان ادى لم من باق
ولم كان كل من ضرب العين م شجيد ال تحوم الران

(ص ٢٣٩ س ٢٤ سرجس) جاء في نقائض حمير والقرزوق (ص ٨١٩-٨٢٠) ذكراني كعب السبي سرجس كان خازناً للعباج . وكذلك الازرق في تاريخ مكة (ص ١٣٥) ذكر خبراً عن المهاجرين دفعه الى فافع بن سرجس (ص ٢٤١ س ٩ سرجون بن منصور) قال الطبري في تاريخه (٢ : ٨٣٦) :
 « كان يكتب لماوية على ديوان الحراج سرجون بن منصور الرومي »

(- س ١٤ سمان) وقد ورد هذا الاسم على صورة اخرى . ذكر ابن الاثير في اسد القابة (٢ : ٣٨٢) رجلاً اسمه سيمونه البقاوي من اهل البلقاء نصراني وشئس كان في أيام نبي المسلمين قال عنه انه اسلم وطاش ١٢٠ سنة وانه حمل قطعاً للمدينة وابتاع منها قرأ . وممن عرف بسمان عبدالله بن سمان التليي ذكره صاحب اللسان (١٥ : ٢١٩) ولله عبيد الله بن سمان السابق ذكره (ص ١٧٣)

(- س ٢٣ شئس) قال ياقوت (٢ : ٣١٧) ان محلة بغداد المعروفة بالشئسية منسوبة الى احد شئسي التصاوي . ولعل شئسية دمشق (التاج ٤ : ٢٦١) منسوبة اليه ايضاً

(ص ٢٤٢ س ٣ عبد المسيح) وممن عرف بالجاهلية باسم عبد المسيح رجل ورد اسمه في عهد ملكهم جد كلال . وذكروا في الاغاني (٢٠ : ١٢٨) عبد اخوت بن عبد المسيح الاوسي قتل في مرج راهط في حرب قيس وتقلب

(- س ٣) ممن فاتنا ذكره ههنا اسم «صلوبا» وهو اسم نصراني محض . جاء في معجم البلدان في باب باتقيا من نواحي الكوفة (١ : ٤٨١) ان صاحبها «بُصْهري بن صلوبا صالح العرب عند ظهورهم في العراق على الف درهم وطيلسان»

(ص ٢٤٣ س ٧ جد يسوع) وممن عرف بهذا الاسم عبد يسوع بن كرب بن سعد التليي . جاء ذكره في شعر القطامي (ص ٧٦ من ديوانه) :

وقد كنت تسمى جد يسوع مرة وانفت والاخلاف من سبي الذكري

ورد في الاغاني في ترجمة القطامي (٢٠ : ١٢٨) اسمه سعدان بن عبد المسيح الذي قتل في مرج راهط (ص ٢٥٠)

(- س ٩) وههنا يجوز اتعالم اسم آخر لاحد شهداء التصاوي بين العرب كان ارسله ملك السجم سفيراً الى القيصر يوليانوس الجاحد مع رفيق له يدعى سناناً

وكانا نصرانيّين فرض عليهما يوليانوس جُود دينهما فأبيا قتلها وعيدهما في الكلندار الروماني في ٣٠ تموز

(ص ٢٤٣ س ١ مارية) يضاف الى من دُعِين بهذا الاسم مارية الدارمية أم بني زُرارة (غراند اللال ٢: ٣١٤)

(ص ١٧ مارية ابنة حنظلة) هي ابنة حنظلة بن ثعلبة بن سيّار أم حشرة احدهم جابر السبلي حضرت واقعة ذي قار وقطع ايها وطينها (تقاض ٣٠ ص ٦٤٣)

(ص ٢٤٥ س ١-٣ مرقس) ذكره البرد في الكامل (ص ٥٦٣) وقال انه في طي وان لسه عبد الرحمان. وقد روى له ابو تّام في حاشية شعراء الرّجز (ص ٦٩٧-٦٩٨). ولعل اسم المرقس الشاعر تصحيف اسم مرقس

(ص ٤-٨ مريم وابو مريم) وقد روى في الاغانى (١١٧: ٢٠) ان الشاعر جباله بن ابي معقل الحرجي في أيام بني امية دعا ابنة ابنته باسم مريم وكذلك دعا بهذا الاسم ابنة ابنه مسكين. له اكنية ابي مريم فُعرف بها كثيرون منهم من ذكرهم ابن الاثير في اسد القصابة (٢٩٥: ٥) كالي مريم الجني عرو بن مرة وكالي مريم الحنسي يُعدّ في الشاميين وابي مريم السكوني وابي مريم السُلوي مالك بن دبيعة وابي مريم التّساني وابي مريم الكتندي. وذكر ابو بشر محمد الدولابي في كتابه الكنى والاسماء (١: ٥٣) با مريم الازدي و'ا مريم الحنفي التي كان مع مُسَيْلمة و'ا مريم ايلس بن صبيح و'ا مريم ايلس بن جعفر بن الصلت وغيرهم ايضاً

(ص ١٦) وفي باب التّون يجوز ان تذكر اسماً آخر نصرانياً وهو اسم نسطاس او انسطاس وجاء في التاج: نسطاس قال (٢٥٨: ٤) نسطاس بالكسر اكلة الجوهري وهو علم ونسطاس بالرومية العالم بالطلب (كذا) نقله الصاغاني وعيد بن نسطاس العامري البكائي الكوفي محدث. وذكر في الاغانى (٤: ٤٢ و ٦: ١٠٣) نسطاس مولى صفوان بن امية وكذلك ذكر (٧: ١٧٥) 'ا نسطاس والاخلط

(ص ١٧ هرمن) مثن عرف بهذا الاسم النصرانيّ رجلان من الصحابة هرمن القبطي (اسد القصابة لابن الاثير ١: ٤١) كان مولى انبيء الساميين توفي سنة ٤٠

للهجرة ٥٠ ثم «رمز الفارسي» (٥٨٥). ومثلها هرماس وهو ابو جدير هرماس بن زياد الباهلي (٥٧: ٥)

(ص ٢٤٨ س ٩ جابر بن شمعون) كان لسقّا على الحيرة وهو من أسرة أوس بن قلاب الذي كان حاكماً على تلك المدينة

(س ١٢ الحارث) ومن النصارى المعروفين بهذا الاسم «الحارث بن عبد الملك ابن ربيعة ذو الرمة» للغزومي القرشي وكان اسمه بغيراً فلما اسلم سمّاه رسول الاسلام عبدالله. وكانت أمه نصرانية وهي ابنة ابرهة الحبشي ماتت على نصرانيتها والصليب في رقبتها فبجّرها اهل دينها (راجع تاريخ دمشق لابن عسّاك (٣ : ٢٤٨) (ص ٢٥٠ س ١٠) لا بأس من اضافة اسم «ستان» كاحد اعلام نصارى العرب وقد عُرف به الشهيد القديس ستان رفيق القديس صندون في استشهادهم على عهد يوليانوس الجاحد

(ش ٢٥١ س ٨ محمد) وكما دُعي بعض النصارى في الجاهلية باسم محمد كذلك تسمّوا باحمد والدليل عليه ابيات رواها ابو نعيم في الحلية لوضّاح بن اسماعيل بن عبد كلال بن داود بن ابي احمد يخاطب بها السّاج. فبعد كلال ودادود اسان نصرانيان فلا شك ان اسم احمد نصراني ايضا

(س ٢٢ اوريشلم) روى في اللسان (١٥ : ٢١٨) لابن خالويه «انه جاء لبيت القدس عدة اساء منها سَلَمٌ وسَلِمٌ وسَلَمٌ وأوريشلم (بيت الاضي) ويقال ايليا وبيت القدس وبيت الكياش وبيت الضرب واصلمون (كذا)»

(ص ٢٥٢ س ١١ و ١٣ فلسطين) ذكر في التاج (٥ : ١٩٩) لعدي بن الرقاع قوله :

فكأنّي من ذكرهم خالطتني من فلسطين جلسُ عمر حُمارُ

(ص ٢٥٣ س ٥ صهيون) قال في التاج (١٠ : ٢١٧) : «صهيون يادها الروم» ونسب هذا القول الى ياقوت. والصواب ان ياقوت روى ذلك عن ابي عمرو واصلة بقوله «قلتُ هو موضع معروف بالبيت المقدس محلة فيها كنيسة صهيون» (معجم البلدان ٣ : ٤٣٨)

(س ١٣ بيت المقدس) وما ورد في بيت القدس قول للعلي بن المطرف

(الأناني ٤ : ٣٥٤) :

يا صاح اني قد جعلتُ مَ وذرتُ بيتَ للقدسِ .

ومن الامكنة التي في قتلها اشارة نصرانية « آسُف » قال ياقوت (١ : ٢٥٢) هو موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم وانشد لمترة :
فان بكُ حزٌّ في كُضامة ثابتُ قانَ لنا في رَحْرَحانَ وأسْفَر

فلا يبعد ان يكون اسم هذا المكان مستعار من اسم احد لساققة العرب النصارى (ص ٢٥٤ س ٢٠-٣١ قول عدي بن زيد) هذه الابيات وما يلتصق بها في الصنعة ٢٥٢ ينسبها البعض الى أمية بن ابى الصلت . تجدها مع بعض روايات . مختلفة في خطط القرظي طبعة يولات (١ : ٢٢) وفي الطبعة الجديدة (١ : ٣٤)

(ص ٢٥٥ س ٢٢ . ٢٣) « ثَقْلان » والصواب « ثَقْلان » . قال ابن السكيت في شرحها في اصلاح النطق (ص ٤١) : يقال ثَقَلْتُ الشيءَ اذا رَفَعْتَهُ ويقال : إنْ ثَقَلَ هذا الشيءُ اي زَنَهُ وانْظَرُ ما فيه والذي : يَتَهَوَّلُ ومنهُ الثِقَالُ
(ص ٢٦١ س ١٠ الطوفان) وقد ذكرهُ ايضاً أمية بن ابى الصلت (لسان العرب ١٠ : ٤٠) حيث يذكر الخالق وملكوته :

وَيُنْقِذُ الطوفانَ عَنْ فِداؤِهِ وَهُتَادَ شَرَجَةً بِدَاحٍ بَدِيدُ

قال شتر في شرحه اي هو الباقي ونحن المالكون واهتاد اي وسع . وشرجة خروءة . وبداحٌ بديد اي واسع

(ص ٢٦٣ س ١٠ الى الجودي . . .) الجودي جبلٌ في الجزيرة . وقال اللسان في « تالِك » انها متى « تلك » كتابك . أما تاج العروس (١٠ : ٤٣٣) فيزعم انها لغة في تلك من اقبح اللغات

(س ١٩ . . .) ولذا صمَّ الصلابر لهم رطلبُ قال القرظي في الخط (١ : ١٦٠) : ذكر غير واحد ان الصخور في القديم من الدهر كانت تالين فُصل منها اعمدة فاصط ومأرب وبيتون ومآثرالين واعمدة دمشق ومصر ومدن وتدمر وان كل شيء كان يشكلم (كذا)

(ص ٢٦٤ س ١٢ حمامة نوح) ورد في تاريخ الصاميين من مخطوطات مكتبتنا (ff. 23^v) ابيات اخرى في هذه الحماة لم يذكر اسم قائلها :

فَأَرْسَلَهَا فِيهِ إِلَهُ مَوْحٍ لَتَطْرُقَ عَلَيْهِ رُبُّ الْهَاءِ
فَأَمْتُ وَهِيَ قَدْ صَبَتْ بِهَاءٍ وَوِي إِهَائُهَا طَبْعُ الْبَرَاءِ
وَفِي مَقَامِهَا وَوَقْتُ قَلِيلُ إِهَائُهُ عَلَى صِدْقِ الْوَفَاءِ
فَأَكْرَمَهَا رَسُولُ إِلَهُ نَوْحٍ وَاسْتَكْبَرُ فِي الْقَائِمَةِ بِالْهَاءِ
وَطَوَّقَهَا وَسِرْوَكُهَا أَدَاءُ تَنَالَى رُبُّهَا ذُو الْكِبَرَاءِ
فَكُنْ فَرِّ خَالِقَتَا طَبْعًا فَجَعَلَتْ رُبُّهَا لِلْأَنْفِيَاءِ

(ص ٢٦٥ م ١٠ يرفع بالقار) روى في التاج (٨ : ٤١٠) : يرفع بالنار

(ص ١١ طول عمر نوح) روى في الاغانى (١٥ : ٦٨) لبعضهم :

نَمِشَ عَمْرُ نَوْحٍ فِي سِرْوِدٍ وَجَبَّةٍ وَفِي خَفَضٍ حَتَّى رَأَى لِي طَوْلَهُ اِثْمُ

(ص ٢٦٦ م ٦ نحن آل الله في كعبه) رواه الأزرقي في تلخيصه (ص ١٦٦).

نحن اهل الله في بلدته

(ص ١٣ اسحاق الذبيح) من غرائب مرويات ابن عباس ما نقله عنه الأزرقي

في تاريخ مكة (ص ٤٠١) قال : « إِنَّ الصُّخْرَةَ الَّتِي بِأَصْلِ جَبَلِ ثَبْرِ هِيَ الصُّخْرَةُ
الَّتِي ذَبَحَ إِبْرَاهِيمُ عَمَّ عَلَيْهِمَا ذَا ابْنِهِ اسْحَاقَ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مِنْ ثَبْرِ كَبِشٍ أَعْيَنَ أَقْرَبُ لَهُ
تَمَاءً فَذَبَحَهُ (قال) هُوَ الْكَبِشُ الَّذِي قَرَّبَهُ ابْنُ آدَمَ (هابيل) عَمَّ فَتَقَبَّلَ مِنْهُ كَانَ
مَنْزُورًا عَمَّ قُدِّي بِرَأْسِهِ اِنْ رَأَى رَّبَّهُ بِرَأْسِهِ اِنْ قَرَّبَ مِنْهُ قَرَّبَ رَأْسَهُ فَعَلِمَ
يَتَقَبَّلُ مِنْهُ »

وقد جاء لجورج في نقاضه ذكر ابراهيم واولاده وبعض الانبياء . وكانت تميم

ومنها يدور قبيلة جرير نصرانية قبل الاسلام قال (تقائس ١٩٤-١٩٥) :

أَوْثَانُ خَلِيلِ اللَّهِ وَآلِهِ رُثَا	وَضِيئًا بِأُحْلَى الْمَلِكِ وَقُدْرَا
بَنِي قَيْلَةِ اللَّهِ الَّتِي يُتَدَيَّ جَا	نَاوَرَتْهَا مَرَا وَمَلَكًا مَسْرَا
أَبْرَا أَوْ اسْحَاقَ مَسْعٍ يَمَا	أَبْ كَانَ هَدْيًا بِبِغَا طَهْرَا
فِي جَمْعِنَا وَالْمَرْ إِشَاءَ سَارَا	أَبْ لَا يُبَالِي بِهَذِهِ مِنْ تَقْدَرَا
وَمَنْ سَلْبَانُ الَّتِي الَّذِي دَعَا	فَأُحْلَى تَيْسَانَا وَمَلَكًا مَسْرَا
وَيَقُوبُ مَنْ زَادَهُ اللَّهُ حَكْمَةً	وَكَانَ أَنْ يَقُوبَ نِيًا مَسْدَرَا
وَحَيَى وَمُوسَى وَالَّذِي حَزَّ سَاجِدَا	فَبَتَّ زَرْعًا مَعَ حَبِيْبِهِ أَخْضَرَا

(ص ٢٦٩ م ١٦ يوسف الحسن) وفي شعر جرير ذكر يوسف واخوته :

كُونُوا كِيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ أَخُوهُ فَاسْتَلَبُوا قَالِ مَا فِي الْيَوْمِ تَنْدِيْبُ

(ص ٢٦٩ س ٢١ موسى) وقد ضربوا المثل في عصا موسى المتحوّلة حيّة قال الشاعر :

إذا جاء موسى وألقى العصا قد بطلَ الحرُّ والمارُ
وذكر للاختلال في نقاضه (ص ٢٣٣ و ٣٦٧) :

قد خضت للتبيين حيّة كعبة موسى يوم أريد بالصر

ومن قوم موسى قورح الذي عصى على موسى مع دأكان وليدون فقصت بهم الارض (سفر العدد ١٦ : ٢٤) والعرب يدعون قارون ويضربون المثل في غناه وكنوزه

(ص ٢٧٦ س ١ كتاب البدء ١ : ٧٣) اصلح ١٥ : ٧٦١

(ص ٢٧٧ س ٢٢ نسبه الى أمه مريم) وثلاثة قول جرير (نقائض ٨٣) :

لقد وجدت مائتين خود مجتبر كوجد العاري بالمسيح من مريم

(ص ٢٧٨ س ٣-٤ ما من مولود الا يمس الشيطان ... الا مريم وابنها)

شرح الزمخشري في الكشف في سورة آل عمران قال وممناه ان كل مولود يطلع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها كانا معصومين *

(- س ١٧-٢٢ يوحنا المعمدان والسيد المسيح) روى الازرق في اخبار مكة

(ص ٨٢) - بن ثابت قوله :

شهدت بلمن الله ان محمدا رسول الله فوق السماوات من عل
وان ابا يحيى وعيسى عليهما اله عمل في دبر متسل
وان الذي هدى اليهود ان سمر رسول الله من عند ذي العرش مرسل

(ص ٣٠٢ س ٢٢ ... لبيد) تنظر ابيات لبيد الواردة هنا الى آية رسالة

بولس الى اهل رومية (٩ : ١٨) : لله يوم من يشاء ويقتني من يشاء

(ص ٣١٤ س ٢٢ بالدينونة التي بها تدينون قدافون) ذكر الشنيري في شرح

بيوت الايضاح (ص ٣٦ من نسخة مكتبتنا الحظية) لبعض الكلابيين ابياتا يحاطب فيها ملكا ظالما :

يا أبا الملك المحور اما ترى لئلا وصيحا كيف يتحيان
هل تعليج الشمس ان تأتي جا لئلا وهل لك باليك يدان

إطم وأيقن أن ملكك زال واعلم بأن كما تدعى تُقدان

(ص ٣١٩ س ٣-٤) اقرعوا يُفتح لكم) جاء في احياء علوم الدين للنزالي

(٨١: ٣) عن عائشة أنها قالت سمعتُ رسول الله صلعم يقول: «أدبوا قرع باب الجنة يُفتح لكم» ؟

(١-س ٨ صلوا هكذا : ابنا الذي في السموات الخ) روى الشيرازي في كشف التمة عن جمع الآلة (ص ٤٠٢) « أن الله اوحى لموسى هذه الآية كما روى كتاب الاجاب: اللهم لا تُولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه ومن كل شر من اجل أن لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء ابدًا ابدًا » (Cfr. Goldzieher : *Cosmos Christianus*, II, 300)

(ص ٣٢٠ س ١٣) اكتبوا لكم كنوزًا في السماء) جاء في كتاب حياة الحيوان الكبير للدميري في «أداة» «سوس» (٤٢: ٢) : « روى البيهقي في سبب من ابن مسعود رضي الله عنه قال : «من استطاع منكم ان يحمل كتبه في السماء حيث لا يناله الاصر ولا يأكله السوس فليعمل فان قلب كل امرئ عند كتبه» (راجع متى ٦ : ١٩-٢١)

ومن الحديث المرفوع عن الانجيل (متى ٤ : ٧-٥) ما رواه ابو هريرة وثبته ابو الفرج في الاغانى (١٧ : ٢٨) قوله : «جاء الشيطان الى عيسى قال: السّت ترعم انك صادق قال: بلى قال: فأوف على هذه الشاهقة فألق نفسك منها . فقال: ويلك ألم يقل الله : يا ابن آدم لا قبلي يهلكك فاني اقول ما اشاء »

(ص ٣٢٥ س ١ روى يوحنا) وقد اقتبس ابن الرومي من هذا السفر (٢ : ١٦) قوة بهجو بن (طيفور السدة ص ٧٥) :

عندك يا ابن ان العاصي وأطمعتُ تكلّك من شامي
فانت سخر ولا سار وما بين دين سوى القاتر
وانت كذلك تسي النفوس من فتنة القاتر الحاضر

(ص ٣٤٨ س ١٥ الوليد بن الملك) والصواب « الوليد بن عبد الملك »

(ص ٣٥١ س ١ الفتنسة المسدنة) . أن كثيراً من الاختراعات الدنية التي

نعم البعض أن المسلمين سبقوا الى اختراعها قد أثبت اليوم العارفون من المستشرقين

أنهم اخذوها عن الروم والاقباط وغيرهم كاقوس القنطر والطاراز التوطي . ومما
نضيفه هنا الى ما اوردها من الشواهد السابقة ما اخبره البلاذري في فتح البلدان
(ص ٥٤) «أن الخليفة عبد الملك ارسل الى مكة رجلاً نصرانياً ليتلافى اضرار السيل
فعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادي وضفائر المسجد وعمل الردم على افواه السكك
لتحصن دور الناس . » ومما ورد في تاريخ الشيخ ابي صالح الارمني (ص ٦٢) «ان
يوحنا الراهب هندس سور القاهرة وابولها في الحلاقة المستصرية ووزارة امير
الجيوش بدر»

(ص ٣٥٨ س ١١ اللوسيتي) اقدم ما يذكر عن التناء بين العرب ما كتبه
الوزع سوزمان من بني غسان النصارى في القرن الرابع للمسيح، (Sozomène, H.E.,
(VI, 8383) حيث قال ان الصّانين كانوا يتغنّون بمجاذب قومهم ويمجروهم مع
الرومان في عهد ملكهم النصرانية ماريّة وهذا Hæc gesta multi ex earum
regionum incolis, etiamnum commemorant et apud Sarracenos
vulgo cantibus celebrantur»

ولا شك ان العرب اخذوا التناء من الامم المجاورة لهم كالبط والروم والفرس
(اطلب مروج الذهب للسعودي ٨ : ١١) . ولابن خلدون في مقدمته فصل حسن
في صناعة التناء . وفي تأثير الامم في غناء العرب ومما قال :

« ان المنيّن من الفرس والروم وضوا الى حمار رماوا وموالي للفرس . وسوا جميعاً
باليدان والعاير والمزاف وسمع العرب تلعينهم الاصوات لحنوا عليها اشعارهم وظهر
المدينة نشيط الفارسي ومطويس وسائب حاتم مولد عبد الله بن جعفر فسموا بامر العرب
ولحنوه واجادوا فيه وطار لهم ذكر ثم اخذ منهم مبدع وديقته وان سرّيج واعطاه وها
ذات صناعة لتناء تتدرّج الى ان كملت ايام بني العباس »

وقد عين ابن عبد ربّه في العقد (٣ : ٢٣٧) الامكنة التي شاع فيها التناء قال :
« كما كان اصل التناء في اهبات القرى من بلاد العرب ناصراً قائداً وه المدينة بالعاطف
وغير وادي القرى ودومة الخندل واليامة وهذه القرى عامع اسواق العرب »

(ص ٣٦٦ س ١٧ من . شاعير الاطباء . . .) نضيف الى هؤلاء اطباء العرب
ما رواه صاحب تقاضى سرور والاختلال (ص ٢٣٠) «ان في يوم ما كسين قتل رجلاً
تقليبان من بني الطيب يقال هما الآسيان يدعى احدهما الاحمر»

(ص ٣٧٠ س ٢٢ اوس بن جبر) اصلح «ابن حبر»
 (ص ٣٧٦ س ١٧ الدروع) جاء في التفضيلات (ص ٦١٣) ان قبيلة حطمة من
 عارب كانت شهيرة بعمل الدروع
 (ص ٣٩٨ س ٢ ابن خفاف) والصواب «خفاف» بالحاء
 (— س ١٦ الاغاني ٧٢: ٧) اصلح : ١٢ : ٧٢
 (— س ١٩ النذور) ومما ورد عن نذور العرب في الجاهلية قول لامية بن الاشكر
 (حماسة البحتري العدد ٥٢٠) :

وكم من أبعير من قریش وعبرها تداركته من سفيننا لقد نادر
 وقال عبد قيس بن خفاف ابرجني (الاضانيات ٧٥٠) :

الله قاتلهم وأوفى بنذرهم واذا حلفت ثماراً فتجمل

(ص ٤٠٦ س ٢ عمر بن عبد الحق) أصلح : «عمر»
 (— س ١١ حاجب يزيد بن المهلب) اسمع حاجب بن ذبيان المازني (الاغاني
 ١٣ : ٥٠)

(— س ١٤ آل حوران غير المختارين) ومتهم التبطم يتبنوا قال في اللسان
 (٧ : ٦٣) :

كان على أكتافهم نشر خرقي وقد جاوزوا يان كاسط زائف

وقد ذكر ابو علي القالي في اماليه (٤٦: ٣) ان بني اباد «استقلوا بعشرين الف
 غلام أغزل»

ومما لا ينكر ان النصرانية كانت نفذت نفوذاً عظيماً في بادية الشام وبلاد
 النبط وحاضرتهم صلح (Petra) لنا على ذلك شاهد عيان يرقى عهدنا الى اقسام
 الاول من القرن الرابع الميلاد ألا وهو اماسيوس اسقف قيصرية اللقب بابي التاريخ
 «بي قنة» في شرحه على آية اشيا (٤٢: ١١) : «لَتَبْدُرُ البَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا ...
 وَكَلْبُهَا وَبَنُوهَا» قال : «انا قد شهدنا تحقيق هذه النبوة لاذ قد تشيدت كنائس
 المسيح في عمارته» «سنة اذخره» في دافع وفي ضواحيها بل في بوادي العرب

ن. ب. ر. ق. ب.

(Eusebius in Isaiam XLII 11 : *Latabuntur qui habitant Petram*) : «Cujus sermonis veritatem mox ipse eventus comprobavit, cum in ipsa Petrensi civitate, et in agro ejus necnon in solitudinibus Sarracenorum Christi Ecclesiae nostro tempore fundatae sunt (Cigne : PG., XXIV, col. 319) — Cujus rei testes ac spectatores sunt quotquot in Arabum regionibus peregrinantur.

(ص ٤٢٤ س ٢١ الآفوه الاودي) وقد سبق (ص ٢٦٥-٢٦٦) ذكره لابن توم سام وحام وافت ما يدل على معرفته بالاسفار المقدسة
(ص ٤٣٥ س ١٥ جلم الطائي) وثماني بن نصرانيته صنفه عن اعدائيه وذلك «حافظه على دينه» قال :

سمعت بيبه صنفته منه «حافظه على حسي وديني

(ص ٤٤١ س ٢ ابته رهيبة) يزيد ابنة عبد المسيح بن دارس
(ص ٤٤٤ س ١ بغداد) اختلفوا في اسمها المشتق من الفارسية القديمة فهم من فسرهما بجثة الاله ومنهم بطلية الله . فلما بناها ابو جعفر المنصور دعاها مدينة السلام وعرفت ايضاً باسم مدينة المنصور . وفي معجم البلدان لياقوت (١ : ٦٨١-٦٨٢) ان راحاً رأى الحليانة المنصور على موقعها فاستعصه وبنى فيه المدينة
(ص ٤٦١ س ١٩ الصفة بن الحارث) والصواب الصفة بنت الحارث بن

حرب

(ص ٤٦٣ س ١٨ في صفات مصصح) أصلح «منصيح» وفي الاصل «مصح»

وهو تصحيح

(ص ٤٦٧ س ١ ابن خطاف) والصواب «ابن خفاف»
(ص ٤٧٤ س ٢٥ احد شهداء النصارى) يزيد بن القديس عبدون الذي استشهد في رومية مع رفيقه القديس يسان امر نقتلها يورياتوس الجاحد وكما أرسلنا سفيرين من قبل ملك السجم كسرى

فهرس أول

كتاب النصرانية وآدليا بين عرب الجاهلية

المقدمة

الصفحة

٣

٤

جزيرة العرب : وقها واقساها واهلها

٥

اديان العرب قبل الجاهلية

١٧

بقية اديان الجاهلية غير النصرانية

القسم الاول

تاريخ النصرانية بين العرب

١٩

الفصل الاول : النصرانية في انحاء الجزيرة

٢٠

ابواب الاول : مبادئ النصرانية بين العرب

٢٧

ابواب الثاني : النصرانية بين عرب النام

٣٠

نصرانية غسان

٣٩

ابواب الثالث : النصرانية بين عرب التور والسلط والبقاء

٤١

ابواب الرابع : النصرانية في النجب وطورسينا

٥٢

ابواب الخامس : النصرانية في اليمن

٦٨

ابواب السادس : النصرانية في حضرةوت وثمان واليهة والبحرين

٧٣	اباب السابع : النصرانية في العراق
٩٣	اباب الثامن : النصرانية في الجزيرة
١٠١	اباب التاسع : النصرانية بين عرب شمالي سورية
١٠٦	اباب العاشر : النصرانية في الحجاز ونجد
١٢٤	الفصل الثاني : في قبائل العرب المنتصرة
١٤٢	افادات واصلاحات

القسم الثاني

في آداب نصارى العرب في الجاهلية

١٥٢	الفصل الاول : النصارى والكتابة العربية
١٥٧	الفصل الثاني : الالفاظ النصرانية في لغة العرب الجاهلية
١٥٨	١ الامم الكرم واساؤه الحسن في الجاهلية
١٦٨	٢ الساء والجسم وما فيها
١٧١	٣ الدين ومقاماته ومسكته
١٧٩	٤ الوحي وكتبه والمنة
١٩٠	٥ مفردات نصارى العرب الفدالة على رسالتهم وديانهم
٢٠١	٦ مفردات نصارى الجاهلية الخاصة بكنائسهم واقداسها
٢١١	٧ مفردات نصارى الجاهلية الخاصة بمساكن الرهبان
٢١٤	٨ مفردات نصارى الجاهلية في اعيادهم ومواسمهم السنوية
٢١٨	٩ مفردات جاهلية لوصف ملابس النصارى
٢٢٠	١٠ الفاظهم في الكتابة وادواها

٢٢٧	الفصل الثالث : في الاعلام النصرانية بين عرب الجاهلية
-----	--

٤٨٦ فهرس أوّل لكتاب النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة

- | | | |
|-----|---|---|
| ٢٢٨ | ١ | الاعلام النصرانيّة المشارة من الاسفار المقدسة |
| ٢٣٤ | ٢ | الاعلام المتضمنة للاسم الكرم او لعض صفاته |
| ٢٣٩ | ٣ | الاعلام النصرانيّة المحنة |
| ٢٤٦ | ٤ | الاعلام النصرانيّة الوصفية والمدلول بها والمرّة |
| ٢٥١ | ٥ | الاعلام النصرانيّة الجبرائيّة |

٢٥٤ الفصل الرابع : الاحداث النصرانيّة بين عرب الجاهليّة

٢٥٤ ١ اعداء العهد النبي

- | | | |
|-----|----|---------------------------|
| ٢٥٧ | ١ | التكوين |
| ٢٦٠ | ٢ | سكن آدم في الفردوس وخيلته |
| ٢٦١ | ٣ | بنو آدم |
| ٢٦٥ | ٤ | نوح والطوفان |
| ٢٦٥ | ٥ | اباء نوح |
| ٢٦٦ | ٦ | ابراهيم الخليل واسحاق |
| ٢٦٨ | ٧ | لوط وسدوم |
| ٢٦٩ | ٨ | يعقوب وبنو اسرائيل |
| ٢٧١ | ٩ | موسى والكلم |
| ٢٧٢ | ١٠ | القضاة الى داود |
| ٢٧٣ | ١١ | داود النبي |
| ٢٧٣ | ١٢ | سليمان الحكيم |
| ٢٧٥ | ١٣ | يوشافاط النبي |
| ٢٧٦ | ١٤ | حزقيال - طوبيا |

٢٧٧ ٢ اعداء العهد المجدي

- | | | |
|-----|---|---------------------------------|
| ٢٧٨ | ١ | عيسى المسيح |
| ٢٧٩ | ٢ | الغداة مريم |
| ٢٨٠ | ٣ | يوحنا المعمدان |
| ٢٨١ | ٤ | اعمال السيد المسيح |
| ٢٨١ | ٥ | رسالة السيد المسيح الخواص |
| ٢٨١ | ٦ | تهذبات النصرانيّة - اصحاب الكهف |

٢٨١ القديس جرجس

٢٨٢ القديسان سرجيوس وباسوس - شهداء نمران

الفصل الخامس: في الامثال العربية المتقولة عن الاسفار المقدسة ٢٨٣

٢٨٤ ١ الامثال الواردة على مينة آتمل

٢٨٥ ٢ الامثال المنسوبة الى الانبياء او المشاهير الهديين القديم والحديث

٢٩٠ ٣ الامثال المتقولة بحرفها من العهد القديم

٢٩٥ ٤ من العهد الجديد

الفصل السادس: في ما ورد في الاسفار المقدسة من حكم العرب

٣٠١ والحديث الاسلامي

٣٠٢ ١ الحكم المتقولة من الاسفار المقدسة

٣٠٦ ٢ الحديث المتقول عن اسفار الهديين الشيق والجديد

الفصل السابع: في الخطابة النصرانية بين العرب

٣٢٦ ١ الخطابة الدينية بين نصارى عرب الجاهلية

٣٢٩ ٢ الخطابة المدنية

الفصل الثامن: في التاريخ النصراني بين عرب الجاهلية

الفصل التاسع: التعاليم الفلسفية واللاهوتية بين نصارى الجاهلية

٣٣٦ ١ الفلسفة النصرانية في عرب الجاهلية

٣٤٠ ٢ التعاليم اللاهوتية بين نصارى الجاهلية

الفصل العاشر: القنون الجبيلة بين نصارى العرب

٣٤٣ ١ هندسة ابناء

٣٤٤ ١ المباني الدينية

٣٥١ ٢ الهندسة المدنية

٣٥٣ ٣ و٢ التصوير والنحت

٣٥٨ ٤ فن الموسيقى والفناء

٣٥٩ الموسيقى الدينية
٣٦٠ الموسيقى المدنية

٣٦٣ الفصل اأحادى عشر : العلوم والصنائع بين نصارى العرب

٣٦٤ ١ العلوم النصرانية بين عرب الجاهلية

٣٦٥ الطب
٣٦٦ علم النبات
٣٦٨ علم النجوم
٣٦٩ الفقه

٣٧٠ ٢ الصنائع النصرانية بين عرب الجاهلية

صناعة السج والمياكة
٣٧٤ الصناعة
٣٧٥ الحادة
٣٧٨ التجارة
٣٨٢ الملاحة
٣٨٤ القنود
٣٨٦ التلم

الفصل الثانى عشر : العادات السنية بين عرب الجاهلية ولؤل

٣٩٢ الاسلام

٣٩٧ ١ العادات العربية

الصلاة
٣٩٥ الصوم
٣٩٦ الزكاة
الحج

٣٩٨	اسلام البحر الاسود
✓	الذود
٣٩٩	المسجد وثاقها على شكل الكائن
✓	الخطابة في المسجد
٤٠١	الحجر في المسجد والمبانيات
✓	أكرام القبور
٤٠٢	الاستهاد
٤٠٢	٢ المبادئ الشرعية والواجبة
٤٠٢	اصول الفرح الاسلامي
٤٠٣	الدعاوين
✓	التاريخ
٤٠٤	المؤلف
٤٠٦	المثابة
✓	الحجاب
٤٠٨	الردافة
✓	العبادة
	الفصل الثالث عشر : الشعر النصراني وشراء النصرانية بين
٤٠٨	عرب الجاهلية واول الاسلام
٤٠٩	١ اصل الشعر العربي
٤١٤	٢ تنقي الشعر العربي وقصبة الفصائل
٤١٥	٣ الشعر النصراني
٤١٩	٤ شعراء النصرانية
✓	اولا شعراء ربيعة
٤٢٠	١ شعراء تميم
٤٢١	٢ شعراء بكر
٤٢١	شعراء صبيحة
٤٢٢	شعراء شيخان
٤٢٣	شعراء لاس و تلمجة

٤٩٠ فهرس ثانٍ لاعلام الرجال والنساء والقبائل الواردة في الكتاب

٤٦٣	شعراء يافكر بن بكر
٤٦٤	شعراء علي بن بكر
٤٦٥	٣ ربيون آخرون
٤٦٦	ثمن شعراء اياد
٤٦٧	ثلاث شعراء مضر
٤٦٨	١ بنو تميم
٤٦٩	٢ بني وديان
٤٧٠	٣ شعراء هوازن
٤٧١	٤ مضرين آخرون
٤٧٢	ربعا شعراء اليمن من بني كهلان
٤٧٣	١ شعراء كندة
٤٧٤	٢ شعراء ملحج
٤٧٥	٢ شعراء طي
٤٧٦	٣ شعراء كلب
٤٧٧	المقام

ملحوظات شتى على كتاب النمرائي رداً لما بين عرب الجاهلية ٤٧٧

٤٦٠-٤٣٧ ملحوظات على الجزء الاول

٤٨٣-٤٦١ الجزء الثاني

٤٨٥ فهرس شتى

فهرس ثانٍ

لاعلام الرجال والنساء والقبائل الواردة في الكتاب

٤٧١	في الجاهلية ٢٢٨-٢٢٩ ، ٤٧١	= ١ =	آدم ابو البشر وذكره في عهد الجاهلية
٤٧٢	آدم بن ربيعة ٢٢٨		وشرائها ٢٥٧-٢٦٠ بنو آدم في الشعر
٤٧٣	آدم مولى بلخير ٢٢٨-٢٢٩ ، ٤٧١		الجاهلي ٢٦٠-٢٦١ من عرفوا باسم آدم
٤٧٤	الابجرة ملوك ارمها للمتصرون ٢٦		

فهرس ثانى لاعلام الرجال والنساء والقبائل الواردة هناك ٤٩١

ابو دؤاد الايادي ١٧٢ ' ٢٢٢ ' ٤٦٦ ' ٤٧٢	ابير اسم نصراني في الجاهلية ٢٢٩
بلاغة في غلط ٢٢٩-٢٢٠	ابير بن جابر العجلي ٢٢٩
ابو ذؤيب الشاعر ١١٩ ' ٢٩١ ' ٤٧٠	ابرة الاثرم ملك الحبشة قاتع اليمن ٦٠
ابو زيد الشاعر النصراني ١٢٢ ' ٤٤٩	٢٤٤ ' ٤٣٩ كتابته المسيحية عن سد
ابو زياد الكلاني ٤٧١	مأرب سنة ٥٢٥ ٢٣ تشيده لقليس
ابو زيد البشبي ٤٤١	كنيسة صماء ٢٤٤ ' ٤٤٠
ابو سفيان بن حرب صدر شراخي أكيد	ابرم الخليل ما ورد عنه في الشعر الجاهلي
١٢١ ' ٤٦١ تجارته في الشام ٢٧٨	١٧٢ ' ٢٦٦ - ٢٦٨ ' ٤٧٨ صورته في
ابو الطمجان الاسدي ٤٥٦	الكتابة ١١٧ شيوخ اسمه في العرب قبل
ابو حارس الراهب زعيم بني اوس ١١٤ ' ١٢١	الاسلام ٢٢٩
١٤٨ ' ٤٤٤-٤٤٩	ابن ابير الكتاني (عبد الملك الطيب النصراني)
ابو عمرو الشيباني وقوله في قلب ١٢٥	٢٦٦-٢٦٥
ابو قابوس الشمان بن اللند ١٠-٩٢ ' ١٣٥	ابن ابي ريمه الجراح النسي النصراني ٢٦٧
١٤٧ ' ١٤٨ ' ٤٤٥-٤٤٦	ابن أثال طيب معاوية الدمشقي النصراني ٢٦٦
ابو قيس صفي بن الاسد الادبي ٤٤٩	ابن جرجل ٢٦٤ ' ٢٦٧-٢٦٨
ابو قيس صرمة بن ابي انس النصراني ١٢٠	ابن رامين الشاعر ٤٦٩
٤٥١-٤٥٢	ابن رومانوس ٢٢٩ ' ٤٧٢
ابو كرب (الامير الكلبي النصراني ١٠٥٠٥١	ابن سرايون (يوحنا) الطيب ٢٦٤
ابو لقيط النصراني مول محمد نبي الاسلام	ابن سرجون ٢٤١
٤٥٢	ابن سرجع المنشي ٢٦١
ابو يعفر طقة امير الحيرة ٨٨	ابن الضحاك الشاعر ٢٦٩
ابو يوسف (يعقوب صاحب كتاب الخراج)	ابن مسجع المنشي ٢٦١-٢٦٢
١٢١	ابن مطر (الحجاج بن يوسف النافل) ٢٦٩
احمد اسم نصراني في الجاهلية ٤٧٦	ابن منصور (القديس يوحنا الدمشقي) ٢٤١
الاحوص الشاعر ٢٠٥ ' ٢٥٢	٢٥١ أسيرة ٤٠٢
آخي او آجي رسول العرب ٧٤ ' ٩٦	ابن يامن الملح ٢٨٢
الاخطل بن ربيعة ٢٥٩	ابو الاخير الشاعر ٢٢٥
الاخضر بن شهاب الشاعر النصراني ٢٢٤	ابو جبة ملك ضان ١١٢-١١٤
٤٢٠	ابو جلدة سهر البشكري الشاعر ١٦٠
آدي رسول العراق ٧٤ ' ٧٥ ' ٤٤٤	ابو حصين وتصر ولد ذو ٢٨٠
الأرقميون وقودم النصرانية ٢٨٩	ابو الحكيم الطيب الدمشقي النصراني ٢٦٦
ارستون اليهودي للتصير ٤٢٨	ابو خراش الشاعر ٢١٨
الأرد والنصرانية بينهم ١٢٤	ابو داود عبد الرحمان طيب مكة للنصراني
ازدشير الاول ٨٢	٤٥٢

لؤي رسول البحرانيين ٦١
 لسحاق بن يعقوب: ذكره في الجاهلية وشراها
 ٢٢٩-٢٣٠، ٢٦٦، ٤٧٨ انساب بني تميم
 اليه ٤٥٥
 لسحاق الانطاكي: شهادة في جادة العرب
 للزهر ١٠، ١٤٢
 لشد بن خزيمه (قيه صرايئة) ١٢٦، ١٢٨،
 ١٤٩
 لشد بن عبد الزى قوم من قرش تصروا
 ١١٨
 لسرائيل (بنو): ذكرهم في الجاهلية ١٢٠،
 ٢٦٩
 اسفانوس بابا المهن ال العرب ٤٦
 اسكندر راهب لمرق ٧٩
 الاسماعيليون: شهادة تاودوديلس في تشرم
 ١٠٢، ٢٦
 الاسود ملك الحيرة ٨٧
 اصبح بن عمرو الكلبي الصرامي صاحب دومة
 الجندل ٤٤٨
 اصعب بن اسباط الابر القاسمي للتصير ٤٢
 اسطقس الحراني الطيب ٢٦٤
 اسطقس بن ياسين الترجان ٢٦٧-٢٦٨
 الاصمعي ٢٦٧
 الاثو (ميمون بن قيس الشاعر) صرايئة
 ٥٢٤-٥٢٥ شواهد عديدة من شعره في
 امور التصادي ٦٤، ٧٣، ١١٨، ١٥٩،
 ١٦٢ الح
 الاظم الشاعر ١١٥
 اثارشيدس التجول في جزيرة العرب ١٤
 اثيموس رسول قبائل العرب في الاردن
 والقنور ١١، ٤٢، ٢٢٩،
 انرام القديس السرياني ١٠، ٥٨، ٩٨ كتاب
 منارة الكنوز للسوب اليه ٢٢٦
 انرم او افرانيم لقب الحيرة ١١، ٢٢٩

انون الشاعر الصرامي ٢٦١، ٢٠٢، ٤٥٠
 ٤٦٦
 الاوه الاودي الشاعر الصرامي ٢٦٥-٢٦٦،
 ٤٢٤
 انانيس وانشاعه في جزيرة العرب ١١٢
 الاقباط التصاري ومنوعاهم ٢٤٨-٢٥٠،
 ٢٧٢، ٢٧٤
 افرح بن حابس حاكم قيم ٢٦٩، ٢٧٠
 اقرن الرومي الطيب ٢٦٤
 الاثير الشاعر ٢٠٤، ٢٨
 اكثم بن صيني خبيب قيم وحاكم العرب
 ٢٢٠-٢٢١، ٢٦٩
 اكيدر صاحب دومة الجندل ١٠٨، ١٢٠،
 ٤٤٨
 اليساوس او اليسان ملك الحبش ٦١، ٦٥
 اليشع من ابناء تصاري ٤٧٢
 ابرو القيس بن عمرو البده للتصير ٧٧، ١٤٧
 ابرو القيس بن عمرو وكتابه الفريجة بالحرف
 ١٠٥٦، ٢٠٠-٢٠١
 ابرو القيس الثالث ٨٨
 ابرو القيس الشاعر الصرامي ٢٢٨، ٢٤٧،
 ٢٧٦، ٤٢٢-٤٢٤
 ابرو القيس بن اصبح زعيم كلب الصرامي
 ٤٥٩
 ام الحارث بن مبداه الصرايئة ٤٤٩
 ام حبيبة ابنة الي سفيان زوجة عبدالله بن
 جعش ٢٥١
 امية بن الي الصلت الشاعر الصرامي ٤٢٦-
 ٤٢٧ شواهد متددة من شعره في الحوادث
 الصرايئة ٦٦، ١٢٠، ١٥٩، ٢٢٦،
 ٢٥٤ الح
 امية بن الي مائة ٢٠٥، ٢٥٤
 انطس السنوي (القديس) ٤٩
 انطس الطيب الرومي ٢٦٤-٢٦٥

فهرس ثانى لاعلام الرجال والنساء والتبائل الواردة في الكتاب ٤٩٣

= ب =	انطاس الساري ٤٧٥
بايلاس القديس اسقف اطاكية وقيلوس	انطون تلميذ القديس سمعان اليهودي ٨١
الربي ٢٢	انطونيوس القديس الكبير وثالمة ٤٣٨
باخوس او بكوس القديس الشهيد وثكرمة	انطيان رئيس اساقفة بصرى ٢٥-٢٤
حد الرب ٢٨٢ ٢٢٤ ٤٤٥	انطيوخوس بن سالم قائد الثمان ٨٢-٨٣
بقوم الرومي مجدّد بناء الكبة ٢٤٧-٢٤٨	انوشوان كسرى ملك الجيم ٩١-٩٢
٣٧٤	اخرن بن ايجن القس الطيب للروم بطير
بجندل بن ائيف سيد كلب النصراني ١٠٤	٣٦٤
١٢٨	اوجان وروتوجان (القديسان) في جزيرة
بجير او بجرا اصل هذا الاسم وشيعة ٢٤٧	الرب ٣٦ ٤٧
بجيرا البقي صاحب عمدة ١٣٤ ١٢٧	اوديون امير آية النصراني ٤٧
٤٥٧ دير بجيرا ٢٣٧	اوس والمزوج حلوم في المدينة في حد الجاهلية
برطولوس الرسول وبشيرة للرب ٢٣ ٢٩	١١٢ نصرانيهم ١١٤ ١٢٤
٤٤٥ ٥٤ ٧٤ ١٠٧ ٤٣٩	اوس بن حجر الشاعر النصراني ٤٣٧-٤٣٨
برذيسان للبتع ٣٨	شاهد من شره ١٧٦ ٢١٠ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤
البراق بن روحان الشاعر النصراني ٣٩	٢٨٥ ٤٠٤
٤٣٥-٤٣٦	اوگين او اوجين (الثلاث القديس) ٧٨
برصوما المزم ٣٨	في جهات الجزيرة ٧٢
بسطم بن قيس سيد شيان النصراني ١٢٢	ايد (قيلة) نصرانيها ٢١ ٧٥ ٧٦ ٨٣
٤٤٨ ٤٢٢ ٤٣٤	٩٩ ١٢٤ ١٥٥ ٦٠ ٤٠٣ خطاها
بشر وبشير من الاسماء النصرانية ٢٤٧	٣٢٩ ٣٩١ شراؤها الصاري ١٥٩
بشر بن ابي خازم الشاعر ٣٥٤ ٤٥٦	٤٣٦-٤٣٧ شويد ايادي في حد شام ٤٥٤
بشر بن حجر الشاعر الايادي ٤٥٣	ايس بن قيصة النصراني السائي رئيس حرب
بشر بن عبد الملك اخو الاكيدر النصراني ١٢٠	الحيرة ١٣ ١٣٣ ٤٣٥
٣٩٠ ٤٦١	أيزن ملك الحبش الوثني ٦٣
بشمبري بن صلويا صاحب اقايا النصراني	ايشوع اطلب (شوع)
٤٧٤	ايبا اسم شافع في حرب الجاهلية ٣٢٩-٣٤٠
بطرس او صغفر ٢٥٠-٢٥١	ايبا او الياس البطريرك الاورثوذكسي العربي
بطرس اسقف نجران ٦٧	الاصل ٣٦ ٤٣ ٣٢٠
بطرس طرايون اسقف حرب القود ٤٣	اين بن الحريم الشاعر ١٧٢ ١٩١ ٢٠٩
بطليموس القودزي ٣٦٩	٤٥١ ٤٦٨
البيت من اساء نماري الرب ٢٤٧-٢٤٨	الأجم بن الحارث القسائي في الاديرة ٣٠
البيت الشاعر ١٧٧ ٢١٨	أثوب اسمه بن حرب الجاهلية ٢٢٠-٢٢١
بقر التجار النصراني ثلوثي ٢٧٥	سفره ٢٠٨ ٤٠٩

فهرس ثاني لاعلام الرجال والنساء والقبائل الواردة في الكتاب ٤٩٥

حاجب بن ذرارة خطيب نيم النصراني ٢٢١	جبر وجبريل من الاسماء النصرانية في الجاهلية ٢٢٥
الحارث بن ابياء نصاري العرب ٢٤٨	جبريل الملك في الشعر الجاهلي ١٦٥-١٦٦
الحارث الاكبر بن ابي شمر النسائي للقطب بالامرج والملك النصراني ١٠٠ ٢٨٠ ٤٢٨	جبة بن الاعم آخر ملوك غسان ٢٦٠ ٤٢٨
٤٤٦	جندب بن ابي ضبة الشاعر النصراني ٤٢١
الحارث بن جبة ٢٧٦	جندب الشاعر ٢١٧-٢١٨
الحارث بن حنيفة الشاعر النصراني ٢٢١ ٢٤٨	جندب قيلة نصراية ٩٩ ١٢٧ ٤٥٤ ٤٥٥
٤٢٣	جندب الابرش ٧٢
الحارث بن خالد المخزومي الشاعر ٢٠٥	جرس القديس الشهيد وكرامته عند العرب ٢٢٤ ٢٨٢-٢٨١
٢٩٨	جرس اسقف العرب ١٠١ ٢٤٠ خطبة ٢٢٨ ٢٦٨
الحارث بن ظلم ٢٧٨	الجرار التلي والشيد النصراني ٤٥٤
الحارث بن حباد سيد شيان النصراني ١٢٢	جرجسيوس اسقف قنار ودبول اليمين ٦٤-
٢٤٨ ٢٢٨ ٤٢٣	٦٥ ٢٢٩ ٢٦٩
الحارث بن عبد كلال سيد هرة ١٤٠	جرم قيلة نصراية ٥١ ٦٥ ٧٢ ٩٩
الحارث بن كعب القيلة النصرانية ٦٤ ١٢٨-	١٢٧ ٤٥٥-٤٥٦
١٢٩ ١٤٠ ٤٤٠ ٤٤١ تناوهم للكتاني	جرهم الثانية في مكة ٧ اكلها النصرانية ١١٦-١١٧ ١٢٨ ٤٤٩
٨٥ وصية جدم ١٢٨ ١٤٩ ٢٤٨ ٢٣٣	جرجج وجرجج وجرجج من ابناء نصاري الجاهلية ٢٤٠
الحارث بن عبد الملك النصراني ٤٢٦	جرجج التاسك ٤٧٣
الحارث بن كندة طيب عمدة النصراني ٢٦٥ ٤٥٢	جساس بن مرة الشيباني ٤٢٣
الحش وقح ملوكهم ليلين ٦٠ ٦٢-٦٣	جفر بن سراقه شره في وادي القري ١٠٩-
فردات مريضة مقولة عن لثهم ٦٥	١١٠ ١١٦ ٢٢٥
١١٩-١٢١ فامير نصرايتهم في العرب	جفنة بن عمرو النسائي ٧٢ ١٤٣ بنو جفنة ١٢٧
حبيب : شيوخ هذا الاسم بين نصاري العرب ٢٤٨ ٢٤٩	جفنة المعلم النصراني في المدينة ٢٩٠
حبيب الجبار ٢٢٤	جليلة اخت جساس ٤٢٣
الحجاج بن يوسف والي العراق ٢٢١ ٢٨٦	جواس بن حياض الشاعر ٤٢٧
حجبار بن جابر سيد وجعل النصراني ١٢٦	جيفر بن الحنكدي ملك عمان النصراني ٧٠
٢١٦	= ح =
الحذاء (بنو) نصاري ١٢٨ ٤٥٦	حاتم الثاني الشاعر النصراني ١٥٥ ٢٢٣ ٢٢٥
حنافه (بنو) نصاري ٨٣ ٨٤ ٨٥	٢٨٠ نصراية ٤٢٥
حرب بن امية ٤٦١	
الحريث بن حباب الشاعر ٢٠٣ ٤٠٦	
حسان بن جببة ٢٧٩	

الحواريون والحواريات في الشر الجاهلي
١٨٩-١٩٠ تشير الحواريين في جزيرة
قُرب ٢٣٠٢٩٠٥٤-٥٤٠٧٤٠
١٠٧-١٠٨-٤٥٠
حواء اسمها في عهد الجاهلية وشر الجاهلي
٢٣١-٢٥٧-٣٦٠
حِقَارِاسَةُ في الجاهلية والشر الجاهلي ٢٣١
٢٧٦

= خ =

خالد : من ابناء نصارى العرب ٢٤٩
خالد بن سنان البصري رسول المسيح في قوم
١٣٥-٢٤٩-٤٥١
خالد بن عديلة القسري وبعثه ٤٤٥
خالد بن الوليد : راجع القاب ٢٥٧ اسمه على
قود نصراية ٢٨٧
خالد بن الوليد المخزومي الشاعر ٢٣١
خالد بن يزيد الشاعر ٢٠٤
خالد بن يزيد بن معاوية ٢٨٨
خباب بن الارت النصراي التميمي ٢٧٦
خشم قيلة نصراية ١٤٩
خدائش بن زهير الشاعر ٤٤٦
الحريث بن راشد القرشي المتصر ٤٥٠
الحرق اخذ طرفة الشاعر ٤٢١
الحرج وأوس حول قبائلهم في يثرب في
الجاهلية ١١٣ نصرايتهم ١١٤-١٣٠
الحسن بن حابس الايادي ٢٤٤
الحضر عن اسمه ٢٤٩
خلف بن خليفة الشاعر ١٩٣
الحلال : من ابناء نصارى العرب في الجاهلية
٢٤٩-٢٥٠
خندف ليلي بنت حوان القضاعي وديرها ٨٤
١٣٨-٢٥٦
خويلد بن نوفل ١٧١

حسان الزاب التجراي ٢٧
حسن قيس بن السطوري ٢٧
حُصَيْل بن سَحيب النخعي الشاعر ٢٧٢
حسين بن النضاح الشاعر ١٩١-٤٠١-٤٦٤
حسين بن علي بن ابي طالب ٢٧٤
حُسين بن الممام ٢٧٢ نصراية ٤٢٠
حليمة الشاعر ٢٠٢-٢٠٤
حكيم : احد ابناء نصارى العرب ٢٤٩
حكيم بن قبيصة ١٦٤
حليمة بنت النضر ٤٤٦
حميد بن ثور الشاعر ١٧٨-١٩٣
الحبيرون ودياتهم القديمة ١٤ يُدْعَوْنَ
بالحنود ٥٤ تشير برتلوس الرسول
للمحبريين ٥٤-٥٥ قصيدة المحبرية ٥٥
المحبريون يدعون على القديس سمعان
المسيحي ٥٨-٨٠ تلك الجيش على بلادهم
٦٠-٦٢ الكتابات المحبرية النصراية
٦١-٦٣ نصراية حمير ٧٧-١٢٩
حناء الكشكري بشر بلاد حرم ٧١
حنظلة بن ابي حار الزاب ٤٤٩
حنظلة بن ابي خراة الطائي النصراي وديره
٨٩-١٣٣-٤٣٥
حنظلة بن ثعلبة سيد بني جبل النصراي ١٣٥
حنظلة بن مغوان البصري ١٣٥
حنظلة بن عبد المسيح وديره ٨٤
حنه : اسمها عند نصارى العرب ٢٣١
حنه ام مريم السداه ١٧٤
حنه بنت خثل ٤٧٢
حنيفة قيلة نصراية في اليلة ١٢٩٧٢-١٤٩٠
٢١٠-٢٢٧-٤٤٣-٤٥٦-٤٥٧
الحفاه ونصرايتهم ١١٨-١٢-١٣٢-١٤٨
١١٧-٤٥١
حنين بن اسحاق الطيب النصراي ٢٣٧
حنين المحبري النخعي النصراي ٣٣٣-٤٤٩

رَحْمَةُ ابنة حيد للمسيح بن دارس ٤٤١	= د =
روبة الراجز ٤٦٥	داود النبي إسمه وذوره ودورعه في الشر
الروم والصنائع الاسلانية ٢٤٨-٢٥٢ الروم	الجاملي ١٨٤ ٢٢٢ ٢٧٢-٢٧٣ ٤٧٣
والرب نصاري في عاربة المسلمين ٤٢٨	داود بن مروة المنتصر ٤٧٣
الرومان استسلم للرب في جيوشهم ٢٨	داود بن المولة امير النجاعة ٤٠ ١٣١
انتراج سيوداهم بمجودات العرب ٢٨	٤٧٣
رومان وردمانوس من لساء نصاري العرب	الداودة او الداوديون ويدهم ١١٣
٢٤٠	دَحِيَّة بن لطيفة الكلبي النصاري ١٢٨
الزباب بن البراء الشبي النصاري ١٣٤ ٤٥٨	دُرَيْد بن زيد بن نهد ٤١٢-٤١٣
رَيمانة ام سيف بن ذي يزن ٤٤٠	دويد بن الصبَّه الشاعر النصاري ٤٣١
= ز =	دقيوس وفيلبوس الرلي ٢٢ انتطاده نصاري
الزرقان بن بندو الشاعر النصاري وخطيب	٤٥ ١٤٤ ٣٣٤
٢٤٧ ١٣١ ٢٣١	دُكَيْن الشاعر ٢١٣
الزير بن بكَّار ٤٦٥	دليل بن يعقوب النصاري هندس القصر
زدارة بن دس حاكم قيم ٢٦٩	الجفري ٢٥٢
زكريا ابو يوحنا المسدان ٢٧٨ ٤٦٥	ديوسقوريدس الثاني ٢٣٧ ٢٦٨
زكريا بن يرقى ملك تنوة نصاري ٢٧٥	= د =
زهير بن ابي سلس الشاعر النصاري ١٦٣	ذيان ونصاريتهما ١٣٤-١٣٥ ٤٢٨ شراؤما
١٨٠ ٤٣١ ٤٣٢ نصاريته	النصاري ٤٢٩-٤٣١
زهير بن جناب امير كلب النصاري ١٣٨	ذو ثليان (دوس) وثانسته لذي نواس ٦٠
٤٣٦	ذو جَدَن الحسيري ٦٠ ٢١٤
زهير بن عامر الشاعر ٢٢٤	ذو نواس ملك حيدر اليهودي واضطهاده
زوكوس (ضجسم) النساني المنتصر ٢٥	لنصاري ٦٠-٦٣ ٨١ ٢٨٢ ٤٣٩
زيد بن حمل الشاعر ٢٠٦	= ر =
زيد بن جندب الخطيب الايادي ٢٣٠	الرامي الشاعر ١٩٠ ١٩٥ ٢١٩ ٤٦٨
زيد بن حارثة مولى رسول المسلمين النصاري	ربيع بن زياد قدم الثمان النصاري ١٢٥ ٤٢٩
٤٥٢ ٤٥١ ١٢٠	ريشة بن محاسن حاكم قيم ٣٦٩
زيد بن حمار التميمي ٤٦١	ريشة بن مقروم الشاعر ١٩٥ ٢٠٧ ٢٦٠
زيد بن حطي بن زيد ٩٣	٢٨٢
زيد بن عمرو بن قهيل ١٢٠ ١٥٩ ١٦١	ريشة بن ترار: تعريف قبائلها وديارها ٩٤-٩٥
١٧٣ ١٧٢ ٢٥٥ ٢٧٠ ٢٣٧ نصاريته	النصاريته بين اهلها ٩٥ ١٠٠ ١٣٠ ٤٢٠
٤٣١-٤٣٢	شراؤما نصاري ٤١٩-٤٢٦
زيدان (جرجي) رأيه في بعض الاسماء العربية	رُؤَيْنة ورباعها ٢٧٦-٢٧٧
	رعيص الحبتي ملك اليمن ٦٣

٤٩٨. فهرس ثانٍ لاطلام النساء والرجال والتبائل الواردة في الكتاب

٢١٩-١٦٣	سلامة بن جندل الشاعر النصراني
٤٢٨-٤٢٧	٢٢٤ صرايئة
٢٨٩	السجوقيون وقودم الصرايئة
٤٧٢	سلان الحلبي
٤٧٢	سلان القادي النصراني الاصل
٢٠٦	سُلَسي بن ديمة الشاعر
١٢١-٣٩	سليح قيلة مصر
٤٥٩-٤٥٧	سُلَيم بن منصور قيلة صرايئة
٢٢٢	سلان التي لسة في الجاهلية وفي الشعر العربي
٤٧٨-٣٧٤-٣٧٣	٢٢٢
٢٩	سلان اسقف البصرة: شهادته في بشارة الانجيل
٤٥٦-١٢٨	السط من نصاري العرب
٤٧٤-٣٤١	سحان وشحون: اسمها بن نصاري الجاهلية
٥٨-٨٢-٩٩-٣٩٩	سحان السوداني القديس ومثييره للعرب
٤٤٣	٥٨-٨٢-٩٩-٣٩٩ هو ولان الامور
٧٧	سحان القديم المنك في بلاد الاساطيليين
٣٣٦	السؤل: لسة ٣٣٦ سؤل وشوول
٤٧٦-٤٧٤	سان القديس الشهيد
٢٥١	سَنَار المنهل الرومي
٣٣٧-٣٠١	سويد بن كاهل الشاعر النصراني
٤٣٤-٤٣٣	٤٣٤-٤٣٣
٤٤١-٦٦	سيف بن ذي يزن
٤٧٤	سيبوة البقاوي النصراني
٧٧	السيد ريس نجران
= ش =	
٣٣٥-٣٤	شراحيل اسم نصراني في الجاهلية
٤٧٢-٣٤	شراحيل شيخ حران النصراني
٣٣٦	شُرَيل شهيد مدينة الرما
٣٣٥	شُرَاحيل اسم نصراني
٥٨-٣٥	الترقيون من العرب للتصيرين
٤٥٢	شقران النصراني مولى محمد
٢٤٦-٢٥٠	
٤٥١	زينب بنت جعش زوجة زيد بن حارثة
= س =	
٧١-٧٨-٧٦-٧٠	سايور ذو الاكشاف
٤٤٤-٤٤٣	
٤٧٢	سارة من الاطلام الكتائية
٤٥٥-٨٤	سالم (بنو) بناء دير حنة
٢٥٠	سالم: من اساء نصاري العرب
٩٠	ساويرس الجيريك الفيومي
٣٧٨	ساويرس سيوكت
٢٥٢	ساويرس بن اللقح
١٤٨	سبرشوع اسقف لاثوم
٧٢	سُجَام التظية
٢٠٦	سحيم الشاعر
١٢٥	سرجون بن توفيل النصراني قدم النعان
٣٤١	
٤٧٥-٤٠٣-٣٨٥	سرجون بن منصور الدمشقي حامل في اميرة
٣٧٨-٣٦٤	ولدهم
٣٧٨	سرجيس الراسيني
٣٤٠-٣٤١	سرجيوس او سرجس القديس الشهيد
٣٨٢-٣٣٤-٤٤٧-٤٧٤	اسم بن نصاري العرب
١٠٠-٩٩	٣٨٢-٣٣٤-٤٤٧-٤٧٤ راية
٣٦٦-٣٦٧	شهادة
٤٤٧-٤٤٥	٣٦٦-٣٦٧ دير سرجيوس
٢٥٠	سعد وسيد واسد وسدان من اساء نصاري العرب
٩٢	وسد بن ابي وقاص وعند بنت النعان
٤٣١	وسد بن مالك بن ضيعة الشاعر النصراني
٤٣٠	السفاح التظي الشاعر النصراني
٤٦١	سفيان بن حرب
٤٤٦	سفيان بن مجاشع
١٣٢	سكاسك والسكون قبائل صرايئة
١٣٠-١٣١	١٣٠-١٣١

٢٢٦ ' ٤٢١-٤٢٢	شليط (الراغب القديس) في يازدى ٦٨
طسم وجديس ونسبة الخط العربي اليها ١٥٤	كشمكة بن الاخضر الشاعر النصارى ٢٢١-٤٧٣
طلحة الطلحات ٢٨١	شمط بن طاهر الشاعر النصارى ٢٣٦
طبي قيلة نصراية ٢١ ' ١٢١-١٢٢ ' ١٢٣-	شمط بن فائدة ٢٣٦
١٢٣ دير طبر ١٤٩ وضع قوم من طبي	شمعون اسقف الحيرة ١٤٨ ' ٢٤١
للكتابة العربية ١٢٣ ' ١٥٢-١٥٥ بحالفة	شمعون الراغب الطيب ٢٦٤
طبي للصليبين ٤٥٧-	شمعون بن مباحي اسقف المدائن الشهيد ٢٤١
طيطس (القديس) رئيس اساقفة بصرى ٢٤	الشهداء في جزيرة العرب ٢٦-٢٧ ' ١٤٤ في
= ط =	العراق ٢٦ في اليمن ٦٠ ' ١٤٥
طريقة الحبر الكاشفة ٤١٢ .	شماس: شيوخ هذا الاسم عند نصارى الجاهلية
= ط =	٢٤١
طائفة زوجة محمد ٢٥٧ ' ٤٠١	شيان قيلة نصراية ١٣١-٤٥٧-١٢٢ نصرايتها
طائفة بنت طلحة ٤٠٧	٤٢٢-٤٢٣
طابذ بن عبدالله بن مخزوم ٢٢٧	= ص =
طامة قيلة نصراية ١٢٣	صالح: من ابناء نصارى العرب ٢٥٠
القياد قبائل نصراية في الحيرة ١٢٣-١٢٤ ' ١٥٤	صالح قيلة نصراية في طورسيتا ٤٩
١٥٤ ' ١٧٢ ' ٢٩٠ م المشاركة ٤٤٥ سبب	صخر: من ابناء نصارى العرب ٢٥٠
تسبيتم بالباد ٤٥٧	صخر النبي الشاعر ١٨٥ ' ١٩٧ ' ١٩٨ ' ٢٢٣
عبادة بن خليل ٢٢٧	صرمة بن ابي انس البلخي المارغب (ابو قيس)
عبادي اسم نصراي ٢٢٧	١٢٠ ' ٤٥١-٤٥٢
عباد بن عمرو بن كلثوم ٢٢٧	الصبياء ابنة حرب زوجة بشر بن عبد الملك
عباد بن حوف الماكي ٤٧٠	الكندي ٤٦١
عباس بن مرداس الشاعر ٤٦٦	= ض =
البد وملحقاته من ابناء النصارى ٢٢٦-٢٢٧ ' ٤٧٣	الضائي بن الحارث البرجمي الشاعر ١٨٩
عبد الاسود السيد العجلي النصارى ١٣٦	ضبعة بن ربيعة قيلة نصراية ١٢٣ ' ٤٥٧
عبد الاطى بن صامت ٢٢٨	شراوفا ٤٢١ ' ٤٢٦
عبدالله بن الزبير شراهد من شعرو ١٣٦	النجاعة النصارى ٤٠ ' ١٣٠
١٢٣ ' ٢١٦-٢١٧ ' ٢٢٥	ضجعم النساقي وتصره ٢٥
عبدالله بن الياس ٤٦٥ ' ٤٦٧	= ط =
عبدالله بن الجلان ٢٠٤ ' ٢٥٢ ' ٤٦٧	طالوت (شاول) وذكره في الشعر الجاهلي
عبدالله بن عبد الملك ٢٢٧	٢٢٣
عبد الحارث بن عبد المسيح ٤٧٤	طخيم بن الطخاء الاسدي الشاعر ١٢٨
عبد الحميد بن حفص ٢٢٨	طرايون بطرس اسقف عرب النور ٤٣
	طرفة بن العبد الشاعر النصارى ١٢٣ ' ١٥٤

عبد الملك بن مروان والتصارى ٣٤٨ ' ٣٦٦	عبد الحثان ٤٧٣
٤٠٣ قوده ٣٨٨-٣٨٩	عبد الدار القوم التصارى ١٣٤
عبد الحثان ٣٢٨ ' ٤٧٣	عبد الرحمن بن ابي عمار القس ٤٦٥
عبد الواحد بن منيع ٣٢٨	عبد الرحمن بن الحكيم ٣٦٨ ' ٤٠٥
عبد ياسوع الحيري ٢٤٢	عبد الرحمن بن ربي ٣٢٨
عبد ياسوع بن كروب التتلي ٤٧٤	عبد الرحمن بن رواحة ٣٢٨
عبد ياليل العبادي ٤٥٧	عبد الرحمن بن كعب ٣٢٨
عبد يسوع العبادي ٤٥٧	عبد الرسم الحارثي ٣٢٨
عبد يشوع التاسك رسول الهامة وجهات العرب	عبد عمرو التصراتي العبادي ٤٥٧
٧٣ ' ٧٩ ' ٤٤٣-٤٤٤	عبد الله : شيوخ هذا الامم بن نصارى الجاهلية
عبد يشوع غياط بطريرك الكلدان ٧٥	٣٢٦-٣٢٧
عبد يثوت الشاعر التصراتي ٤٣٤	عبد الله اسقف نخعة ٤٧٣
عبد القديس تاسك ومبشر العرب ٧٩-٨٠	عبد الله بن التامر رئيس نصارى نجران ٦٠
عبد بن حنيف بن وشاح القيساني ياتي دير	عبد الله بن الرواحة ٣٢٧
قنى ٨٤ ' ٣٢٧	عبد الله بن الريمري ٣٢٧
عبدان ٣٢٧	عبد القيس قيلة نصراية ٧٠ ' ١٣٤ ' ٤٦٦
عبد بن الطيب ٣٢٧ ' ٣٢٧	٤٥٧
عبدل بن الحارث العجلي ٣٢٧	عبد قيس بن خلفا الشاعر ٣٠٢ ' ٣٢٧
عبدل بن حطلة ٣٢٧	٣٦٨ ' ٤٦٧
عبدون المنسوب اليه الدير ٣٢٧	عبد كلال ملك حمير المتصر ٥٥-٥٧ ' ٤٣٩
عبد قيلة نصراية ١٣٤ ' ٤٢٨-٤٢٩	٤٧٤
عبدود ٣٢٧	عبد لمدان بن الديان امراء نجران التصارى
عبد بن اليرمو الشاعر ٨٩ ' ١٦٩ ' ٢٠٦	٦٤ ' ١٢٨ ' ١٢٣ ' ٣٢٨-٣٢٩ ' ٤٤١-٤٣٤
نصراية ٤٣١-٤٣٢	عبد المسيح الحيري ٤٤٥
عبد بن اوس الظفري ٣٢٧	عبد المسيح طالب نجران ١٢٩
عبد بن رقاة ٣٢٧	عبد المسيح اليميني ٤٧٤
عبد بن مويج القرشي ٣٢٧	عبد المسيح بن باقية بن جرم ملك مكة ١١٦
عبد بن عبد المطلب ٣٢٧	عبد المسيح بن بقة ٨٤-٨٥ ' ٢٤٢ ' ٣٧٢
عبد الله بن ابي سرج كاتب عمدة ٤٦١-٤٦٢	عبد المسيح بن دابرس النجراتي ٤٤٠-٤٤١
عبد الله بن جعش الحنفي المتصر ١١٩-١٢٠	عبد المسيح بن عسة الشاعر التصراتي ٣٤٢
٤٥١	٤٦٢
عبد الله بن سلطان التتلي ٤٧٣-٤٧٤	عبد المطلب ١٧٥ ' ٤١٢
عبد بن ابي ريمية التصراتي ٤٥٢	عبد الملك بن أكيد ٣٢٨
عبد بن ابي حب التصراتي مسهر نبي الاسلام	عبد الملك بن حطمة ٣٢٨

الحجاز ونجد ١٥٠٦-١٣٣-٤٤٧
جدول قبائل العرب للمتصرة ١٢٤-١٤١
الآداب الصرايئة بين حرب الجاهلية
١٥١-٤٣٦ القنون الجيلة بين نصارى
العرب ٢٤٢-٢٦٣ العلوم والصنائع بين
نصارى العرب ٢٦٣-٢٦١ عادات العرب
الدينية والاجتماعية والشرعية للأخوذة
من النصارى ٢٦٢-٤٠٨ ليس كل العرب
مختلطين ٤٠٦-٤٨٣ العرب النصارى في
المسلمين عاربة ٤٢٨

عروة بن الورد الشاعر الصراي ٤٢٩
طارق بن حبيب الخليل التميمي ٢٧٣-٢٣١
عقيل قيلة صرايئة ٩٤-٩٩ ١٢٦
عقمة بن عبيدة الشاعر الصراي ١٦٥-٢١٠
٤٢٧-٤٢٨ ٤٢٣ ٤٢٨
عقمة بن عدي اللخمي وديرة ٨٥
علي بن ابي طالب ٤٦١ حكيم للقبسة من
الاسفار المقدسة ٢٠٢-٢٠٦ هوذة ٢٨٦
علي بن بكر قيلة صرايئة وشرالما ٤٢٤-
٤٢٥

عمر بن ابي ربيعة الشاعر ٢٠٥-٢٠٨ ٤٠٧
عمر بن الخطاب ٢٣١-٤٠١ ٤٦١-٤٤٨
عمر ونصارى الجزيرة ١١٥-٢٧٥ هوذة مع
شاربا الصرايئة ٢٨٥-٢٨٦
عمر بن عبد العزيز ٢٤٩-٢٦٤ ٢٦٦
عمران بن حطان ١٦١
عمر والقصور ملك كندة ٨٨
عمر بن الاثم التميمي ٢٣١
عمر بن دُرَّاج العبدي الشاعر ٢٦٨
عمر بن الطاس ٢٤٩-٢٧٥ ٢٧٦
عمر بن عبد الحقي ١٧٨-١٨٦ ٢٧٧-٤٠٦
عمر بن قيس الشاعر الصراي ٤٢١-٤٢٣
عمر بن كلثوم الشاعر الصراي ١٢٥-٢٨٢
٤٢٠

١٣٠ ٤٥٢
حنان بن الحويث القرشي المنفي للمتصرة ١١٨
١٦٠ ٤٥١
حنان بن حنان الخليفة ٢٨٥-٤٤٩ ٤٦١
الحجاج الرازي ٢٠٩-٢١٨ ٢٢٤
حول قيلة صرايئة ١٢٥-١٢٦ ٤٥٨
عدي: شعير هذا الاسم بين نصارى العرب ٢٤٢
عدي بن حاتم الطائي الصراي ١٢٢ ٢٤٢
٤٢٥

عدي بن حنظلة ٢٤٢
عدي بن الزقاف الشاعر ٤٧٠
عدي بن ربيعة وبيت في الكوفة ٤٤٥
عدي بن زيد الشاعر الصراي ١١-١٢ ٤٢٧-
٤٢٨ ٤٦١ شواهد من شعرو ١١٨-١٦٣
الح ١٦٨

العديل بن قريش ٤٦٢
عطار العرب الصرايئات المنصيات للزري
١١ ١٦ صومع يوم ذي قار ١٢٦
عندة بن حجرة الخليل الايادي ٢٢٠

العرب قبل الاسلام: موقع جزيرتهم واسماها
واهلها ٤- اديانهم ٥ جادهم للكواكب
٨ ولقوات الطبيعة ١٢ جادهم للحيوان
والطير ١٣ ذبلتهم البشرية ١٠-١١ ١٦٠
اؤل تشير الصرايئة بين العرب: المعجوس
والرسل ٢٠- ٢٤ العرب في خدمة
الرومان ٢٨ الصرايئة بين حرب الشام
٢٧-٢٩ ٥١-٥٢ اساقفة العرب ٢٤
٤٢ ٤١٤ شهداء بلاد العرب ٢٦-٢٧
زوارم القدس ٥٧ العرب للمتصرة على
يد القديس سمعان العمودي ٥٧-٥٨
الصرايئة في انحاء اليمن ٥٢- ٦٨ في
حضر موت وعان والباية ٦٩-٧٢ في العراق
٧٣-٧٤ بين حرب الجزيرة ١٢-١٠١ بين
قبائل شالي سورية ١٠١-١٠٦ بين حرب

٥٠٢ فهرس ثانٍ لأعلام النساء والرجال والقبائل الواردة في الكتاب

عروين لمي ١١٠٧-٥	فرعون في الشر الجاهلي ٢٧١-٢٧٠
عروين مدي كرب ٢٨٢ ٢٧٦	فرنسيس كفتوريوس القديس وذكره نصاري
عروين حنك ملك الحيرة النصراني ٢١ ١٥٤	سقطرى ٦٩ ١٤٦
عجيز بن الليل الشيباني ٤٥٧	فد الروماني الشاعر النصراني ٤٣٤
عجيرة بن جليل الشاعر المصري ٤٣٠	فيلبوس قسطنطين وبجشيرة العرب ١٣ ٢٢
عذرة القبطي الشاعر النصراني ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٩	فيلبوس العربي القيص الروماني النصراني ٢٢
٢٨٤ ٢٨٥ ٤٢٩	١٤٢ ١٤٤ ٢٤٤ ٤٢٧
عويديان امير قازان النصراني ٤٨	فيلوستورجيوس الارمني راوي رحلة تافيل
عوف بن سعد البرمجي ٢٧٢	الهندي الى اليمن ٥٦ ٢٤٣
عون الحيري البادي المتقي ٢٦٢	فيميون منصر اهل نجران ٥٩-٦٠ ٢٤٣
عون اسقف ايلة ٤٧	٤٢٤
عيسى بن سم (السيد المسيح) صورته في	= ق =
الكعبة في الجاهلية وفي اول الاسلام ١١٧	قارون (قورح) حنك العرب ٤٧٧
٢٥٦ نسخة في الشر الجاهلي ١٨٦ اصل	قارين وحاييل في الشر الجاهلي والتقليد ٢٦٠
هذا الاسم ٢٤٢ حصته من ميس الشيطان	٤٧٨
وحد مع ابو ٢٧٨ ٤٧٩	قباذ ملك القرس ٨٨
= خ =	قديانوس (القديس) رايه في اصل المجوس
الفرير المتقي ٢٦١-٢٦٢	البري ٢٠
غريغوريوس رئيس دير قازان ٤٨	قيصة ابن الصرافي الشاعر ٤٢٥
غسان (بنو) حلوم في مادية الشام ٢٩ ٧٣	كتيلة اخت القصر بن الحارث بن كلفة ٤٥٢
الصرانيه في غسان ٢٠-٢٩ ١١٤ ١٢٦-١٣٦	قطعان ابو الرب ٥ بنو قطعان لم يفتتوا
١٣٧ ٤٥٨ دخول البيهقي في غسان	٤٠٦
٢٨ بناؤم للكنائس ٨٥ ملوكهم نصاري	قرة الايادي وديره ٨٥
١٤٣	قرش: تصر قوم واحياء منها ١١٨ ١٣٣
غلاكيون الحمصي الشهيد مع زوجته في طوسينا	٤٥٠ وضع قرش صورة عيسى بن سم في
٤٥	الكعبة ١١٧ ٢٥٦ تجارة قرش في الجاهلية
غوث بن س الربط ٤٦٦	واسماها ٢٧٨ - ٢٧٩ لفة قرش ٤١٠-
= ف =	٤١١
فاطمة ام امري القيس واخت للملوك ٥٣٤	قس بن سادة اسبق نجران وخطيب العرب
فاطمة الزهراء واکرامها للصور ٤٠٢	١٢١ ١٢٣ ١٦٩ ١٩٢ ٢٢٧ ٢٤٤
فان بركم ودأيه في اصل الهندسة العربية ٣٥٠	٢٢٨ ٢٧٩ ٣٩١ ٤٠٠ ٤٣٦
٣٩٩	فخاعة وكصرها ٢٩ ١٢٧ ٤٥٨ صنواها
فراسية او افراسية ام المذخر بن امري القيس	٣٧٢
٢٤٣	القيصرة الذين ورد ذكرهم في الشر الجاهلي

٥٠٤ فهرس ثاني لاعلام النساء والرجال والقبائل الواردة في الكتاب

للسيب بن طلس الشاعر النصراني ١٧٥ ٢٨١
٤٢١ ٤٢٢

الشيخ الرب ذكره في الشعر الجاهلي ١٧٠
١٨٦-١٨٨ اسم ١٨٦ ٤٦٤ ٢٠٠ ٤٧٦

سيرته واهله العجبة ٢٧٨-٢٨٠ صورة
في الكعبة قبل الاسلام وبعده ١١٧

مبجلة (الكذاب) نصراني الاصل ٧٣ ١٢٦
مُفَرِّعُ تَرْفِيفِ دِيَارِهَا وَقِبَالِهَا ٩٥ اشارة

النصرانية بين اهلها ٩٥-١٠١ شرونها
النصاري ٤٢٧-٤٢٢

المغرس الاسدي ١٧٧ ٣٩٤

المغرس بن الرمي ١٨٤

ساوية بن ابي سفيان وقوده النصرانية ٢٨٦
٤٠٣ ٤٦١

مَدَّ : نصرانية قبائلها ولسانها ١٩ ١٤٠

الخنزيرة بن شعبة وعند بنت النعمان ١٢

مكعبوس الصوري وشهادته في ديانة النبط ٩
للكعب حامل القوس في البحرين ١٥٤ ٣٤٣

ملكوس السائح القديس ١٠٢

المزق البيدي الشاعر ٢٨٢

لثائرة وملكهم في العراق ٧٣-٧٤ تشيدهم
للكناس ٨٥

المختل الشكري الشاعر النصراني ٤٢٢

للتند بن امرئ القيس ٤٤٦

للتند الاول بن النعمان ٨٧ تصحيفه الغزي
ابن علق ١٦٠

للتند الثاني ٨٧

للتند بن الحارث النسائي ٣٦

للتند بن ساوي ملك البحرين النصراني ٧٠
٤٤٢

للتند الثالث بن ماء الساء ٨٨-٩١ ١٤٧-١٤٨
٤٤٦

للتند بن النعمان ابو قابوس ٧٣ ٢٢

منصور: احد اسما نصاري العرب في الجاهلية

محمد بن سفيان بن مجاشع الاسقف النصراني
الداري ١٣٦ ٢٦٩ ٢٧٠ ٤٥٥

محمد بن عبد الله رسول الاسلام ١١٧ ٣٦٥
٢٧٢-٢٧٥ ٢٧٦ ٤٧٦-٤٧٩ مواليد

النصاري ٤٥٢

المخش الغليلي الشاعر ٢٢٠

مدرك الشيباني الشاعر ٢١٨

مذحج قيلة نصرانية ١٢٥ ١٢٩-١٤٠ ٤٣٤
٤٦٠

مرار القنصي ٤٧٠

مرار بن مقد الشاعر ١٥٥ ١٨٤ ٢٢٤

مرار وأسلم وعامر الطائيون واضع الكتابة
العرية ١٥٢ ٤٦١

مرقد بن عبد كلال الملك الحميري للتصريح ٥٧
مرقس الطائي الشاعر ٢٤٥ ٤٧٥

المرقس الاصغر الشاعر النصراني ٢٨١ ٤٢١
المرقس الأكبر الشاعر النصراني ١٥٥ ١٨٤

٢٠٧-٢٢٠ ٢٢١-٢٢٣ ٢٠٢-٢٠٣ ٢٨٩ ٢٥٠
٤٢١

مروان بن الحكم والنصاري ٤٤٩

رمي: شيوخ اسما في عهد الجاهلية بين العرب
٢٤٥ ٤٧٥

رمي السداه (والدة السيد المسيح) : ذكرها
في الشعر العربي وفي الحديث ١٨٦ ١٨٧

٢٧٨ صحتها من الحقيقة وحدها مع ابنها
٢٧٨ ٤٧٦ صورها في الكعبة مع ابنها

١١٧ ٢٥٦ مسجد رمي في جوار مكة
١١٨ بدعة الريانية والمعادين لرمي ١١٢-

١١٢

رمينا او مريتا اسيان نصرايان في حرب الجاهلية
٢٤٥

الزرد الشاعر اخو الشماخ ١٢٥

سلمة بن مخلد ٤٠٠-٤٠١

الشعر الشكري الشاعر ١٩٩

نطاس مولد صفيان ٤٧٥	ويعدا ٢٥١
نطوس ٤٧٥	المصور ابو جعفر الخليفة الباسي ٤٤٠-٤٤٤
التخير بن الحارث بن ككلة الطيب النصراني ٤٥٣-٣٦٥	٤٨٢
التمان الاول الاحور ٨٢-٨٢ ٤٤٣ ٤٤٥	منصور النصراني الشاعر ٤٦٤
التمان الثاني ابن الشقيقة ٨٧ ١٤٨	منصور الاسدي الشاعر ١٧٧-١٦٦
التمان ابن الاسود ٨٨	نسيم العربي النصراني المبتدع ٢٣
التمان بن الحارث النسائي ٤٢٧	المؤنيل الشاعر الخطي نصراني ٤٠٤-٤٣٠
التمان بن الحارث النصراني ٩٠-٩٣	موفق ابو موديعيوس قيصر في الشعر العربي ٢٣٥
٤٤٦-٤٤٥ ١٤٨ ١٤٧ ١٣٥	موسى قتيبي في الشعر الجاهلي ١٨٢ ١٨٤
الشر بن تولب ٢٦٥	٣٣٢-٣٢٦ ٣٧١-٤٧٨-٤٧٩
الشر بن قاسط قبيلة نصرانية ١٤١	موسى قاسم رسول حرب الشام ٢٥ ٢٣٩
ثمود بن قيس القيسري يوسفيان الى اموي القيس ٤٣٤	٤١١
نوح وابخاره في الشعر الجاهلي ٣٣٤ ٣٦١	= ن =
٣٦٥-٤٧٧ ٤٧٨ ابنه نوح ٣٦٥-٣٦٦	الثابتة الجدي ١٦٧ ٢٠٧ ٣٦٤
نوح بن القيس نصراني ١٠٢	الثابتة الخليلي الشاعر نصراني ٣١ ١٣٥ ١٣٧
يقولا الراهب مترجم ديونقوريدس ٣٦٨	٤٢٩ - ٤٣٠ شواهد عديدة من ديوانه
يونس القديس وابنه في جزيرة العرب ١٠-١١ ٤٩	١٦٤ ١٧٨ ١٨١ الخ
= ا =	ثابتة بني شيان النصراني ١٢٢
هايل وقاين في الشعر الجاهلي والتقليد ٣٦٠	ثابتة من احياء قرش النصراني ١٤٠ ٤٥٠
٤٧٨	الجبليون او التيط جادهم في الجاهلية للشعر
هارون الكاهن وذكره في الجاهلية ٣٣٤	٩ هياكلهم ١٤ ملكهم الحارث في عهد
٣٧٠	يونس الرسول ٢٨ اصنامهم ٢٨ تديتهم
هارون الرشيد ٢٧٢ ٢٧٣	بالنصرانية ٤١ ٥١ ١٤٠-١٤١ ٤٢٨-
عاشم (عمرو بن عبد مناف) ٢٧٨-٢٧٩ ٤١٢	٤٢٩ ٤٦٨ مالك آخر ملوكهم ٤١ الكتابة
عاقبة بن قبيصة سيد شيان النصراني ١٣٢	التبليط ١٥ كتابة حرية بخط نبطي ١٥٦
٤٥٣ ١٣٦-١٣٥	النبطيون في المدينة بعد الاسلام ٤٤٩ لم
عاقبة بن مسعود الشيباني ٢٧٧	يشتن النبطيون ٤٦٠
عرقل ذكره في الشعر العربي ٢٣٥ الدرام	تبر او تيراس اسقف قارن ٤٨
العرقية ٢٨٤ محاربة المسلمين مع نصارى العرب ٤٢٨	نرساي الشاعر السرياني ٧٤
عمر بن ولسعة في الجاهلية ٢٤٥	القنطرة في جزيرة العرب ٥٨-٨٦ ٨٧
	في اليمن ٧١-٧٨ في البحرين ٧١ ١٠١
	في الحجاز ١٣١ في سطرى ٤٤١ ٤٤٤
	نطاس الساري ٤٧٥

٥٠٦ فهرس ثانٍ لأعلام النساء والرجال والتبائن الواردة في الكتاب

مرثـ وعمراس ٤٧٥-٤٧٦
 هشام الخليفة الأموي والإيادي الشهيد ٤٥٤
 هند بنت الحارث زوجة للشهد بن ماء الساء
 وأم عمرو بن هند وكتائبها ٩١ ١٢٣
 ٣٤٦ ٤٣٣ ٤٤٣
 هند بنت النعمان بن الحنظل المروقة بالحرق ٩٢
 ٣٤٦ ٤٤٦
 هود واسم في الجاهلية ٢٤٥
 هوذة بن حليم بن سيدة بن حنيفة النضراني ٧٣
 ١٣٩ ٤٤٣ ٢٤٥
 السجانة أم الملك النعمان ٢٤٥
 ميلاديون (القدوس الأسك) سياحة في إحياء
 العرب وتبشيرهم لهم ٤١ ٤٦ ٤٧ ٢٢٩
 ميلانة الملكة القديسة مشيدة كنيسته طورسينا
 ٤٦
 = و =
 ودة بن نوفل القرشي المتصبر ١١٨ ١١٩
 ١٥٧ ١٦٠ ١٦٣ ١٦٦ ١٧١ ١٧٢ ١٨٠
 ٢٤٨ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٣١ ٤٣٢
 وكيع بن سلمة الإيادي الأسك ٤١٦ ٤٥٣
 الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي ١١٥-
 ١١٦ ٣٤٨ ٣٤٩
 الوليد بن يزيد الخليفة ٣٥٢-٣٥٣
 وليمة بن مرثد ملك حمير المتصبر ٥٧
 = ي =
 يحيى بن ربيعة (المطلب يوحنا)
 يحيى بن زكريا (المطلب يوحنا للمعدان)
 يحيى بن زياد الشاعر ٣٠٤
 يربوع والردقة خدم ٤٠٨
 يزيد بن عبد الممدان أمير نجران النضراني
 ٦٤ ٤٣٥
 يزيد بن معاوية ٢٧٢ ٤٠٣
 يشكر قبيلة نصرانية ١٤١
 يشوع وإشوع من أساء عرب الجاهلية ١٣٩

يشوع زخا الزاهب مبشر العرب ١٤٨
 يشوع سبران الشهيد ٧٥
 الطائفة : إشتارم في اليمن ٦٥ - ٦٩ في ديار
 ريمة من الموصل إلى شالي سوربة ٨٦-٨٧
 ١٠٠ ١٠١-١٠٦ ١٠٦
 يعقوب الرهاوي وشهداء نجران ٦١ ٣٦٨
 يعقوب بن إسحاق : ذكره في الجاهلية ٣٢٤
 ٢٦٩ ٤٧٨
 يعقوب بن حلقا (الرسول) وبشارته في تدمر
 ٢٩
 يثوث اسم نصراني ١٢٩
 يقطان أو قسطن أبو العرب ٥
 يمان سابع القديس في بلاد العرب ٧٧
 اليهود في جزيرة العرب ١٨ في اليمن ٥٥ في
 المدينة ١١١ ١١٤ ١٥٧ اليهود المتصبرون
 ١١٢ ١١١ ١٢٩ بدع يهودية نصراوية ١١١-١١٢
 يوحنا الدمشقي (المطلب ابن منصور)
 يوحنا السلمي (رجيس طورسينا) ٤٩-٥١
 يوحنا القاري الأسك ٧٧
 يوحنا للمعدان (يحيى بن زكريا) ذكره
 - هند العرب ١٨٨-١٨٩ ٢٧٨ ٢٣٤ ٤٦٥
 ٤٧٩ اثره في حران ٢٤ ١٥٦
 يوحنا (ويحنة) بن ربيعة صاحب آية نصراني
 ١٠٨ ١٠٩ ٢٤٦ ٢٨٥ ٤٤٨
 يوحنا الحيري الأسك ١٤٧
 يوسنيان الملك باؤه لكنيسة طورسينا ٤٩
 ٤٣٤ ٤٣٥
 يوستينوس الملك وانتصاره لتصارى نجران
 ٦٠-٦١
 يوسف الحسن بن يعقوب ذمكره في الشر
 الجاهلي ١٨٩ - ١٩٠ ١٣٤ ٢٦٩ يوسف
 واخوة ٤٧٨-٤٧٩
 يوشع قائد بني إسرائيل ٢٧١-٢٧٢
 يوشع السعودي الموزع ٨٥

اليونان ميرواقم وامتراجها بمجودات العرب	يوتان تليد مار او كين ٧٩
٢٨	يوتس ويراوس ويوتس من اهلهم في
يوتان (ايورس) التي ذكره في الشعر الجاهلي	الجاهلية ٣٤٦
٢٣٤-٢٣٦-٢٣٧	يوتاليوس بطريرك اورشليم ٤٤٤

فهرس ثالث

البلدان والامكنة الواردة ذكرها في الكتاب

أدم واثارها النصرانية ٥١	ألي واميرها اوريون الصراني ٤٧ استقفا في
الاحساء : موقها ٤ النصرانية في اهلها ٧٠-	المجمع للمقيدوني ٤٧ نصرانية اهلها
٧١	١٠٨ صاحبها في اول الاسلام يوحنا بن
الأخضر قصر العراق ٢٥١	روية ١٠٨-٣٤٦-٣٨٥-٤٤٨
اديرة في جزيرة العرب : اديرة ملوك فسان ٣٠	اليا اسم بيت للقدس في الجاهلية ٢٥٢
اديرة حوران ٣٦ اديرة النور ٤٢ اديرة	= ب =
شبه جزيرة سينا ٤٦ اديرة في العراق	بتر شقيق وآثاره النصرانية ١٢٢
٧٩-٨٥-٤٤٥ في الجزيرة ٦٨ ١٠٠ في	بازيدى وتصر اهلها ٦٦-٧٨
شرقي بلاد الشام ١٠٦ في جبال طي ١٢٢	بغايا ٩٣
هندسة الاديرة ٢٤٥-٢٤٦	بيرا (صُلح) حاصنة التنبط ٤١-٤٢-٤٣
أذرع ٤٤٨	البحرين : موقها ٤ النصرانية فيها ٧٠-٤٤٣
الاذل (جبل) ودعاه ٩٧-١٤٧	لسوقها ومتاصها وتجارتها ٢٧١-٢٨١
أسقف موضع في البادية ٤٧٧	البصرة (فترات ميثان) اساقفتها ٧٦
الاسكندرية والعرب في مدرستها الطيبة ٣٦٥	بصري : النصرانية فيها ٢١-٢١ اساقفتها ٣٤
٣٦٧	طرانصا بيرئس واورمانس للملم ٣١
اصحافان معلقة في البصرة ٤٧٣	الاستقبات للثوبة بكرسيها ٣٧ صانها
الانبار حلول حرب اليمن فيها ٧٣ دير الانبار	للالمعة ٢٧٧-٢٧٨
٧٩	بنداد ٨٣ تبيدما عند الدير الشقيق ٤٤٤
اورشليم في الشعر الجاهلي ٢٥١-٢٥٢-٤٧٦	الباق وإهلها التصاري من بني كلب ١٢٨
	اللقاء موقها ٤ اكادها النصرانية ٢٣ انتشار

<p>== ح == حاضر قسرين واحليا تنوخ القناري ٤٥٦ الحبش : متاجرة العرب مع احليا ٢٧٨-٢٧٩ الحجاز : موقعا ٤٠٦-١٠٧ التصراية في الحجاز ونجد ١٠٦-١٢٢ حجر قبة اليملة ونصراية احليا ٤٤٣٧٣ حران في ما بين التهرين وديانة احليا ١٨ حران في حوران وكتاجها العربية التصراية قبل الاسلام ١٥٦٣٤٤٠٢٣٤ حسن التراب : الكتابة التصراية للكتشفة فيها ٦٣ حضر وقصر احليا ٦٧ حضر موت : موقعا ٤٠٦٨ التصراية في حضر موت ٦٨-٦٩ اسواقها ٢٧٩ حمص وميكل الشمس فيها ١٢ حوالين واحليا العرب القناري ٢٠٤ حوران : موقعا ٤ التصراية في جهاشا واكارها القديمة ٢٣٢٩-٢٣٤٠٦٣٤٠٤٣٦ اساقفة حوران ٢٤ الحيرة قاعدة ملوك للمناذرة ٧٣ ملوكها القناري ١٤٣ قبائلها التصراية ٤٥٣ اديرها وكتاجها ٨٣-٨٥ تجارها وسوقها ٢٧٨-٢٨٠</p> <p>== خ == الحلّة مدينة الاحياء : كتاجها واساقفتها ٧١ رباعها الخببات ٢٧٧ خلعة قنبر القديس ميلاديون فيها بالتصراية ٤١ اسقفها جديف ٤١٣٣٤١ == د == داين والديقيات ٢٧٣٢٧٣ ذارين جزيرة البحرين واساقفتها ٧١ دمشق : حاصرها الاموي كنيسة مار يوحنا القديسة ٣٤٥ حرم كنيسها القديم ٢١٧ دمياط وانسجتها ٢٧٣٢٧٣</p>	<p>التصراية يز العرب من احليا ٢٩-٤٤ ١٤٤ الهنداء وانسجتها ٢٧٣ بيت القدس في النمر الجاهلي ٤٧١٢٥٣ يسان حاضرة فلسطين الثانية ٤٠ بيضاء بني عقيل ٤٦٥ == ت == تاور ويا جزيرة سيلان والقناري فيها ٦٩ تيالة ٤٤٨ تبوك موقعا واحليا القناري ٤٥٩١١٠ تدمر والتصراية فيها ٤٤٢٩-٤٤١٠٣٤١٧ تكرنت ٤٤٥٨٤ تيس وانسجتها ٢٧٣-٢٧٤ تامة : موقعا ٤ تيام : موقعا والتصراية فيها ١١٠ كتاجها ١٤٣ == ث == ثمد الروم بين الشام والمدينة ٤٣٧ == ج == جدر (ام قيس) موقعا واكارها التصراية ٤٣٨ جبرش واسقفها ٤٤٨٢٣ الجزيرة (ما بين التهرين) : التصراية بين قبائلها العربية ٩٣-١٠١ جزيرة العرب : موقعا وإقسامها واحليا ٤-٥ إدياخا القديمة في الجاهلية ٥-١٨ التصراية في لغاء جزيرة العرب ١٩-١٥١ البديع التصراية فيها ٣٨ ١١١-١١٣ الثقات الشاخة في جزيرة العرب ٤٠٩-٤١٠ جزيرة بني حمر ٩٣ جنديسابور ومستقفا ٣٤٦ الجودي ٣٣٣٣٧٧ الجوف : موقعا ٤ التصراية في لغاء الحوف ١١٣ جولان : موقعا ٤ اكلها التصراية ٢٣</p>
--	---

فهرس ثالث للبلدان والامكنة الواردة ذكرها في الكتاب ٥٠٩

<p>دومة الجندل ومنسما وذ ٧ قصها على يد مقتلاتر ٨ فتصحية اعلا البشر ١٦ دخول النصرية فيها ١٠٨-١٠٩-٤٥٩ انسجتها ٢٧٢</p>	<p>دومة الجندل ومنسما وذ ٧ قصها على يد مقتلاتر ٨ فتصحية اعلا البشر ١٦ دخول النصرية فيها ١٠٨-١٠٩-٤٥٩ انسجتها ٢٧٢</p>
<p>ديار بكر: حدودها وقبالها الرية ١٢٤-١٢٥ النصرية في ديار بكر ١٠١-١٠٢ ديار ربيعة: حدودها وقبالها الرية ١٠٤-١٠٥ النصرية في ديار ربيعة ١٠١-١٠٢ ديار مصر: حدودها وقبالها ٩٤ النصرية بين اعلاها ١٠١-١٠٢</p>	<p>ديار بكر: حدودها وقبالها الرية ١٢٤-١٢٥ النصرية في ديار بكر ١٠١-١٠٢ ديار ربيعة: حدودها وقبالها الرية ١٠٤-١٠٥ النصرية في ديار ربيعة ١٠١-١٠٢ ديار مصر: حدودها وقبالها ٩٤ النصرية بين اعلاها ١٠١-١٠٢</p>
<p>ديارات الاساقفة بالتصنف ٤٤٤ دير الجليلين ٤٤٥ = دير الحجام ٧٨ ٤٤٣ دير الحريق او عراق بظاهر الكوفة ٧٨ ٢٩ = دير خذف ٨٤ = دير داؤد في الشام ١٢١ = دير سعد في بلاد خفان ١٢١ = دير سلع في المدينة ١٤٨ = دير الصليب ٧٩ = دير عبد المسيح ٨٤ - ٨٥ = دير المذارى في العراق ٨٥ = دير مطمة بن عدي ٨٤ = دير قرعة الايادي ٨٥ = دير قس ٧٩ = دير الفلج ٨٥ ٦٨١</p>	<p>ديارات الاساقفة بالتصنف ٤٤٤ دير الجليلين ٤٤٥ = دير الحجام ٧٨ ٤٤٣ دير الحريق او عراق بظاهر الكوفة ٧٨ ٢٩ = دير خذف ٨٤ = دير داؤد في الشام ١٢١ = دير سعد في بلاد خفان ١٢١ = دير سلع في المدينة ١٤٨ = دير الصليب ٧٩ = دير عبد المسيح ٨٤ - ٨٥ = دير المذارى في العراق ٨٥ = دير مطمة بن عدي ٨٤ = دير قرعة الايادي ٨٥ = دير قس ٧٩ = دير الفلج ٨٥ ٦٨١</p>
<p>٤٤٧ ١٠٢ = اعلاها سنداد قصر في العراق ٦ سواد العراق ومصر اطو ٧٩ سورية: النصرية بين حرب شمالها ١٠١- ١٠٩ آغار قديمة هناك ١٠٢-١٤٠ واديرة مدينة ١٠٦</p>	<p>٤٤٧ ١٠٢ = اعلاها سنداد قصر في العراق ٦ سواد العراق ومصر اطو ٧٩ سورية: النصرية بين حرب شمالها ١٠١- ١٠٩ آغار قديمة هناك ١٠٢-١٤٠ واديرة مدينة ١٠٦</p>
<p>٤٤١ ١٤٦ ٦٩ = جزيرة سيتا وآلارها السابقة للاسلام ٢٥٢-٢٥٣ ش =</p>	<p>٤٤١ ١٤٦ ٦٩ = جزيرة سيتا وآلارها السابقة للاسلام ٢٥٢-٢٥٣ ش =</p>
<p>الشام: بادية الشام واعلاها العرب ٢٧ النصرية بين قبالها ٢٧-٢٨ اديرة بناما هناك ملوك خسان ٣٠ متاجرة العرب في الجاهلية مع الشام ٢٧٨-٢٧٩</p>	<p>الشام: بادية الشام واعلاها العرب ٢٧ النصرية بين قبالها ٢٧-٢٨ اديرة بناما هناك ملوك خسان ٣٠ متاجرة العرب في الجاهلية مع الشام ٢٧٨-٢٧٩</p>
<p>الشراة: تشوير الاصيل في جبل الشراة ٤٤٤-٤٥٥ شعب سبعة ٤٠٦ شقة في حوران وكنيسة مار جرجس ٢٢٤ شمسية بغداد ودمشق ٤٧٤ ش =</p>	<p>الشراة: تشوير الاصيل في جبل الشراة ٤٤٤-٤٥٥ شعب سبعة ٤٠٦ شقة في حوران وكنيسة مار جرجس ٢٢٤ شمسية بغداد ودمشق ٤٧٤ ش =</p>
<p>صعدة في اليمن ومهاها ٢٧٧ الغضا: موقعا ٤ آكارها النصرية ٢٢-٢٧ صلح (قرا) حاضرة فلسطين الثالثة ١٤٤</p>	<p>صعدة في اليمن ومهاها ٢٧٧ الغضا: موقعا ٤ آكارها النصرية ٢٢-٢٧ صلح (قرا) حاضرة فلسطين الثالثة ١٤٤</p>

فهرس ثالث للبلدان والامكنة الوارد ذكرها في الكتاب ٥١١

نيسن او ميسان في العراق ٢٠٦	= ل =
= ن =	الجبأ : موقها ٤ آثارها النصرانية ٢٢
التيك واطها النصارى ٢٠٤	= م =
الجب : النصرانية في اطلها ٤٤-٤٦	ماوب ومذها ٢٢-٢٣ ١٢٤ ١٤٥ اصلاح
نجد موقها ٤ ١٢١ النصرانية بين اطلها ١٢١-١٢٢	لرحة لسذ مارب سنة ٥٤٣ م ٢٢
نجران : صنبا الغزى ٥٩١٣ تمصر اطلها	ماددين والنصرانية في اطلها ٦٨
واستخدام ٥٩ ٦١-٦٢ ٦٤ ١٤٥ ٢٨٣	مالي او ملبار والنصارى فيها ٦٩
كبة نجران ٦٢-٦٤ ٢٤٥ اساقفتها ٦١	للدائن ومجمها الستين ٢٠ و ٢٢ ٨٣ ٤٤٤
٢٧ ٦٧ ١٢٨ ٤٠٨ ثبوت النصرانية في	مدين : رهاغا في الجاهلية ١٥٤ ١٦٦ ملوكها
نجران بد الحجرة ٢٧-٦٨ بروذها ٢٧٠	ووشهم للزهرم للاوذية ١٥٤
دروها ٢٧٦	للمدينة (يثر) قبر رسول عيسى في جوارها
النجد وديارات الاساقفة ٤٤٤ ٧٢	١٠٧ آثارها النصرانية في الجاهلية واقل
نصيين نصرانية اطلها ٢٧-٦٨	الاسلام ١١١ - ١١٦ ٤٤٩ الناصرة
نيسابور ٢٩١	وكتائهم في المدينة ١١٥ دير سلح في
= ه =	للمدينة ١٤٨ بناء النصارى لمسجد التي فيها
هجر قبة البحرين : موقها ٤ النصرانية	٢٤٨-٢٤٩ نصارى في المدينة قبل الاسلام
فيها واساقفتها ٧٠-٧١ ٤٤٣ ٢٨	ويده ١١٥ ٤٤٩
مرز في خليج النجم وكتبتها في الجاهلية ٥٢	مصر : نصارى مصر المهاجرون الى جزيرة
مكير في اليمن ٢٠٦	العرب في أيام الاضطهاد ٥٥ جامع القسطنط
الحند في اصطلاح القدماء قني بلاد العرب ٢٦	من بناء النصارى ٢٤٩
وخصوصاً اليمن ٥٤ ٥٧ ١٤٤-١٤٥	مكان : موقها ونصانية اطلها ١١٠ ٤٣١
= و =	مكة : تعظيم العرب لها ٥ اصنامها ١٢ ١٣
وادي القري منك الزمان ١٩٦-١٩٧	النصرانية في مكة ١١٦ - ١٢١ بناء
= ي =	النصارى للكبة والمسجد الحرام في مكة
يثر (اطل للمدينة)	٢٤٨-٢٤٩ موقف النصارى ومقرهم في
اليامة موقها ٤ النصرانية في اليامة ٧١-٧٢	مكة ٢٨٠-٤٥٠ حج النصارى الى
٤٤٣-٤٤٣	مكة ٢٩٧ ٤٥٠
اليمن موقها ٤ ٥٢ لفة اليمن ٥٢ النصرانية	مهرة موقها ٤ النصارى فيها ٦٨-٦٩ ١٤٠
في اليمن وجزائرها ٥٢ ٦٩-٤٤١ ٤٤٢	١٤٦
تتير الرسل في اليمن ٥٢-٥٥ ٤٢٩	مؤاب وآثارها النصرانية في جزيرة العرب ٥١
ملوكها النصارى ١٤٢ كتابها ٥٦-٥٧	موتة وواقفتها ٤٢٨
٢٤٢ - ٢٤٤ البرود والانسجة اليمنية	موزن احد مناك الزمان ١٩٧
٢٧٤-٢٧٤ لم يفتن اليمنيون ٤٠٦ شعراء	الموصل واديرها ٨٣-٨٤
اليمن النصارى ٤٢٤-٤٢٦	موقف النصارى ومقرهم في مكة ٢٨٠

فهرس رابع

المفردات النحوية عند نصارى العرب

٤٦٦٢٠٢ اليعة	= ا =
= ث =	الآيل والمآيل ٤٦٥
التامور ٢١٢	الآنخي ٢١٨
التقديس ٢٠٨	الآية ١٨١
تقرب ٢٠٩	الله ١٥٨-١٥٩
التبثال ١٩٨-١٩٩	ابايل ٤٧١
تصحى ٢١٦	ابنيس ١٦٨
التوراة ١٨٢-١٨٤	الآيل لم السيد المسيح ١٨٧ ١٩٠ ١٩٤
= ج =	خارب القاقوس ٢٠٨
الجاليق ١١١	الاحساب ١٧٣
الجرس ٢٠٨	الأدم ٢٢٠
الجلادي والجلندي ١٩٧-١٩٨	الاربان ٤٧١ ٢٣٦
جسم ١٦٧-٤٦٦	الأرباب ١٩٣
= ح =	الأزندج والازندج ٢١٨-٢١٩
الحازي ٤٦٣	الاسطوانة ٢٩١
الحبر ١٩١-٤٦٥ ١٩٣	الاستف ١٩١
الحيس ١٩٧	الأشفت (من لهما الرمان) ٤٦٣ ١٩٨
الحج ١٧٩	الإشريح ٢١٨
الحنيف : نصارى والراهب ١١١ ٤٦٨ ١٩٧	الأكتراج ٢٢١
الحواري الحواريات ١٩٨	الانجيل ١٨٥
= خ =	الايلى ١٩٤
العلق والمعلق ١٦٣	الايان ١٧٣
= د =	= ب =
الذنية ٢٠٥-٢٠٦	الباعوث والباعوث ٢١٧
الذنيح ٢١٥	البرنس ٤٦٩-٤٧٠
الدعاء ٢٢٤	البرك والطريق ١٩٠-١٩١
الدير ٢١٢	البعث ١٦٦
الديري ١٩٧ ٢١٢	البرق ٤٧١ ٢٣٦

السفر ١٨٠-١٨١ ٢٢٣	الديارية ١٦٦
السلق ٢١٧-٢٦٦	الدين ١٦٦-١٧٠
السيك ١٦٢	= ر =
السوى ٢٧١	الراكم ١٧٨
الس ١٦١-١٦٢	الرايب ١٩٤-١٦٦
السيلاج ٤٦٩	الرب ١٥٩
السورة ١٨٢-٥٣٣-٥٦٤	الربط ١٦٧-٤٦٦
= ش =	الربيع ١٧٠
الشطن وقشطان ١٦٨	الرحان والرحم ٢٣٦-٢٣٧ في الكتابات الحبرية
الشبر ٢٠٩-٤٠٦	١٤٥
الشرج ١٦٧	الرسول ١٨٢
شمل والشحة ٢١٧-٢١٨-٢٦٠	الربى ١٨٥-٢٢١
الشاس ١٦٢-٤٦٥	الزيم ٢٢١-٢٢٢
= ص =	الزمنخ ٢١٢
الصيفة ١٨١-١٨٢-٢٢٣	الزيموع ١٧٨
الصريح ٢١٢	الزيط ٢١٩
الصروية ١٩٦	= ز =
الصلاة ١٧٧	الزبد . الزبد ١٦٩-١٨٤-١٨٥
الصليب ٢٠٢-٢٠٤-٤٦٧	الزمنة ٢٦٠
الصورة ٢٠٤-٢٠٥	الزون ٢٢٦
الصمد ١٦٠	= س =
الصوم ١٧١	السادوم والرافيل ١٦٦
الصومة ١٧٤-٢١٣	الساود ١٩٤
= ط =	السامي ١٩٢
الطريال ٢١٢	الساخ ١٩٩-٢٠٠
= ع =	السايب ٢١٥
العابد والعباد والبيد ١٧٢-١٨٤-٤٦٦	الساير ٢١٤
عقن ١٧٠	الساخ ١٧٨
العراف ٢٠٠	السيجة ٢٩٤
العرش ١٦٠-١٦٦-١٦٩-١٨٤	السيجل ٢٢٢
العزيز ٢١٠-٢١٢-٤٦٨	السيجود ١٧٧-١٧٨
العستوس ١٩٢	السطر ٢٢٢
العيب ٢٢١	الساين ٢١٥-٤٦٩
العمر ٢١٢	السيدة ٢٠٢

= م =

المؤمن ١٧٣
المؤنة ١٧٥-١٧٦
المؤنة ٢١٠-٢١١
المؤنل ٤٦٥
المؤنل ١٩٦
المؤنل ٤٦٣-١٩٨
المؤنل ٤٦٤-٢٢٣-١٨١
المؤنل ٢-٢٠١٧٥-١٧٤
المؤنل ١٩٩
المؤنل ٢٢٤
المؤنل ٢٠٢
المؤنل ١٧٤
المؤنل ٢١٩
المؤنل ٤٦١-٢٩٠-١٥٢
المؤنل ١٧٦
المؤنل ٢٢٣-١٨٢-١٨١
المؤنل ١٧٢-١٧٣
المؤنل ١
المؤنل ٢٢٢
المؤنل ٢١٨-١٩٨
المؤنل ١٦٦-١٦٤
المؤنل ١٧٦-١٧٥
المؤنل ٢١١
المؤنل ٢٧١
المؤنل ٢١٤
المؤنل ٢٢١
المؤنل ١٦٣
المؤنل ٢١٩
المؤنل ١٨٤-١٦٩

= ن =

الناسك ٤٧١-٤٧٨-٢٢٢-٢٢٣
الناسك ٢٠٠
الناسك ٤٦١-٢٠٨-٢٠٧

الناسك ٢٢٢

الناسك ١٧٢

= خ =

الناسك ٢١٥

= ج =

الناسك ٢١١-٢١٠-١٨٢

الناسك ٤٦٩-٢١٧-٢١٦

= ق =

الناسك ٢٧٢

الناسك ٢٢٣-١٧٥-١٧٤

الناسك ٢١١-٢١٠-١٨٢

الناسك ٢٠٩

الناسك ٤٧٠-٢٢٠

الناسك ٤٦٥-١٩٣-١٩٢

الناسك ٢٢٢

الناسك ٢١٢

الناسك ٢٢٠

الناسك ٢١٥

الناسك ٢٠٢

الناسك ٢٢٢

الناسك ٢١٤

الناسك ٢٠٠

الناسك ١٦٩

= ك =

الناسك ١٦٥

الناسك ٢٠١-٢٠٠-٢٠٠

الناسك ٢٢٢

الناسك ٢١٩

الناسك ٢١٤

الناسك ١٦٥

الناسك ١٧٤

الناسك ٢٠١

= ل =

الناسك ٢٢١

الشمس ٤٧١٤٦٨٢٣٣٢١٤	الشمس ٤٦٠
التي ١٨٢	التي ١٨٢
القدر ١٧٣	القدر ١٧٣
التبرير والتذيرة ١٩٩	التبرير والتذيرة ١٩٩
الشمس ٤٧٠٢٣٤	الشمس ٤٧٠٢٣٤
الهامي ٢١٠١٨١	الهامي ٢١٠١٨١
==	==
المختزن ٢١٧	المختزن ٢١٧
الشمس ٢٠٢-٢٠٣	الشمس ٢٠٢-٢٠٣

فهرس خامس

في اديان العرب في عهد الجاهلية

== ا ==	== ا ==
الايوبيون في جزيرة العرب ١١٢	الايوبيون في جزيرة العرب ١١٢
اديان العرب في الجاهلية قبل الصراية ٥	اديان العرب في الجاهلية قبل الصراية ٥
١٨	١٨
الايوبيون في جزيرة العرب ٤٣٦١١٢	الايوبيون في جزيرة العرب ٤٣٦١١٢
إساف وثاقه الصان ١٥٠٦	إساف وثاقه الصان ١٥٠٦
الاصنام وعبادتها عند العرب ١٢-١٣	الاصنام وعبادتها عند العرب ١٢-١٣
زوراء الى الصاري ٢٥٤	زوراء الى الصاري ٢٥٤
الاصنام وكرامها ١٢ تصحفاً بالدم ١٧ الاصاب	الاصنام وكرامها ١٢ تصحفاً بالدم ١٧ الاصاب
والصاري ٤٠٤٣٠٦	والصاري ٤٠٤٣٠٦
== ب ==	== ب ==
البل وعبادتها عند العرب ١١	البل وعبادتها عند العرب ١١
== ت ==	== ت ==
الثراب من عبودات العرب ١٢	الثراب من عبودات العرب ١٢
البيار او الجوزاء من عبوداتهم ١٢	البيار او الجوزاء من عبوداتهم ١٢
جذ من استنام العرب ١٢	جذ من استنام العرب ١٢

جسد السم ٦	جسد السم ٦
الجسرات او رمي الحص عند عرب الجاهلية	الجسرات او رمي الحص عند عرب الجاهلية
١٥	١٥
== ح ==	== ح ==
الحطرة وكرامها عند قدماء العرب ١٢-١٤	الحطرة وكرامها عند قدماء العرب ١٢-١٤
استلام الحجر الاسود ٢٩٨	استلام الحجر الاسود ٢٩٨
الميوان وعبادتها عند عرب الجاهلية ١٢	الميوان وعبادتها عند عرب الجاهلية ١٢
== د ==	== د ==
الدلالة او السداديون في جزيرة العرب	الدلالة او السداديون في جزيرة العرب
١١٢	١١٢
== ذ ==	== ذ ==
ذات أنواط من عبودات العرب ١٢	ذات أنواط من عبودات العرب ١٢
الذئاج عند العرب ١٤٣١٦ ذئاجهم البشرية	الذئاج عند العرب ١٤٣١٦ ذئاجهم البشرية
١٧-١٦	١٧-١٦
ذو خلعة من عبودات العرب ١٢-١٤	ذو خلعة من عبودات العرب ١٢-١٤
ذو السرى عبود القبطيين ٢٨٩	ذو السرى عبود القبطيين ٢٨٩

ذو الكميات الصم ١٤٦	القلس الصم ٦
ذو الكئين من دوس ١٥	= ق =
= ر =	مُرح من مبيدات العرب ١٢
رنام من الازد ٦	التصير الصم ٦
رضا الصم ١٣٦	التمر مبيد العرب ٩ شكل صورة ١٥
= ز =	= د =
زحل مبيد العرب ١١	كبر احد مبيدات العرب ١١
الزهره شيوخ عبادها في لغاء العرب ٩-١١	كثري من اصابهم ١٢
١١٢	الكسائيون في جزيرة العرب ١١٢
= س =	الكميات عند العرب ٢٩٣١٤
سعد الصم ١٣٦	كبة مكة ١١٦-١١٨-٢٩٣
السيدة من نساك التتاري في ربة ٢٠٢	كبة نجران وكبة اليمن ١٤٩٦٦٤-١٧٨١٢٩٣
السكب في دين العرب ١٥	الكواكب وعبادها عند العرب ٨-١٥
سواع الصم ١٣٦	= ل =
= ش =	الثلاث الصم ٦ عبادها عند العرب ٩-١٠-١١ الخلف
الشجر وعبادها عند قدام العرب ١٢	باللات ٤٠٤
الشمس من عذرة عبادها في جزيرة العرب	= م =
٧-٦ هيكلها في حص ١٢ صورة شكل	للاوية في جزيرة العرب ٨٩
صنها ١٥	ابو الربح - م
= ص =	المجوسية بين العرب ١٧-٢٩٣
الصابيية بين العرب ١٧	المرية او المرياية عند العرب ١١٢-١١٣
= ط =	مزدك والمزدكية بين العرب ٨٩
الطير وزجرها عند العرب ١٤	مطم الطير صم ١٥٦
= ع =	المعادون لمري عند العرب ١١٢
عثر او عثار مبيدة العرب ١١١٠	المقامات الدينية في العرب ١٣-١٤
العزى صم ٦ عبادها عند العرب ٩-١١ في	منا الصم ١١٨-٢٨١
نجران ٥٩ صورها ١٢ تنحية البشر لها	ماف الصم ١٣٦-١٥١
١٦١١ حلف العرب بالعزى ٤٠٤	مونيوس من مبيدات العرب ١١
عزيز من آله العرب ١١	= ن =
عوف مبيد العرب ١٢	الله من مكة ١٥٦
= خ =	ناصردون في جزيرة العرب ١١٢
الخريان والثلث ٨٩	نذر الصم ١٣٦
= ف =	السطورية في جزيرة العرب ٢٣٥٠-٦٨-٧١
السلطانيون المبتدون ١١٢	٨٦-٨٧-١٠٠ ١٠١-١٥٦-٤٣٦

المجاهلية ١٣٦-٢٤٢ القنون المبينة بين	التصراية تاريخها في جزيرة العرب ١٩ مبادئها
نصارى العرب ٢٤٢-٢٦٣ العلوم والصنائع	١٩-٢٦ التصراية بين حرب الشام ٢٧ -
بينهم ٢٦٣-٢٩٢ العادات التصراية بين	٢٩ بين حرب النور والسلط والبقاء ٢٩ -
عرب المجاهلية ٢٩٢-٤٠٨ الشعر التصراي	٤٤ في التجب ولطوسينا ٤٤ - ٥٢ في
وشراء التصراية بين عرب المجاهلية	البن ٥٢-٧٨ في حضرموت وعمان واليامة
٤٤٨-٤٣٦	والبحرين ٧٨-٩٢ في العراق ٩٢-٩٣ في
= = =	الجزيرة ٩٣-١٠١ في شالي سورية ١٠١ -
هبل الصم ١٥٦	١٠٦ في الحجاز ونجد ١٠٦ - ١٢٢ مقبرة
= و =	النصارى في مكة ومواقعهم ١٢٢ القردات
وذ عبود دعوة الجندل ١٢٦-٤٥٥	التصراية في الرية ١٥٧ - ٢٢٦ الاعلام
= ي =	التصراية ٢٢٧-٢٥٢ الاحداث التصراية
يشع صم التبطين ٢٨	بين حرب المجاهلية ٢٥٤ - ٢٨٢ اشال
اليتوية في بلاد العرب ٦٥-٦٦ ٨٩' ١٠٠'	العرب المنقولة من الاسفار المقدسة ٢٨٢ -
١٠١ ٤٣٦	٢٠١ حكم العرب والاحاديث المنقولة من
يسرى الصم ٦	الاسفار الالهية ٢٠١-٢٢٥ الخطابة التصراية
ينوث الصم ١٣٦	بين حرب المجاهلية ٢٢٥ - ٢٢٢ التاريخ
اليودية في جزيرة العرب ١٠ ٧٠ ٦٠	التصراي بين حرب المجاهلية ٢٢٢ - ٢٢٦
	الصالح القسنية واللاموية بين نصارى

فهرس سادس

لواء الكتاب على حروف المعجم

١٢٣-٢٢٥ ٢٢٩	= ا =
الاعلام التصراية في العهد المجاهلية ٢٢٧-٢٥٢ .	الآداب والمقوق بين نصارى العرب ٢٢٩ -
(١) الاعلام المشارة من الاسفار المقدسة	٢٤٠
(٢) الاعلام التخصنة للاسم	اديان العرب في المجاهلية قبل التصراية ٥ -
(٣) الاعلام التصراية	١٧ للجوسية والسابية ١٧ اليهودية ١٩
المحضة ٢٤٥-٢٤٠ .	التصراية ١٩-١٤٩
الوصفية ٢٤٦ - ٢٥٠ .	الاسم الكرم والاماء الحسن في المجاهلية ١٥٨ -

شهداء. النصارى بين العرب : شهداء العراق
١١ ١٦ شهداء قازان ٤٩ شهداء نيران
٥٩ - ٦٤ ٢٨٣ ٢٢٤ اصحاب الكهف
٢٢٤

= ص =

الصلاة وآدابها بين نصارى العرب ٢٩٢
الصنائع عند نصارى العرب ٢٧٠-٢٩١ صناعة
النسج والحياكة ٢٧٠ التجارة ٢٧٤
المعاداة والإسلحة ٢٧٥ التجارة ٢٧٨
اللاحة ٢٨٢ النقود ٢٨٢ للتعليم ٢٨٩
الصود عند نصارى العرب ٢٠٤-٢٠٦

الصوم في الشر الجاهلي ١٧٩ الصوم النصراني
والاسلامي ٣٩٥-٣٩٦ صوم عذاري العرب
يوم ذي قار ١٢٦

الصومعة ١٢٣١٧٥ تقليدها بالمارة ٤٠٠-٤٠١
= ط =

الطب النصراني بين العرب ٢٦٤-٢٦٧
طوائف نصارى العرب حول كتابهم ٢٩٧-
٢٩٨

الطوقان في الشر الجاهلي ٢٦١-٢٦٤ ٤٧٧

= ع =

عادات العرب المتقولة من انصارى ٢٩٢ -
٤٠٨ العادات الدنية ٢٩٢ العادات الشرعية
والاجتماعية ٤٠٢

عذاري الله ادى المضحيات لمرئى ١١ ١٦
عذاري العرب الدهرانيات يوم ذي قار
١٢٦ العذاري عند نصارى العرب ١٩٩

العصاة الرومية وتقليدها في الاسلام ٤٠٠
العلوم والصنائع عند نصارى العرب ٢٦٣-٢٩١
الخدمة ٢٦١٢٠٢ التصوير والنجحت ٢٥٢

الموسيقى وانتشاء ٢٥١ الطب ٢٦٤ علم
النبات ٢٠٧ علم النجوم ٢٦١ الفقه ٢٦٩
القامة عند نصارى العرب ٤٠٨

السيديان القتيق والحديد وما تعلق بها شعراء

٤٠٠

لحق الرئي واصله النصارى ١٥٢-١٥٥ ٢٢٢
خمر القريان وكأسها ٢١-٢٠٩
نجيس العهد او القصح ٢١٥-٢١٦

= د =

الدروع ونسبها الى داؤد ٢٧٣ الدروع الرية
وقبورها النصارى ٢٧٦-٢٧٧
الدواوين النصرانية في الاسلام ٤٠٢
الدين ومقاماته وناسكته في الشر الجاهلي ١٧١-
١١٩

= ر =

الرجز والسجع عند قدماء العرب ٤١٢-٤١٣
الزينة عند العرب ٤٠٨
الزيمان وناسكهم في الشر الرئي ١٧٧-١٧٩
اساؤم ومعاداهم ١١٤-٢٠٠ الرحمانية
١٩٩ الزواجب ١٩٩

= ز =

الزبور والخرافة في الشر الجاهلي ١٨٢-١٨٤
٢٧٢ ٤٦٤ مقتبسات العرب من الزبور
٢٠٢-٢٠٦ ما قلته الحديث من الزبور
٢٠٩-٢١٠ الزبور لسان جرم ٤٤٩
الزكاة في النصرانية والاسلام ٢٩٦

= س =

السجع والرجز عند العرب واصلاها ٤١٢ -
٤١٣
الشرح والصايح في كتابات النصارى ٢٠٨
٤٦٧

السبا والججم في الشر الجاهلي ١٦٣-١٧٠
السياح في جزيرة العرب ٧٦
السوف الرية ٢٧٦

= ش =

الشرع الاسلامي واصله النصراني ٤٠٢-٤٠٣
الشر الرئي واصله ٤٠٨-٤١٤ ترقية وتقصيد
القصاص ٤١٤-٤١٥

٤١٢	العرب ٢٨٢-٢٥٤
== م ==	== غ ==
المعاصر في النصرانية والاسلام ٤٠١	النساء العربي واصلة النصراني ٢٥٨-٣٣٢
المعوس الساجدون للمسيح واسلمهم العربي	٤١١ ٤١٤ ٤٨١
٢٠-٢١ الى رأي المرجع كوخم من اليمن	== ن ==
٥٢	التفسير في كتابي الصاري ٤٤٠ ٤٤٨ ٤٦٨
للمجد في الشر الماحلي ١٧٤ للمساجد وحسبها	للقه بين العرب واصلة النصراني ٢٦٩
النصرانية ٢٤٧-٢٥٠ ٢٩٩	القسطه النصرانية بين عرب الجاهلية ٢٣٦-٢٤٠
للقدرات القوية النصرانية في الحرية ١٥٧-	الفتون الجلية بين صاري العرب ٢٤٢-٢٣٣
٢٣٦ الاسم الكريم واسماء الحسن ١٥٨	== ق ==
الباء والجيم وما فيها ١٦٣ القدين	قبايل العرب للمتصرة ١٢٤-١٤١ ٤٤٧
ومقاماته ومساكنه ١٧١ الوحي وكتبه	٤٥٣-٤٥٢
والمنه ١٧٩ رؤساء الصاري ورباهم	القبور واكرامها في النصرانية والاسلام ٤٠١-
١٩٠ كتابهم واقداهم ٢٠١ ساكن	٤٠٣
الرحان ٢١١ اعياد الصاري ومواسمهم	قصود ملوك العرب والمخاد من اجهة الصاري
السوية ٢١٤ ملاهم ٢١٨ كتابهم	٢٥٢-٢٥١
وادواها ٢٢٠ القاطع نصرانية شلى ٢٢٤	== ك ==
القبس : رد على احد كتبها الناصر نصرانية	الكتابة العربية واصلا النصراني ٩٢ : ١٥٢ -
٢٨٠ ١٠٤	١٥٧ ٤٦١ ٤١٣ ٢٩٠ ١٥٢
الملاحة في الشر الماحلي ١٦٤-١٧٧ ١٠٠	١٥٢ الكتابة الجلية ١٥٢
صاري العرب من غواصهم ٢٤١	شيوخ الكتابة حد صاري العرب ٤٦
للملاحة وصاري العرب ٢٨٢-٢٨٣	الكتابات النصرانية القديمة في زبد وحوران
للمر في الكبة واصلة النصراني ٢٧٤ - ٢٧٥	٤٦١ ٢٤٤
٤٨٠ ٤٠٠	الكنية حد صاري العرب ٢٠١ ٤٦٦ ٤٦٨
للولى وتبشيرهم في النصرانية والاسلام ٤٠١	مروة العرب جاريغ الكنية واصلاها
للموسيقى العربية واصلا النصراني ٢٥٨-٢٣٣	ورثها واسرارها وشهد لها ٢٣٢-٢٣٤
ميكال للمال في الشر الماحلي ١٦٥-١٦٦	الكف واصحابه الشهداء ٢٨١
== ن ==	النبذة والمثارة حد صاري العرب ١٧٥-١٧٦
التجارة وصاري العرب ٢٧٤	٤٠٠
التجوم وطبها في الجاهلية ٢٦٨	== ل ==
لمحت وقتة بين صاري العرب ٢١٨ ٢٥٢	اللاموت وتعاليمه حد صاري العرب ٢٤٠ -
النفور بين عرب الجاهلية ١٧٣ ٢٩٨-٢٩٩	٢٤٢
٤٨٣ ٤٧٣ ٤٧٣ ٤٧٣	الفتة العربية واهم آكارها في الجاهلية ٤٠٦ -
النصراني والمتصر ٢٢٤-٢٢٥	

٤٣٦-٤١٥	نصائفة شراء الجاهلية
٢٢٨	الفن وعلم نصارى العرب بخراسان
٢٢٩	قود اسلامية مصورة ٢٥٧ القود النصراينة
٢٨٢	بين العرب قبل الاسلام وبعده
٢٨٩	خدمة البناء عند العرب والصراينة
٤٣٦-٢٢٨	الوحي وكتبه واثقه في الشر الجاهلي ١٧٩
٤٣٦	الوحي عند قدماء نصارى ٢٩٣
٤٣٦	يسوع وسوع وبشوع ١٨٦

جدول

لأخص الكتب الطبعية والخطية المعتمدة عليها

١ الكتب العربية

- الآثار الباقية من القرون الحالية لابي الريحان البيروني (1878 Leipzig)
 آثار البلاد واهوار الابدان للقزويني (1848 Goettingen)
 الاثقان في علوم القرآن للسيوطي (مصر ١٢٧١)
 احسن التفسير في معرفة الاقاليم للمقدسي البتاري (1909 Leiden)
 احياء علوم الدين للقرطبي (مصر ١٢٨٩)
 الاخبار الطوال لابي حنيفة الديوري (1888 Leiden)
 اخبار طاركة كرمي للمترقي سليمان بن ماري (1899 Rome)
 اخبار مكة لابي الوليد الازدي (1858 Leipzig)
 اساس البلاغة للزمخشري (مصر ١٢٩٩)
 اسد الثابة في معرفة الصحابة لمر الدين ابي الحسن ابن الاثير (مصر ١٢٨٥)
 الاشتقاق لابن دريد (1854 Goettingen)
 الاضداد لابي بكر الانباري (1881 Leiden)
 الاحلاق النفيسة لابن رسته (1891 Leiden)
 الاطاني لابي الفرج الاصمغاني (تولاق مصر ١٢٨٥ الجزء ٧١ 1888 Leiden)
 امثال العرب للميداني (مصر ١٢٨٤)

- البد. والتاريخ المقدسي (1899-1919, Paris)
 بلوغ الادب في احوال العرب لشكري افندي الالوسي (بنداد ١٣١٤-١٣١٨)
 تلج الروس للزبيدي (مصر ١٣٠٧)
 تاريخ ابي القداء (الاستانة ١٢٨٥)
 تاريخ طاركة الاسكندرية لسادروس بن الملقح (خط)
 تاريخ الجزيرة لابن شداد (خط)
 تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي (Leipzig 1903)
 تاريخ حمزة الاصفاي (Leipzig 1844)
 تاريخ سيد بن بلريق (بيروت ١٩٠٦)
 تاريخ الشيخ ابي صالح الارمني (Oxford 1895)
 تاريخ العبري (Leipzig 1879-1901)
 تاريخ البر لا حادوس (مصر ١٢٩٤)
 تاريخ لكامل لاني الحسن علي من الاثير (مصر ١٢٩٠)
 تاريخ مختصر الدول لابن العربي (بيروت ١٨٩٠)
 تاريخ نسطوري قديم (خط)
 تاريخ البقوي (London 1883)
 تذكرة ابن جديون (خط)
 تقوم البلدان لاني الهداء (Paris ١٧٤0)
 التنبه والامتناع السمودي (Leningrad ١893)
 تحذيب الالفبا لابن ابي يونس (بيروت ١٨٩٥)
 الجامع الصغير للسيوطي (خط. وطبعة مصر ١٣٣٠)
 جبهة اشعار العرب العربي (خط. وطبعة مصر ١٣٠٨)
 جملة ابي غم مع درج العز (Bohn 1828)
 جملة البحري (بيروت ١٩١٠)
 جملة البحرية (خط)
 حياة الجيوان (مصر ١٢٩٢)
 الحيوان للجياحظ (مصر ١٢٢٤)
 خزانة الادب لمطليبي (مصر ٩٠٠)
 الخط والافكار لا تميز (مصر ١٢٢٠)
 ديوان الاحسان طعة (بيروت ١٩١٠-١٩١٠)
 ديوان ابي ابي (Leipzig 1857)
 ديوان امير من ان لا ت (بجودة التسمية تم Leipzig 1911)
 ديوان جبر (خطية رجلة مصر ١٣١٣)

- ديوان حسان بن ثابت (1910 Leiden)
 ديوان الخطبة (الاستاذة ١٣٠٨)
 ديوان ذي الرمة (1919 Cambridge)
 ديوان رؤية (1903 Berlin)
 ديوان سلامة بن جندل (بيروت ١٩١٠)
 ديوان السمؤل (بيروت طبعة ثانية ١٩٢٠)
 ديوان السماع (مصر ١٣٣٢)
 ديوان طرقة (1901 Paris)
 ديوان السجّاج (1896 Wien)
 ديوان الفرزدق (1870 Paris)
 ديوان ليد (1880 Wien)
 ديوان للتلس (خط م طبعة 1903 Leipzig)
 ديوان النابتة للذبال (1800 Paris)
 سراج اللوك للطوطوي (مصر ١٢٨٩)
 السيرة الخلية (انسان القنون) للي الخلي (مصر ١٢٩٧)
 سيرة الرسول لان هشام (1860 Goettingen)
 شرح رسالة ابن زيدون لان نابتة (مصر ١٢٩٠)
 شرح مقامات الحريري للترشي (مصر ١٢٨٢)
 شعراء الصرافية (بيروت ١٨٩٠-١٨٩٢)
 السمحاح للجوهري (بولاق ١٢٩٢)
 الصحيح البخاري (مصر ١٠٠٠ الاستاذة ١٣١٥)
 صحيح مسلم (الاستاذة ١٣٣٩)
 الطبقات الكبيرة لان سعد (1905-1921 Leiden)
 القدر الثمين في دواوين الشعراء المالطيين (1870 London)
 القدر القريد لان جديو (خط وطبعة مصر ١٣٠٢)
 العملة لان رشيق (خط وطبعة مصر ١٢٢٥)
 حيون الاخبار لان قتيبة (1900-1908 Berlin)
 ميون الاباء في طبقات الاطباء لان ابي صبيحة (مصر ١٢٩٩-١٨٨٢)
 فتوح البلدان البلاذري (1865 Leiden)
 فتوح الشام والملازي للواقدي (1856-1854 Calcutta)
 الفهرست لان التدم (1872 Leipzig)
 القرآن مع مجمل (1842, ed. Flügel, Lipsitz)
 قصص الانبياء (الرائس) للتالي (مصر ١٢٧٧)

- الكامل للبريد (مصر ١٣٠٩) (1864 Leipzig)
 الكتاب المقدس . بيروت (١٨٧٦-١٨٨٧)
 كشف القنون للعاج خليفة (1835-1858 London)
 لسان العرب لابن مكرم (مصر ١٣٠٠)
 المعاني والمعارف للتالي (1867 Leiden)
 للمجلد لمبرو بن مق (1896 Rome)
 مجبوة المعاني (الاستاذة ١٣٠١)
 المنصن لابن سيده (مصر ١٣١٦)
 مروج الذهب للمسودي (1861-1877 Paris)
 الزهر للسيوطي (مصر ٧٨٢)
 مسالك الممالك للامطري (1870 Leiden)
 للمالك والممالك لابن حوقل (1870 Leiden)
 للمالك والممالك لابن خردادبه (1870 Leiden)
 المستطرف من كل فن مستظرف للإبشيبي (مصر ١٢٨٥)
 للمعارف لابن قتيبة (مصر ١٣٠٠)
 سجع البلدان لياقوت الحموي (1866-1873, Leipzig)
 سجع ما استجمع للبكري (18٧٧ Göttingen)
 للتضاريف للفصل القليبي مع شروحه الاباري (C. Lvall) بيروت (١٩٢٠)
 القل والبلد للنير - يادوناسه ٥٤٤
 مقدمة ابن خلدون (١٣٩٥ P. ٢٠)
 النجوم السماوية في انباء الاوائل والتوالي للصامي (خط)
 ترجمة المشتاق للدودي - ذكر الشام (1885 Bonn)
 قاضي جبر والاختلال (بيروت ١٩٢٧)
 قاضي جبر والقرن (1905-1912 Leiden)
 وفيات الاعيان لابن خلكان (1838 Paris . مصر ١٣٩٩)

الكتب الأوروبية

BIBLIOGRAPHIE

Abbeloos : Greg. Berhobrai Chronicon Ecclesiasticum

— Acta S. Maris

Arnold (J. M.) : Islam, his History and Relations

ACTA SANCTORUM

Assmann : Bibliotheca Orientalis

Berger (Ph.) : L'Arabie avant l'Islam, d'après les Inscriptions

Bergmann : De Religione Arabum anteislamica

Blochot : Le Culte d'Aphrodite Anahita chez les Arabes du Paganisme.

Caetani (Princ. L.) : Annali dell'Islam

Carpentier (R. s. j.) : De SS. Aretha et Ruma Commentarius.

Caussin de Perceval : Essai sur l'Histoire des Arabes avant

l'Islam

Chauvin (V.) : Le jet de pierres au Pèlerinage de la Mecque

Bedjan (P.) : Acta Martyrum et Sanctorum.

Bell (Miss G.) : Amurath to Amurath

Brünnow (R. R.) et Domaszewski : De Provincia Arabie

Budge (R. A. W.) : Book of the Bee

Chabot (Abbé J.-B.) : Synodes Nestoriens

Chelkho (L. s. j.) : Les Evêques du Sinai

CORPUS INSCRIPTIONUM SEMITICARUM

Dalmann (Dr G.) : Petra u. seine Felsheiligtümer

DICTIONNAIRE D'ARCHÉOLOGIE et de Liturgie

Dory (R.) : Essai sur l'Histoire de l'Islamisme

— Die Israeliten zu Mekka

Dussaud (R.) : Les Arabes avant l'Islam

— Mission dans les régions désertiques de la Syrie moyenne.

Eusebius Caesariensis : Historia Ecclesiastica

Evagrius : » »

Fraenkel (S.) : Aram. Fremdwoerter in arabischen

Gamurrini (J. Fr.) : S. Silvii Peregrinatio

Gayet (Al.) : L'Art arabe.

Glaser (R.) : Geschichte u. Geographie Arabians

— Die Abissinier in Arabien u. Afrika

Goeje (M. J. de) : Mémoires d'Histoire et de Géographie.

Goldziher (Ig.) : Muhammedanische Studien

— Abhandl : z. arab. Philologie

Guidi (I.) : L'Arabie antéislamique

Josephus (Fl.) : Antiquitates hebraeae

- JOURNAL ASIATIQUE FRANÇAIS**
- Lagarde (P.) : Anlecta Syriaca**
- Lambers (H. a. j.) : Le Berceau de l'Islam**
- **Études sur Mo'awiah**
- **Fâtima**
- Land (J. P.) : Anecdota Syriaca**
- Langlois (V.) : Numismatique des Arabes avant l'Islamisme**
- Lequien (M.) : Oriens Christianus**
- Mai (A.) : Spicilegium**
- Mansi : COLLECTIO CONCILIORUM**
- MÉMOIRES DES INSCRIPTIONS ET BELLES-LETTRES**
- MÉLANGES DE LA FACULTÉ ORIENTALE**
- Migne : PATROLOGIE GREEQUE**
- » **PATROLOGIE LATINE**
- Michel le Grand : Histoire (éd. Chabot).**
- Mingana : Sources syriaques.**
- Mordtmann : Himjar. Inschriften.**
- Musil (Al.) : Arabia Petrea**
- Noeldeke (Th.) : Die ghassaniden Fürsten**
- **Neue Beiträge z. semit. Sprachwissenschaften**
- RENDICONTI D. REALI ACCADEMIA DEI LINCEI**
- REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS**
- REVUE DES ÉTUDES JUIVES**
- PROCOPIUS : DE BELLO PERSICO**
- Rothstein (G.) : Die Dynastie d. Lahmiten in Arabia**
- Sacy (S. de) : Mémoire sur l'Hist. des Arabes avant Mahomet**
- Socrates et Sozomenus. Hist. ecclesiastica (Migne)**
- SYRIA : Expedition of the Princetum University**
- Theodoretus : Historia religiosa (Migne)**
- Theophanes : Hist. ecclesiastica (ib.)**
- Vogué (M. de) : Syrie Centrale**
- Waddington : Inscriptions de l'Arabie romaine**
- Wellhausen (J.) : Reste d'arab. Heidenthum**
- **Skizze u. Vorarbeitung**
- Wetzer W. H. J.) : Macrizii Historia Coptorum**
- Wright : Early Christianity in Arabia**
- ZEITSCHRIFT d. morgenl. Gesellschaft (ZDMG)**

par des maîtres Grecs ou Syriens. On sait que le médecin de Mahomet était le chrétien nestorien Hariṭ ibn Kalada.

Également les arts industriels, le tissage, la menuiserie, l'art naval, le monnayage sont exercés en Arabie par des chrétiens. L'enseignement était exclusivement leur œuvre.

Plus encore, les usages religieux (prières, jeûnes, aumônes, pèlerinages) et les usages civils ont été calqués au début de l'Islam sur les usages chrétiens, avec quelques emprunts au Judaïsme.

On trouvera dans notre travail, pour confirmer toutes ces assertions, des témoignages recueillis soit dans les restes de la poésie et de la tradition antéislamiques, soit dans les auteurs les plus autorisés musulmans ou chrétiens.

Un dernier chapitre termine enfin ce fascicule : c'est le couronnement de tout l'ouvrage. Nous y traitons plus explicitement la question du Christianisme des Poètes arabes dont nous avons autrefois publié les Notices. La preuve de leur Christianisme se déduit tout d'abord de tout ce que nous avons publié, dans nos trois fascicules sur l'Histoire et la Littérature chrétienne en Arabie, de la diffusion de cette religion dans toutes les parties de la Péninsule, et surtout parmi les tribus auxquelles appartenaient ces Poètes. D'autre part, l'absence dans leurs poésies de toute trace d'idolâtrie, et la présence au contraire de croyances au Monothéisme et à la vie future, d'idées et d'allusions chrétiennes, d'images et de figures empruntées à l'histoire ecclésiastique, fournissent une autre preuve en faveur de cette thèse.

L'histoire même de l'art poétique chez les Arabes confirme cette théorie. Ce n'est guère qu'un siècle ou deux tout au plus avant Mahomet que la Poésie fait son apparition en Arabie. Ce sont des poètes de Tagleb, de Bakr et de Kindah qui l'inaugurent. Or, le Christianisme de ces tribus est hors de doute. Notre thèse semble donc bien appuyée.

Nous avons joint au présent fascicule plusieurs Tables pour faciliter toutes les recherches.

PRÉFACE

DE LA 2^e PARTIE (DERNIER FASCICULE AVEC TABLES)

Avec le présent fascicule se termine notre travail sur le Christianisme en Arabie avant l'Islam, fruit de quelque 40 ans de recherches. Il complète les preuves nombreuses données dans les fascicules précédents de l'influence et de l'extension de la Religion chrétienne dans toutes les parties de l'Arabie.

En sept nouveaux chapitres très suggestifs, on y montre tout ce que doit aux Chrétiens l'Arabie préislamique. Ce n'est plus seulement l'art de l'écriture, tout un vocabulaire de mots religieux, des noms propres, des proverbes, des allusions aux événements de l'Ancien et du Nouveau Testament, comme on l'a vu dans le fascicule précédent. C'est toute une série de pensées chrétiennes, souvent puisées dans les Saintes Ecritures. Ce sont des centaines de traditions rapportées par Bohārī et consorts et attribuées à Mahomet, copiées littéralement dans nos Livres Saints. C'est l'art oratoire inauguré en Arabie par des Chrétiens, voire même, par un évêque dont l'éloquence a passé en proverbe. La théologie et la philosophie chrétiennes elles-mêmes ne sont pas inconnues aux anciens Arabes.

Les trois chapitres (X-XII) démontrent que la civilisation arabe avant l'Islam est en grande partie tributaire du Christianisme. C'est grâce à lui, que l'Arabie antéislamique eut quelque connaissance des Beaux-Arts. L'Architecture, la Peinture, la Sculpture, la Musique, ont eu en Arabie, de l'aveu même des plus anciens auteurs musulmans, des origines chrétiennes. La fameuse église de San'a au Yémen, avec ses peintures merveilleuses et ses mosaïques, celle de Nağrān, la Ka'ba de la Mecque elle-même restaurée par un Architecte chrétien en sont autant de preuves, sans parler des premières Mosquées musulmanes, celle des Omeyyades à Damas, celle du Prophète à Médine, celle d'Omar à Jérusalem et de Amrou au Caire, toutes bâties ou restaurées par des Chrétiens.

Les autres sciences, notamment la Médecine, l'Astronomie, la Botanique, la Jurisprudence, pénètrent aussi en Arabie parmi les classes plus distinguées, par l'intermédiaire d'arabes chrétiens formés

**LE CHRISTIANISME
ET LA LITTÉRATURE CHRÉTIENNE
EN ARABIE AVANT L'ISLAM**

PAR

LE P. L. CHEIKHO S. J.

2^e PARTIE

(DERNIER FASCICULE AVEC TABLES)

**La littérature Chrétienne
dans l'Arabie préislamique**

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1923

